جغرافية مصر

تأليف

محمد امين فكرى

من نواب الوكيل العمومى عن الحضرة الخديوية بالمحاكم المختلطة

(طبعة اولى)

بمطبعة وادى النيل المصريه

سنة ١٢٩٦

هجريه

موسوعة المعرفة

المعرفة مشروع علمي ثقافي يهدف لجمع المحتوى العربي والإضافة إليه، لإنشاء موسوعة دقيقة، متكاملة، متنوعة، مفتوحة، محايدة ومجانية، يستطيع الجميع المساهمة في تحريرها، بالكتابة أو بالاقتباس من مصادر مرخِصة بالنقل. بدأت المعرفة في 16 فبراير 2007 ويوجد بها الآن 35,587 مقال و 2,409,583 صفحة مخطوط فيها.

خلافاً للغات العالم الكبرى الأخرى، تفتقر الثقافة العربية إلى المحتوى الإلكتروني، ويفاقم من ذلك الوضع قصر عمر المواقع الإلكترونية العربية، مما يجعل محتواها الإلكتروني مملوكاً لكيان اعتباري قد زال من الوجود، ولا يستطيع حتى كاتب المحتوى نشره في مكان آخر.

لذا فندعو المهتمين إلى المساهمة في جمع تراثنا في موسوعة المعرفة الحرة والحصول على تصاريح النقل من مختلف المصادر وتوعية أصحاب تلك المصادر ببدائل علامة حفظ الملكية التي تتيح نشر المعرفة. **ادع أصدقاءك للكتابة في أي موضوع معرفي يهمهم.**

مشروع معرفة المخطوطات

تشهد الثقافة العربية تراجعاً على كافة الأصعدة. ونتيجة لذلك تخلى العديد من الشعوب عن استخدام الأبجدية العربية، مما أدى إلى سقوط مراكز إشعاع الثقافة العربية في تلك الشعوب في غياهب النسيان. فنرى حواضر حيدر أباد وتنبكتو وزنجبار وسمرقند ملآى بمئات الآلاف من المخطوطات العربية في حالة يرثى لها من الإهمال. ولقد شكلت التقنية الحديثة من الماسحات الضوئية والإنترنت بارقة أمل. إذ أصبح بإمكان المتطوعين، حيثما كانوا، المشاركة في تحويل تلك المخطوطات الممسوحة إلى نصوص رقمية يعم نفعها الجميع.

وتفخر موسوعة "المعرفة" بحصولها على 25,000 مخطوط تحتوي على 2,409,583 صفحة من المخطوطات من حكومة الهند، وهي تمثل 5% من المخطوطات باللغة العربية التي يعملون على مسحها ضوئياً. قائمة بروكلمان لأهم مصادر الكتب والمخطوطات العربية تضم 16 مكتبة بالهند بين أهم 168 موقع بالعالم. أمدتنا الهند كذلك بملايين الصفحات بالفارسية والتركية (بحروف عربية). وبعد أن كانت الهند أكبر مشترٍ وقارئ للأدب العربي أصبحت اليوم لا تجد بين أبنائها من هو قادر حتى على قراءة عناوين تلك المخطوطات. الفرصة سانحة لإثراء تراثنا ودعم أواصر التعاون الإنساني مع حضارة الهند الصديقة. المشروع ذاته يجري تكراره مع تجمعات Corpora المخطوطات العربية الكبرى في الصين وتنبكتو (مالي).

هذه قائمة جزئية للمخطوطات التي لدينا. إذا كنت تريد أن نعجل بنشر أي منها فأخبرنا بالضغط هنا.

خطوات المشروع:

1. الحصول على صور المسح الضوئي للمخطوطات.
2. نشر المخطوط إلكترونياً مقروناً بمقالات من موسوعة المعرفة متعلقة بالمخطوط والكاتب. ويمكن للجميع تحميل المخطوط. قائمة المخطوطات الجاهزة للتحميل.
3. تدوين المخطوطات, أي تحويل الصورة إلى نص حرفي يمكن التعامل التحريري معه، وذلك للمخطوطات التي لا يوجد لها نصوص. وهذا عن طريق مشروع معرفة المخطوطات الذي يضم برنامج تدوين المخطوطات عن بعد Distributed Proofreading. وتلك الخطوة تتطلب جهداً فائقاً ندعو القراء للمشاركة فيه (بالتسجيل هنا).
4. تقديم نص المخطوط إلى مشروع گوتنبرگ Gutenberg Project لنشر كتب التراث العالمي. وقد انضمت موسوعة المعرفة **لمشروع گوتنبرگ** وهي بذلك المشارك العربي الوحيد في هذا المشروع العالمي.

مع تحيات مدير المشروع

د. نايل الشافعي

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم وانت المشكور في كل مكان والمذكور بكل لسان ونصلي ونسلم على عبدك ونبيك سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وتابعيهم باحسان

وبعد فلا ريب في ان من المهم للانسان لاسيما في هذا الزمان معرفة البلاد ومواقعها وأحوالها الضرورية لكثرة الاختلاط والتعامل وأهم ذلك ما يتعلق ببلاد وطنه كما هو غير منكر ولا مجهول لذي نظر ولهذا كانت الحاجة شديدة الى وجود كتاب يتضمن جغرافية مصر على حسب حالتها الحاضرة وبيان ما فيها من المواقع والبلاد الشهيرة مصحوبة بشيء من تاريخها مفصلة بقدر الاحتياج اذ لم يوجد فيما تداولته الايدي من المؤلفات العربية كتاب شاف واف بهذا الغرض

وكنت بعد اتمام الدراسة في مدرسة الادارة المصرية قد عينت لتدريس اللغة الفرنساوية والجغرافية في المدرسة الابتدائية بمصر والترجمة مع جناب الامير البارع الشهير (دور بك) مفتش المدارس والمكاتب فشرعت في جمع كتاب في هذا الفن باشارته مدة اقامتي بصحبته

ورأيت كتاب الاستاذ النحرير المتفنن الشهير (محمد قدري بيك) الذي [ألفه في] جغرافية مصر وتاريخها باللغة الفرنساوية وطبعه سنة ١٨٦٩ م مختصرا جامعا لكثير الفائدة لطيف الوضع فاتخذته أصلا ارجع اليه واعول عليه وجعلت معه زيادات كثيرة وفوائد غزيرة مما استنبطته من الكتب العربية والافرنجية ومن العيان والمشا

والمشافهة مع أهل الوقوف والخبرة وما أخذته من الجداول والايضاحات الواردة لديوان المعارف من الاقاليم البحرية والقبلية والسودانية بناء على طلب الديوان المشار اليه

وانتفعت كثيرا بكتاب (الخطط المصرية) المشتغل بتأليفه حضرة الامير الامجد الكبير والعلم المفرد الشهير (على مبارك باشا) ناظر عموم المعارف والاوقاف فانه بحر زاخر كثير الفرائد غزير الموارد وكان لفرط شغفه بنفع الامة وتعميم المنفعة اباح لى ان آخذ كل ما اردت من مسوداته من قبل ان تخرج الى البياض فأخذت منه كثيرا مما يتعلق بما ذكرته من البلاد فى هذا الكتاب

وقد فصلت الكلام على الاقاليم بما ظننت فيه الكفاية ونالته الاستطاعة من بيان حدودها وأقسامها وعدد نفوسها ومقدار اراضيها الزراعية ومكاتبها وتلامذتها وما فيها من المدن والبلاد الشهيرة والتى رأيت أنها تستحق الذكر لمزية خاصة أو حادثة تاريخية ألم بها فى الكلام عليها او اثر وجديها أو عدها من البرابى العتيقة أتكلم عليه أو رجل شهير نزل بها او دفن فيها أو ظهر منها اذكره مطابقه فى الغالب شيأ من ترجمته غير ناظر الى الاحاطة والاستيعاب فان ذلك يحتاج لزمن يتسع لكثرة البحث والطلب والتنقير فى مطولات الكتب و يؤدى لزيادة الاطناب

وقد عولت فى عدد النفوس على الجداول المندرجة فى ذيل الاحكام النظامية المنشورة من الحقانية سنة ١٨٧٦ م والنتيجة العمومية المنشورة من الداخلية سنة ١٢٩٠ هـ وفى عدد المكاتب والتلامذة على النتيجة الاحصائية المطبوعة فى ديوان المعارف بما وقع عليه الحصر والتفتيش منها لغاية سنة ١٢٩٢ هـ وفى غالب الحدود والاقسام ومقدار الاراضى الزراعية ونحو ذلك على ايضاحات المديريات

وربما يوجد فى الكلام على مديرية ما لا يوجد فى اخرى من البيان والتفصيل وذلك لاختلاف الايضاحات الواردة من المديريات بل من أقسام المديرية الواحدة مع قرب تناسبها من الزيادة

كنت فى أثناء اشتغالى بجمع هذا الكتاب وترتيبه تعينت للسفر الى ديار فرانسا فى جملة من ارسلتهم الحكومة السنية الخديوية لاتقان دراسة فنون الادارة فى سنة ١٢٩٢ هـ فلما انجز معظمه وبقى اكماله موقوفا على تكامل ورود الايضاحات المطلوبة

من المديريات فتركته بحاله الى ان عدت لمصر ايام فسحة اخر السنة المدرسية فى رجب سنة ٩٣ هـ فاشتغلت به فى المدة التى أقمتها وسلمت ما تجهز منه للطابع

فلما جئت فى فسحة السنة التالية لها اتممته بعون الله وحوله موشحا حواشيه بتنبيهات وفوائد كثيرة يناسب كل منها موضعه ملحقا به خلاصة وجيزة مختصرة منه يكتفى بها فى الجملة من يقتصر عليها ويرجع الى اصلها من يحتاج الى التفصيل وينتفع بحواشيه من يريد الزيادة وذلك على اسلوب ما رأيته فى الكتب المعدة للتعليم والدراسة فى البلاد الاجنبية

ثم لما عدت من باريس بعد اتمام المرام توافيته قد أشرف طبعه على الختام فجاء فيما اظنه وافيا بالمقصود ولله الحمد والمنة وهو المسؤل ان يجزل به النفع فى ظلال الحضرة العلية الخديوية الاسماعيلية ابقاها الله سبحانه متمتعة بعزيز التوفيق وكامل الانجال قريرة العين بحسن الامال انه ولى الافضال ومولى الكمال

محمد امين فكرى

تحريرا بمصر القاهرة فى محرم سنة ٩٦

بيان الرموز المستعملة فى هذا الكتاب

ص	اشارة الى الصحيفه
هـ	اشارة الى تاريخ الهجره
م	تذكر مع التاريخ اشارة الى الميلاد
م	تذكر مع الاقيسة اشارة الى المتر
ق م	قبل الميلاد
ق هـ	قبل الهجره
ق	قدم انجليزى
ك م	كيلومتر

الباب الاول

فى حدود مصر وامتدادها وعدد سكانها

فصل ١

فى الحدود الطبيعية لارض مصر

مصر ولاية عظيمة فى الشمال الشرقى من افريقية وحدودها الطبيعية من جهة الشمال بحر الروم ويقال له البحر الابيض المتوسط ومن جهة الشرق خليج السويس والبحر الاحمر (ويقال له الخليج العربى أو بحر القلزم او بحر السويس) ومن جهة الغرب صحارى ليبيا (وهى لوبية) ومن جهة الجنوب بلاد النوبة وهى أيضا تابعة للحكومة الخديوية المصرية وأوّلها من عند جنادل اسوان المعروفة بشلالات اسوان

واذا ادخلنا فى أرض مصر الجبال المقفرة الموجودة بجانبيها شرقا وغربا نجد انها تساوى مسطحا يقدر ٣٤٠٠٠٠٠٠ هيكتار (والهيكتار عشرة آلاف متر) ومحيطها ٨٠٠٠ كيلومتر (والكيلومتر ألف متر) وطولها ٣٦٠٠ كيلومتر ومتوسط عرضها يبلغ تقريبا ٧٦ كيلومترا وهذه الارض يتصل بها البحر الابيض المتوسط المتقدم ذكره على مسافة تبلغ ٦٤٠ كيلومترا من عند هضبة العقبة الكبرى بقرب خليج سلوم بجهة مريقا (وكان رأس حدود مصر من جهة الغرب) الى العريش وهو رأس حدود مصر من جهة الشرق أما حد مصر من جهة آسيا فهو خط مفروض من العريش الى عقبة ايلة الواقعة على طرف اللسان الشرقى من البحر الاحمر وتمتد الارض المصرية على البحر الاحمر بمسافة تبلغ نحو ١٣٠٠ كيلومتر هذا بيانها

كيلومتر

٥٠٠ من العقبة الى السويس

٥٠٠ من السويس الى القصير

٣٠٠ من القصير الى برنيس

١٣٠٠

(كذا فى كتاب قدرى بك)

والحد المعتبر الآن من جهة الغرب للحكومة الخديوية المصرية وهو الحد بينها وبين ايالة طرابلس ناحية سلوم وهى على نحو ٢٥١ ميلا من غرب الاسكندرية

جدول بيان هذه المسافة بما فيها من المحطات

ميل

٣٦ من اسكندرية الى قلعة بوصير وهى قائمة على ساحل البحر فى محل بلدة كانت تعرف ببوصير غير المشهورة قد اندثرت

٣٠ منها الى العميد وفيه منار (فنار) وضع فى زمن الخديو المعظم

٢٠ منه الى ناحية سيدى عبد الرحمن وهى بقعة قديمة خربة

١٠ منها الى تنوب وهى قرية قديمة خرابة أيضا

٨ منها الى جيمة وهى مرسى للسفن

٩ من جيمة الى محل يقال له أبو جراب وهو محطة للاعراب

٦ منه الى رأس العقيلى

١٢ منه الى رأس الكنائس وهو مرسى للسفن الكبيرة

٣٥ منه الى مطروح وهو محل اجتماع العرب الواردين من الغرب وبه قبيلة تسكنه

٣٠ منه الى الجرجوب وهو محل خرب

٧٥ من الجرجوب الى سلوم المتقدم ذكرها

٢٥١

وقال الملك أبو الفداء فى تقويم البلدان

حد ديار مصر الشمالى بحر الروم من رفح العريش (١) ممتدا على

(١) رفح منزلة فى طرف الجفار من جهة الشام على مرحلة من غزة وهى فى الشرق والشمال عن العريش على مسيرة يوم

الجفار

الجفار (١) الى الفرما الى الطينة الى دمياط الى ساحل رشيد الى الاسكندرية الى ما بين الاسكندرية وبرقة والحد الغربي مما بين الاسكندرية وبرقة على الساحل آخذا جنوبيا الى ظهر الواحات الى حدود النوبة والحد الجنوبي من حدود النوبة المذكورة آخذا مشرقا الى اسوان الى بحر القلزم والحد الشرقي من بحر القلزم المذكور قبالة اسوان الى عيذاب (٢) الى القصير الى القلزم (مدينة السويس) الى تيه بني اسرائيل ثم ينعطف شمالا الى بحر الروم الى رفح العرش حيث ابتدأنا

فصل ٢

فى سكان الديار المصرية

كان سكان هذه الديار فى ابتداء هذا القرن قد تناقص عددهم حتى نزل الى أقل من ثلاث ملايين ٣٠٠٠٠٠٠ من النفوس وذلك لان عاهتي الطاعون والجدري كانتا تهلكان نحو العشر من سكانها فى كل سنة الى ان خلصت من ذلك بواسطة ما حصل من التدابير الصحية والادارية بهمة افندينا الاكبر محمد على وعنايته الابوية وهمم خلفائه من بعده لاسيما فى زمن حفيده وخليفته الجدير بوراثته أفندينا الفخيم اسمعيل ابن ابراهيم فتكاثرت سكانها تكاثرا زائدا وبلغ عددهم الآن الى خمسة ملايين وثلث مليون من النفوس

الباب الثاني

فى التقسيمات الادارية للديار المصرية

تنقسم مصر بطبيعة ارضها وبالنسبة لطرق ريها الى قسمين عظيمين أحدهما شمال مصر ويقال له مصر السفلى والوجه البحرى والاقاليم البحرية والثاني جنوب مصر ويقال له مصر العليا وصعيد مصر والوجه القبلي والاقاليم القبلية

---

(١) الجفار هو المعروف برمل مصر والذى يحيط به بحر الروم من رفح الى بحيرة تنيس ومن بحيرة تنيس الى القلزم ومن القلزم الى تيه بنى اسرائيل الى بحر الروم عند رفح من حيث ابتدأنا وبها منازل للسفارة الواردة وهى عن العريش فى جهة الغرب والجنوب على مسيرة يوم

(٢) عيذاب مينا على ساحل البحر الاحمر تعدى منها المراكب الى جدة فى ليلة فى أغلب الاوقات

فصل ١

في تقسيم الوجه البحري

ينقسم الوجه البحري على ان الجيزة خارجة منه معدودة في الوجه القبلي الى ست مديريات منها ثلاثة متصلة ببعضها في الجهة الشرقية المتصلة بجزء آسيا وهي مديرية القليوبية ومديرية الشرقية ويقال لها شرقية بلبيس ومديرية الدقهلية ويقال لها شرقية الدقهلية ومنها اثنتان وهما مديرية المنوفية ومديرية الغربية متصلتان أيضا ببعضهما ويفصل بينهما وبين المديريات الثلاثة المتقدمة الفرع الشرقي من النيل وهو فرع دمياط ويقال له بحر الشرق فهو يحدهما من جهة الشرق كما انهما من جهة الغرب يحدهما الفرع الغربي من النيل وهو فرع رشيد ويقال له بحر الغرب فهما بين فرعي النيل المذكورين ولذا قيل لمجموعهما روضة البحرين فهذه خمس مديريات والسادسة مديرية البحيرة وهي متصلة بالبر الغربي المتصل بطرابلس وتونس يفصل بينها وبين مديريتي الغربية والمنوفية فرع رشيد المذكور فهو شرقيها وبكل مديرية مدير من أرباب الرتب لادارة امور المديرية وتحصيل الاموال الاميرية وله وكيل وجملة من المعاونين والكتبة والقواسة والسعاة وفي سنة ١٢٩٣ عين لتحصيل الاموال مأمور مخصوص عنون بمأمور مالية المديرية ويتبعه من لزم لهذه المصلحة من المحصلين وسائر المستخدمين وفي مركز كل مديرية مفت يرجع اليه في الاحكام الشرعية ومحكمة شرعية سوى ما في الجهات التابعة اليها بها قاض يقال له قاضي الولاية لفصل ما يرفع اليه من الخصومات وتسجيل المبايعات وغير ذلك من التوثيقات وله نائب وكتبة وفي كل مديرية أيضا مجلس محلي يتبعه مجالس الاحكام ولعموم المديريات البحرية مجلس استئناف واحد وهو في طنطا وبكل مديرية حكما وبها مهندس يتبعه معاونون ومهندسون ورسام وبها ضبطية تسمى ضبطية العموم على ضبطيات مراكز المديرية ويكون بها أيضا الضبطية الخاصة بالبندر الموجود فيه ديوان المديرية

وتنقسم كل مديرية الى جملة أقسام ويسمى كل قسم في المديريات البحرية مركز ضبطية ويشتمل المركز على مجلس الدعاوى المركزية ويكون له رئيس موظف وأربعة أعضاء من أهل البلاد وعمد المزارعين وديوان ضبطية مركزية لها مأمور ووكيل موظفان واعضاء وكتاب وغيرهم ولكل مركز مهندس يسمى مهندس المركز عليه ادارة ما يتعلق بالمركز من الاشغال الهندسية وحكيم لرؤية ما يتعلق به من الامور الصحية

ولكل بلدة كبيرة مجلسان احدهما لرؤية الادارة ويسمى مجلس المشيخة ومجلس ادارة المشيخة

المشيخة والثاني لفصل القضايا ويسمى مجلس دعاوي البلد ولكل مجلس رئيس من مشايخ البلد وعضوان من العمد لكل منهم نائب ينوب عنه اذا غاب

اما القرى الصغيرة او الكفور الخالية عن هذين المجلسين فتتبع رغبة اهلها احدى البلاد الكبيرة القريبة لها او ينتخب من عمد القرية عضوان يكون كل منهما في احد مجلسي البلد ونائبان ينوبان عنهما فان تبع البلد الواحد قريتان تعين من كل واحد عضو ونائب واحد فان تبعه جملة بلاد تعين منها الاعضاء بالدور والنوبة

وكذلك في كل بندر ومدينة من المدن الشهيرة مثل طنطا والمنصورة مجلسان احدهما يسمى المجلس البلدي وهو كمجلس المشيخة المذكور والثاني يسمى مجلس دعاوي البندر وهو كمجلس دعاوي البلد المتقدم

اجمال ما لهذه المجالس وغيرها من الاعمال

متى رفع للمديرية شكاية حولت على المجلس او الجهة التابعة لها فان كانت القضية مهمة تحتاج الى تحريات وقتية تفعل قبل الاحالة اجريت تلك التحريات ثم تحول الى جهتها مع مذاكرة مختصرة تتضمن ما حصل ويرسل معها الشهود والمسؤلون فيها

وتنظر الدعاوي التجارية في جمعية تجار من اهل البلد فان لم يمكن فصلها حولت على مجلس التجار المتعلقة به وتنظر دعاوي الديون المدنية في مجالس الدعاوي ومجالس المراكز فان زادت عن المقادير المحدودة لهذه المجالس حولت من المديرية على المجلس المحلي

اذا ظهر للمديرية من احدى الضبطيات المركزية تقصير في اداء الواجب حول النظر في ذلك على ضبطية عمومها او هناك يحصل التحقيق ثم تحول القضية على المجلس المحلي ليحكم فيها

اعمال ضبطيات المراكز

من وظائف ضبطيات المراكز ادارة امور الضبط والحراسة والنظر في امر الموازين والمكاييل واجراء الامور الصحية وكذا العمليات الهندسية المشتركة والعمومية التي تأمر بها المديرية وترتيب الحراس في النواحي والحدود وتفقد احوالهم وملاحظة المجامع العمومية كالاسواق والموالد لمنع وقوع ما يكدر الامن فيها ومتى بلغ الضبطية وقوع امر مهم كقتل او حريق بادر المأمور او وكيله بالتوجه الى محل الواقعة لمداركة الامر والقبض على من يلزم القبض عليه واجراء التفحصات والتحريات اللازمة بالاتحاد مع مجلس دعاوي البلد

ويعر مامور الضبطية اووكيلها فى زمن النيل على الجسور والمقاطع والسدود المخوفة لتعهدها والمحافظة عليها برفقة المهندسين والمشايخ ومن يتعين لذلك من الخفراء وغيرهم وتقوية مايلزم تقويته كما يراه المهندسون

وظائف مجلس ادارة المشيخة

امور ادارة البلد التى هى الاصل فى وظائف مشيخة البلاد يؤديها كل شيخ تحت ملاحظة هذا المجلس ماعدا رؤية الدعاوى فانها تختص بمجلس دعاوى البلد

ومن وظائف هذا المجلس ملاحظة حسن ادارة ما فى البلد من المساجد والاضرحة وسائر المعابد والمكاتب والآثار القديمة

وملاحظة قيد المولودين والمتوفين وحصر مقدار من بها من الاهلين والمستوطنين وقيد اسم من يتجدد توطنه بها واستنزال من ينتقل عنها وملاحظة عملية تلقيح الجدرى وسائر المواد الصحية واجراء ما يؤمر به من التنظيمات والاشغال الهندسية والتعاون فى زمن النيل مع باقى المشايخ وغيرهم فيما يلزم من تقوية الجسور وسد المقاطع وملاحظة الطرق وسهولة سلوكها وملاحظة اخراج من يطلب للعمليات من اهل البلد بالدور والمساواة وعليه تقديم جداول للمجلس تفتيش الزراعة بالمزروعات الشتوية والصيفية والنيلية لكل موسم جدول مستوفى البيان بالصنف والفدان وتعريفه بما يرى لزوم استجداده من القناطر والمساقى والجداول وغير ذلك من الاعمال اللازمة للزراعة واخطار المديرية فى كل خمسة عشر يوما بما ينظر من الاشغال العمومية والصحية وسائر الامور المهمة وتقديم كل جدول اوبيان تطلبه المديرية ومباشرة تحصيل الاموال حسب التقاسيط المقدرة والمواعيد المقررة فيحصل كل شيخ ما يختص بحصته ويحضره عن يد ارباب لصراف البلد وهو مقيم بمحل المجلس فيقيده الصراف عنده وفى كل يوم يقطع حسابه بمعرفة المجلس

ما يلزم من النقود للصرف فى منافع البلد كتعمير البرابخ واصلاح الطرق ونحو ذلك يكون جمعه وصرفه بمعرفة المجلس المذكور

وظائف مجلس دعاوى البلد

ينظر هذا المجلس فى الخصومات المختصة بفصل حدود المزارع والرى واجرة الحرث والشركة فى الزراعة والمواشى ودعوى من يشتكى من شيخ حصته فى اخراجه للعملية زيادة عن نوبته ودعوى السرقات التى لا تبلغ ٢٥٠ غرشا والسارق عديم السوابق والمشاجرات الخالية عن الضرب بالآلات

وينظر في دعاوى الحقوق المدنية بين أهل البلد بطريق الصلح فان لم يمكن الصلح تنظر قانونا ويحكم فيها المجلس ان لم تزد عن ٥٠٠ غرش فان زادت ارسلت مع اربابها لمجلس دعاوى المركز وان اراد من يحكم عليه بمجلس دعاوى البلد اعادة القضية في مجلس دعاوى المركز فله ان يطلب ذلك في مدة ١٥ يوما من تفهيمه الحكم بحيث لا يقبل منه أن يطلب اعادتها في مجلس غيره

اذا وقع في داخل حدود بلد أمر مهم كقطع الطريق والقتل والجرح الخطر وتعمد الحريق وقطع الجسر والسرقة الكبيرة يخبر مجلس دعاوى البلد ضبطية المركز ويهتم مع باقي المشايخ في ضبط الفاعل واعوانه والآلات الفعل والمتهم فيه وعمل التفحصات الموصلة لكشف الحقيقة ومأمور الضبطية يخبر المديرية ومجلس المركز ويتوجه هو او وكيله الى محل الواقعة مستصحبا من يتعين معه من أعضاء مجلس المركز ونائب الشرع والحكيم فيتحدون مع مجلس دعاوى البلد في تتميم الاستكشافات والاسئلة وشهود الحال ويعمل محضر يرسل مختوما منهم الى مجلس المركز فيقرأبه فان ظهر بلزوم استيفاء شيء لا يترتب عليه تأخير يجريه المجلس ويقدم أوراق القضية بغير حكم الى المديرية فترسلها للمجلس المحلي

فان حصل ذلك في قرية ليس بها مجلس فعلى مشايخها اخبار المجلس التابعة له فان حصل في بلد مضاربة بالآلات ولم ترد لمجلس دعاويها شكاية فلا ينتظر ذلك بل يهتم مع بقية المشايخ في تدارك الامر والقبض على المتعدي واجراء اللازم

فصل ٢

في تقسيم الوجه القبلي وهو الصعيد

ينقسم الوجه القبلي الى ثمان مديريات محصورة بين الجبل الشرقي المسمى المقطم شرقي النيل وبين الجبل الغربي المتصل ببلاد المغرب وهذه المديريات هي مديرية الجيزة ومديرية بني سويف ومديرية الفيوم ومديرية المنيا وبني مزار ومديرية اسيوط ومديرية جرجا (جرجا) ومديرية قنا ومديرية اسنا

ولكل مديرية كما في الوجه البحري مدير ووكيل ومعاونون وكتاب وغيرهم من الخدمة وحكماء ومهندسون ومحكمة شرعية وضبطية

وبكل مديرية مجلس يسمى مجلس قضايا المديرية له رئيس موظف وكتاب وغيرهم من الخدمة وبها أيضا مجلس محلي له رئيس ووكيل من عمد البلاد وكتاب وغيرهم وفي الوجه

القبلي مجلسان للاستئناف احدهما مقيم في أسيوط ويسمى مجلس استئناف جرجا مختص بالنصف القبلي من الاقاليم القبلية والثانى مقيم ببندرتي سويف ويسمى مجلس استئناف بني سويف وهو للنصف البحري من الاقاليم القبلية

وعلى كل مدير يتبين مفتش صيارف ومعه كاتب وكل مديرية تنقسم الى جملة اقسام على حسب سعتها ولكل قسم ناظر وقاض ومهندس وحكيم ومأمور ضبطية يسمى معاون البندر وكل قسم ينقسم الى قسمين كل واحد منهما يقال له خط ولكل خط مأمور يسمى حاكم الخط معه كاتب وقواسه وغيرهم من الخدمة

الباب الثالث

في تفصيل الكلام على كل من المديريات المتقدمة الذكر

على ترتيب اللف والنشر

فصل ١

في المديريات الستة المتكون منها الوجه البحري

الاولى مديرية القليوبيه

وهي قطعة مستطيلة الشكل طولها من الجنوب للشمال وعرضها من الشرق للغرب وأعظم امتدادها في الطول من شمال القاهرة الى فم بحر مويس وفي العرض من الترعة الاسماعيلية جهة المنير والعكرشة الى الفرع الشرقي من النيل جهة الصالحية وفم الترعة النعناعية وارضها تقرب من شبه شكل مثلث رأسه في الجنوب عند القاهرة وقاعدته في الشمال خط مفروض يفصلها عن مديرية الشرقية يبتدى عند فم بحر مويس وناحية منية راضي مارا من عرب بتحدة ثم من جزيرة بلي بين طحورية وكفر هاشم بقطع الاسماعيلية عند المنير ويمتد الى الجبل الشرقي ويحيط بهذه المديرية من جهة الشمال والشرق الخط والجبل المذكوران ومن جهة الجنوب حدود القاهرة ومن جهة الغرب الساحل الشرقي من أصل النيل وهو الفاصل بينها وبين مديرية الجيزة والفرع الشرقي وهو الفاصل بينها وبين مديرية المنوفية وعدد ما بها من البلاد غير العزب ١٦٠ بين مدينة وقرية وكفر منها الضواحي

وعدد أهلها نحو مائة واحد وتسعين ألف نفس وبها من المكاتب الاهلية ١٩١ مكتبا فيها ٢٠٥ من المعلمين و١٢٣٥ من المتعلمين ومساحة اطيانها ١٨٣٤٠٠ فدان وبهذه المديرية من الترع العمومية كثير نذكر جملة من أصولها الملحقة بفروع خارجة منها احداها الباسوسية تتفرع من أصل النيل بقرب باسوس و يتفرع منها القرطامية وترع كوم شبين والقرد والفلفيله والبرشومية الثانية ترعة أبي المنجا ويتفرع منها الخليج الشامى وترعة قها الثالثة الشرقاوية ويتفرع منها ترعة الصيصه والمنايليه وترعة زفيتة مشتول والشبيني والخليلي والشكرية ومصرف العموم وقنبه والقشيش الرابعة الخليج المصرى ويتفرع منه ترعة الجبل الخامسة البولاقية و يتفرع منها أم الفيران ومقر ديوان المديرية الآن ناحية بنها

الكلام على بنها

هى رأس مديرية القليوبية ومركز مديرها ومقر ديوانها كما ذكر وتعداد أهلها ١٧٠٥ نفسا وتعرف ببنها العسل ولعلها كانت موجودة قبل الاسلام على ما اشتهر من ان الهدية التى أهديت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المقوقس صاحب مصر فى وقته كان فيها عسل من عسل بنها فقال صلى الله عليه وسلم (بارك الله فى عسل بنها) والى الآن توجد بقايا من خلايا النحل فيها وفى قرى تقرب منها مثل مرصفا وكفر النصارى وعسل هذه الجهة مشهور بصدق الحلاوة وحسن اللون وفى بنها الضبطية والمجالس وبها قيساريتان ولها سوق ينصب يوم الاحد فى كل اسبوع واكثر ما يباع فيه المواشي والعقاقير وأصناف العطارة وبالجملة ما كينات بخارية بعضها لحليج القطن وبعضها للرى و بعضها للطحن

وبالقرب من بنها تل اتريب و يقال اتريبيس وهو أثر مدينة قديمة جدا كانت تعرف بهذا الاسم وكانت من المداين العظيمة ويقال كان طولها اثنى عشر ميلا وعرضها كذلك وكان لها اثنا عشر بابا وكان بها خليج يجرى فيه ماء النيل و يتفرع منه ترع صغيرة يحدق ماؤها بساكن المدينة وكانت كثيرة الاشجار المثمرة وكانت بيوتها فى الغاية من الحسن والبهجة وكان رأس قسم يعزى اليها فى سالف الزمان كان فيه مائة قرية وثمانية واتريب من المدن التى استوطنتها العرب ثم خربت وتخلف عنها اطلال عظيمة وتلال جسيمة ثم أخذ تراب هذه التلال لتسبيخ الاراضى الزراعية ونقل فى البحر وسكة الحديد حتى لم يبق منه الآن الا القليل ومساحة محلها يقرب من ثلثمائة فدان وفى نهايتها

البحرية الى جهة النيل بنى المرحوم عباس باشا قصرا وزرع الارض التى بينه و بين بحر مويس شجرا ثم آلت من بعده بالشراء الى عمه المرحوم سعيد باشا فبنى بقرب القصر مبانى لاقامة رجال معيته

وبعده انتقل ملك هذه الجهة الى ولده المرحوم طوسون باشا وجعل فى محل المعية مدرسة بنها احدى المدارس الاهلية المركزية وكان عليها أجرة سنوية ثم تجاوز عنها طوسون باشا المشار اليه رحمة الله عليه

وفى الجهة الجنوبية من تل اتريب محطة سكة الحديد الممتدة من مصر الى الاسكندرية ومن هذه المحطة يتفرع خطوط سكة الزقازيق والسويس والمنصورة وهى من المحطات المشهورة يجتمع فيها كثير من الركاب والبضايع وكان قبل الجناب الخديوى بها محلات قليلة ثم صارت الى ماهى عليه الآن من النظام والاتقان

الكلام على مراكز الضبطية
بمديرية القليوبية

تنقسم هذه المديرية الى ثلاثة مراكز

المركز الاول مركز شبرى

رأس هذا المركز شبرى وتعرف بشبرى الخيمة (١) وهى ناحية من ضواحى القاهرة على الشاطئ الشرقى للنيل ذات ابنية فاخرة وقصور مشيدة وحدائق ذات بهجة واشجار كثيرة وبها سراية كبيرة وحديقة شهيرة للمرحوم محمد على الاكبر هى الآن فى ملك الخديو المعظم ومن شبرى هذه الى القاهرة طريق منتظم تحفه من جانبيه اشجار مظلة من اللبخ والجميز وعلى حافتيه منازل وقصور وبساتين فى غاية اللطافة والنضرة وفى شبرى قيسارية فيها دكاكين وبها مكتبان فيهما معلمان وتسعون صبيا وجملة ما فى بلاد هذا المركز من المكاتب الاهلية ٨٣ فيها ٩٠ من المعلمين و ٢٠٣٩ من المتعلمين

(١) لفظ شبرى يقع على قرى كثيرة من الاقاليم البحرية يمتاز بعضها عن بعض بما يضاف الى هذا اللفظ مثل شبرى الخيمة وشبرى شهاب وشبرى هارس من القليوبية وشبرى زنجى وشبرى باص وشبرى خلفون وشبرى قبالة من المنوفية وشبرى قاص وشبرى بيل وشبرى ملس وشبرى بابل وشبرى ملكان من الغربية وشبرى النخلة وشبرى قمص وشبرى العنب من الشرقيه وشبرى هور وشبرى اليوم من الدقهلية

واشتهر

واشتهر في القليوبية بالنخيل خمسة قرى كلها في هذا المركز احداها القلج في جنوب الخانكة وفي شرق الخليج المصري على ٣٠٠ قصبة الثانية المرج في جنوب القلج وشرق الخليج أيضا الثالثة كفر الشرفا في الشرق والجنوب من المرج الرابعة كفر الجاموس في الجنوب من كفر الشرفا والشمال من المطرية الخامسة بركة الحاج

ذكر بركة الحاج

كان يقال لها قديما بركة الجب ثم عرفت ببركة الحاج لان ركب الحاج المصري ينزل بها في خروجه الى الحجاز وعوده الى مصر واليها ينسب البلح حين ينادى الآن عليه في القاهرة بالبركاوي وبها نخل كثير وبعض سكان بجوار زاوية الشيخ الولي ابراهيم المتبولي وكانت هذه البركة من منتزهات السلاطين وخلفاء الفاطميين وكان من عادة الخليفة المستنصر في كل سنة أن يركب اليها على النجب مع النساء والحشم كهيئة الخارج الى الحج على سبيل اللعب والمجون وكان السلطان صلاح الدين يبرز اليها للصيد ويقيم فيها الايام وفعل ذلك الملوك من بعده واعتنى بها الملك الناصر محمد بن قلاون وبنى بها ميدانا واحواشا للخيل والجمال سنة ٧٢٢ ثم خربت تلك المباني وكان هنالك مراح عظيم للغنم وكان يعلفها التركمان حب القطن وغيره فتبلغ الغاية في السمن حتى انه يدخل بها الى القاهرة محمولة على العجل لعظم جثتها وثقلها وعجزها عن المشي وكان يقال كبش بركاوي نسبة الى هذه البركة وقال بعض المؤرخين شاهدت مرة كبشا من كباش هذه البركة وزنت شقته اليمنى فبلغت خمسة وسبعين رطلا سوى الالية وكانت الايات تلك الكباش تبلغ الغاية في الكبر ثم بطل ذلك بما كان من الحوادث بعد سنة ٨٠٦

واشتهر بزراعة الخضراوات (١) والحنطة في مركز شبرى جملة قرى منها شبرى المنقدمة ومنها بلقس وهي شرقي الترعة الشرقاوية على نحو ربع ساعة وفي شمال بهتيم على مسافة ساعة وبها جامع بأذنة وزوايا ومعمل دجاج وجنان ونخيل ومنها بهتيم المذكورة وهي بقرب الترعة البولاقية ومنها الاميرية غربي الترعة الاسماعيلية على نحو ثلاثة أرباع ساعة من جنوب بهتيم المذكورة وبها جامع وبستان فيه فاكهة كثيرة ومنها الوايلي الكبرى وهي على نحو ربع ساعة من جنوب الاميرية ومنها الوايلي

---

(١) الخضراوات خضر البقول كالملوخية والبامية والبصل والكراث ونحوها مفرده خضراء ومثله الخضارة والخضر بوزن غرف والبقول ما ليس له أصل ثابت يخرج منه بل ينبت من بزره ويجدد كل سنة كالاصناف المذكورة *

الصغرى وهى فى شمال القاهرة على نحو نصف ساعة من جنوب الوايلى الكبرى ومنها الزاوية الحمراء وهى بقرب الوايلى الصغرى وكان بها جامع بأذنة فصلت بينه وبين البلد الترعة الاسماعيلية ومنها منية الشيرج

ذكر منية الشيرج

هذه المنية فى غرب الوايلى الكبرى على نحو ربع ساعة منها وعرفت بمنية السيرج ويقال لها منية الامراء وكانت من محاسن متنزهات القاهرة ومواضع الطرب والخلاعة وكان يقصدها الناس للنزهة بها فى ايام النيل والربيع لاسيما فى يومى الجمعة والاحد واكثر من كان يسكن بها النصارى وكانت مشهورة بعصر الخمر وبيعه حتى انه لما عظمت زيادة النيل وحصلت الغرقة المشهورة سنة ٧١٨ تلف فيها كما قيل ما ينيف على ثمانين الف جرة مملوءة خمرا وكانت كثيرة الاسواق والمساكن حتى قيل انه كان بها ما ينيف على ثمانين طاحونة ثم لما حدثت الحوادث من سنة ٨٠٦ كثر هجوم المناسر عليها فى الليل وقتلوا من اهلها عدة فارتحل الناس عنها وخلت أكثر دورها وتعطلت وبقربها كانت منظرة التاج وهى من جملة المناظر التى كانت تنزلها الخلفاء الفاطميين للنزهة انشأها الافضل ابن امير الجيوش وكانت حولها عدة بساتين وقد خربت هذه المنظرة والغيت بساتينها وصارت مزارع من جملة اراضى منية الشيرج وكان بالقرب منها قبة الهواء من أحسن متنزهاتهم وهى مستشرف بديع يحيط به عدة بساتين وكان يقربه منظرة تعرف بمنظرة الخمس وجوه بناها الافضل أيضا وخربت ثم جددها السلطان المؤيد شيخ المحمودى سنة ٨٢٣ ثم خربت وبقى من آثارها الى اليوم بئر متسعة كان بها خمسة أوجه من السواقى لسقى البستان العظيم الذى كان عندها

واشتهر بزراعة التنبا لشى من كزشبرى ثلاث قرى احداها الخصوص وهى على مائة وخمسين قصبة من الساحل الشرقى للترعة الاسماعيلية وعلى نحو ساعة من شمال المطرية الثانية زاوية النجار فى شرقى بلقس بالقرب منها الثالثة سرياقوس

ذكر سرياقوس

سرياقوس بلد شرقى الترعة الاسماعيلية وفى جنوب الخانقاه (الخانكه) مائلة الى الغرب على نحو ثلاثة ارباع ساعة وغالب بنائها الطوب الاحمر وفيها جامع بأذنة ودار أوسية يقابلها منظرة على الترعة ويزرع فى أرضها البصل والتنباك بكثرة وكذا قصب السكر وله فيها عصارات والعسل السرياقوسى مشهور فى مصر بالجودة حتى انه كان

بنادى

ينادى عليه بهذه النسبة فى اسواق القاهرة للترغيب وفى شرقيها بالقرب من الخانكة كان السلطان الناصر محمد بن قلاون انشأ ميدانا وقصورا جليلة و بستانا احضر له اصناف الشجر من دمشق الشام معها الخولة و المطعمون فغرسوها به وطعموها ومنهم تعلم الناس بمصر تطعيم الشجر (كافى الخطط) فجادت فاكهته وحسنت وتم الميدان وما معه سنة ٧٢٥ فخرج اليه السلطان ومعه الامراء والاعيان واستمر كل سنة يخرج اليه و يقيم به الايام ويلعب فيه بالكرة والصولجان (١) الى ان مات سنة ٧٤١ وعلى ذلك أولاده الذين ملكوا من بعده الى سنة ٧٩٩ مدة الملك برقوق فتركه لاشتغاله بقيام المماليك عليه ثم توالت المحن والشرور فاهمل الميدان والقصور ونسيت ثم خربت و بيعت انقاض خشبها وشبابيكها فنقضت كلها سنة ٨٢٥

واشتهر بزراعة الذرة الصيفية وبعض الخضر كالخيار واللوبية من بلاده هذا المركز ثلاث قرى احداها أبوزعبل وهى فى شمال الخانكة بينهما نحو ٢٥٠٠ متر الثانية كفرعيان وهى بقرب المتقدمة الثالثة الخانكه

(ذكر الخانكه)

هى خانقاه سرياقوس واشتهرت بالخانكة (٢) وهى فى سفح الجبل وفى الشمال الشرقى لناحية سرياقوس على نحو الف قصبة منها وابنيتها بالطوب الاحمر وبها مساجد اشهرها جامع الملك الاشرف فى جنوبها والجامع المدفون به الشيخ ابو باطه وله مولد سنوى وفيها منازل مشيدة وقيساريات ومعاصر للزيت ومعمل دجاج وينسج فيها ثياب من الصوف

---

(١) لعب الكرة والصولجان كان من أعظم العاب السلاطين والفرسان فكان الشبان يركبون لتلك اللعبة جياد الخيل و ينقسمون فى الميدان فرقتين ويكون بيد كل واحد منهم صولجان وهو عصا متوسطة الطول وفى بعض العبارات تحديدها بنحو من أربعة اذرع اعلاها عريض محدودب مستدير فى داخل دورته حشو كالشبكة و يوضع فى الميدان كرة من الجلد فى قدر التفاحة والارض مستوية فيضرب كل فريق منهم هذه الكرة وهم على ظهور الجياد يجرونها بغاية السرعة وقد حددوا لهم حدا معلوما كل من اوصل اليه الكرة هو الغالب واصل هذه اللعبة اعجمى ثم أخذتها الترك والعرب عن الفرس والصولجان لفظ معرب أصله جوكان *

(٢) أصل لفظ خانقاه وخانقه (باسكان النون واظهار الهاء) وكذلك خانكاه وخانكه (بالكاف الفارسية) اسم لكل معبد يبنى لله تسكنه الفقراء والصوفية وانما عرفت هذه الناحية بهذا الاسم للمعبد الذى بناه السلطان الناصر محمد بن قلاون هناك وسيمه

والقطن وحولها بساتين ولها سوق فى كل يوم احد وفيها المدرسة المعروفة بمكتب الخانكة عمرها المرحوم محمد على الاكبر وجعل فيها الجبالة وغيرهم وفيها جامع بمنارة

المركز الثانى مركز قليوب

رأس هذا المركز ناحية قليوب وهى بلدة شهيرة على مسافة ثلاث ساعات من القاهرة وكانت رأس مديرية القليوبية قديما حتى نسبت اليها المديرية وكثير من دورها مبنى بالطوب الاحمر وبها قيسارية ووكالة ومساجد وكان بها معامل للقماش والنيلة ويعمل بها منسوجات من الصوف والقطن ولها سوق شهير ينتصب فى يوم الاحد من كل أسبوع وفى شرقيها على مسافة ربع ساعة منها أول محطة لخط سكة الحديد الممتد من القاهرة الى الاسكندرية ومن عندها يتفرع الخط الموصل الى القناطر الخيرية مارا من شمال قليوب ويزرع بقليوب كثير من البرسيم والخضرة للبيع فى القاهرة واراضيها الزراعية نحو ٧٠٠٠ فدان منها ٥٦٧٠ خراجية والباقى عشورية وبها اثنا عشر مكتبا فيها ٢٧٦ متعلما وجملة ما فى بلاد هذا المركز من المكاتب ٤٣ فيها ٩٤٤ معلما و ١٠٦١ متعلما

ومن البلاد المشهورة بهذا المركز اجهور الكبرى ويقال لها اجهور الورد وكانت فى السابق رأس قسم وغالب بنائها بالطوب الاحمر وبها حدائق كثيرة يزرع بها الورد البلدى ويستخرج ماؤه واشتهرت به وبها جامع كبير ونشأ منها جماعة من العلماء المشاهير منهم الشيخ على الاجهورى المالكى (١)

انه لما بنى الميدان والاحواش فى بركة الحاج اتفق انه ركب للصيد كعادته فاخذه المغص العظيم فى جوفه بهذه البقعة كاد يتلفه فنذر ان يبنى فيها موضعا لعبادة الله ان شاء الله فلما عوفى اختط بها الخانقاه وجعل فيها مائة خلوة لمائة صوفى ومطبخا وحماما وبنى عليها مسجدا تقام فيه الجمعة ابتدأ ذلك فى ذى الحجة سنة ٧٢٣ وتم فى سنتين ثم رتب لهذه الخانقاه الوقوف والمرتبات العظيمة فرغب الناس فى السكنى حولها وبنيت الدور والحوانيت والخانات وكان لا يؤخذ بها مكس احتراما لمكان الخانقاه فزادت بها العمارة حتى صارت بلدة عظيمة *

(١) الشيخ على الاجهورى المالكى من مشاهير العلماء له مؤلفات كثيرة منها شرح رسالة ابى زيد فى مذهب المالكية وكان شيخ المالكية فى عصره واصيب ببصره فى آخر عمره توفى سنة ١٠٦٦ وعمره نحو مائة سنة *

والشيخ

والشيخ عطيه الاجهورى الشافعى (١)

ومما اشتهر من بلاد هذا المركز بزراعة الحنطة والخضرة ناحية سنديون وهى على الشاطئ الغربى لترعة ابى المنجا ومبانيها بالطوب الاحمر وغيره وبها جامع بمأذنة وفى الجنوب الغربى منها بستان وقمحها مشهور مرغوب فيه ويعمل بها بعض المنسوجات من الصوف والقطن ومنها ناحية قها وهى شرقى الترعة المذكورة على مسافة ثلاثة ارباع ساعة من شمال سنديون ومنها قلما على أقل من تلك المسافة من جنوب سنديون غربى الترعة المذكورة ومنها سنديس فى الشمال والغرب من سنديون وبينهما قريب من تلك المسافة ومن بلاد هذا المركز ناحية قلقشندة فى شرقى اجهور مائلة الى الشمال بينهما نحو ربع ساعة ويقال ان منها الامام الليث (٢) وبها ولد الشيخ عبد الوهاب الشعرانى (٣) ومنها الشيخ الواعظ القلشندى (٤)

المركز الثالث مركز طوخ

رأس هذا المركز بلدة طوخ الملق (٥) وهى شرقى جسر سكة الحديد الممتدة من مصر الى

---

(١) الشيخ عطيه الاجهورى له مؤلفات منها حاشية على تفسير الجلالين وكان ضريرا وتوفى سنة ١١٩٠ منه*

(٢) الامام الليث هو الحبر الجليل الامام الليث بن سعد بن عبد الرحمن من مشايخ البخارى ومسلم كان بحرا زاخرا فى العلم والعمل والسخاء شهد الامام الشافعى بفضله وعلمه وعمله توفى سنة ١٧٥ وعمره نحو مائة سنة وقبره من المزارات المشهورة بقرب الامام الشافعى رضى الله عنهما*

(٣) الشيخ عبد الوهاب الشعرانى المشهور بالعلم والولاية ولد بهذه القرية فى دار جده لامه ثم عادت به امه بعد اربعين يوما الى بلدة ابيه المعروفة بساقية أبى شعره بالمنوفية فنشأ بها ونسب اليها ثم انتقل الى القاهرة فاشتغل بالعلم وسلك طريق الصوفية ثم أخذ فى التدريس والتأليف وارشاد المريدين فاشتهر وازدحم عليه الناس للتبرك به وله مؤلفات كثيرة تزيد على السبعين منها كشف الغمة عن جميع الامة فى الحديث والطبقات وغيرهما ولد سنة ٨٩٨ وتوفى سنة ٩٧٣ ودفن بقبر بنى له فى مرضه بجانب زاويته المعروفة به وهو من المزارات الشهيره *

(٤) الواعظ القلقشندى هو الشيخ محمد حجازى الشهير بالواعظ القلقشندى نسبة الى هذه البلدة اشتهر فى عصره بالمعارف الالهية والعلوم الحرفية وله تأليفات كثيرة منها شرح على الجامع الصغير فى اثنى عشر مجلدا وكانت وفاته سنة ١٠٣٥ وعمره نحو ٧٨ سنة منه *

(٥) لفظ طوخ اسم لعدة قرى بمصر يميز بعضها عن بعض بما يضاف اليها منها طوخ الملق

اسكندرية وعندها المحطة وفى البلد مسجد ان للصلاة وما كينات بخارية للطحين والحلج ولها سوق فى كل يوم خميس وفى جنوبها حديقة صغيرة وفى طوخ مكتب واحد به ٨٥ صبياً وفى بلاد هذا المركز من المكاتب ٦٥ فيها ٦٦ معلماً و ٢٠٢٣ متعلماً

واشتهر من بلاد هذا المركز بزراعة الاشجار كثير الخوخ والتين والليمون والورد بجملة قرى منها برشوم الكبرى والصغرى وكلاهما على ساحل الفرع الشرقى من النيل واليها ينسب التين البرشومى ومنها كفر العمار فى شمال ترعة القلفيله ومنها العمار الكبرى وكان يقال لها الخراب وهى فى شمال الكفر المذكور بين الرياح الشرقى وفرع دمياط ومنها ناحيتا بلتان وزاويتها وهما فى الشمال والشرق من ترعة القلفيله ومنها مجول الرمان فى الشمال والشرق من زاوية بلتان

واشتهر من هذا المركز بزراعة الحناء والنعناع قريتان احداهما منية كنانة (ميت كنانة) فى الشمال الغربى من جزيرة بلى وبعض مساكنها على رمل هذه الجزيرة والثانية بتمده وهى على نحو ساعة من الاولى

واشتهر من القليوبية بزراعة الكتان ست بلاد فى مركز طوخ احداها الشموت فى الجنوب الشرقى لبنها العسل بينهما نحو ساعة وهى على ترعة القلفيله وبها قنطرتها الثانية منية عاصم (ميت عاصم) على مسافة ثلاثة ارباع ساعة من الجنوب الغربى للشموت وعندها من جهة الشمال قنطرة على الترعة المذكورة الثالثة سندنهور على مسافة ١٣٠٠ متر من الجنوب الشرقى لمنية عاصم (ميت عاصم) الرابعة كفر سندنهور فى غرب سندنهور بينهما تلك المسافة الخامسة طحلاء على فرع دمياط فى غرب كفر سندنهور بينهما نحو ٣٠٠٠ متر السادسة كفر طحلا على الفرع المذكور فى جنوب طحلا بالقرب منها

ومن طحلا المذكورة الشيخ عمر الطحلاوى (١) وبها ثلاثة جوامع بمنارات اخذ البحر احدها فلم يبق منه الا المنارة وبها سوبقة على البحر وابراج حمام وفى بحريها ثلاثة بساتين

الثانية مديرية الشرقية

حدها شرقا يحيط به الجبل الشرقى والحد الغربى جهة مديرية الدقهلية وجزء منها يصل

دلهم بالقليوبية وطوخ القراميص بالشرقية وطوخ الاقلام بالدقهلية وطوخ البراغته وطوخ دلكه من المنوفية وطوخ مدين وطوخ طنبشا وطوخ مزيد من الغربية وطوخ الخيل من مديرية المنيا وطوخ صبحرج من مديرية اسيوط وطوخ العسيرات من مديرية جرجا وطوخ البلاص من مديرية قنا *

(١) الشيخ عمر بن على الطحلاوى المالكى من علماء القرن الثانى عشر توفى سنة ١١٨١ وكان شهيرا معتقدا للناس سافر فى حاجة لامراء مصر الى استانبول فقوبل فيها بحسن القبول

مديرية القليوبية ينفصل بينهما الخط الممتد من عند منية راضي الى الجبل وقد تقدم ذكره في الكلام على مديرية القليوبية ويمر بهذه المديرية عدة من الترع العمومية بعضها يعبر عنه بالابحر (١) فمنها بحر مويس فمه عند منية راضي المذكورة وينتهى الى المشرع الموصل لبحيرة البيضا بجهة صان الحجر نهاية المديرية وعليه جملة قناطر اعظمها قناطر بندر الزقازيق وهي تسعة عيون وعلى هذا البحر من الجانبين اشجار متنوعة ويتفرع منه بحر مشتول فمه عند قناطر الزقازيق المذكورة وعليه قنطرة مرتبطة بها ويتفرع من بحر مويس ايضا ترعة المسلمية فمها عند قناطر الزقازيق وعليه قنطرة متصلة بها ويتفرع منه ايضا ترعة الوادي تمر من البندر ولها حوض (هاويس) في داخله ويمر بالمديرية ايضا المصرف الشبيني وفرقة الخليلي وكلاهما يتفرع من الترعة الشرقاوية المتقدم ذكرها في القليوبية ويمر بها ايضا مصرف ابي الاخضر وبالقليوبية ايضا لانه في القليوبية يعرف بمصرف العموم وبالشرقية ايضا بحر فاقوس وماؤه من المصرف المذكور ومن الشبيني

وزمام هذه المديرية ٥٢٠٦ ١٤ فدادين منها ٢٦٥٣٨٧ خراجية وباقيها عشورية وبلادها ٤٣٢ وسكانها ٤٠٥٩٥٤ نفسا وبها من المكاتب الاهلية ٥٠٧ فيها من المتعلمين ٩٢٦٠ وبها ضبطية عموم وخمسة مراكز ضبطية فضبطية العموم في بندر الزقازيق وفيه ديوان المديرية والمجلس المحلي وديوان الهندسة والصحة والمحكمة الشرعية ومجالس المشيخة والدعاوى والتنظيم

ذكر بندر الزقازيق

هو مدينة عظيمة على بحر مويس من الجانبين وليست من المدن القديمة وانما تجددت في زمن افندينا الاكبر محمد علي المرحوم وذلك انه كان عند وضعها سد في بحر مويس للري فامر المرحوم المشار اليه بعمل قناطر في محله لتسهيل الري والصرف وحضر لذلك الرجال والعمال فاقاموا هنالك في اعشاش جددوها على جانبي بحر مويس وتبعهم كثير من السوقة لبيع اصناف المأكول على العملة والمأمورين فجددوا لهم لذلك مساكن للاقامة وتواردت عليهم الناس ولازالوا في تجديد العشش وعمل المحلات من قطع الطين المعروفة بالطوف فكثر ذلك حتى صارت قرية وتم عمل القناطر سنة ١٢٤٧ وكان قد بنى في اثناء بنائها بتلك الجهة شون لتخزين الارزاق الاميرية وجعل بها محل معد لنزول المدير فاستمرت القرية واتصلت العمارة فلما كان عام ١٢٥١ بنى بها من

(١) كذلك يعبر عن مجرى النيل الاصلي وكل من فرعيه الشرقي والغربي بالبحر الاعظم في ديار مصر

طرف الحكومة مسجد جامع بمأذنة وديوان للمديرية وتزايدت العمارة ومازالت تزداد حتى صارت مشتملة على دور فاخرة وقصور مشيدة وصارت رأس المديرية وأكثر بلادها حضارة وعمارة وتجارة بعد ان كانت الشهرة لمدينة بلبيس وجدد بها من طرف الحكومة قصر لنزول العزيز ثم جدد المسجد المعروف بالجامع الصغير غربي مويس ومسجدان غربي جنابية السكة الحديد وجنوبي ترعة الوادي وثلاث كنائس احداها للقبط والثانية للشوام والثالثة للروم وبهذه المدينة جملة بساتين وبها عشرون ماكينة من الماكينات البخارية لحلاجة القطن وطحن الغلة وعصر الزيت وعمل الثلج وتعمير الآلات عليها ابنية في بعضها اماكن فاخرة وحدائق زاهرة وزادت عمارة المدينة ايضا بتوصيل سكة الحديد اليها وجعل محطتها عمومية يرد لها الوارد من الاسكندرية والقاهرة ويتصل بها فرع السويس وفرع المنصورة وفي البلد قيسارية كبيرة ممتدة من الجنوب للشمال على اتجاه بحر مويس فيها اصناف الملبوسات وعروض التجارة وفي وسط المدينة حلقة لبيع القطن يجتمع فيها التجار والقبانية وحولها حواصل وفنادق لخزن القطن وعندها قيسارية عامرة وفي شمالها موضع لبيع الغلال والابزار وكل اهل البلد تجار واهل حرف وصنائع ويبلغ عدد من بها من الناس نحو اربعين الفا وبها ١٣ من المكاتب الاهلية فيها ٤٠٠ متعلما (١) وفيها حمام

وفي شمال المدينة غربي بحر مويس كفر الحصر اكثر اهله يعملون الحصير وفيه بعض التجار وبه دور مشيدة وبستان ومكتب

وللزقازيق سوق يكون يوم الثلاث في كل اسبوع وفي جنوب الزقازيق الى جهة الشرق تل قديم يقال له تل بسطه يبلغ متوسط ارتفاعه عن ارض الزراعة نحو عشرين مترا ومساحته نحو ٦٠٠ فدان يؤخذ منه السباخ للاراضي الزراعية بينه وبين محطة سكة الحديد نحو ٥٠٠ متر وهو من اطلال مدينة قديمة تعرف باسم بوباست كانت محل اقامة ملوك العائلة الثانية والعشرين من فراعنة مصر

الكلام على مراكز الضبطية الموجودة في هذه المديرية

المركز الاول بناحية القنيات

ذكر ناحية القنيات

القنيات بلدة على نحو ساعة ونصف من غربي الزقازيق وبها ديوان الضبطية ومجلسها

---

(١) على حسب احصائية سنة ١٢٩٠

وبجلسا

وبه لسان الدعاوى والمشيخة وفيها قاض وحكيم ومهندس ولها شهرة بالتشيل فيها ١٣٣٧٧ نخلة وفيهم التجار ونساجون وبها سبعة مساجد ولها سوق يوم الاحد وبها ثلاث مكاتب اهلية وفي بلاد المركز من المكاتب ١٤٣ فيها من الصبيان ٣٠٩٦ وفي هذا المركز تسعون قرية فمن بلاد هذا المركز ناحية تل حوين على بحر مويس في جنوب القنيات بينهما ساعة ونصف وبها للدايرة السنية ديوان لخدمة الجفالك وبستان وماكينتان لحلاجة القطن ونفض الكتان وتعمير الآلات وبها زاوية للصلاة واضرحة تزار

ومنها بنايوس في الشمال الغربي للزقازيق بينهما نحو ثلث ساعة وبها زاوية ومسجد بمأذنة وبها ضريح الشيخ عطية البنداري وهو مشهور وله مولد في كل عام يمتد ثمانية ايام يجتمع فيه كثير من اهالي الشرقية والغربية في الخيام وهو من اكبر الموالد في الوجه البحري بعد المولد الاحمدي

ومنها كفر الحمام بحري الزقازيق بينهما نحو ثلثي ساعة وبها ماكينة بخارية للدائرة السنية وبستان وابراج حمام

ومنها ناحية الابراهيمية وعرفت بهذا الاسم وبالمورلية لان والد الخديو المعظم افندينا ابراهيم بن محمد علي الاكبر لما قدم من حرب مورة قدم معه جماعة من مهاجريها فاقرّهم بهذه الجهة واعطاهم اطيانا لتعيشهم وجدد لهم هذه البلدة فاستوطنوها وبنوا فيها مبانيهم وتفرعت منها جملة من العزب وبها ماكينات بخارية ومساجد وقيسارية وبها تجار وارباب حرف ولها سوق يوم الخميس وهي في بحري الزقازيق بينهما نحو اربع ساعات

ومنها ناحية بندف على نحو ساعة وربع من جنوب تل حوين فيها شجر ونخل وبساتين ومساجد واهلها يزرعون الكتان وقصب السكر والدخان وغير ذلك وفيهم ارباب صنائع

ومنها العزيزية على بحر مويس وفيها مساجد وشجر ونخل وسواق وبها ضريح يعرف بمقام السيد ادريس الرفاعي وبها تجار وارباب صنايع وسوقها يوم الخميس وبينها وبين منية القمح نحو ساعة وربع

ومنها الوليجا على مسافة ثلاثة ارباع ساعة من العزيزية وبها مسجد وبساتين وسواق

ومنها منية راضي غربي العزيزية على نحو ساعتين منها عند فم بحر مويس على شاطئه وشاطئ الفرع الشرقي من النيل بها مسجد وشجر وسواق وفيها من الكبية وارباب حرف وفي شرقيها كفر الاربعين به مسجد الى جانبه ضريح يزار وكثير من بروج الحمام وفي جنوب البلد بستان وعلى بحر مويس ماكينة بخارية

الثاني من مراكز الضبطية

مركز منية القمح

منية القمح او منيا القمح بلد على بحر مويس بها الضبطية والمجالس ومحطة سكة الحديد

الموصلة الى الزقازيق وفيها ما كينات بخارية لاملاحة ومساجد وكما كينتو بها عبار وارباب حرف وسوقها يوم الاثنين وفيها ثلاثة مكاتب اهلية فيها ٥ صبيا وفي بلاد هذا المركز من المكاتب الاهلية ٩٨ فيها من الصبيان ١٣٥٣

ومن بلاد هذا المركز ناحية شبلنجا قبلي مينا القمح بنحو ساعتين وفيها مقام الشيخ ابي الوفا وبها مساجد وكنيسة للقبط

ومنها الصنافين وهي في الجنوب والشرق من شبلنجا على ثلاثة ارباع ساعة وبها ارباب حرف وغالب بنائها بالطوب الاخضر وفيها مسجد ومنزل مشيد وكثير من الشجر والنخل والسواقي وتعداد نخلها ١٥٠٩

ومنها شبرى العنب شرقي الصنافين على قريب من مسافة ساعة وبها ايضا المساجد والشجر والسواقي ومن النخل ١٥٦٦

ومنها سنهوا شرقي التي قبلها على نحو ثلاثة ارباع ساعة وبها مساجد وما كينات بخارية على فرقة الخليلي وسوقها يوم الاثنين

ومنها اشلشلمون على نحو ساعة وربع من شرق مينا القمح وبناؤها على تل قديم ويؤخذ من محل سكنها السباخ بالبيع من بعض الاهالي لبعض وبها ارباب حرف ومزارعون وفيها مسجد وشرقيها بستان ولها من النخل ١٠٥٨

ومنها كفر الشرفا المشهور بكفر ابي زايد غربي فرقة الخليلي به مسجد بمنارة ومنازل مشيدة وما كينة بخارية وطاحونة تديرها الريح وبساتين وفيها ارباب صنايع ومزارعون

ومنها منية بشار في الشمال الشرقي من ناحية منية القمح على نحو الساعتين وبها مساجد وضريح منسوب لعامر بن الجراح (٢) وكنيسة للقبط ووابور ومكاتب

ومنها طاروط اودروط (١) شرقي منية بشار على نحو ساعة وربع بها مسجد بماذنة ووابور واشجار متنوعة وبارضها بئر قديمة واسعة اسطوانية الشكل وهي بئر ثمانية من

---

(١) يوجد باسم دروط غير هذه اربع قرى بمصر احداها دروط اشموم والثانية دروط الشريف وكلاهما بقسم ملوى من مديرية اسيوط والثالثة دروط الشريف ايضا بقسم دمنهور من البحيرة والرابعة دروط بلهاسة بقسم بني مزار من مديرية المنية

(٢) عامر بن الجراح الصحابي لم يذكر في در السحابة في من دخل مصر من الصحابة وقيل ان قبره ببيسان وفيه من شهد فتح مصر عامر بن الحارث الاصبحي وعامر بن عبد الله الخولاني وعامر بن عمرو بن حذافة الجمحي

السواقي

لسواقى وكان عليها عدة ودوكان آجر كز محورها افقية اسطوانية يجتمع فيها الماء ويتصرف للزارع وهى على نحو نصف ساعة من الزقازيق

ومنها الزنكلون على تل قديم مرتفع عن ارض الزراعة بخصوصية امتار فاكثر وبها قصور ومسجدان جامعان وحدائق ووابورات

ومنها شرويدة فى شمال طاروط على نحو ساعة وربع بها مساجد ومساكن وقصور مشيدة للسيد باشا اباظه واولاده وبستان عظيم ووابورات وبها ارباب حرف ومن ارعون

ومنها كفر ابراش فى الشمال الشرقى من كفر الشرفا على نحو ثلاثة آلاف متر

ومنها الجديدة (١) فى شمال منية القمح بقدر تلك المسافة وبكل منهما حدائق واشجار وجامع وبناء مشيد ومحترفون وزراع

الثالث من مراكز الضبطية
مركز بلبيس (٢)

بلبيس مدينة عتيقة على تل قديم مرتفع عن ارض الزراعة بنحو اربعة امتار غربى الترعة الاسماعيلية بنحو الف متر وفى غربيها المصرف الشبينى على نحو ١٥٠٠ متر وعنده محطة سكة الحديد وبها اربعة جوامع احدها جامع العزيز الفاطمى ويقال له الجامع الكبير ثانيها جامع السادات وهو جامع المامون البطايحى ثالثها جامع السويقة وهو جامع الناصر رابعها جامع المقرقع وبها جملة زوايا وحمام وقيسارية كبيرة ومعاصر وارباب صنايع وتجار من الاهالى والاجانب واضرحة لجماعة من المشايخ تزار كمحمد الصادق وابى المظلوم وامير الجيش وسعدون الجنزى وله فى كل سنة مولدان وكانت هذه المدينة على شط خليج يقال له بحر ابى قوام ثم ارتدم وصار مزرعة ومحله الآن على مائتى متر من البلد وكان له ارصفة وعلى شاطئه اثر من بناء حمام كان به وبالبلد جملة من الاشجار المتنوعة منها ثلاثة من شجر الكايليه (٣) وسوق البلد يوم الخميس وبها عشرة مكاتب فيها ٢١٦ صبيا وفى جملة بلاد المركز من المكاتب الاهلية ١٢٣ فيها من الصبيان ٢٣٧٦

---

(١) بتشديد الياء على صيغة المصغر

(٢) بلبيس بفتح البائين واسكان اللام والياء كما فى الخطط

(٣) شجر الكايلية من اشجار بلاد الهند يشبه شجر النبق وفروعه كفروع الصفصاف وله شوك كشوك الليمون وثمره مثل التفاح لكنه على هيئة اسطوانة ويرطب كالخروب به مادة سكرية وغالب اثماره فى شهر برمهات

وكان اسم هذه المدينة في القديم فلبيس وكانت رأس اقليم الشرقية حتى نسب اليها فقيل شرقية بلبيس

وفي الخطط انها سميت في التوراة ارض جاشان وفيها نزل يعقوب لما قدم على ولده يوسف عليهما السلام فانزله بارض جاشان وهي بلبيس الى العلاقمة من اجل مواشيهم ولما زوج المقوقس بنته ارمانوسة من قسطنطين بن هرقل جهزها باموالها وحشمها لتسير الى قيسارية فخرجت الى بلبيس وبعثت حاجبها الى الفرما لحفظ لها الطريق وفي اثر ذلك سار عمرو بن العاص الى مصر ونزل على بلبيس وهي بها وقاتل من فيها فقتل واسر منهم وانهزم باقيهم واخذت ارمانوسة وسائر ما كان للقبط فسيرها عمرو لابيها في جميع مالها ولم تزل بلبيس مدينة كبيرة حتى خربت بعد سنة ٨٠٦ (انتهى)

وفي مدة هشام بن عبد الملك نزل في نواحي بلبيس جماعة من العرب من قيس وتلاحق بهم كثير من قومهم حتى بلغوا في مدة مروان بن محمد ثلاثة آلاف أهل بيت ثم كثروا وزادوا فكانوا يمتنعون من الخراج ويخرجون على الولاة في بعض الاوقات

ولهذه المدينة اخبار طويلة ووقع فيها وقعات كبيرة وحروب كثيرة بين عساكر البلاد والاجانب الذين كانوا يغيرون على مصر

وفي بلبيس توفي الملك العزيز نزار بن المعز الفاطمي وبويع لابنه الحاكم بامر الله وسار الى القاهرة وحمل اليها جنازة ابيه فدفن في القصر وفي سنة ٥٦٤ بنى بها الملك الصالح طلائع بن رزيك حصنا وكانت في القرن السابع فاقبله من مراكز حمام الرسائل وبنى بها ناظر الجيش فخر الدين مارستانا وفعل بها وبغيرها كثيرا من الخيرات كبناء المساجد وحياض الماء وتوفي سنة ٧٣٢

ونشأ من بلبيس كثير من الافاضل منهم عماد الدين محمد بن اسحاق البلبيسي الشافعي المتوفي سنة ٧٤٩ والقاضي مجد الدين اسماعيل بن ابراهيم الكناني البلبيسي له تآليف في الفرائض والانساب توفي سنة ٨٠٢

ومن بلاد هذا المركز قرية الزريبة في جنوب بلبيس على نحو ٣٠٠٠ متر وغالب زراعاتها الحناء ويخرج منها شيء كثير وبها اشجار متنوعة ونخيل ومعاصر للزيت وطواحين للحناء ومكاتب ومسجد وبستان ووابور ومن اهلها جماعة يسافرون الى الشام للتجارة

ومنها الزوامل بحرا بالجنوب الشرقي منها الترعة الاسماعيلية وبها من شجر التوت والعنب والنخيل فوق مائة فدان وبساتين ومنازل مشيدة ومساجد ووابورات

ومنها انشاص الرمل وبردين عند كل منهما محطة السكة الحديد على خط بلبيس وبهما مساجد ومكاتب واشجار وارباب حرف وتجار وفي بردين قصر مشيد وبستان عظيم للعمدة

الحضرة الخديوية ومبان مشيدة للدائرة وحدائق ووابورات

ومنها مشتول السوق فى الجنوب الشرقى لنـاحية انشاص على نحو ثلاث ساعات وبها مساجد وبساتين وكثير من ابراج الحمام

ومنها سفط الحناء (١) شرقى الزقازيق على بعد ساعتين يكثر بها زراعة الحناء ويوجد بها من انواعها ما لا يوجد فى غيرها ولذلك اضيفت اليها فقيل سفط الحناء وغالب تكسب اهلها من البلح ومنها وبجوارها من الجهة البحرية قبر اشتهر بقرة بنى اسرائيل التى أمروا بذبحها يقول اهل البلد انها اذبحت هنالك ودفنت به

ومنها الصوة شرقى سفط الحناء على نحو ٣٢٠٠ متر ويكثر بها ايضا زراعة الحناء وبها مساجد ومنازل مشيدة وفى جنوبها مقام الشيخ سليم ابى مسلم واولاده ولهم فى كل عام مولد حافل يمتد ثمانية ايام يحصل فيه بيع وشراء كثير ويحضره من الناس جم غفير

ومنها كفور العائد وكفر ايوب سليمان فى شمال بلبيس على نحو ثلثى ساعة وكفر ابراهيم العايدى فى شماله والكفر القديم فى الشمال الشرقى من كفر ابراهيم وبكل منها مكتب ومسجد ونخيل كثير وسواق عندها الاهلها مساكن ويتبعها كفور أخر

ومما يستحق الذكر من بلاد هذا المركز حفنة لان منها شيخ وقته فى العلم والارشاد شمس الملة والدين محمد بن سالم الحفناوى الشافعى الخلوتى المتوفى سنة ١١٨١ (٢) وحفنة قرية صغيرة على ترعة منية يزيد

---

(١) سفط اسم بلاد كثيرة بمصر تتميز بما يضاف اليه الاسم فمنها فى مديرية المنية سفط البيهو بقسم طحا وسفط الخمار بقسم المنية وسفط بوجرج بقسم بنى مزار وفى مديرية بنى سويف سفط ميدوم بقسم الزاوية وسفط رشين بقسم ببا وفى مديرية الجيزة سفط اللبن بالقسم الاول وفى البحيرة سفط العنب بقسم الحيلة وسفط القرعة بقسم شبرى خيت وسفط ابى زينة ويقال لها سفط الملوك بقسم الدلنجات وفى المنوفية سفط جدام بقسم منوف وفى الغربية سفط البصل بقسم محلة منوف وفى الدقهلية سفط رزيق ويقال لها سفط القطائع بقسم منية غمر وفى الشرقية سفط الحناء المذكورة

(٢) ولد رضى الله عنه على رأس المائة الحادية عشرة واشتغل بالعلم فى الازهر وتلقن الطريق الخلوتية عن العارف بالله السيد مصطفى البكرى المتوفى سنة ١١٦١ صاحب ورد السحر وتصدر للتدريس والافتاء والتأليف والارشاد ونفع الله به الناس وعرفت بركته وطار صيته وهادته الملوك والامراء وكان آية فى الكرم والسخاء يؤكل فى بيته كل يوم اردب من الخبز ولا ينقطع منه شرب السكر

ومنها الطويلة (١) قرية صغيرة فى شمال القرين بها نخل غالبه العامرى واكثر بيوتها قباب ابوابها قصيرة فى داخل القبة فرن للخبز والدفء وعليه مصطبة للنوم وفى اعلى القبة كوة لصرف الدخان قطرها نحو ثلث ذراع ومن هذه القرية الشيخ عبد الله الشرقاوى المتوفى سنة ١٢٢٧ شيخ الجامع الازهر بعد الشيخ العروسى له حاشية التحرير فى فقه الشافعى وطبقات الشافعية من اهل عصره

ومنها سنيكة فى الشمال الشرقى من ناحية بطيط على الشاطئ الجنوبى من ترعتها وبها جامع وقليل نخل وشهر ولها ينسب شيخ الاسلام زكريا الانصارى صاحب المؤلفات النافعة الشهيرة كالمنهج والتحرير فى فقه الشافعية وغيرهما (٢)

الرابع من مراكز الضبطية

مركز الصوالح بناحية العلاقمة

والعلاقمة قرية ذات نخيل وشهر شرقى مصرف ابى الاخضر فى شمال قنطرة الناحية

والقهوة ويصرف على بيوت اتباعه والمنتمين اليه وتخرج عليه كثير من اعلام الافاضل كأخيه الشيخ يوسف الحفنى والشيخ اسماعيل الغنيمى صاحب التاليفات الشهيرة وشيخ الشيخ على العدوى امام وقته والعلامة الشيخ الدردير الشهير بمالك الصغير والاستاذ الحفنى مؤلفات منها حواشيه على شرح رسالة العضد للسعد وعلى شرح الشنشورى فى الفرائض وعلى مختصر السعد وعلى شرح السمرقندى للياسمينية فى الجبر والمقابلة وقبره فى القرافة مشهور يزارو له مولد كل سنة

(١) الطويلة اسم قريتين احداها المذكورة والثانية بمديرية الغربية

(٢) من مؤلفاته ايضا حواشيه على تفسير القاضى البيضاوى وشرح البردة للبوصيرى وغيرهما وكان مولده سنة ٨٢٤ ومات وله من العمر مائة سنة واثنتان ودفن عند قبر الامام الشافعى فى المقصورة الموجودة الآن الى جنب القبة وكان رئيسا حشيما فى سعة من المال وولى قضاء الشافعية فى دولة الاشرف قايتباى واقام فيها نحو مدة عشرين سنة ومات وهو معزول عنها وقد كف بصره قبل وفاته بنحو تلك المدة وحضر مبايعة خمسة من السلاطين وهم الناصر محمد بن قايتباى وخاله الظاهر قانصوه والاشرف جانبلاط والعادل طومانباى والاشرف الغورى وولى تدريس قبة الامام الشافعى ومشيخة المدرسة الجمالية وانتفع به غالب اهل عصره وخلف ولده الشيخ جمال الدين فاعقب علماء افاضل ومات فى حياته ولده الشيخ محب الدين غريقا فى بحر النيل فكان ذلك سببا فى عماه وكان مشاركا له فى اخذ العلم عن مشايخه (انتهى) عن ابن اياس ملخصا

على

على نحو ثلث ساعة ومبانيها بالطوب الاخضر وسوقها يوم الاحد وفيها مساجد واضرحة ومكاتب اهلية وفي جملة بلاد المركز من المكاتب عدد ١٨ فيها من الصبيان ١٣٤٨

ومن بلاد هذا المركز ناحية الصوالح في شمال العلاقمة على نحو نصف ساعة وفيها من النخل فوق سبعة الاف وارضها رملية وبها زاوية

ومنها فاقوس وهي بلد قديمة كثيرة النخل في جزيرة رملية وبها مسجدان وفي غربيها تل قديم سعته نحو ٩٠ فدان وارتفاعه يتفاوت من عشرة امتار الى عشرين وباعلاه مساكن ودكاكين لجماعة من الاجانب ومن وسطه يمر خط سكة الحديد الممتد الى الصالحية وبقربه ترعة الناحية وقنطرتها ومحطة سكة الحديد ومقام السيد صالح البلاسي البطاحي يعقد له مولد حافل كل عام

ومنها منية المكرم في جنوب التل المذكور وبها مسجد وحدائق وكثير من النخل والسواقي

ومنها هيها بالشاطئ الشرقي من بحر مويس على نحو ساعتين ونصف من شمال الزقازيق وفي شرقيها محطة سكة الحديد الموصلة للمنصورة وبها مساجد وبساتين ومبان مشيدة وديوان جفلك ووابور حلاجة ونخل كثير وفي شمالها مقام الشيخة آمنة لها مولد سنوي ثمانية أيام وشرقيها ضريح الشيخ ابي النحاس

ومنها القرين على خمس ساعات من شرقي الزقازيق وهي بارض رملية وفي وسط مساكنها الطريق المعروف بالسلطاني بين مصر والشام وفيها مسجد بأذنة واضرحة تزارو لها فوق اربعين الف نخلة وبها يوجد من التمر العامري ما لا يوجد في سواها مثله وفيها نشأ ومنها انتشر في الشرقية ثم في غيرها ومن اهلها من جلبه الى هذه البلاد فنسب الى اسمه (١) ويحيط بها من الجنوب والشرق تل من الرمل يتفاوت ارتفاعه من

(١) ذكر انه كان في هذا البلد رجل يقال له ابو عامر سافر الى الحجاز لاجل الحج فاحضر معه نخلتين صغيرتين من هذا الجنس غرسهما في صندوق من الخشب وصار يتعهدهما بالسقي مدة السفر حتى حضر الى القرين فاحتفر لهما في الرمل وغرسهما وصار يواليهما بالسقي والخدمة حتى كبرتا واثمرتا فاستجيد ثمرهما وهو من جيد التمر ولذيذه فنسب اليه وتخلف تحت النخلتين فسيل صغار نقلت وغرست فنجحت واثمرت وتخلف عنها نخل غيرها حتى كثر هذا الصنف ثم نقل الى غيرها من البلاد فانتشر وازداد وتناسبه الارض الرملية ويغرس ايضا

عشرة امتار الى عشرين فيه نخل مختلف الثمر وغالب تكسب اهل القرين من ثمر النخل وصناعة الخوص والليف

ومنها هرية رزنه شرقي الزقازيق على مسافة ٣٠٠٠ متر وبها مساجد وكثير من السواقي والشجر وفي ارضها بجوار كفر عبد العزيز بئر قديمة اسطوانية ثمانية سواق قطرها عشرة امتار ويظهر انه كان عليها عقود وكان بمركز محورها فسقية

ومنها ناحية بني عامر شرقي الزقازيق على نحو ٥٠٠٠ متر وفيها النخل والشجر ومسجد وضريح شيخ يقال له ابو هاشم مولده ثمانية ايام كل سنة

ومنها الاسدية في الشمال الغربي من القرين على نحو ساعتين ونصف وهي كثيرة النخل والسواقي وتكسب اهلها من ثمر النخيل والزرع وبها ارباب صنايع

ومنها التل الكبير وهو بلد في جنوب سكة الحديد المارة الى السويس يفصل بينه وبينها ترعة الوادي والاسماعيلية يقال انه محل مدينة بيطوم المذكورة في التوراة وان كلمة بيطوم مركبة من جزئين احدهما (بي) وهي اداة التعريف بالعبرانية والثانية طوم ومعناه الفم وذلك لانها في جهة فم الوادي والقرية الموجودة الآن مبنية بالطوب الاخضر الرملي وبها جامع معمور وقشلاق (مشتى) للعسكر وجملة بساتين وعلى ترعة الوادي هويس (حوض) بجانبيه وبقربه جملة دكاكين وبها دائرة لضرب الارز ومعمل دجاج وسوقها يوم الجمعة وبها ديوان تفتيش اطيان الوادي المنعم بها من طرف الحضرة الخديوية على المكاتب الاهلية سنة ١٢٨٣ وهي ٥ ١٨٤٠ ٣ فدانا منها المؤجر لغاية سنة ٩٣ يبلغ ١٣١٥٨ فدانا والباقي بور ومنه محلات السكن وهذه الاطيان مقسمة خمسة اقسام تعرف بالنظارات وهي نظارة العباسة وفيها ٥٢٨٤ فدانا ونظارة الشرقي وفيها ٤٨٠٨ ونظارة الغربي وفيها ٢٩١٤ ونظارة القديمة وفيها ٢٦٠٤ ونظارة الجديدة وفيها ٦٢٣٣ فدانا سوى الكسور في كل منها وتحد هذه الاطيان جميعها من الجهة الغربية بآخر اطيان العباسة ويفصلها عن طين ابي حماد برج يقال له برج البلعوم ومن الجهة الشرقية باطيان الهيش التابعة لارمان ابي بلح ملك والدة الحضرة الخديوية في شرقي ترعة الصندوق ومن الجهة الجنوبية بالجبل ومن الجهة الشمالية بترعتي الوادي

في الاراضي الطينية الا انه لا ينمو فيها نموه في الرمل وينقل في كل سنة من هذا التمر مقدار وافر الى خارج القطر

والاسماعيلية

والاسماعيلية وهذه الاطيان فى قطعة معمورة من الارض منخفضة فى صحراء رملية شبه لسان كثير الطول قليل العرض طوله من الشرق الى الغرب يمتد من عند ناحية ابى حماد غربا الى بركة التمساح شرقا وهى مسافة نحو اربعة عشرة ساعة فيها المكاتب نحو نصفها وعرضه من الجبل الى الجبل اى من نهاية المعمور فى تلك الصحراء من جهة الشمال الى نهايته من جهة الجنوب ويتسع العرض فى بعض المحلات ويضيق فى بعضها فيبلغ عند التل الكبير قدر ساعة وعند القرين الجديدة نحو نصف ساعة ويزيد وينقص عن ذلك فى جهات اخر ولعل الارض التى اقطعها فرعون مصر سنة ١٧٦٦ قبل الميلاد ليعقوب عليه السلام واولاده كانت بهذه الجهة (١)

وفى النظارات الخمسة المذكورة من القرى والكفور والعزب ٦٤ وفيها كثير من النخيل والشجر وفى رمالها توجد الارضة (٢)

والعباسة المتقدمة الذكر بلدة فى غربى التل الكبير على مسافة سبعة آلاف متر وهى فى البر الشرقى من الترعة الاسماعيلية ويقال لها العباسة الكبرى ويقابلها على الشاطئ الغربى كفر يقال له كفر العباسة او العباسة الصغرى وكلاهما فى ارض الوادى المنعم بها على المكاتب كامر وسميت العباسة باسم العباسة بنت أحمد بن طولون فانها خرجت الى هذا الموضع مودعة لبنت اخيها قطر الندى بنت خمارويه ابن احمد بن طولون لما جاءت الى المعتضد وضربت هناك فساطيطها ثم بنت قرية فسميت باسمها كما فى الخطط المقريزية وفيها هذه القرية فيما بين بلبيس والصالحية من ارض الدير لم تزل منتزها لملوك مصر وبها ولد العباس بن احمد بن طولون فسماه لذلك ابوه العباس وولد بها أيضا الملك الامجد تقى الدين

---

(١) قال بعض المؤرخين ان هذه الارض التى اقطعها يعقوب عليه السلام هى وادى الطميلات وهو فى اللسان المذكور غربى ترعة الصندوق المذكوره و بعضهم يقول انه لقى يوسف عليه السلام فى أرض هيرو بوليس وهى المدينة المعروف موضعها الآن بتل المسخوطه وهى شرقى الترعة المذكورة على مسافة نحو اربع ساعات ومن النقل عن المقريزى ان ارض جاشان التى اقطعها اياه هى بلبيس الى العلاقمة وهى مسافة واسعة يدخل فيها هذه الجهة فان مبدأ الوادى من جهته الغربية فى نحو منتصف هذه المسافة

(٢) هى دويبة صغيره تشبه الجرادة فى الشكل الا انها لا تزيد فى الطول عن ثلاثة من الملى متر تأكل الخشب والفرش والورق والثياب وقد تأكل خشب البيت وهى مختفية فيه لا ترى فلا يدرى أهله الا وقد سقط سقفه فيجدونه مأكولا

عباس ابن العادل ابى بكر بن ايوب وكان الملك الكامل محمد بن العادل يقيم بها كثيرا ويقول هذه تعلو مصر اذا اقمت بها اصطاد الطير من السماء والسمك من الماء والوحش من الفضاء ويصل الخبز من قلعة الجبل الى بها فى قلعتى وهو سخن وبنى بها دورا ومناظر وبساتين ولم تزل العباسة على ذلك حتى انشأ الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل المنزلة الصالحية فتلاشى امر العباسة وخربت المناظر فى سلطنة المعز ايبك فلما كانت سلطنة الظاهر ركن الدين بيبرس مر على السدير وهو فم الوادى فاعجبه وبنى فى موضع اختاره منه قرية سماها الظاهرية وانشأ بها جامعا وذلك فى سنة ٦٦٦ (انتهى) وقد اندثرت الظاهرية وفى محلها الآن عشش يقال لها الظاهرية (الظاهرية) فى اطيان الوادى

الخامس من مراكز الضبطية

مراكز العرين

العرين قرية فى شمال سكة الحديد الموصلة الى الصالحية بينهما نحو ساعتين ونصف مبنية بالطوب الاخضر سوقها يوم السبت وبها مسجدان ودكاكين ويحيط بها النخل وفيها مكتب به ٥٢ صبيا وفى جملة بلاد المركز من المكاتب ٦٤ فيها من المتعلمين ١١٨٨

ومنها ابو كبير وهى بجملة كفور كثيرة النخل فيها زاوية وجملة بساتين واشجار وبها ارباب صنايع وتجار من اهل البلاد والاجانب وفيها محطة لسكة الحديد الموصلة للمنصورة وديوان تفتيش للجفالك وسوقها يوم الاربع يجتمع فيه الناس من الشرقية والدقهلية وفى شمالها خط سكة الحديد الموصلة للصالحية وتكسب اهلها من النخل وزراعة البطيخ وغيره

ومنها ناحية بنى عياض فى الجنوب الشرقى من ناحية ابى كبير على نحو ساعة وربع وهى جزيرة من الرمل فيها كثير من النخل وبها مساجد ولاهلها شهرة بعمل الاوانى المعروفة بالطواجن والبرم العياضية وعمل الخوص

ومنها سنجها غربى بحر مويس وقد عرفت بها جملة كفور فى جزيرة من الرمل وبها مساجد وكثير من النخيل والثمار وتكسب اهلها من الزراعة وثمر النخيل وصيد السمك ونسج القطن والصوف

ومنها تل راك فى شمال سنجها بينهما نحو ١٥٠٠ متر وهى قرية ذات نخل فى غربى بحر مويس على تل قديم ارتفاعه عشرون مترا فاكثر الى ثلاثين وقد تخلق منها بارض زمامها

زمامها جلة كفور وتكسب اهلها من زراعة الارز وغيره وغرالنخيل وصيد السمك

ومنها صان الحجر قرية فى غرب بحر مويس وفى الشمال الشرقى من تل راك على نحو ثلاثين الف متروهى فى نهاية مديرية الشرقية من جهة الشمال والشرق ومنها الى البحيرة البيضا الى البحر الملح بحر الروم وفى هذه الجهات تجتمع مياه الترع الموجودة فى الشرقية والدقهلية وتنصرف الى البحيرة المذكورة ومنها الى البحر المذكور وتكسب اهلها من صيد السمك وعمل الجبن المعروف بالمنزلاوى واغلب ارضها رمال والصالح منها يزرع فيه الشعير والجلبان والبسلة وفى شمالها تل قديم هو طلل مدينة صان القديمة الشهيرة وكانت تعرف قديما باسم تانيس وقيل انها كانت قاعدة مملكة مصر فى زمن موسى عليه السلام وكانت مقر فراعنة العائلتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة اعنى الفراعنة الغرباء الذين سماهم المؤرخ مانيتون باسم الهيكسوس اى الملوك الرعاة وهم قوم نزلوا من جهة اسيا على مصر واستولوا عليها بالغلبة والقهر والظلم والغشم وبقيت فى مدتهم الفراعنة الاصلية محصورة فى الصعيد بجاورها والك المتغلبون ثم عقبهم فراعنة عائلة اخرى من دولة الرعاة هم فراعنة العائلة السابعة عشرة وهم قوم من الوثنيين يعبدون صنما يسمى سوتيخ حضروا الى مصر من الاقوام الذين يقال لهم خيتاس (١) المتوطنين فى مملكة ارمينية من بلاد آسيا الصغرى وتغلبوا عليها الا انهم باستقرارهم فيها غلبت عليهم حضارة القوم المغلوبين اهم فقلدوهم واتخذوا لانفسهم تماثيل هائلة كالمصطنعة للفراعنة المصرية ووضعوها بهياكل مدينة صان واستعملوا الكتابة بالقلم المصرى البربائى ولم يؤثر عن ايامهم ما اثر عن غيرهم من الملوك الرعاة من سوء الاحوال بل شهدت الاخبار والآثار بان مصر فى تلك الايام تراجع لها ما كان من حسن الحال والرفاهية وامتلأت شواطئ النيل من الجانبين بما يدل على التمدن والسعادة من الاثار والابنية

واتخذ هؤلاء القوم كن قبلهم مدينة صان مقر ملكهم وجعلوها مدينة صنمهم سوتيخ ووضعوه فى الهياكل على رأس المعبودات المصرية الا انهم لم ينزلوها ولم يطلوها وانما جعلوا صنمهم فوقها وفى آخر مدتهم تقوت طائفة الفراعنة الاصلية التى كانت محصورة فى الصعيد فانتدب لقتال هؤلاء المتغلبة فرعون مصر المسمى اموزيس وكان اشهر فراعنة دولة الصعيد فانهزم الرعاة وانتقل اكثرهم الى ما وراء برزخ السويس ورحلوا الى بلادهم باسيا وبقى منهم شرذمة اقطعهم الملك اموزيس بعض الاراضى التى كانت مع اسلافهم

(١) وهذا الاسم قريب من جديس احد اسماء قبائل عرب الجاهلية الاولى وهم عاد وثمود وجرهم الاولى وطسم وجديس

ليزرعوها ويتعيشوا منها ويظهر ان من بقاياهم جماعة الاعراب الساكنين لغاية عصرنا هذا على جوانب بحيرة المنزلة

وبانقراض الملوك الرعاة نشأت دولة جديدة من الفراعنة المصرية وهي العائلة الثامنة عشرة بمدينة تيبه وهي مدينة ابو من اقليم قنا وذلك سنة ٢٢٣٠ قبل الهجرة ولم يوجد لمدة العائلتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة شيء من الآثار لطائفة الهيكسوس ولا للفراعنة الاصليين الذين كانوا اذ ذاك محصورين في الجهات الجنوبية

واما المدة التي بعدها فقد وجد فيها آثار كل من الطائفتين اعني ملوك الهيكسوس الرعاة الذين كان كرسيهم في مدينة صان والفراعنة الاصلية الذين كان كرسيهم في تيبه (ابو)

فاما الاصليون فقد وجد لهم في تيبه وغيرها من الآثار ما يدل على احياء الامور القديمة بعد اندراسها وتجدد في تلك المدة طلاء توابيت الموتى بالذهب من الراس الى القدم ووجدت اسماء ملوكهم منقوشة في الحجر على حيطان بعض القبور بناحية القرنة وبعض آثار اخرى

واما الرعاة فقد وجد لهم ايضا جملة آثار منها اربعة تماثيل هائلة من الحجر الصوان برسم ابوفيس آخر ملوك الرعاة وجدت بجهة صان وهي محفوظة في خزانة الآثار القديمة (انتيقة خانة) ببولاق ومنها راس ملك من ملوك الرعاة وجدت بناحية منية فارس باقليم الفيوم وذلك يدل على ان دولتهم تعدت الاقاليم البحرية وامتدت الى تلك الجهة ومنها قصة منقوشة على جوانب قبر بجهة الكاب لاحد ارباب المناصب اذ ذاك يدعى اهيس ذكر فيها انه شهد وقايع الملك اموزيس مع الملوك الرعاة التي اخرجهم بها من الديار المصرية وغير ذلك

ومن بلاد مركز العرين ناحيه الصالحية وهي في آخر المديرية من جهة الشرق بينها وبين المناجاة نحو ساعتين وهي في ارض رمال وشرقيها كثيب كبير من الرمل والطريق السلطاني من مصر الى بلاد الشام وسميت الصالحية نسبة لمنشيها الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب وضعها سنة ٦٤٤ في الطريق بين مصر والشام على طرف الرمل لتكون منزلة للعساكر اذا خرجوا من الرمل وصار ينزل بها ويقيم فيها ونزل بها من بعده الملوك فلما ملك مصر الملك الظاهر بيبرس البندقداري رتب البريد (١) في سائر الطرقات حتى صار الخبر يصل من قلعة الجبل الى

(١) اول من رتب البريد على ما في الخطط دارا بن بهمن واول من اتخذه في الاسلام

دمشق فى اربعة ايام ويعود فى مثلها واتفق فى ذلك بالاعظم احتى تم ترتيبه وذلك فى سنة ٧٥٩

وبالصالحية مساجد ومنازل مشيدة واها كفور عدة بها ٣٤٧٣٦ فدانا وبها صنف من البلح لطيف يعرف بالعواطلى وتكسب اهلها من ثمر النخل والزرع وصيد السمك وعمل الفسيخ

ومن بلاد هذا المركز المناجات الكبرى والمناجات الصغرى وهما قريتان متقاربتان فى جزيرة رمل بينهما نصف ساعة وبهما نخل كثير وفى الشمال الشرقى من المناجات الصغرى محل منسوب لجماعة من الصحابة والشهداء يعرف بام عفن وهو محل يزار ويعقد به فى كل سنة مولدان احدهما فى عيد الفطر والثانى فى عيد الاضحية وتكسب اهل المناجات من ثمر النخل وبعض المزروعات وصيد السمك وصناعة الجبن ويرد اليها فى اوان البلح تجار من منزلة المطرية ودمياط للتجارة والمناجات من الجهة البحرية فى نهاية هذه المديرية

المهدى محمد بن ابى جعفر المنصور اقامه فيما بين مكة والمدينة واليمن وجعله بغالا وابلا وذلك فى سنة ١٦٦ واصل هذه الكلمة بريده دم يعنى مقطوع الذنب فان دارا اقام فى سكك البريد دواب محذوفة الاذناب فسميت بريده دم ثم عربت وحذف نصفها الاخير

ولما رتب الظاهر بيبرس البريد وصار يصل الخبر بين مصر والشام فى اربعة ايام صار يحكم فى ممالكه بالعزل والولاية وهو مقيم فى القلعة وكان يوجد بكل مركز من مراكزه بين القاهرة ودمشق عدة من الخيل المعدة للركوب تعرف بخيل البريد وعندها عدة سواس وللخيل رجال يعرفون بالسواقين واحدهم سواق يركب مع من رسم بركوبه خيل البريد ليسوق له فرسه ويخدمه مدة سيره ولا يركب احد خيل البريد الا بمرسوم سلطانى وكانت طرق الشام عامرة يوجد بها عند كل بريد ما يحتاج اليه المسافر من زاد وعلف وغيره ولكثرة ما كان فيه من الامن كانت المرأة تسافر بمفردها من القاهرة الى الشام راكبة او ماشية لا تحمل زادا ولا ماء فلما أخذ تيمورلنك دمشق وسبى أهلها وحرقها خربت مراكز البريد واشتغل أهل الدولة بما نزل بالبلاد من المحن عن اقامة البريد فاختل ذلك النظام وقد أغنى التلغراف عن البريد فى هذه الايام

المديرية الثالثة
من مديريات الوجه البحري

مديرية الدقهلية

وقد تسمى أيضا شرقية الدقهلية كما مر وتحد من جهتها الغربية بالفرع الشرقي من النيل وهو فرع دمياط الفاصل بينها وبين مديرية الغربية فالدقهلية في شرق الفرع المذكور عن يمين قاصد ثغر دمياط والغربية في غربيه عن جهة اليسار ويمتد هذا الحد من فم ترعة الساحل بجوار مساكن ناحية بحيرة التابعة لمديرية الشرقية وهو ابتداء هذه المديرية من جهة الجنوب (١) الى بغاز دمياط وهو نهايتها من جهة الشمال وحدها من جهتها الشرقية خط مفروض يبتدئ من فم الترعة المذكورة ويمتد بحرا مشرقا الى كفر طصفا الى كفر رجب الى شنبارة الميمونة الى بني عباد الى أكوة الى اكراش الى محطة ابي الشقوق (بسكة الحديد الموصلة للمنصورة) الى عزبة الحدادة الى لجة مصبح الى بحيرة المنزلة الى البحر الملح وحدها البحرى هو البحر الملح بين الحد الشرقي المذكور وبغاز دمياط وحدها القبلى محل التقاء الحد الشرقي بالغربي عند فم ترعة الساحل بجوار ناحية بحيرة فهي تقريبا كمثلث راسه في الجنوب عند الفم المذكور وقاعدته في الشمال البحر الملح المذكور هو البحر الابيض المتوسط الموسوم ببحر الروم

---

(١) هذا مقتضى الايضاح الوارد من الدقهلية وان كان مقتضى الخرطة المعمولة بمعرفة حضرة محمود بك الفلكي سنة ١٢٧٩ ان ابتداء حدود الدقهلية من جهة الجنوب كفر شكر وهي في شمال بحيرة على نحو ١٨٠٠ قصبة منها على خط مستقيم بقطع النظر عن انعطافات البحر وبينهما على الشاطئ الشرقي أربعة كفور وهي كفر منصور في شمال بحيرة ثم كفر الشيخ عامر ثم كفر رضوان اسماعيل ثم كفر على شرف الدين فكلها من الدقهلية ولكون هذا مخالفا للخرطة المذكورة سئل من مديرية الشرقيه فعلم مما ورد منها ان هذه الكفور في وقت عمل الخرطة كانت تابعة للشرقية ثم حولت الى الدقهلية هي وناحية أسنيت وكفر الشهاوي خاطر بمقتضى أمرين صدرا الشرقية في ١٩ رمضان و٧ شوال سنة ٩١ وأسنيت المذكورة شرقي كفر على شرف الدين بنحو ٤٠٠ قصبة وكفر الشهاوي في جنوب اسنيت بنحو ١٣٠ قصبه

ومساحة

ومساحة اطيانها الزراعية ٤٩١٧٩١ فدانا منها ٣٠٨٦٠٣ خراجية والباقى عشورية وعدد اهلها ٨٧٩٩٩٠٥ نفسا (١) وبها من البلاد ٤٤٢ (٢) ومن المكاتب الاهلية ٤٤٠ فيها من المتعلمين ١٠٠٠١ (٣) وبها ضبطية عموم وخمس مراكز ضبطية وهى مركز منية غمر (ميت غمر) ومركز منية سمنود ومركز السنبلاوين ومركز دكرنس ومركز فارسكور ومقر ديوان المديرية مدينة المنصورة وبها المجلس المحلى وضبطية العموم وقاضى المديرية

ذكر مدينة المنصورة

المنصورة مدينة عظيمة مشهورة على الفرع الشرقى من النيل بالشاطئ الشرقى عن يمين قاصد ثغر دمياط وبها عشرون جامعا واربعة كنايس وحامان مستعملان وخمسة عشر ماكينة تجارية لحلاجة القطن وخمسون خانا (وكالة للتجارة) وكثير من الدكاكين فيها انواع البضائع وخمس لوكندات (فنادق) للاغراب والمسافرين ومستشفى (اسبتاليه) للمرضى على طرف الحكومة وجملة معاصر للزيت ومبان لها رصيفة على النيل وفيها من المكاتب الاهلية ٥٣ بها من الصبيان ٩٩٥ وعدد اهلها ١٦١٧٠ نفسا (٤) وعندها محطة سكة الحديد الموصلة الى الزقازيق وفى الشمال الشرقى من المدينة على بعد ماية قصبة من خط سكة الحديد سراية عظيمة للحضرة الخديوية يتبعها حديقة تبلغ ٤٠ فدانا فيها انواع الاشجار والازهار يحيط بها من جهة الشرق البحر الصغير ومن جهة الغرب فرع دمياط وفى المدينة كثير من الاغراب واتباع الدول المتحابة

ولاهل هذه المدينة عادة بالاحتفال فى مولد النبى صلى الله عليه وسلم كل سنة وذلك انهم فى اول شهر ربيع الاول يعقدون موكبا فلا يجتمع فيه ارباب الصنائع ومشايخ الطرق مع اتباعهم بالطبل والاشارات تالين الاحزاب والصلوات وبايديهم انواع البخور لابسين افخر ملابسهم وفى آخر الموكب نقيب الاشراف فيطوفون فى البلد حتى يصلون الى الصارى وهو فى محل متسع عند ضريح الشيخ ياسين فيضعون بيارق

---

(١) بموجب جدول نمرة ٣ المطبوع فى ذيل الاحكام الختامية
(٢) بموجب كشف المديرية
(٣) بموجب احصائية المدارس عن سنة ١٢٩٤
(٤) بموجب الاحصائية العمومية لمصر عن سنة ١٨٧٣ م وسنة ١٢٨٩ هـ

الاشارات الى جانب القصارى وفى كل ليلة بعدها يجتمعون هناك ويحضر الامراء والتجار والعلماء والفقهاء ويشتغلون بالذكر وتلاوة القرآن ولا يزالون على ذلك الى ١٢ الشهر فينتهى المولد

وللمنصورة سوق شهير اسبوعى ينعقد يوم الثلاثاء فيأتى اليه خلق كثير من البلاد القريبة ومن الشرقية والغربية

وفى الخطط ان هذه المدينة بناها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل ابى بكر بن ايوب فى سنة ٦١٦ عندما ملك الافرنج مدينة دمياط فنزل فى موضع هذه البلدة وخيم وبنى قصر السكناه وامر من معه من الامراء والعساكر بالبناء فبنى هناك عدة دور ونصبت الاسواق وادار عليها سورا مما يلى البحر وستره بالالات الحربية والستائر وسمى هذه المنزلة المدينة المنصورة ولم يزل بها حتى استرجع دمياط فصارت مدينة كبيرة بها الحمامات والفنادق والاسواق ونحو ذلك

وفى صفر سنة ٦٤٦ قدم للاغارة على مصر لويز التاسع ملك فرانسة الملقب بسانت لويز (اى لويز القديس) فى جموع عظيمة من الفرنج وكان ذلك فى مدة الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد وهو مريض (١) فقصدوا دمياط وملكوها واخذ فى اصلاح سور المنصورة وانتقل اليها وقدمت الشوانى (٢) الى تجاه المنصورة وفيها العدد الكاملة وشرع العسكر فى تجديد الابنية هناك وقدم من العربان واهل النواحى والمتطوعة خلق كثير واخذوا فى الاغارة على الفرنج ووقعت بينهم مناوشات وزاد مرض الملك الصالح فمات بالمنصورة فى شعبان وارسلت زوجته شجرة الدر فاحضرت الامير فخر الدين ابن شيخ الشيوخ والطواشى جمال الدين محسنا واعلمتهما فلم يظهر موته خوف الفشل وقام فخر الدين بالتدبير وسير الى الملك المعظم توران شاه بن الصالح وهو بحصن كيفا واخذ فى تحليف العسكر للصالح وابنه توران شاه بولاية العهد من بعده وكانت العلامات تخرج من

(١) ذكر ان سانت لويز كتب الى الصالح كتابا يتهدده فيه كان من جملته لو حلفت لى بكل الايمان وادخلت على الاقساء والرهبان وحملت قدامى الشمع طاعة للصلبان لكنت واصلا اليك وقاتلك فى اعز البقاع لديك فكتب اليه الجواب وفيه قوله تعالى «وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون» ثم قال ونعود الى قوله تعالى وهو أصدق القائلين «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين» وكلا الكتابين مسطور فى صحيفة ٢١٩ من الجزء الاول من خطط المقريزى

(٢) الشوانى المراكب المعدة للجهاد فى البحر والواحدة شونة

الدهاليز

الدهاليز السلطانية بالمنصورة بخط شاد يقال له سهيل لا يشك من رآها انها خط السلطان
وشجرة الدر تقول السلطان مريض لا وصول اليه ثم ورد الامر للقاهرة بالدعاء للمعظم
في الخطبة بعد السلطان واحس الفرنج بموت السلطان فركبوا من دمياط وساروا على
فارسكور ووقعوا العسكر ونزلوا تجاه المنصورة وصار بينهم وبين المسلمين البحر والتحم
القتال براً وبحراً وفي عيد الفطر اسر قونط من اقارب الملك وبعده آخر واكثر العوام من
النكاية في الفرنج فكانوا كل وقت يقتلون منهم ويأسرون وينزلون في الماء فيعبرون
الى الجانب الذي فيه الفرنج ويتحيلون في اختطاف الفرنج بكل حيلة ولا يهابون الموت
حتى ان انساناً قور بطيخة وجعلها على رأسه وغطس في الماء حتى حاذى الفرنج فظنه
بعضهم بطيخة ونزل حتى يأخذها فخطفه واتى به الى المسلمين وحصلت جملة وقعات استظهر
فيها المسلمون وكان في البحر مخايض فدل عليها الفرنج بعض من لا دين له ممن يدعي
الاسلام فركبوا سحراً وهجموا على العسكر ولم يشعر المسلمون الا وقد دهموهم وكان الامير
فخر الدين قد عبر الى الحمام فوافاه الخبر فخرج غير محتفظ ولقيه جماعة من الفرنج فقتلوه
ومضت مماليكه في طائفة الى داره فنهبوه وساق الفرنج عند مقتله الى المنصورة
ففر المسلمون وتفرقوا يمنة ويسرة وكادت الكسرة تتم ووصل لويز ملك فرانسة الى باب
قصر السلطان ولم يبق الا ان يملكه فاجتمعت المماليك الذين استجدهم الملك الصالح
ومن جملتهم بيبرس البندقداري وحملوا على الفرنج حملة منكرة حتى ازاحوهم عن
موضعهم وشددوا عليهم بالسيوف والدبابيس فانهزم الفرنج واجتمع من بقي منهم
وضربوا عليهم سوراً وخندقاً وصارت طائفة منهم في البر الشرقي ومعظمهم في الجزيرة
المتصلة بدمياط

وقدم المعظم من الشام واستقر بقصر السلطنة بالمنصورة في ذي القعدة ووقعت بين
الفريقين عدة وقعات انتهت بكسرة الفرنج فساروا عائدين الى دمياط وركب المسلمون
اقفيتهم يقتلون ويأسرون فقتل واسر منهم عند فارسكور خلق كثير والتجأ ملك فرنسة
واكابر قومه الى تل ووقفوا مستسلمين وسألوا الامان فأمنهم الطواشي جمال الدين محسن
الصالحي واحيط بهم وسيقوا الى المنصورة فقيد لويز ملك فرانسة واعتقل في دار بها
عرفت بدار ابن لقمان كان ينزل بها القاضي فخر الدين ابراهيم بن لقمان كاتب الانشاء
ووكل به الطواشي صبيح المعظمي واعتقل معه اخوه ولما قبض على لويز رحل المعظم الى
فارسكور وتراخى في استخلاص دمياط واحتجب على العكوف بملاذه واساء تدبير نفسه
وتهدد البحرية حتى خافوه وهم يومئذ جمرة العسكر فقتلوه كما سنذكره في الكلام على

فارسكور واتفق اهل الدولة على اقامة الملكة عصمة الدين ام خليل شجرة الدر الصالحية في مملكة مصر وان يكون مقدم العسكر الامير عز الدين ايبك التركماني الصالحي فوليت السلطنة وخطب لها على المنابر وجرى الحديث مع لويز ملك فرانسة في اخلاء دمياط فاجاب الى تسليمها وان يخلى سبيله وقرر على نفسه اربعمائة ألف دينار وارسل الى من بدمياط من الفرنج يأمرهم بتسليمها الى المسلمين فسلموها واخلى عن لويز وزوجته واخته ومن بقي من اصحابه ورحلوا (١)

الكلام على مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

المركز الاول

مركز ضبطية منية غمر

هذا المركز في جنوب المديرية وعامة بلاده مشهورة بزراعة القطن وفيه من المكاتب الاهلية ٢٣ بها من الصبيان ٣٦٤٥ ويمر به من الترع الشهيرة ترعة الساحل تروى بلاد المركز منها ومن فروعها وعليها قنطرة كفر شكر وقنطرة منية محسن ومقر الضبطية

---

(١) في هذه النوبة يقول الوزير جمال الدين ابن مطروح

قل للفرنسيس اذا جئته * مقال نصح عن قؤول نصيح
آجرك الله على ماجرى * من قتل عباد يسوع المسيح
اتيت مصرا تبتغي ملكها * تحسب ان الزمر يا طبل ريح
فساقك الحين الى أدهم * ضاق به عن ناظريك الفسيح
وكل أصحابك أودعتهم * بحسن تدبيرك بطن الضريح
خمسون ألفا لا يرى منهم * الا قتيل أو أسير جريح
.... * ....

الى ان قال

قل لهم ان تضمروا عودة * لاخذ ثار أو لقصد صحيح
دار ابن لقمان على حالها * والقيد باق والطواشي صبيح

واتفق ان ملك الفرنسيس هذا بعد خلاصه من هذه الوقعة جمع عدة جموع وقصد تونس فقال شاب من أهلها يقال له أحمد بن اسماعيل الزيات

يافرنسيس هذه اخت مصر * فتاهب لما اليه تصير
لك فيها دار ابن لقمان قبر * وطواشيك منكر ونكير

فكان هذا فالا عليه فانه مات وهو على محاصرة تونس

ناحية

ناحية منية غمر (ميت غمر)(١) مدينة شهيرة على الشاطئ الشرقي من فرع دمياط ولاهلها شهرة بتجارة القطن وثياب الحرير كالقطني والشاهي والسكروتة والعصايب وغيرها من أنواع القماش وتجارة الحبوب وينسج بها الكتان وغليظ القطن وتعمل بها الحصر من السمار البلدي والديس والبردي وفيها صواغ يعملون الحلي وغيره وبها حمام وجوامع بمنارات ووكايل ومعاصر وثلاث ماكينات بخارية للحلاجة وسوقها يوم السبت وبها من المكاتب الاهلية ١١ فيها من الصبيان ٣٠٥ ومن البلاد التابعة لهذا المركز قادوس وهي أيضا شرقي النيل في شمال منية غمر بنحو ٥٠٠ قصبة ولاهلها شهرة بصناعة الحصر والتجارة في القطن وبها جامع بمأذنة وكنيسة للقبط ووابور للحلاجة وعصر بزر الكتان

ومنها منية العز شرقي النيل في شمال منية غمر على نحو ٥٠٠ قصبة وبها وابور حلاجة وعلى نحو ١٠٠٠ قصبة من جنوبها بلاد المناشي الكبرى والصغرى والصفين وكفرشكر وكلها شرقي النيل وهي مشهورة بالعنب والبرتقان

ومن هذا المركز دنديط على نحو ١٥٠٠ قصبة من جنوب منية غمر مشهورة بالعنب أيضا والنخيل وقصب السكر وبها حدائق عظيمة وجامع بأذنة

ومنها صهرجت الكبرى شرقي ترعة الساحل وفيها جامع بمأذنة وحدائق فيها أنواع الفاكهة وتكسب أهلها من ذلك مع القطن

ومنها منية يعيش في الجنوب الشرقي من صهرجت على نحو ١٠٠٠ قصبة وبها كثير من شجر العنب والنخل وتكسب أهلها من ذلك مع القطن وقصب السكر وبارضها تل قديم

ومنها شرقي منية غمر كوم النور وسنتماي وبشالوش بها جوامع عظيمة بمنارات ويكثر بها النخيل وقصب السكر

ومنها في شرقي هذه البلاد على مسافة ١٢٠٠ قصبة ناحيتا اتميدة وابليلة وهما معروفتان بنسج القماش من القطن والصوف والكتان

ومنها طحا المرج(١) شرقي اتميده على ٩٠٠ قصبة فيها جامع بأذنة وسوقها يوم الاحد

---

(١) كثيرا ما يحرف لفظ المنية في النطق الى كلمة ميت فيقال ميت غمر وميت العز ولفظ المنية يقع على بلاد كثيرة بمصر تمايز بما يضاف اليه يمر كثير منها في هذا الكتاب ونذكر منها جملة عند الكلام على منية ابن خصيب باقاليم الصعيد

(١) طحا يطلق على خمس بلاد احداها هذه في الدقهلية والثانية في القليوبية وهي

فارسكور واتفق اهل الدولة على اقامة الملكة عصمة الدين ام خليل شجرة الدر الصالحية في مملكة مصر وان يكون مقدم العسكر الامير عز الدين ايبك التركماني الصالحي فوليت السلطنة وخطب لها على المنابر وجرى الحديث مع لويز ملك فرانسة في اخلاء دمياط فاجاب الى تسليمها وان يخلى سبيله وقرر على نفسه اربعمائة ألف دينار وارسل الى من بدمياط من الفرنج يأمرهم بتسليمها الى المسلمين فسلموها واخلى عن لويز وزوجته واخته ومن بقى من اصحابه ورحلوا (١)

الكلام على مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

المركز الاول

مركز ضبطية منية غمر

هذا المركز في جنوب المديرية وعامة بلاده مشهورة بزراعة القطن وفيه من المكاتب الاهلية ١٢٣ بها من الصبيان ٣٦٤٥ ويمر به من الترع الشهيرة ترعة الساحل تروى بلاد المركز منها ومن فروعها وعليها قنطرة كفر شكر وقنطرة منية تمسن ومقر الضبطية

---

(١) في هذه النوبة يقول الوزير جمال الدين ابن مطروح

قل للفرنسيس اذا جئته * مقال نصح عن قؤول نصيح
آجرك الله على ماجرى * من قتل عباد يسوع المسيح
اتيت مصر اتبتغي ملكها * تحسب ان الزمر يا طبل ريح
فساقك الحين الى أدهم * ضاق به عن ناظريك الفسيح
وكل أصحابك أودعتهم * بحسن تدبيرك بطن الضريح
خمسون ألفا لايرى منهم * الا قتيل أو أسير جريح
.... * ....

الى ان قال

قل لهم ان تضمروا عودة * لاخذ ثار أو لعذر صحيح
دار ابن لقمان على حالها * والقيد باق والطواشي صبيح

واتفق ان ملك الفرنسيس هذا بعد خلاصه من هذه الوقعة جمع عدة جموع وقصد تونس فقال شاب من أهلها يقال له أحمد بن اسماعيل الزيات

يا فرنسيس هذه اخت مصر * فتأهب لما اليه تصير
لك فيها دار ابن لقمان قبر * وطواشيك منكر ونكير

فكان هذا فالا عليه فانه مات وهو على محاصرة تونس

ناحية

ناحية منية غمر (ميت غمر)(١) مدينة شهيرة على الشاطئ الشرقي من فرع دمياط ولاهلها شهرة بتجارة القطن وثياب الحرير كالقطني والشاهي والكريشة والعصايب وغيرها من أنواع القماش وتجارة الحبوب وينسج بها الكتان وغليظ القطن وتعمل بها الحصر من السمار البلدي والديس والبردي وفيها صواغ يعملون الحلي وغيره وبها حمام وجوامع بمنارات ووكايل ومعاصر وثلاث ماكينات تجارية للحلاجة وسوقها يوم السبت وبها من المكاتب الاهلية ١١ فيها من الصبيان ٣٠٥ ومن البلاد التابعة لهذا المركز قادوس وهي أيضا شرقي النيل في شمال منية غمر بنحو ٥٠٠ قصبة ولاهلها شهرة بصناعة الحصر والتجارة في القطن وبها جامع بمأذنة وكنيسة للقبط ووابور للحلاجة وعصر بزر الكتان

ومنها منية العز شرقي النيل في شمال منية غمر على نحو ٥٠٠٠ قصبة وبها وابور حلاجة وعلى نحو ١٠٠٠ قصبة من جنوبها بلاد المناشي الكبرى والصغرى والصفين وكفر شكر وكلها شرقي النيل وهي مشهورة بالعنب والبرتقان

ومن هذا المركز دنديط على نحو ١٥٠٠ قصبة من جنوب منية غمر مشهورة بالعنب أيضا والنخيل وقصب السكر وبها حدائق عظيمة وجامع بمأذنة

ومنها صهرجت الكبرى شرقي ترعة الساحل وفيها جامع بمأذنة وحدائق فيها أنواع الفاكهة وتكسب أهلها من ذلك مع القطن

ومنها منية يعيش في الجنوب الشرقي من صهرجت على نحو ١٠٠٠ قصبة وبها كثير من شجر العنب والنخل وتكسب أهلها من ذلك مع القطن وقصب السكر وبارضها تل قديم

ومنها شرقي منية غمر كوم النور وسنهاى وبشالوش بها جوامع عظيمة بمنارات ويكثر بها النخيل وقصب السكر

ومنها في شرقي هذه البلاد على مسافة ١٢٠٠ قصبة ناحيتا اخطيه والبلة وهما معروفتان بنسج القماش من القطن والصوف والكتان

ومنها طيا المرج(١) شرقي اخطيه على ٦٠٠ قصبة فيها جامع بمأذنة وسوقها يوم الاحد

---

(١) كثيرا ما يحرف لفظ المنية في النطق الى كلمة ميت فيقال ميت غمر وميت العز ولفظ المنية يقع على بلاد كثيرة بمصر تتمايز بما يضاف اليه مر كثير منها في هذا الكتاب ونذكر منها جملة عند الكلام على منية ابن خصيب باقاليم الصعيد

(١) طحا يطلق على خمس بلاد احداها هذه في الدقهلية والثانية في القليوبية وهي

ومنها كفر المقدام وهى قرية صغيرة فى قربها على نحو ٥٠٠ قصبة منها تل قديم يقال له تل المقدام طوله أربعمائة قصبة فى عرض ٢٥٠ يؤخذ منه السباخ للمزارع والى جانبه تل صغير يقال له قصر بنت الملك

ويستحق الذكر من بلاد هذا المركز ناحية البيوم لان منها الشيخ البيومى الشهير (١) صاحب الطريقة البيومية المعروفة به توفى سنة ١١٨٣ وله مؤلفات كثيرة منها شرح الجامع الصغير وشرح الحكم وشرح الانسان الكامل وله مؤلف فى طريق القوم خصوصا الدمرداشية ويعمل له بالقاهرة مولد حافل كل سنة وضريحه مشهور بالحسينية يزار ويتبرك به والبيوم قرية فى حدود الدقهلية من جهة الشرق وهى بين شنبارة الميمونة وبنى عباد فى الشمال الشرقى من شنبارة والجنوب الغربى من بنى عباد وبينها وبين كل منهما نحو ٧٠٠ قصبة

الثانى

من مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

مركز منية سمنود

تمتد مسافة هذا المركز من الجنوب الى الشمال ١٥٠٠٠ قصبة من حدود مركز

طحا نوب بقسم قليوب فى شمال نوب طحا على نحو نصف ساعة والثالثة والرابعة فى مديرية بنى سويف وهما طحا البيشا بقسم بياهر بى النيل فى جنوب البرانقة على نحو نصف ساعة وطحا بوش بقسم بوش فى الجنوب الغربى منها على بعد ٣٠٠٠ متر والخامسة بمديرية المنية وهى طحا العمودين بقسم قلوصنه ويأتى ذكر هذه فى مديرية المنية

(١) هو الولى الصالح المجذوب الشيخ على بن حجازى بن محمد البيومى الشافعى الخلوتى الاحمدى ولد سنة ١١٠٨ وحفظ القرآن وطلب العلم وسمع الحديث وتلقن الطريق الخلوتية من السيد حسن الدمرداشى وسلك فيها مدة ثم أخذ الطريق الاحمدية ثم حصل له جذب ومالت اليه القلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم ومشى على طريقته كثير من الناس ولما عقد مجلس الذكر فى المشهد الحسينى أراد ان يتعرض لمنعه جماعة من العلماء فانتصر له الشيخ الشبراوى وقال للناس والامراء هذا رجل من كبار العلماء والاولياء فلا ينبغى التعرض له وأشار عليه ان يعقد درسا فى الازهر فعقد درسا فى الطبرسية حضره كثير من العلماء فقرر لهم ما بهر عقولهم فسكتوا عنه

منية

منية غمر الى المنصورة ومن الشرق الى الغرب مسافة ٥٠٠٠ قصبة من خط سكة الحديد الموصلة للمنصورة الى النيل أعنى فرع دمياط و يمر بهذا المركز ترعتان شهيرتان احداهما المنصورية فمهامن الفرع المذكور ومصبها فى البحر الصغير و بها أربع قناطر وعلى جانبيها جملة بلاد من هذا المركز وعليها كثير من السواقى والوابورات الثابتة والمتحركة ثانيتهما ترعة ام سلمى فمها من الفرع المذكور عند ناحية دقادوس من مركز منية غمر ومصبها فى بحر طناح المشهور و يأتى ذكره فى قسم دكرنس وعلى ترعة ام سلمى أربع قناطر و جملة بلاد من المركز وجميع بلاد المركز مشهورة بزراعة القطن والحب وتربية الماشية والخيل والطير وفيه من المكاتب الاهلية ١٤٤ مكتبا فيها ٢٨١٧ صبيا ومقر الضبطية منية سمنود

ذكر منية سمنود

بلدة شهيرة فى شرق الفرع المذكور يقابلها على الشاطئ الغربى سمنود من مديرية الغربية وفى منية سمنود جامع عظيم ذو منارة وفاوريقة حلاجة وأربعة مكاتب فيها من الصبيان ٧٢ ولاهلها شهرة فى التجارة وزراعة القطن ولها موردة توجد فيها السفن

ومن بلاد هذا المركز نوسا البحر شرقى النيل على مسافة ١٦٠٠ قصبة من شمال منية سمنود و بها جامع بمأذنة وفاوريقة حلاجة وحديقة ولاهلها شهرة بزراعة قصب السكر كالقطن

ومنها نوسا الغيط شرقى نوسا البحر بمسافة ٥٠٠ قصبة وهى بلدة كبيرة غربى الترعة المنصورية على نحو مائة قصبة ولها شهرة بنسج القماش وفيها جامع بمأذنة ومنها الدواوشة شرقى نوسا البحر على نحو ٢٠٠٠ قصبة ولها شهرة فى نسج الصوف و بها حديقة

ومنها نقيطة غربى الدواوشة بنحو ٣٠٠ قصبة ولها شهرة فى زراعة الثوم و بها حديقة وجامع بمأذنة

ومنها كوم الدربى شرقى نقيطة بالفى قصبة على ترعة تعرف بالجبادة متفرعة من ترعة ام سلمى ولها شهرة فى زراعة الكتان وفى النسج المعروف بالفل ومنها منية دمسيس وهى بلدة قديمة شرقى النيل على نحو ٧٠٠٠ قصبة من جنوب منية سمنود و بها ابراج حمام ومعصرة للقصب وجامع عظيم بمأذنة ودير شهير للقبط

يعرف بدير أبي جرج وفى كل سنة يعمل لابى جرج مولد عظيم مدة ثمانية أيام ويجتمع فيه كثير من القبط والمسلمين

ومنها أبا شرقى منية سمنود بنحو ١٢٠٠ قصبة

ومنها منية العامل شرقى ابا بنحو ٣٣٠٠ قصبة وبها جامع بمأذنة وهى مشهورة بزراعة الارز ومنها شنشا فى الجنوب الشرقى لمنية سمنود على نحو ٤٠٠٠ قصبة وهى مشهورة بسوقها وينعقد يوم الاحد

ومن بلاد هذا المركز طناملأو (طا النامل) قريتان متقاربتان فى جنوب دكرنس بنحو ٣٤٠٠ قصبة وهما طنامل الشرقية وطنامل الغربية والاولى على الترعة المنصورية فى الجانب الغربى منها والثانية فى الجانب الشرقى وأرضهما خصبة جيدة المحصول يزرع بها قصب السكر بكثرة وكان يقال لهما قطا بيع العجوز لما حكى من ان المأمون الخليفة العباسى سار فى قرى مصر فمر بهذه القرية وكانت صاحبتها عجوزا يقال لها مارية فسألته أن ينزل بضيعتها فنزل بمن معه فرأوا من البر والاكرام وفاخر الطعام ما اعجبهم وبهرهم فاقطعها عدة ضياع بهذه الارض (١)

الثالث

من مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

مركز السنبلاوين

هذا المركز شرقى مركز منية سمنود ومن الترع الشهيرة به البوهية وهى ترعة

---

(١) ذكر فيما حكى ان المأمون كان يقيم فى القرية يوما وليلة فلما مر بقرية طنامل لم يدخلها لحقارتها فخرجت اليه العجوز صائحة فظن انها مستغيثة فرق لها فقالت يا أمير المؤمنين نزلت فى كل ضيعة وتركت ضيعتى والقبط تعيرنى بذلك وبكت كثيرا فرق لها ونزل بمن معه فبالغت فى اكرامهم فلما اصبح وقد عزم على الرحيل حضرت اليه ومعها عشر وصائف مع كل وصيفة طبق فيه كيس من ذهب فوضعت ذلك بين يديه فاستحسنه وأمرها باعادته وقال لها ان فى بعض ما صنعت لكفاية وما نحب التثقيل عليك فى مالك فأخذت قطعة من الارض وقالت يا امير المؤمنين هذا وأشارت الى الذهب من هذه وأشارت الى الطينة التى تناولتها ثم من عدلك يا أمير المؤمنين وعندنا من هذا شئ كثير فقبله واقطعها عدة ضياع وانصرف متعجبا من كبر مروءتها وسعة حالها

تتفرع من ترعة الساحل المارة بمركز منية غمر وتصب فى بحر المشرع المتقدم ذكره وعليها أربعة قناطر وفى هذا المركز من المكاتب الاهلية ٩٩ بها من المتعلمين ٢١٧٠ ومقر الضبطية ناحية السنبلاوين

ذكر السنبلاوين

هى بلدة قديمة فى شرق الترعة البوهية المتقدم ذكرها وفى الشمال والغرب منها محطة على سكة الحديد الموصلة للمنصورة وبها جامع ذو منارة وسوق فيه دكاكين وخانات ومحلات لبيع الخشب من المعروفة بالشوادر وحديقة مثمرة ولاهلها شهرة بزراعة القطن وفيها تجار وسوقها يوم السبت

ومن بلاد هذا المركز تمى "الامديد" على نحو ثلاثة آلاف قصبة من الشمال الشرقى للسنبلاوين وهى بلدة عتيقة فى غربيها تل قديم جسيم مسطحه نحو الف فدان يعرف بتل تمى فيه آثار ابنية قديمة من حجارة صناعية وطبيعية وأهل البلاد القريبة يأخذون منه السماد لزراعتهم وبالقرب من هذا التل مقام شهير يزعمون انه لسيدى عبد الله بن سلام الصحابى (١) الجليل رضى الله عنه وله مولد سنوى عدة ثمانية أيام يجتمع فيه

---

(١) هكذا يقال وهو وارد فى الايضاحات المحررة من المديرية وفى الخرطة الفلكية جزيرة فى بحيرة المنزلة شرقى ناحية المطرية مكتوب عليها سيدى عبد الله بن سلام أيضا ولكن عبد الله بن سلام الصحابى رضى الله عنه لم يذكره السيوطى فيمن دخل مصر من الصحابة وقد أفردهم بتأليف مخصوص سماه در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة أورد فيه بجميع من ذكرهم الامام محمد بن الربيع الجيزى فى مؤلفه المخصوص بهم وزاد عليهم أكثر منهم

وعبد الله بن سلام من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام وهو عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلى ثم الانصارى كان حليفا لهم من بنى قينقاع وكان اسمه فى الجاهلية الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسلم عبد الله وكان اسلامه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا وورد انه فيه نزل قول الله عز وجل وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم وقوله سبحانه قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب وعن يزيد بن عميرة قال لما حضر معاذ بن جبل الموت قيل له يا أبا عبد الرحمن اوصنا فقال اجلسونى ثم قال ان العلم والايمان مكانهما من ابتغاهما وجدهما فالتمسوا العلم عند اربعة رهط عند عويمر ابى الدرداء وعند سلمان الفارسى وعند عبد الله بن مسعود وعند عبد الله

كثير من الزوار والتجار وغيرهم فينصبون فيها الخيام ويتسابقون على الخيل كل يوم من أيامه وبالقرب من هذا التل جملة بلاد منها بلدة يقال لها الربع ومنها كفر الامير عبد الله بن سلام وكفر بطاش واهل هذه النواحي تقوم بالمولد وخدمة الزوار ومن بلاد هذا المركز كفر طنبول الجديد (١) على نحو ١٥٠٠ قصبة من الجنوب الغربي لناحية السنبلاوين بها تل قديم يبلغ نحو ٥٠ فدانا يقال انه طلل شونة (٢) من اشوان يوسف ابن يعقوب عليهما السلام وهو على صفة شكل مستطيل مرتفع عن ارض المزارع بمترين من الدائر منحط من الوسط

ومنها البلامون في الجنوب الغربي من السنبلاوين على بعد ١٨٠٠ قصبة ومنها ديبج في الجنوب الشرقي من البلامون على مسافة ٦٥٠ قصبة ولكل منهما سوق

ومنها دبرب السوق في جنوب البلامون على بعد ٦٠٠ قصبة في جنوبها تل قديم يبلغ نحو ستة فدادين يؤخذ منه السباخ للزراعة

ومنها كفر عزام في الشمال الشرقي من البلامون والجنوب الشرقي من السنبلاوين على بعد ١٧٥٠ قصبة من كل منهما وفي الجنوب الشرقي منه على نحو ٦٠٠ قصبة تل قديم يقال له تل الجلة وهذه البلاد ايضا معروفة بزراعة القطن

الرابع
من مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية
مركز دكرنس

حده الغربي من المنصورة الى الربدانية وحده من جهة الشرق ديرب المحضر ومنية طريف والجوابر ونهاية بحيرة المنزلة ومن الجهة الشمالية كفر البازوكفر ابي ناصر والعجلات والنزل وبرنبال القديمة وكفر الكردي الى نهاية البحر الصغير الى بحيرة المطرية ومن الجهة الجنوبية من برق نقص الى منية طيبيل

ابن سلام الذي كان يهوديا فاسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه عاشر عشرة في الجنة توفي رضي الله عنه سنة ثلاث واربعين

(١) كفر طنبول الجديد بقرب طنبول الكبرى في الجنوب الشرقي منها كما ان بقربها في الشمال الغربي كفر طنبول القديم فهي بين كفريها الجديد والقديم

(٢) الشونة مخزن الغلة وهي من اللغة المصرية كما في القاموس

وري اطيان هذا المركز من البحر الصغير وفروعه وهذا البحر من اشهر الترع المصرية والمفهاوعليه البلاد والشجر من الجانبين ويأتيه الماء من الترعة المعروفة بالمنصورية وعلى فمه في منتهى الترعة المذكورة قنطرة ذات ثلاث عيون وكان له فم عند المنصورة ثم سد في زمن المرحوم عباس باشا ووصل بالمنصورية ويتفرع البحر المذكور في الشمال الشرقي من مدينة المنزلة الى فرعين أحدهما يقال له بحر العصافرة ينتهي الى ناحية العصافرة ثم يصب في بحيرة المنزلة والثاني يقال له بحر الشبول ينتهي الى ناحية الدسايبة ثم يصب في البحيرة المذكورة ويخرج منهما فروع في جهات المنزلة وعلى البحر الصغير وفروعه كثير من السواقي والوابورات

و بعض بلاد هذا المركز تروى من بحر طناح وماؤه من ترعة ام سلمى المارة بمركز منية سمنود فمه قبالة منية الصارم ونهايته بحر المشرع قبالة ناحية بنى عبيد و ينتهى بحر المشرع الى بحيرة المنزلة وعلى البحر الصغير وفروعه ايضا كثير من السواقي والوابورات والذى حصره التفتيش من مكاتب هذا المركز ٣٦ فيها من الاطفال ٦٨١ (١) ومقر الضبطية بناحية دكرنس

ذكر ناحية دكرنس

هى قرية على الشاطئ الغربي من البحر الصغير بينها وبين المنصورة نحو ٦٥٠٠ قصبة ولها سوق ينتصب يوم الاربعاء يباع فيه الارز وغيره من الحبوب والسمك مملحا وغير مملح وانواع المأكول والقماش والماشية وغير ذلك وبها حلقة لبيع القطن وفيها بعض تجار يتجرون فيه وفي غيره وأهلها معروفون بزراعته وعمل حصر البردي ولها موردة للسفن

ومن بلاد هذا المركز سلمون القماش شرقي البحر الصغير على ٤٠٠٠ قصبة من جنوب دكرنس ولاهلها شهرة بنسج القماش واتخاذ النحل واستخراج عسله وشمعه وفيها من ارباب الصنائع جماعة من الصاغة وصيادي السمك ونجاري الطواحين وسوقها يوم الاحد وفيها قيسارية صغيرة وجامع بمأذنة وكنيسة وكثير من القبط واغلب مبانيها بالطوب الاحمر

ومنها الربدانية في غربي البحر الصغير على نحو الف قصبة من شمال سلمون

(١) هذا هو الذى انتهى تفتيشه من المكاتب في هذا المركز لغاية سنة ٩٢ حسب احصائية السنة المذكورة

لقماش وهي مشهورة بكثرة وجود القبط فيها من القديم واهاليها يتكسبون من اتقان عمل الغزل ونسجه وزراعة القطن والحبوب

ومنها محلة دمنة على الشاطئ الشرقي للبحر الصغير على نحو ٦٥٠ قصبة من شرق سلمون وبها ديوان بحفلش طناح وفيها وابور حلاجة وجملة من الدكاكين والقهاوي على شاطئ البحر المذكور وعند بعض المشايخ بها ابريق فخار يقال انه من مخلفات سيدي احمد البدوي رضي الله عنه يتبرك به ويقابلها على الشاطئ الغربي للبحر المذكور منية محلة دمنة بها جامع بمأذنة وتكسب اهاليها من زراعة القطن وقصب السكر والكتان والارز والسمسم وغيرها من الحبوب

ومنها كفر البازي الشمال والشرق من منية محلة دمنة على نحو ٦٠٠ قصبة وشهرته بنسبته للولي الشهير السيد منصور البازالاشهب الرفاعي رضي الله عنه وله جامع بمأذنة ومولد سنوي شهير يمتد ثمانية ايام يكثر فيه الناس والبيع والشراء

ومنها اشمون الرمان بمحل مدينة قديمة كانت تسمى اشموني ارماني وقيل لها في الاسلام اشمون طناح واشمون الرمان أو اشموم بالميم (١) ويقال انها سميت اشمون الرمان لانه كان بها كثير منه وكانت مدينة جليلة الشان ذات اسوار وقد هدم المتوكل العباسي اسوارها كما فعل بمدن اخرى مثل دمياط ورشيد وتنيس ونشأ باشمون هذه من افاضل العلماء جمال الدين احمد بن محمد بن سليمان الواسطي الشافعي المعروف بالوجيزي لانه كان يحفظ الوجيز للغزالي كان اماما حافظا للفقه ولد باشمون سنة ٦٤٣ وتوفي سنة ٧٢٧ وهذه البلدة على الشاطئ الشرقي للبحر الصغير قبالة منية السودان وشرقي دكرنس بنحو ٢٠٠٠ قصبة وبها سوق صغير به جملة دكاكين ولها سوق اسبوعي ينعقد يوم السبت ويقرب بها ترعة اشمون الخارجة من البحر الصغير وهي ترعة صيفية تعرف بترعة عز الدين في نهاية تل قديم مجاور لها لكن البلد من الجهة الشرقية باعلاه

---

(١) قال الملك ابو الفداء يقال لها اشموم طناح واشموم الرمان وهي قصبة كورة الدقهلية وقصبة الشمور ايضا واشموم مدينة ذات حمامات واسواق وجامع وهي على النيل الشرقي والعامة تسميها اشمون بنون في آخرها والصحيح انها بالميم كما ذكرنا وكذلك يكتبها ياقوت الحموي في المشترك وحققت ذلك من بعض فضلاء مصر انتهى ولفظ اشموم أو اشمون يقع على ثلاث بلاد من بلاد مصر احداها هذه والثانية اشمون جريس من المنوفية والثالثة في الصعيد بمديرية اسيوط وتعرف بالاشمونين

بجامع

جامع بضريح يزار فيه الشيخ حجازي وهذا التل من اطلال المدينة القديمة وكانت هذه المدينة مركز الدقهلية مدة من الزمن وكانت قبل ذلك مقر كرسي السلطنة بديار مصر مدة العائلة التاسعة والعشرين من الفراعنة المصرية وكان اولهم قبل المسيح بمدة ٩٩٣ سنة ومدتهم ١٢ سنة

ومنها منية النصارى غربي البحر الصغير على مسافة ١٠٠ قصبة من ساحله وبينها وبين دكرنس نحو ٣٥٠٠ قصبة وبها جامع كبير بمأذنة وفيها تجار يتجرون في القماش والقطن وسوقها يوم الاحد يباع فيه العقاقير والغلة والادهان والسمك مملحا وغيره

ومنها منية سلسيل شرقي البحر الصغير بقرب بحيرة المنزلة من الجهة الغربية على نحو ١٥٠٠ قصبة وبها جامع كبير ومقامات كثير من الاولياء ولها موردة للسفن

ومنها الجمالية الكبرى بشاطئ البحر الصغير من الغرب في الشمال والشرق من منية سلسيل على مسافة تقرب من ساعة ونصف وسوقها يوم الثلاثاء يباع فيه القماش والعقاقير والغلة والسمك وبها جامع كبير بمأذنة ولها موردة وترعة خارجة من البحر الصغير تتصل بالبحيرة المالحة تسير فيها السفن

ومنها البصراط بلدة قديمة بشاطئ البحر الصغير من الغرب على مسافة ألف قصبة من الجمالية وسوقها يوم الخميس وبها موردة وجامع كبير بمنارة وأطيانها متصلة بالبحيرة المالحة وبها مراكب لصيد السمك وتعيش أهل البصراط والجمالية ومنية سلسيل وما يليها من الصيد والزرع

ومنها المنزلة ويقال لها المنزلة الحائط بشاطئ البحر الصغير من شرقيه وهي مدينة قديمة كبيرة ذات شهرة من قديم الزمان بينها وبين البصراط نحو ٣٠٠٠ قصبة وبقربها بحيرة واسعة هي أكبر البحائر الموجودة بديار مصر الا انها قليلة العمق يأتيها الماء من النيل والبحر الملح وكان ماؤها يعذب في وقت فيضان النيل ويملح بعد هبوطه وكان بها مدينة تنيس القديمة في جزيرة يوجد بها الآن في محل تلك المدينة تل قديم يعرف باسمها ويستخرج منه كثير من الطوب والحجر وعمد الرخام والمرمر فيؤخذ للطرية وغيرها للمباني وكان بها مدن أخرى في جزائر متفرقة منها تونة والقس ودبيق وغيرها وكان أكبر جزائرها جزيرة تنيس وجزيرة تونة المعروفة الآن بالشيخ عبد الله وكانت كلها كمدينة المنزلة تشترك مع تنيس في كيفية المعيشة والبراعة في عمل الاقمشة والتجارة وطالما عملت كسوة الكعبة الشريفة أيام بني العباس في مدينة تونة وكان للثياب

القسية والدبيقية شهرة عظيمة كالتنيسية (١) وكانت العمائم الدبيقية تتخذ من الكتان وتنسج بالقصب (٢) وقد اندرست تلك المدن كلها ولم يبق سوى أطلالها الا المنزلة فانها لم تزل عامرة ويتصل بها شاشية جزيرة داخلة في البحيرة تعرف باقليم المنزلة فيها قرى منها البحيرة والشابورية وعزبة البلاسي وسيأتي ذكر ذلك ومدينة المنزلة كل مبانيها بالطوب الاحمر وأكثرها ذات طبقتين وثلاث طبقات ولها أرصفة منتظمة على البحر الصغير ولها موردة بها مراكب كثيرة لنقل الارزاق الى المنصورة وزوارق كثيرة لصيد السمك من البحيرة وبها سواقي لحفظ الماء ومن أهلها من يصنعون الحرير الملون وقماش القلوع والخيام وبها تجار وعلماء واشراف وسوقها يوم الاحد وفيها حمام عظيم مستعمل وبها حدائق ونخيل واشجار وفيها جملة مساجد جامعة معمورة في كثير منها منارات واضرحة تزار منها المسجد الكبير له سلم على البحر ينزل منه للوضوء وفيه ضريح الشيخ أحمد العبيدي وكذا المسجد الجديد بخط المصالحة فيه ضريح الشيخ أحمد القطان وهو الذي انشاه ومسجد القعقاع فيه ضريح ينسب للقعقاع او محمد القعقاع (٣) ويقال انه من الصحابة ولكن لم يذكره السيوطي في در الصحابة (٤) ومسجد الشيخ عبد الحليم العسقلاني انشاه الشيخ المذكور وكان من الصالحين وتوفي في نيف وثلاثين وتسعمائة (٥) ولها جملة أسواق منها السوق الكبير في الشارع الوسط مما يلي البحر وسوق السلوقي في

---

(١) من كلام الخالديين في كسوة انعم بها عليهما سيف الدولة

وكسوتنا بها اجادت حوكه * مصر وزادت حسنه تنيس

(٢) كان طول الطاقة الواحدة مائة ذراع وتخيشها القصب يساوى ٥٠٠ دينار اغير ثمن الحرير والخيط

(٣) في البيان الوارد من المديرية محمد القعقاع وفي غيره القعقاع بدون محمد

(٤) ليس في در الصحابة فيمن دخل مصر من الصحابة احد اسمه القعقاع ولا محمد القعقاع والذى فيه ممن اسمه محمد تسعة نفر وهم محمد بن اياس بن البكير ومحمد بن بشير الانصاري ومحمد بن ابي بكر الصديق ومحمد بن جابر ومحمد بن حبيب المصري ومحمد بن ابي حذيفة بن عتبة ومحمد بن علية القرشي ومحمد بن عمرو بن العاص ومحمد بن مسلمة الانصاري رضوان الله عليهم

(٥) ترجمه الشعراني فقال الشيخ عبد الحليم بن مصلح المنزلاوي رضي الله عنه كان من الاخلاق النبوية على جانب عظيم وكان في غاية من التواضع والكرم واجتمع عنده في زاويته نحو مائة نفس يقوم باكلهم وكسوتهم مما يفتح الله به انتهى ملخصا

خط

خط المصالحة وسوق القفاع في حارة القفاع وفي هذه الاسواق كثير من الوكايل والحوانيت ويباع فيها أنواع الاقمشة والملابس الحريرية والقطنية والعقاقير والغلة والارز والسمك وفيها وكالة للسمك المملح وشونة للملح وليس في هذه المدينة شيء من المحلات المعدة لبيع المسكرات والمخدرات ونساؤها ذات حياء وحشمة وتحجب حتى ان بناتها الصغار اللاتي لا يستتر أمثالهن في المدن الكبار لا يخرجن الا متبرقعات وفي قربي المدينة جهة بحرها جملة من المساكن منفصلة عنها بالبحر الصغير على الشاطئ الغربي منه يقال لها بر بدران وهي من المدينة وابنيتها كسائر مباني البلد بالمونة والبياض وفيها جامع قديم بمأذنة يسمى العمري يزعمون انه بني زمن الفتح وأكثر أهل بر بدران من الملاحين في المراكب وصيادي السمك والطير وباعة الفسيخ وبينها وبين البلد قنطرة من خشب على البحر الصغير يعبرون عليها ويليها ترعة يقال لها المقطع تخرج من البحر المذكور وتنتهي الى بحيرة دمياط وهناك موردة وفي خلاصة الاثر من علماء المنزلة محمد بن عبد الخالق المنزلاوي الشافعي المتوفى سنة ١٠٨٣ (١) وفي تاريخ الجبرتي منها السيد حسين المنزلاوي الشافعي خطيب جامع المشهد الحسيني وكانت غالب خطبه من انشائه وله نثر ونظم وتوفي سنة ١٢١٢ (٢) واما ناحية البحيرة المتقدمة الذكر فهي قرية في شمال المنزلة بينهما نحو ٢٠٠ قصبة وري ارضها من بحر الشبول وخندق الموز الخارجين من البحر الصغير وغالب اهلها من صيادي السمك والطير وكل بنائها بالطوب الاحمر وبها جامع ذو منارة ودوائر لضرب الارز ندار بالدواب وحدائق ونخيل وشجر ووابورات

واما النسايمة فهي قرية بجوار البحيرة المالحة من الجهة البحرية للقرية وبها جامع بمنارة وملاحة من البحيرة المذكورة يؤخذ منها الملح بعد نزول الماء وبعض اهلها يشتغلون

---

(١) وصفه صاحب خلاصة الاثر بانه الامام العلامة الولي الزاهد الجامع بين العلم والعمل المجتهد في بث العلوم النافعة وكان يختم في كل سنة نحو عشرة كتب في فنون مختلفة ومن شيوخه اللقاني والزيادي والشبشيري وغيرهم

(٢) قال الجبرتي هو العمدة العلامة والنبيه الفهامة السيد حسين بن عبد الرحمن بن المنزلاوي حضر محمد على الشيخ الملوي والحفني والجوهري وغيرهم وتضلع من العلوم وصار له ملكة واقتدار تام واستحضار غريب ونظم جيد ونثر بليغ وله منظومة في سلسلة السادة الوفائية اولها

سماء بها الزهر الازاهر تشرق * بانوارها قد نار غرب ومشرق

انتهى مختصرا

باستخراج الجبس من البحيرة المالحة من محلات مخصوصة يعرفونها ثم يرسل بالسفن الى دمياط وغيرها وفى البلد جماعة من الصيادين منهم من يصطاد الطير من الماء بأشراك من غزل القطن ومنهم من يصطاد السمك فى الزوارق وأكثر ما يزرع بهذه الناحية الارز والغلة وزرع القطن بها قليل

واما عزبة البلاصي فهى منسوبة لولى اسمه السيد صالح البلاصي واهلها ينتسبون اليه وبقربها جزء من بحيرة المنزلة يعرف ببحيرة البلاصي يستخرج منه الملح ويرد الى أشوان الحكومة وفى هذه العزبة شجر ونخل ويزرع بها الارز والغلة وفى جنوبها جامع عتيق فيه آثار البناء

ومن بلاد هذا المركز ناحية المطرية وهى قريتان احداهما تسمى العصلة والثانية تسمى العقبيين وهما فى بحيرة المنزلة بينهما جسر مصنوع من الخشب والبوص والطين طوله ٣٠٠ قصبة وناحية العصلة فى الشمال والشرق من ناحية المصافرة ويتوصل منها الى المصافرة على جسر كالذى قبله وناحية العقبيين فى شمال العصلة وفيهما ابنية مشيدة ذات طبقتين ويؤخذ لابنيتهما الجدس من قاع البحيرة وهو ابيض اللون شبيه الزلط ويجلب الطوب من اثر مدينة تنيس وهو تل قديم فى جزيرة فى الشمال والشرق من المطرية على نحو اثنى عشر ميلا وفى الجنوب والغرب من بورت سعيد على نحو ستة اميال ويجلب من هناك أيضا الحجر وعمد الرخام والمرمر وفى المطرية ديوان للحكومة وقصر للضابط وبينهما على شاطئ البحيرة ساحة معدة لبيع السمك فى صباح كل يوم وجميع اهل المطرية يشتغلون بصيد الطير والسمك وبها كثير من الزوارق للصيد ومعامل للفسيخ يعمل بها ويرسل الى دمياط فى البحيرة المذكورة وفى المطرية سوق به دكاكين وغالب قوت اهلها من الارز والطير والسمك ويقتاتون من القمح وعددهم يبلغ عشرين الفا ويجلب اليهم الماء العذب فى زمن الصيف من بحر المصافرة واصناف السمك فى هذه البحيرة كثيرة فمنها اللوت والاماروص والاجاج والبورى وسمك موسى والرعاد وغير ذلك ومن اصناف الطير بها الشهرمان والبشروش والبجاج والغر والبجع والكركى والجراوى والواق والغطاس والقطقاط والبلاشون الى غير ذلك

ومن القرى الكبيرة بهذا المركز طناح المنسوب اليها بحر طناح المتقدم ذكره وهى بلدة قديمة بشاطئه الغربى على تل مرتفع وفيها مقام الشيخ محمد العدل من مشاهير

الاولياء وله مولد سنوى يمتد ثمانية ايام ويه الجامع بأذنة وتعيش اهلها من زراعة القطن والارز والخب

المركز الخامس
من مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية
مركز فارسكور

يمتد طول هذا المركز من المنصورة جنوبا الى دمياط شمالا ستة وعشرين الف قصبة ومتوسط عرضه من حدود مركز دكرنس المتقدم شرقا الى فرع دمياط غربا ٣٠٠٠ قصبة وبلاد هذا المركز من دمياط الى الزرقا مشهورة بزراعة الارز ومن الزرقا الى المنصورة مشهورة بزراعة القطن والسمسم والغلة وشئ من الارز وبهذا المركز من المكاتب الاهلية ٧٩ فيها من الاطفال ١١٨٨ ومقر ضبطية المركز ناحية فارسكور

ذكر فارسكور

هى بلدة مبنية بالطوب الاحمر شرقى النيل فيها دكاكين ووكايل ومعاصر زيت وخمسة مساجد بمنارات واغلب اهلها تجار وارباب حرف ولهم شهرة فى تطريز البراقع بالتلى وعمل العباء والبشت من الصوف وبها وابور نابت وشونة اميرية وفيها خمسة مكاتب بها من الصبيان ٨٥ ولها موردة فيها السفن وسوقها الاسبوعى يوم الاحد

وعند فارسكور هذه كان مقتل الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح نجم الدين ايوب وذلك انه بعد القبض على لويز التاسع ملك فرنسه وسجنه فى المنصورة كما تقدم رحل المعظم من المنصورة ونزل بالدهليز السلطانى على فارسكور وعمل له برجا من خشب واحتجب على المكوف بلاذه واخذ يهدد زوجة ابيه شجرة الدر ويطالبها بمال ابيه فخافته وكاتبت مماليك ابيه تحرضهم عليه وكان اساء المعاملة معهم (١) فقتلوه وبموته

(١) كان الملك المعظم قبل موت ابيه الملك الصالح بحصن كيفا فلما مات ابوه سافر اليه الفارس اقطاى يدعوه الى سلطنة مصر فوعده بامرة ولم يف له بها واعرض عن مماليك ابيه واختص بمن حضر معه من الشرق وكان اذا سكر جمع الشمع وضرب رؤسها بالسيف حتى تنقطع ويقول هكذا افعل بالبحريه وكان فيه هوج وخفة فلما كان يوم الاثنين ١٩ محرم سنه ٦٤٨ جلس على السماط فتقدم اليه أحد

انقضت دولة بني ايوب من ديار مصر بعد ما اقامت احدى وثمانين سنة وملك منهم ثمانية ملوك

ونشأ بفارسكور جماعة من افاضل العلماء منهم قاضي القضاة محمد تقي الدين الفارسكوري المصري نزيل قسطنطينية الشاعر الناثر الاديب توفي سنة ١٠٥٧ بدمشق (١)

ومنهم الاديب سراج الدين عمر بن محمد بن ابي بكر المصري الشهير بالفارسكوري الشافعي الاديب المتفنن صاحب جوامع الاعراب وهوامع الآداب في النحو توفي سنة ١٠١٨ (٢) وابنه تقي الدين أيضا من افاضل الادباء وكلاهما مذكور في ريحانة الالباء (٣)

الماليك البحرية وضربه بسيف قطع اصابع يديه ففر الى البرج الخشب فاقتحموا عليه وسيوفهم مصلتة فصعد على البرج فرموه بالنشاب واطلقوا النار في البرج فالقى نفسه ومر الى البحر وهو يقول ما اريد ملككم دعوني ارجع الى الحصن يا مسلمين ما فيكم من يصطنعني ويجيرني وسائر العساكر بالسيوف واقفة فلم يجبه أحد والنشاب يأخذه من كل ناحية وادركوه فقطع بالسيوف ومات حريقا غريقا قتيلا وترك على الشط ثلاثة ايام ثم دفن

(١) كان قد اتصل في مصر بقاضيها شيخ الاسلام يحيي ابن زكريا وصحبه الى الديار الرومية واقام عنده فاكرمه ونوه به فارتفع قدره ثم وشى به الواشون فابعده عن مجلسه فلزم العزلة الى ان مات يحيي فولي قضاء القدس وتوفي بدمشق وهو مار الى القدس

(٢) كان له اليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية والراحة البيضاء في الفنون الرياضية وله مؤلفات نفيسة منها كتاب ناشئة الليل ونظم الارتشاف ورسائل شتى في الهيئة ونظم القطر في النحو وسماه النبات وكتاب جوامع الاعراب المذكور نظم فيه جمع الجوامع وشرحه همع الهوامع للسيوطي واستوعب فيه استيعابا عظيما مع حسن النظم

(٣) قال الخفاجي في وصف سراج الدين من ريحانة الالباء فاضل قلد جيد دهره من فضائله بعلمها ونظم عقد محاسنه في صدر نديمها جني من ثمرات العلوم الرياضية فواكه ذاقتها الافهام واجتني من رياضها انوارا لم تبرز من الاكمام واجتلى ابكارها وعونها وهي حور مقصورات في الخيام فلك من ذلك الفن خمايله ورياضه وراض في مضمارها جواد فكره احسن رياضه الى آخر ما قال وقال في وصف ابنه

ومنهم

ومنهم الفقيه الاصولى النحوى محمد بن موسى العبيدى الشافعى الفارسكورى المتوفى بمكة المشرفة سنة ١١٨١ (١)

ومن بلاد هذا المركز دقهلة فى جنوب فارسكور على نحو ساعتين ور بع محل مدينة كبيرة شهيرة الذكر اليها نسبت الدقهلية وهى فى شرقى فرع دمياط وفى شرقيها تل قديم هو طلل المدينة العتيقة به نخل قليل وكان يعمل فى دقهلة وكورها القرطاس الطومارى الذى كان يحمل الى أقاصى بلاد المسلمين وغيرهم والقرية الموجودة بمحلها الآن من القرى الريفية بها مساجد وقليل من الشجر وتكسب اهلها من زراعة القطن والارز والسمسم والغلة

ومنها الزرقاء على نحو ساعة وثلث من جنوب دقهلة لمن يسير على خط مستقيم وهى شرقى النيل ولها شهرة بنسج الصوف والقماش وتعيش اهلها منه ومن التجارة وزراعة القطن والارز والغلة ولها سوق اسبوعى يوم الاثنين يباع فيه السمك وغيره وفيها مسجد بمأذنة

ومنها بدواى فى جنوب الزرقاء على مسافة ثلاث ساعات ونصف وهى فى شرقى فرع دمياط بينها و بينه نحو ربع ساعة وسوقها الاسبوعى يوم السبت يباع فيه السمك والطير والثياب وغيرها ولها بساتين ومسجد كبير بمأذنة

ومنها كفر البرامون على نحو ثلثى ساعة من جنوب بدواى وبها مسجد كبير وحديقة وفابريقة لحلاجة القطن وتكسب اهلها من زراعة الغلة والارز والقطن

ومنها ناحية الحورانى وهى بلدة على نحو ساعة من شمال فارسكور شرقى النيل اغلب مبانيها بالطوب الاحمر وبها دائرة لضرب الارز تدار بالدواب وضريح وحدائق وتكسب اهلها من التجارة والزراعة

ومنها البستان على نحو ربع ساعة من شمال الحورانى بها حدائق كثيرة الثمار وتكسب أهلها من ذلك ومن الزراعة المعتادة

تقى الدين فاضل عريق واديب فى بحار ادابه طاد وغريق له تعلق خليق بالالطاف وفضل تقطع دونه النعوت والاوصاف

ونهى غادرت ضمير القراطيس * مصحفا لالسن الاقلام

وهو بالروم صديقى وبالمزبة القارظية رفيقى الى آخر ما قال انظر الريحانة من صحيفة ١٥٢ الى صحيفة ٢٥٤

(١) قال فى حقه الجبرتى كان آية فى المعارف والزهد والورع والتصوف وكان يدرس بجامع قوصون ثم توجه الى الحجاز وجاور به سنة ودرس هناك فانتفع به خلق كثير

ومن هذا المركز شطوط دمياط فيها شط عجب والسيالة عند دمياط من جهة البلد وشهرة اهل هذه الجهة بنسج القوط والمحازم وملاءة الفرش وتكسبهم من ذلك وفى الزراعة

ومنها عزبة البرج على نحو ساعتين من شمال دمياط ولاهلها شهرة باقتناء البقر المعدة لحسن النتاج وكثرة اللبن المعروف بطيب الطعم وهى بقرب بغاز دمياط ومصب الفرع الشرقى من النيل فى البحر الملح وهو آخر المديرية

المديرية الرابعة

من الوجه البحرى

مديرية الغربية

وهى جزء من روضة البحرين والجزء الآخر المنوفية اطلق عليهما فى ايام ولاية سعيد باشا المرحوم اسم روضة البحرين لانهما عبارة عن قطعة من الارض منحصرة بين فرعى النيل الغربى والشرقى كما مر أول الكتاب وهى كمثلث رأسه فى الجنوب عند مجمع الفرعين المذكورين بجهة شلقان وضلعاه الفرعان المذكوران وقاعدته البحر الملح من دمياط الى رشيد وتحد مديرية الغربية من جهة الجنوب بخط سكة الحديد الممتدة من بنها الى كفر الزيات وهو حد جنوبى غربى وهو الفاصل بينها وبين المنوفية فالغربية عن يمين قاصد كفر الزيات فى سكة الحديد المذكورة والمنوفية عن يساره وتحد من جهة الشرق بالفرع الشرقى من النيل من ناحية كفر الجزار بجوار بنها الى دمياط وهو الفاصل بينها وبين مديرية الدقهلية فالدقهلية فى شرقيه والغربية فى غربيه وتحد من جهة

المتوفى بادفو سنة ٦٩٧

ومن اعظم بلاد هذا القسم ناحية الرمادى فى جنوب ادفو على غربى النيل ذات نجوع عديدة ينتهى آخرها الى جبل السلسلة (١) على نحو ٩٠٠٠ قصبة من ادفو ومنها ابنبان فى غربى النيل أيضا على نحو ٥٠٠ قصبة من الجبل المذكور وناحية دراو فى شرقى النيل تجاه ابنبان المذكورة وتشتملان على عدة نجوع ويتصل بقسم ادفو ضبطية اسوان ومقرها مدينة اسوان

الكلام على مدينة اسوان (٢)

هى مدينة شهيرة باقصى الصعيد على النيل من الجهة الشرقية بقرب الشلال الاول

فيها أسواق وخانات ووكائل ومكاتب ومتاجر سودانية ومصرية وحاراتها ضيقة وابنيتها من الطوب وبها مساجد جامعة وقد أسس محرابها الصحابة رضى الله عنهم فيها أسسوه من المحاريب كمحراب جامع عمرو ومسجد الجيزة وبلبيس والاسكندرية وقوص ولقلة أرض الزراعة بها تجد أكثر اهلها ما بين تاجر وملاح وذى صناعة ويصنع بها من طينة تؤخذ من شمالى البلد اصناف من الفخار لطيفة العمل كالدلال والصحون المغطاة وحجارة الدخان وغيرها ويصنع العرب الاقباط وهم بقرب

---

(١) جبل السلسلة بين ادفو واسوان فى ناحيتى الجبل من الشرق والغرب وقال انه فى الاصل جبل واحد كان معترضا امام النيل كالشلال فقطعه مرور النيل منه فصار جبلين يكتنفانه وسمى جبل السلسلة لسلسلة كانت معترضة بين الجبلين لمنع مرور سفن النوبة وعندها كانت تؤخذ الرسوم المقررة على السفن وقيل انما عرف بذلك لان الجبل الشرقية تتصل بالغربية فى هذا الموضع كالسلسلة يتصل بعضها ببعض

وبهذا الجبل المحاجر العظيمة التى قطع منها اغالب التماثيل الكبيرة التى نصبت بالكرنك ومدينة آبو وغيرهما وقد بقى كثير من مغاراته مابين مقابر و بعضها سابق على العائلة الثامنة عشرة

(٢) اسوان قال الملك أبو الفداء اسوان من الجداول بفتح الالف وسكون السين المهملة ثم واو وألف ونون وقال فى وفيات الاعيان بضم الالف ونقله عن الشيخ عبد العظيم وغلط السمعانى فى قوله اسوان بالفتح

اسوان

اسوان آنية تسمى البرام (١)

وسكن اسوان قديما قوم من العرب من قحطان ونزار بن ربيعة ومضر وخلق كثير من قريش واهلها اخلاط من العرب والبربر والسودان وغيرهم فلذلك ترى فيها كثرة اختلاف الالسنة والالوان

وارتفاع اسوان من ارض البحر الملح ١١٠ م وهي على ٢٤ درجة ودقايق من العرض الشمالي

واشتهر في كلام قدماء المؤرخين ان بها بئرا تضيء جدرانها باشعة الشمس في يوم المنقلب الصيفي وقت الزوال ولا تعرف الآن (٢)

وقد تقلب على اسوان كثير من نوب الزمان فخربت وبنيت مرارا عديدة فكانت في زمن الملوك المصريين مدينة عظيمة ثم خربت وتجددت في زمن الرومانيين ثم خربت وتجددت بعد ذلك ويقال ان الموجودة الآن من زمن السلطان سليم

وكانت في صدر الاسلام في اواخر بلاد المسلمين وكان اهل النوبة كفارا وكان لاهل اسوان اراض في بلاد النوبة اشتروها من النوبيين ايام الامويين والعباسيين وكانوا يدفعون خراجها الى ملك النوبة الا انه كان يحصل منهم في بعض الاحيان توقف وتعدٍ فلما جاء الخليفة المأمون الى مصر شكا اليه ملك النوبة وادعى ان البائعين لتلك

---

(١) البرام يتخذ من حجر يعرف بحجر البرام او الهسر يجوّف بالنقر ويستعمل لطبخ الطعام وطبيخه اجود من طبيخ النحاس والعرب الذين يصنعونه من عرب العبابدة يسكنون الرادسية وقد يسحق ذلك الحجر ويضاف اليه مقدار من طين يستخرج من تحت جبل اسوان ويمزج ويعجن نحو اربع ساعات ثم تعمل لدماء منه آنية البرام وتجفف في الشمس والهواء ٤٨ ساعة ثم يوضع في نار خفيفة قدر ا كيّة تسمل لذلك يوضع فيها نحو العشرة من هذه الآنية ثم تستخرج وتستعمل للطبخ

(٢) يظن ان هذه البئر عملت في وقت قدماء المصريين وكان المنقلب الصيفي اذ ذاك يمر بهذه المدينة ثم تحول عنها وهي مع ذلك الآن لقربها من مدار السرطان يكاد الظل يكون فيها يوم الانقلاب الصيفي معدوما بحيث لو فرض بها شاخص طوله عشرون مترا لا يكون ظله الا خمسة سانتيمترات

الاراضي عبيده ولا ملك لهم فأحال المأمون النظر في ذلك على قاضي اسوان بحضور نائب الملك فاثبت صحة البيع لان اهل اسوان حملوا البائعين على عدم الاقرار بالرق فحقد عليهم ملك النوبة فحقق بطشهم وتعدد التعدي من النوبة على اسوان فكانوا ينتهزون الفرصة ويأتون فينهبون اموالها ويسبون نساءها واطفالها فيرسل الخبر الى ملك مصر يرسل اليهم من ينتقم منهم [illegible] سنة ٣٤٤ وسنة ٣٥١ وسنة ٥٦٨ هـ

وفي مدة السلطان صلاح الدين حضر اليه ابن أخي ملك النوبة شاكيا مستجيرا من عمه فجهز معه جيشا فدخلوا بلاد النوبة وانتصروا على اهلها وأسروا الكثير من امرائه وجعلوا ابن اخيه [illegible] وفرضوا عليه الخراج وأخذوا منهم نحو ربع بلاد النوبة [illegible] الى مصر نحو [illegible] وبقي في دنقلة عامر يدفع الخراج ثم كانت الاعراب واهل وادي النيل [illegible]

وبعد ان ملك السلطان سليم مصر كان كل من عصى من الامراء يرحل الى الصعيد بمماليكه ورجاله وينضم اليه غيرهم ويقاتلهم فلم تزل الاقاليم القبلية والبلاد النوبية ميدان الحروب والفتن الى ان تولت حكومة مصر لافندينا محمد علي المرحوم فقطع الثائرين وأرباب الفتن وخضعت بلاد النوبة كلها لحكمه وعاد الامن والعمران الى مدينة اسوان وصارت مركز التجارة لصحراء بلاد [illegible]

وبقرب المدينة الحالية موضع المدينة القديمة وبه [illegible] وكان قد علاه التراب ثم كشف عنه ويقال انه من آثار البطالسة

وعند اسوان محاجر عظيمة يبلغ طولها نحو ٦٠٠٠ م كان يأخذ منها قدماء المصريين لعماراتهم العمد والمسلات والاحجار [illegible] (١)

وفي خارج اسوان قبور كثيرة تزار وتسمى [illegible] الشهداء والصالحين

ونشأ بها جماعة من اعلام الافاضل منهم ابراهيم بن محمد الملقب بفخر الدولة (٢)

---

(١) رأيت في بعض المحاجر المذكورة مسلة عظيمة كان الاوائل ابتدؤوا في قطعها ولم يتم فصلها من الجبل فبقيت متصلة به من جهة واحدة وباقي جهاتها منفصلة

(٢) فخر الدولة كتب الانشاء للسلطان صلاح الدين وأخيه العادل

ومنهم

، الشاعر الكاتب المتوفى سنة ٥٨١ هـ

ومنهم الحسن بن على المهذب الاسوانى (١) الشاعر المفسر المتوفى سنة ٥٦١

ومنهم أبو رجاء (٢) محمد بن احمد الاسوانى الشافعى الفقيه الشاعر المتوفى سنة ٣٣٥ هـ

ومنهم القاضى أبو الطاهر اسماعيل بن محمد الفقيه المتوفى سنة ٥٩٩ هـ

ومنهم نجم الدين حسين بن على بن سيد الكل الاسوانى كان ماهرا فى الفقه فاضلا فى غيره توفى سنة ٧٣٩ هـ وقد قارب المائة

ويتبع ضبطية اسوان ثلاثة بلاد صغيرة وهى أبو الريش وعزب اسوان وجزيرة اسوان وغالب اهل هذه البلاد ملاحون (مراكبية)

فأما أبو الريش فهى فى شمال اسوان متصلة بها مشتملة على نجوع وبجبالها يوجد الطين الطفلى المعروف بالاسوانى المستعمل فى بناء الوابورات

وأما عزب اسوان فهى فى البر الغربى قبالة أبى الريش تمتد من الجنوب الى جبل مرتفع فيه آثار قديمة وباعلاه قبة مبنية بالطوب المحرق باقية من الاعصار السالفة تعرف الآن بقبة الهواء

وأما جزيرة اسوان فهى ايليفنتين القديمة وهى جزيرة فى وسط النيل قبالة اسوان من الغرب زمامها نحو ٥٠ فدانا وكانت مقر فراعنة العائلة السادسة (٣) وفى مدة فرعون مصر ابساميطيق (٤) كانت هذه الجزيرة محصنة وكان بها

---

(١) المهذب الاسوانى له تفسير فى خمسين مجلدا وقال العماد الاصبهانى لم يكن فى زمنه اشعر منه

(٢) أبو رجاء محمد نظم قصص الانبياء وكتاب المزنى والطب والفلسفة فى مائة الف بيت وثلاثين

(٣) العائلة السادسة كان ابتداؤها سنة ٤٢٣٥ ق هـ ومدتها ٢٠٣ سنين انظر الكلام عليها فى ترجمة تاريخ مصر (ص ١٤٤)

(٤) ابساميطيق أو ابساميتيك أول من فراعنة العائلة السادسة والعشرين تقلد الملك سنة ١٢٧٣ ق هـ (انظر الكلام عليه وعلى العائلة المذكورة فى أنوار توفيق الجليل)

فرقة من الجند لصد النوبيين عن التعدى على بلاد مصر

وفى النهاية الجنوبية الشرقية من هذه الجزيرة قبالة اسوان بئر فيها مقياس للنيل قديم استكشفه الفرنساوية ايام استيلائهم على مصر وحصل ترميمها وتنظيفها فى الايام الخديوية سنة ١٢٨٦ هـ وابقى التقسيم القديم بحاله ورسم بقربه على جدار تلك البئر مقياس جديد (١) يستعمل حتى اليوم

القسم الثالث من مديرية اسنا

قسم حلفاء

هذا القسم فى جنوب اسوان وهو معروف بكثرة النخيل وكل بلاده على شاطئ النيل شرقا وغربا وغالب مزروعاتها القمح والشعير والذرة والفول والدخن بواسطة السواقى وبه من المكاتب ٣٤ فيها من الاطفال ١٠٢٩ ومركزه بناحية الدر

ذكر ناحية الدر (٢)

هى بلدة بشاطئ النيل من الشرق على نحو ٥٠٠٠٠ قصبة من جنوب اسوان و ٢٤ ساعات من ابريم وبها مكتب وجامع وسويقة

وفى شرقيها بسفح الجبل هيكل خرب قديم من آثار رمسيس الاكبر منحوت فى الصخر باسم مقدسهم آمون را وفى كتابة هروجليفية تسمية هذه البلدة بيراوضعناه مدينة الشمس

وبهذه البلدة حدائق كثيرة غالب شجرها النخل والليمون المالح ونخيلها نحو ١٥٠٠٠ وبها نحو ٧٠ ساقية

---

(١) المقياس الجديد المذكور من عمل الامير الفاضل محمود بيك الفلكى وقال انه استعمل فيه اطوال الذراع ٥٤ سانتيمتر كما فى مقياس الروضة والقاربقى فيه على ذراع منه وغاية الزيادة ١٧ ذراعا فالزيادة الحقيقية فيه ١٦ ذراعا وفى مقياس الروضة ٢٤ واستنتج من التقسيم القديم الموجود فى مقياس جزيرة اسوان المذكور ان الذراع الذى كان مستعملا فى المقياس قديما ٥٣ و٠ م والذى فى كتب الفرنساوية ٥٢ و٠ كما فى خطط سعادة على باشا مبارك

(٢) الدر بكسر الدال وشد الراء المهملتين كما فى خطط سعادة على باشا

وعا

وما يزرع بها كثيرها من هذه الجهات سوى الحبوب المعتادة كالقمح والذرة الدخن (١) والشرنقيق (٢) والخروع ويعمل بها من الخوص أنواع من المرجونة والحصر ملونة وغير ملونة

ومن اعظم بلاد هذا القسم ناحية الشلال وهى بلدة بشاطئ النيل على نحو ٣٠٠٠ قصبة من جنوب اسوان وهى اول بلاد القسم من جهة الشمال

وفى الجانب الجنوبى منها جامسع بمأذنة وفى الشمال كنيسة واطيانها ٥٧٠ فدانا ممتدة على النيل وبها نحو ١٢٠٠٠ نخلة من أنواع شتى (٤) وبها قليل من شجر الحناء

ويعمل اهلها أشياء من خوص النخل مثل البرش والمرجونة والزنبيل

والشلال أيضا جبل هناك معترض فى النيل من البر الشرقى الى الغربى وبه ثلاث فتحات (٥) غير واسعة هى مجارى النيل يمر منها فيسمع لانصبابه فيها خرير عظيم ودوى يسمع من بعد

والشلالات تسمى جنادل النيل وهى كثيرة عد منها بعضهم أكثر من ٣٠ هذا

---

(١) الدخن بضم الدال وسكون الخاء نوع من الذرة صغير الحب وحب الجاورس معرب كاورس الفارسى كافى الاقيانوس

(٢) الشرنقيق فى كلامهم بفتح الشين والراء وسكون النون وقاف مكسورة ينطق بها نطق اهل الصعيد بالقاف نوع من اللبلاب تمتد قضبانه فى الارض نحو ثلثى قصبة وله ورق عريض يطبخ كالملوخية ويطبخون أيضا حبه كاللوبيا

(٣) الخروع معروف ويكثر بهذه الجهات الى غاية مديرية دنقلة ويستخرجون منه الزيت ويدهن به نساؤهم خالصا ومضافا اليه القرنفل أو القتنة أو غيرهما من العطريات

(٤) من هذه الانواع القنديلة والسكوتى والبلدى وقرقودة وكدبقته وبنت موده والشامية وغيرها

(٥) الفتحات المذكورة اصلحت احداها فى سنة ١٢٥٥ هـ على يد بهجت باشا المرحوم وهى الغربية وهذه تعرف فى تعريف النيل وتسمى الحصينة والفتحة الشرقية تسمى الدخانية ومنها ومن التى فى الوسط تمر السفن فى زمن الصيف بواسطة جذبها بالحبال اما فى زمن النيل فتمر فى الجميع بالشراعات

آخرها من الشمال ويأتي ذكر بعضها

وفي جنوب الشلال بنحو ١٠ دقائق جزيرة من حجر الصوان يحيط بها الماء وهي جزيرة بلاق القديمة المشهورة ويقال لها أيضا جزيرة البربى وفيها آثار عظيمة من البرابي القديمة عرفت بتعمر أنس الوجود منها هيكل كبير شرع في بنائه الملك نقطانب (١) الثاني وهو آخر العائلة ٣٠ من الملوك المصريين وآخر ملك مصري تسلطن في مصر وفي مدته استولت الفرس على الديار المصرية ثاني مرة ثم استولت عليها الدولة اليونانية ثم الرومانية ثم افتتحها المسلمون وكان اتمام هذا الهيكل في مدة الرومانيين والى جانبه قصر شرع في بنائه أيام البطالسة من الدولة اليونانية ولم يتم

وعلى نحو ثلث ساعة من هذه الجزيرة على صفحة النيل ناحية يقال لها أبو سنبل يسكنها قوم من البربر (٢) وبهذه الجزيرة نخيل وقليل من الشجر واشهرها هيكلان عظيمان من البرابي القديمة منحوتان في الصخر ولهما جدران امامية مبنية بالحجارة الرملية أحدهما وهو الاصغر منحوت في حافة ترتفع عن النيل بنحو ٢٠ ق وثانيهما وهو الاكبر اعلى من سطح النيل بنحو ١٠٠ ق وفي الجهة الامامية منه تماثيل عظيمة تدقيقية يقال انها صورة رعمسيس الاكبر المتقدم ذكره وفي الغرف كثيرة وكلها عليها صورة ازريس

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم ناحية كروسكو بشاطئ النيل في شمال ناحية الدر المتقدمة الذكر على نحو ٧٠٠٠ قصبة وهي في مدخل طريق أبي حمد الموصل الى ناحية بربر والسودان وبينها وبين بربر ثمانية أيام بسير الابل المحملة

---

(١) نقطانب أو نكتانبو الثاني تولى الملك سنة ٣٦٠ ق م وفي مدته اغارت فرس على مصر فقابلهم نقطانب فانهزمت بينهم الحرب وكانت معه الايونيين المعربة ... انتهت بانتصار الفرس فلما يئس نقطانب جمع خزائنه وفر الى بلاد النوبة واستولت الفرس على ديار مصر ثاني مرة وانتهت دولة العائلة الثلاثين ولم تقم بعد للامة المصرية بمصر سلطنة اهلية

(٢) هؤلاء القوم من عادتهم أن ... اتخذوا السمك من خويرات مملوءة لهم فان لم يتيسر لهم بيعه ولا طبخه أتلفوه في موضعه

وفيها

وفيها مكتب بوسطة وشونة غلال للحكومة وسويقة دائمة وبعض أهلها زراع وبعضهم أجرية وبها تجار من الجلابة وأهل الريف ويطرقها التجار كثيرا من المسافرين الى البربر والسودان أو الى مصر وبها نحو ١٥٠٠ نفس وحديقتان على النيل فيهما قليل من شجر الليمون

ومنها الحلفاء ويقال وادي حلفاء وهي بلدة على النيل في البر الشرقي بها مساجد ونخيل وشجر وخانات وسويقة دائمة ذات خيام مضروبة من الشعر يتقي بها الباعة الحر ويباع فيها أشياء متنوعة كالغلة والتمر الابريمي وحب الترمس والنطرون والثياب المجلوبة من مصر ونحو ذلك

ولها موردة على البر واسعة يجتمع فيها السفن الصاعدة والمنحدرة بالمتاجر المصرية والسودانية وفيها يجد المسافر ما يحتاج اليه

نبـــــذة (١)

فى الكلام على وادى النيل من اسوان الى حلفاء

وادى النيل من اسوان الى حلفاء وهو المسمى ببلاد النوبة السفلى وادقليل الاتساع منحصر بين صخور سوداء طوله نحو ٣٥٠٠٠٠ م وأرض الزراعة فيه قطع متفرقة بين الصخور على جانبى النيل وفيه قرى صغيرة غالبها يشتمل من الدور على نحو الخمسة والستة يظلها قليل من النخيل والدوم وبعض الشجر وأكثرها فى الشاطئ الشرقى وفى كثير منها آثار قديمة

ولوقوع القرى فى الاودية يطلق اسم الوادى على القرية أو القرية على الوادى وتارة يطلق اسم الوادى على خط يشتمل على جملة قرى

وكانت بلاد النوبة فى زمن اليونان والرومانيين تعرف باسم ايتو بيا ومعناه بلاد السودان وفى أيام من ولى هذه الجهات بعدهم اطلق على وادى النيل من بعد حدود مصر من جهة الجنوب اسم بلاد كوش وكان هذا الوادى موسوما بهذا الاسم فى الكتابة الهروجليفية وفى التوراة أيضا وقد يوجد فى بعض الكتابات تسمية جزئه المجاور لارض مصر بالكنز ويسمى أيضا (بيرابراتا) من اسم البربر وقد بقى ذلك من قرون عديدة الى هذه الايام فان طائفة البربر تسكن هذا الجزء من بلاد النوبة ومن جاورهم من ناحية اسوان يسمونه بينهم الكنوز

وقد دلت الآثار على ان فراعنة مصر استولوا على أرض كوش مدة من الزمان فقد وجد فى وادى حلفاء آثار تدل على ان ازرتازان الثالث من فراعنة العائلة ١٢ تملك هذه الجهات قبل المسيح بمدة ٢٦٦٠ سنة وبقى ذلك فى خلفائه أمد طويلا وغيره وابقى بها كثير من فراعنة العائلة ١٩ من آثارهم مثل طوطموزيس الثالث ورمسيس الثانى واستولى على مصر ثلاثة من ملوك هذه الجهة تكونت منهم العائلة ٢٥ كما قال مانيتون وذلك فيما بين سنة ٧١٥ وسنة ٦٨٨ ق م وقد مشى آخرهم وهو طهراقا (ارتهراكه) على آثار الفاتحين من الفراعنة وأوسع دائرة مملكته فى افريقية وآسيا

---

(١) هذه النبذة مختصرة من خطط سعادة على باشا نقلا عن بعض الكتب الافرنجية

ثم

ثم تخلى عن سلطنة مصر بعد ثمان سنين واستقل ببلاد النوبة العليا وجعل تختها مدينة نباطة وزينها بالمباني البهيجة والتماثيل العجيبة ومن حينئذ صارت مملكته تعرف باثيوبيا وذلك في القرن الثامن قبل الميلاد وكان ابتداء مملكته من جهة الشمال وادى حلفا وفي المملكة التي سماها الرومانيون في مدة حكمهم بمملكة مروى من اسم مدينة مروى التي كانت تختا لها أيضا فكان بها مدينتان عظيمتان نباطه ومروى كما كان في مملكة مصر منف وتيبة وكان يتبع تلك المملكة في بعض الازمان بعض البلاد التي بين اسوان وحلفاء وبهذا السبب حصل بين المملكتين النزاع الذى ترتب عليه هجوم الرومانيين على مملكة اثيوبيا قبل المسيح باربع وعشرين سنة وفيه هدمت مدينة نباطة عن آخرها

وفي سنة ٢٩٦ م في زمن القيصر ديوقلطيان (دقلطيانوس) نظرا الى كثرة العسكر المحافظين بتلك الجهة مع قلة الوارد منها فاسر لقبيلة تعرف بنباطة كانت تسكن بقرب الواحة الكبيرة ان تلتزم بخفارة هذه الجهة في مقابلة أخذ الواردات الحاصلة مما يلي اسوان الى مسافة سبعة أيام جنوبا فبقوا على ذلك الى القرن السادس ثم استولى عرب بليس وهم البليمة على ما فوق اسوان الى قرب وادى حلفا فكانت مملكة النوبة من ابريم فما فوقها ومن ذلك الحين سمى العرب وغيرهم ما فوق ابريم ببلاد النوبة والنوبة بطن من لواتة وهى قبيلة من البربر سكنت تلك الجهات وجهات الواحات ولما جاء الاسلام سكن العرب ببلاد النوبة واختلطوا بسكانها الى هذا العصر فصار فيما بين اسوان ووادى حلفاء ثلاث طوائف من الناس الكنوز والعرب والنوبة فالكنوز وهم البربر فيما بين اسوان وقرية وادى السباع والنوبة من الدر الى وادى حلفا والعرب فيما بين الاثنين في مسافة ٤٧٠٠٠ م

ويطلق على أرض الكنوز وادى الكنوز ولسانهم يقال له الكنزى وهو يقرب من اللسان البربرى ويقال لارض العرب وادى العرب وفيهم بقية من الكلام العربى ولسان اهل بلاد النوبة يقرب من اللسان الكنزى والآن لا يكاد يعرف هذا اللسان بين العرب والكنوز

وهذه الجهة ليست كثيرة العمارة وأهلها في الكثير نحو ٤٠٠٠ نفس

وفى شرق وادى النيل الى البحر الاحمر تسكن العبابدة

وفى مقابلة وادى حلفاء فى البر الغربى قرية تسمى بهنة فيها آثار معبد من زمن طوطموزيس الثالث احد فراعنة العائلة ١٨ قبل المسيح بسبعة عشر قرنا وهناك شلال يسمى شلال وادى حلفا وهو أكبر الشلالات وأعلاها وبينه وبين البلد نحو ساعتين ومن صخوره المعترضة فى مجرى النيل ما يبلغ طوله نحو ١٢٠٠ م وأكثر وارتفاعه عن سطح الماء فيما بين ٣٠ م و ٤٠ وينحدر الماء من فوق الصخور على مدرجات منها ماهو على هيئة السلالم الكبيرة يبلغ ارتفاع واحدة أو اثنتين منها نحو ١٠ م وكانت السفن فى الازمان السالفة تتعطل عن العبور فيه أيام احتراق النيل ثم أصلح فى أيام افندينا الكبير محمد على المرحوم اصلاحا سهل سير السفن فيه أكثر أيام السنة

والشاطئ الغربى هناك كله صخور ويعلو جميع ذلك جبل حقير يبلغ ارتفاعه نحو ١٠٠ م يرى الواقف على قمته فى الجهة الغربية صحراء سلم الممتدة بالاستواء الى النيل ويرى فى الشمال والشرق والجنوب الشلال وهو الذى يعرف بين العرب ببطن الحجر ويرى فى الجنوب على بعد خضرة دقيقة كالحزام تسترها الرمال التى تثيرها الرياح وفى جميع امتداد الشلال لا يرى غير الصخور السوداء وشجيرات ذات شوك ونباتات سمية وليس فى ذلك الامتداد مساكن ولا عمارة ولا يرى السائر فيه مؤنسا غير الحداه والرخم الساقط على جيف التماسيح ونحوها

والذاهب من اسوان الى وادى حلفا يقابله الشلال الاول بقرب اسوان (وقد تقدم) وبعد نحو ٣٠٠٠ م منه يقابله ملف فى النيل عميق بالجانب الغربى منه يسمى شبة الواح يزعم البربران بينه بين الواحة الكبيرة اتصالا تحت الارض

وعلى نحو ٢٥٠٠٠ م من الاتى (المتقدمة) قرية دبوت وتسمى فى الكتابة الهيروجليفية باسم تابت وفيها معبد بينه وبين النيل نحو ٩٠٠ خطوة انشئ باسم ازيس (احدى مقدسات القدماء) فى زمن اركبر (أوارجين) احد ملوك النوبة وكان فى زمن بطليموس فيلودولفوس قبل المسيح فيما بين ٢٨٥ سنة و ٢٤٧ وله شبه بمعبد الكرنك وعليه كتابة رومية قرئ فيها اسم فيلاماطور السابع من البطالسة وأكثرها من قوم من زمن القيصر تيبير

وبعد

وبعد ١٦٠٠٠ م قرية كرداسة على الجانب الغربي للنهر وبها معبد صغير على مرتفع من الارض وعلى مسافة قليلة من القرية محجر صوان على بعض صخوره كتابة من زمن القياصرة يظهر انه اخذ منه الحجر لبناء معبد بلاق ومن هذه القرية الى قرية تافه يعرف مجرى النيل بوادي الهرقة من اسم قبيلة من البربر تسكن تلك الجهة وفي خطط اليونان ان هذا الوادي يسمى تافيس وكان قديما يسمى هيرسيكامين يعني الجبيز المقدس

وفي قرية تافه شجر الدوم والنخل وبها معبدان من زمن الرومانيين احدهما مخرب وثانيهما على الشط الثاني أثر قرية كانت تسمى كنترا تافيس وبعدها بقليل يتضايق مجرى النيل وتظهر فيه صخور كثيرة وعلى جانبيه جنادل كبيرة يتعسر معها السير في البرين وتلك الصخور عبارة عن الشلال الثاني المسمى بشلال الكلابشة

والكلابشة قرية في البر الغربي على نحو ١٤٠٠٠ م من تافه فيها معبد متسع الاطراف كان أكبر معابد هذه الجهات ما عدا معبد الجهة التي يقال لها أبو سنبل وانه بني في زمن الرومانيين ابتداء القيصر اغسطس وتم بعده وعلى صخوره كتابة يفهم منها انها أخذت من معبد قديم كان في زمن طوطموزيس الثالث من فراعنة العائلة ١٨ واسم هذه الجهة في لغة المصريين القديمة تليس وفي الشمال الغربي على بعد قليل محجر يظهر انه اخذ منه حجر المعبد ويظهر من الآثار ان تليس كانت مدينة شهيرة

وعلى قدر ربع ساعة منها في الجبل يعرف هناك ببيت الوالي عليه كتابة تدل على انه من زمن رمسيس الاكبر وانه جعل لمقدسي تلك الجهة امون راونيوم وغيرهما وعلى جدرانه نقوش تدل على انتصارات رمسيس في بلاد النوبة وآسيا

[illegible] ١١٠٠٠ م شلال أبي حور وتعسر السفر هناك في وقت احتراق النيل بقرب الشاطئ الشرقي [illegible] كان عليه قنطرة هدمت فيما بعد ومن ذلك يأخذ النيل في الاتساع

وبعد مسيرة ساعتين من هذا الموضع يتوصل الى معبد دندور غربي النيل على ٥٠٠ خطوة منه وفيه صورة ايزيس ونقوش رومية من زمن القيصر اغسطس

وبعد قرية [illegible] مسيرة ١٤٠٠٠ م في البر الغربي قرية

يعرف بسبين وفيها معبد [illegible] في [illegible] رمسيس الثاني الذي باسم [illegible]
وهاتور رواتوركي (من مقدسي القدماء) وتجاه القرية عند قدماء النوبة تسمى باسم
بيقتاوم معناه مسكن الآلهة [illegible] قرية كرشا (أدجرشا) وعلى بعد
منها أثر مبان [illegible] القرية [illegible]

وعلى مسافة ٠٠٠ ١٧ م من قرية كرشا قرية دكة (بدكه) وبها معبد شرع
في بنائه [illegible] بطليموس [illegible] (توت) او هرمس
وهناك [illegible] النوبة [illegible] اثار [illegible]
[illegible] بعض السائحين [illegible] الموجود [illegible]

وقبالة القرية [illegible] وهي قديمة وبها معبد من زمن رمسيس
السابع والثامن [illegible] بأكثر [illegible] قرنا و [illegible] فرق اسم
[illegible] كان قبل المسيح [illegible] قرنا

وبعد ٠٠٠ م [illegible] في خطه كوروسكو [illegible]
في الكتابة العتيقة [illegible] فيها معبد باسم [illegible] يظهر من نقوشه انه كان من زمن
طوطموزيس الثالث [illegible] وانه [illegible] زمن الرومانيين

وبعدها بنحو ٠٠٠ م جزيرة [illegible] (دجرار)

وبعد ٠٠٠ م بالشرق [illegible] وجد آثار [illegible] الرومانيين وهنالك
[illegible] زمن النصرانية كنيسة

ومن هناك [illegible] في الجانب
الشرقي [illegible]

وبعد ذلك [illegible] م [illegible] وادي السبوع [illegible] سماها
[illegible]
[illegible]
[illegible] الى
[illegible]

وبعد ذلك [illegible] (الحمد [illegible]) [illegible] ٠٠٠ ٩١ م من
وادي

بوادي السباع قرية كروسكو (وقد تقدمت) وهي في منتصف الطريق بين وادي السباع والدر وبها مخرج طريق قوافل تسافر الى [illegible] النيل وتقطع الصحراء حتى تصل الى أبي حمد في مدة تسعة أيام

ومن كروسكو تتضايق الجبال [illegible] فروس كبير الى ناحية الدر [illegible]

[illegible] ٨٠٠ م لا تساعد [illegible] راحماتجب [illegible] السراقى [illegible]

وتتقارب [illegible] ١٤٠٠ م من كروسكو قرية [illegible] [illegible] نصفه [illegible] النصرانية كنيسة

[illegible] بقرى [illegible] الجهة [illegible]

ومن هذه [illegible] الشاطئ الجهة والصحراء لكثرة النخل والشجر في الجانبين

[illegible] من هذه قرية [illegible] جزيرة كبيرة تسميها الأدلاء [illegible] على جدرانها كتابات قديمة ثم بعدها على الجانب الشاني قبر منحوت في الصخر على صور [illegible] الثاني رمسيس الخامس من [illegible] المسيح [illegible] واسم صاحب القبر [illegible] (يعني الابن [illegible] رمسيس المذكور

[illegible]

[illegible] بالجانب [illegible]

[illegible] وفيها [illegible] (٢٣٦١ ق) فراعنها

بعضهم وأقاموا بقلعة ابريم حتى شردهم والي الجناب الخديوي فرحلوا الى الدر وقد قرئ على آثار معبدها اسم الملك طهراقا أو طرهاقا وكان قبل المسيح بنحو ٦٧٦ سنة وهناك مغارات بالجبل قرئ فيها اسم رمسيس الثاني وفي مقابل القرية في الجانب الثاني قرية [illegible] من النقوش المصرية وعلى ١٨٠٠٠ م من ابريم قرية بستان وعندها صخور في البر تعلو سير السفن ثم على [illegible] م أبو سمبل المتقدمة الذكر وبعدها قرية فريج (أو فرق) (١) في البر الآخر ثم على نحو ١٣٠٠٠ م قرية [illegible] ثم على [illegible] م [illegible] في الجانب الشرقي ثم [illegible] نحو ٤٠٠٠٠ م قرية [illegible]

وهذه هي آخر بلاد قسم [illegible] المديرية [illegible]

وبانتهاء الكلام عليها انتهى الكلام على [illegible]

ويتلوه الكلام على الاقاليم السودانية ويأتي القول [illegible] ملخصا من كتاب مونسنيور باشا (٢) المدرج في هذا الكتاب وفيه تكلم على المديريات السودانية واحدة واحدة على حسب ما [illegible] من الايضاحات الواردة منها

---

(١) فريق عندها في غربي النيل هيكل قديم منحوت في داخل جبل على حافة النيل وبجانبي باب الهيكل تمثالان كل منهما يبلغ طوله نحو ١٥ م بهيئة جالس على كرسي من حجر متصل بما من اصل جدار الهيكل وفي الهيكل عدة غرف فيها نقوش وصور

(٢) كتاب مونسنيور باشا يشتمل على بيانها وتقسيم أرضها [illegible] وأعمالها وأخلاق سكانها وأحوالهم وما عندهم من الزراعة والصناعة والتجارة [illegible] ترجمة هذا الكتاب كما ذكر

فصل

فصل

[illegible]

[illegible]

يحدها من الجنوب أول خط [illegible] ومن الشمال آخر خط سكوت ويأتي ذكرهما ومن الجانب [illegible] ويبلغ [illegible] الخطوط الواردة [illegible] أحد عشر خطا

الأول خط [illegible] (١) [illegible] المديرية من جهة الجنوب وأول [illegible] وما يليها في الساحل [illegible] الشعير والأوبية وهي [illegible] ثاني [illegible] [illegible] والله [illegible]

[illegible] والقمح [illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

في الفلاة شجر السمر (١) والسلم (٢) والتنضب (٣) والمرخ (٤) والسيال (٥) وينبت في أيام الخريف حشائش دقيقة تأكلها المواشي وينبت في بعض الاودية والمطامير الحنظل بعد نزول المطر ويستخرج منه قطران

والمزروعات الشائعة بسائر نواحي القطر الشرقي والغرب والجزائر الأخرى من الشامي والبلدي وكذا الدخن والقمح والشعير والقطن واللوبية بصنفيها المذكورين آنفا وبعض الناس يزرعون الحبة السوداء دون الابيض والاسود (٦) والفجل والفول والبصل والثوم وتسقى المزروعات بالسواقي ذات القواديس وتدير الابقار والارض التي يعلوها النيل يزرع فيها بالسلوكة (٧) بعد انكشاف

---

(١) السمر بضم الميم شجر صغار الورق قصار الشوك جيدة الخشب واحدته سمرة

(٢) السلم شجر ذو شوك

(٣) التنضب بفتح التاء وضم الضاد شجر ينبت ضخاما عيدانه بيضاء وورقه دقاق يرى كأنه يابس مغبر وله شوك وثمره مثل العنب الصغار كل ثمرة احمر قال أبو حنيفة الدينوري دخان التنضب أبيض مثل لون الغبار

(٤) المرخ شجر ينفرش ويطول في السماء حتى يستظل فيه وليس له ورق ولا شوك وعيدانه صلبة قضبان دقاق قاله أبو حنيفة والمرخ من شجر النار سريع الورى كثيره وكان العرب يتخذون الزناد منه ومن شجر آخر وهو العفار فيأخذون من كل منهما قطعة ويجعل العفار منزلة حجر الزناد والمرخ بمنزلة حديدته ويحك المرخ على العفار فتقدح النار ومنه قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا قال البيضاوي كالمرخ والعفار بأن يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار وفي المثل في كل شجرة نار واستمجد المرخ والعفار

(٥) السيال كسحاب شجر له شوك أبيض طويل اذا نزع خرج منه اللبن وقيل هو ما طال من السمر

(٦) الكمون الابيض هو الكمون المعروف بمصر والكمون الاسود هو الحبة السوداء

(٧) السلوكة بتشديد اللام خشبة يحفر بها الارض لزراعة الحب وهي في طول نحو متر ونصف محددة من طرفها كهيئة القلم وبقرب الطرف المحدد شعبة غيرة قدر ما تسع عرض القدم فاذا أراد الرجل الزراعة وضع الطرف المحدد في الارض وأمسك الطرف الآخر وداس على الشعبة بقدمه فينزل الطرف المحدد في الارض نحو ٧ سانتي مترات الى ١٠ فيكون حفرة فيضع فيها الحب الذي يريد زرعه

ويغطي

ويقتني أهل هذا الخط من الحيوان البقر والغنم والمعز والحمير ويقل عندهم الجمال والخيل

ويمر النيل عند آخر هذا الخط من الجنوب بشلالات وأحجار

ومن البلاد المشهورة بهذا الخط ناحية البركل (أو البرقل) (١) بها هيكل قديم منحوت في الصخر استخرج منه كثير من الاحجار المصورة وفيه ثلاث غرف متداخلة بها نقوش وصور

وبهذه الجهة وجهة نوري من هذا الخط أهرام قديمة تسميها اهل البلاد طرابيل

وبناحية نوري جامع مبني بالطوب المحرق انشئ في سنة ١٢٩٠ هـ

ومنها الناحية المعروفة بحلة الخط (٢) وبها أيضا جامع مبني كالسابق وله حديقة موقوفة عليه فيها شجر منه النخل والليمون وكان في هذه الناحية مبان من المباني القديمة تهدم غالبها وبنى الناس على آثارها

وكان بها معمل للنيلة قد خرب

الثاني خط مروي المصري وأحواله في الزراعة والنبات والشجر واقتناء الحيوانات كالذي قبله وانما يزرع به صنف آخر يقال له جرو (٣) وأوله من جهة الجنوب ناحية أبودوم صنم وعندها خور (٤) يتصل من الخلاء الى النيل من مسافة ثلاثة أيام ينصب منه ماء المطر في فصل الخريف

وعندك أثر هيكل من المباني القديمة على نحو ساعة ونصف منها تجاه الخور جهة

---

(١) في خلاصة تاريخ مصر عصر المائة ١٨ هو عصر الآثار المصرية العظيمة فمن ذلك الهيكل الذي انشأه الملك أمونوفيس الثالث بجبل البرقل (انظر ص ١٦٦ و ١٧٩ [illegible] من الترجمة) [illegible] ان في هذا الجبل مغارة موصلة [illegible] المجهولة الآن جامعا وبينها على ساحل النيل مسيرة ثلاثة أيام

(٢) حلة الخط مركز حكومته والحلة بكسر الحا عند أهل هذه البلاد كالقرية

(٣) الجرو بضم الجيم [illegible] نبات ثمره يشبه الحنظل [illegible] وبزره [illegible] يطبخونه وهو [illegible] فاذا جف يدق ويوضع منه في الاطعمة

(٤) الخور عندهم [illegible] عن مجرى ماء يحفره السيل [illegible] فيصير كالترعة

يقال لها عد الغزالة (١) فيها وادبه غدير من ماء المطر موجود صيفا وشتاء وهناك شجر وبناء قديم

ومن البلاد الشهيرة بهذا الخط ناحية حنك وهي مركز حكومة الخط

ومنها ناحية مقنه وتنقاسي وبهما آثار وناحية القرير وفيهما ترعة جددت سنة ١٢٩٠ هـ

الثالث خط امبا كول وأحواله في الزراعة وغيرها كالذي قبله ومركز حكومته بحلة امبا كول وجددت به ترعة في سنة ١٢٩٠

ومما اشتهر به من البلاد ناحية منصوركتي وناحية كورتي وناحية الشكر

الرابع خط الدبه وهو كالذي قبله وليس فيه ترع ومركز حكومته بناحية الدبه (او الدابه) ومما اشتهر من البلاد به العفاض وابكر وحلة الدوليب والكرد

الخامس خط دنقلة العجوز وهو كالذي قبله في الزراعة ونحوها ومن جملة الخط وهي مركز حكومته التي هي بلدة دنقلة العجوز بناء عتيق كان من المباني القديمة وهو الآن مسجد جامع (٢) به عمدات وعمد من الحجر وأرضه محجرة وبعضها رخام

وبجوار ذلك البناء بقباب بها ضريح منسوب لجماعة من الاولياء وفي هذا الخط مسجد وضريح يزار مشهور بعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما بني من طرف الحكومة

ومما اشتهر بهذا الخط من البلاد الباجة والخابوة والبكرى

السادس خط الخندق وهو في الزراعة ونحوها كما تقدم في غيره وقليل من اهله يزرعون القمح ويستخرجون منه [illegible]

ومن البلاد الشهيرة بهذا الخط [illegible] الخندق وبعض أهلها يتعيش بالتجارة وفي جنوبها محل يقال له نوبره [illegible] كثير مساكنه خرب وفيها رمس تشتمل على قلعة وبها عمدات مبنية بالحجر من البناء القديم المعروف عندهم باسم قلاقيل وفيه جامعان احدهما

---

(١) العد معروف عندهم بمعنى البئر

(٢) هذا الجامع قد تقدم في ناحية البرقل ان [illegible] الحجر الموجود بها مغارة فيها طريق توصل اليه

في

• فى حلة الخط والاخرى حلة القلاقيله

وفى تجاه الجهة أوربى فى الشرق معبد قديم خرب مدفون بالرمل يستخرج منه أهل أوربى لزراعتهم السباخ ويقال له عندهم ماروق

وفى هذا الخط ترعة استجدت سنة ١٢٩٠ هـ

ومن البلاد الشهيرة به أيضا سورى وكيار وشبعانه وناوى

السابع خط الاردى وهو كالذى قبله أيضا

ومن البلاد الشهيرة به حلة الاوردى مركز حكومة المديرية والخط وهى بلدة (١) معمورة بها ديوان المديرية وعنده محل للتلغراف وطوبخانة وشونة للغلال ومخازن واسبتالية ومدرسة واشجار جميز وفى بحريه حديقة أميرية فيها ساقية ماء معين وفى البلد سوى ذلك أبنية للمستخدمين والتجار وغيرهم وحدائق فيها أصناف من الفاكهة وقيساريات ووكالة وبها جامع وغالب أهلها يتكسبون بالتجارة وفى شمالها ترعة استجدت سنة ١٢٨٨ هـ

وفى الحلة الموجودة على موردة السفن تمثالان قديمان من الحجر أصلهما من ناحية البرقل (المتقدمة فى الخط الاول) أتى بهما فى سنة ١٢٧٦ هـ

ومنها حلة المدفوح (٢) وأصلها حلة قديمة ادركتها التضرب لحروب جرت بها فى العصر السابق

ومنها الصحابة وفيها قباب على أضرحة تزار

ومنها كوه ربهاى الشرق معبد قديم خرب والذى تهدم فى شرق أوربى

ومنها صاغة وجرادة والزورات

الثامن خط أرقو غالب جزائره عليها السواقى وبه ترعة وزراعته كالذى قبله وبعض اهله يزرعون الارطم ويسمونه كرشيك ويستخرجون منه الزيت يدهنون به

ومن النواحى الشهيرة به جزيرة الخط مركز حكومته وهى جزيرة كبيرة تتصل

---

(١) هذه البلدة يقال لها حلة الجديدة فرقا بينها وبين دنقلة العجوز المتقدمة لذكرنا انها يقال لها الاوردى لان أوردى (جيش) العسكر الذين توجهوا لفتح بلاد السودان فى زمن أفندينا محمد على المرحوم نزل بهذه الجهة واقام فيها مدة فصارت بلدة وعرفت باسم الاوردى من أجل ذلك كما مر

(٢) حلة المدفوح من نزل بها عثمان بك المدفوح أحد الغز المصريين فعرفت به كما قيل

بالبر من الجهة الشرقية في زمن الصيف وبها تمثالان عظيمان من الحجر على صورة الآدمي

ومنها طنبس وبها شلال يمكن للسفن المرور منه في زمن الدميرة وهو زمن ارتفاع النيل

ومنها ابا وكويه وبركية وغيرها

التاسع خط حفير ومركز حكومته ناحية حفير ساب وفيها قباب مشايخ وآبار قديمة ومحدثة

ومن النواحي الشهيرة به حنك وكباجة وهما من المحلات القديمة وبالاولى شلال

العاشر خط محس وفيه شلال يقال له كبارة ترعليه السفن أيام الدميرة ومن البلاد الشهيرة به ناحية كوكاس مركز حكومته

ومنها كرام وبها ترعة استحدثت سنة ١٢٩٠ هـ ومنها اتاباب وصواكول وصلب وغيرها

الحادي عشر خط سكوت آخر المديرية من جهة الشمال وهو خط واسع في بعض بلاده آثار من البرابي القديمة وغالب زراعة اهله القمح والعدس والترمس واللوبيه والجلبان ويقل عندهم زراعة الذرة لعلو ارضه وفيه بعض آبار عليها السواقي وهنالك ينبت الخروع ويستخرجون دهنه وفيه بعض سواحل يزرع بها أصناف من الـ[illegible] ونخل كثير وبه جملة شلالات واحجار صعبة

ومن النواحي الشهيرة به كويكه وسركتو ووادي الاحجار وعبكه وعندها شلال يعرف بشلال عبكه وغالب تكسب اهل وادي الاحجار من تأجير ابلهم للعمل

ومن ارباب الصنائع بهذه المديرية الخياط والصرماتي والجلاد لعمل الاخراج واغماد السيوف ونحوها والنساج لعمل بعض الاقمشة والنجار لعمل السفن والسرير المعروف بالعنقريب ومروج الخيل والكراسي والابواب ونحو ذلك والحداد لعمل الفاس والمنجل والسكين والعنام وغيرها والعسكري لبياض النحاس والجزار والحلاف وصانع الفخار لعمل الزير والابريق والماجور وغيرها

الكلام على مديرية بربر

تحد هذه المديرية من جهة الشمال بجهات اسوان ومديرية دنقلة المتقدمة ومن جهة الجنوب بمديرية الخرطوم الآتية وتحد من جهة الشرق في الجانب الشرقي من النيل بحد بر محافظة سواكن ومديرية التاكه ومن جهة الغرب في الجانب الغربي من النيل

بصحراء

بصحراء بيوضة الموصلة الى مديرية كردفان ومديرية الخرطوم وجهات البحر الابيض النيلى

ويجمع مديرية بربر على جانبي النيل شرقا وغربا فآخر حدودها من جهة الجنوب شرقا حلة بحر العسل وغربا وادى بشاره

ومن جهة الشمال شرقا محطة كوكريب (وهى الحد بينها وبين محافظة سواكن) وغربا جزيرة برقى

ومن جهة الجنوب الشرقى ناحية فوزرجب الواقعة على نهر اتبره (وهو الحد بين بربر ومديرية التاكا) ومن جهة الشمال الشرقى ناحية العلياب شرقى اسوان الموصلة لحد القصير وكذلك صحراء العطمور الموصلة الى كروسكو

ومساحة الارض التى تزرع بهذه المديرية نحو ١٠٢٤٥ فدادين بعضها تسقى بسيح النيل عند فيضانه وبعضها بالمطر وبعضها بالسواقى وباقى ارضها مهمل صحارى ومطامير وجبال ورمال وأودية

وبها من السواقى ١٦١٠ ومن النخيل ١٠١٨٢٣ ومن البلاد ١٩٢ على شاطئ النيل

ذكر مركز المديرية

مركز حكومة هذه المديرية مدينة بربر ويقال لها المخيرف وهى من كبار المدن بالاقاليم السودانية واقعة بقرب النيل فى الجانب الشرقى على ١٨ درجة من العرض الشمالى وبها ديوان المديرية والمجلس المحلى وضبطية ومحكمة واسبتالية ومدرسة يتعلم فيها القراءة والكتابة والنحو وجامع مقام الشعائر وقيسارية ذات دكاكين يباع فيها ما يباع فى المدن ودور كثيرة وحدائق بها الليمون والرمان والكباد والبرتقال وبها آبار وسواق عذبة المياه قريبة العمق

وهذه المدينة من مراكز التجارة التى تجلب من البلاد السودانية كالخرطوم وكردفان وجهات البحر الابيض النيلى والازرق وسواكن والتاكه والقلابات والمكادة مثل الصمغ والريش وسن الفيل وجلد البقر والقمح والذرة والسمسم والقطن والسكر والتمر والسنا المكى والابنوس والاخشاب ذات الرائحة العطرية وكذا التجارة التى تجلب من الجهات البحرية كالاقمشة والماكينات والصينى والارز والبن والدخان والغلال والخرز والنحاس الى غير ذلك

وأبنيتها بالطوب المجفف بالشمس والمحرق بالنار وسقوفها من خشب الدوم

وهذه المدينة رئيس تجار ومشايخ ارباع وشونة للغلال ومكتب تلغراف ومكتب بوسطه

ذكر البلاد المشهورة بمديرية بربر

ومن البلاد المشهورة بهذه المديرية المتمة وهى بلدة على النيل بالشاطئ الغربى امام شندى الواقعة فى ١٦ درجة و٤٠ دقيقة من العرض الشمالى و٣٣ درجة و٥٤ دقيقة من الطول (من شرقى جرانويج من بلاد الانكليز) وهذه البلدة واقعة فى منتصف المسافة بين بربر والخرطوم وهى بعد ١٦٠ ك م من كل منهما وهى من اكثر الجهات فى الغلة والقطن والسكر وفيها أراض مخصبة ولها شهرة بعمل أقمشة من القطن تعرف بالمرقعات والجوريات والثمانيات وبعض أهلها يتكسبون بالزراعة وبعضهم بالتجارة وكان بها معمل نيلة وترك

وكان فى هذه المديرية سبع معامل للنيلة فى سبع جهات وهى المتمة المذكورة والخيرف المتقدم ذكرها والجبلاب وسقادى عزب والزيداب وأم الطيور والباوقه وتركت كلها

وللمتمة سوق أسبوعى يكون يوم الثلاثاء ويوم الجمعة

ومنها شندى وهى بلدة على النيل بالشاطئ الشرقى امام المتمة بانحراف قليل الى جهة الشمال وهى فى ملتقى طرق الجمال الواردة من الخرطوم والبحر الابيض وأم حنظل الواقعة على نهر اتبرة ومن سواكن والبحر الازرق النيلى والبحر الاحمر وبها شونة للحكومة وسوقها الاسبوعى يومى الاثنين والخميس

ومنها المكنية وهى بلدة على النيل بالشاطئ الغربى سوقها يوم الثلاث يباع فيه الملح واللحم والسمن والبصل والخضراوات وغيره

ومنها سقادى الغرب وهى بلدة لها شهرة بالزراعة والتجارة ولها سوق أسبوعى صغير يباع فيه الملح والذرة واللحم وغيرها

ومنها الكتياب وهى فى غرب النيل ولها شهرة بالزراعة وسوقها الاسبوعى يومى الاثنين والجمعة

ومنها الزيداب وهى جزيرة كبيرة بها كثير من النواحى ولها شهرة بالزراعة أيضا ولها سوق كبير يوم الاربعاء يباع فيه اللحم والذرة والدبق والابراس والحبال والتمر والترمس والجرم (١)

(١) الجرم تقدم ذكره فى مديرية دنقله

ومنها

ومنها الدامر أو العدامر وهى فى شرق النيل قريبة من مصب نهر اتبرة فى النيل وسوقها يوم الجمعة يباع فيه الاقمشة والحبوب واللحم والخضراوات والملح وغير ذلك

ومنها ابو حمد وهى محطة للجمال المسافرة الى بربر وكروسكو ويأتى ذكرها واهلها حالة وبها شونة للحكومة

ومنها الكودق وهى فى غربى النيل وسوقها يوم الاربعاء يباع فيه التمر والحبال والقماش البلو يرى والقطن وتكسب أهلها من عمل القماش المذكور والزراعة لاسيما زراعة القطن وغرس النخيل

ذكر طرق السفر من بربر الى غيرها

أما السفر فى النهر من بربر الى الخرطوم والى جهات البحر الابيض فيكون فى قوارب من [illegible] الواحدة منها النقر تعمل من خشب السنط بصنعة بسيطة [illegible] المطرق تلات البراءات والشلالات بحيث اذا حصل لها خلل يمكن تعميرها فى بعض ساعات وحمولة الواحدة الى الاكثر فهو ٣٠٠ اردب والسفر من بربر الى الخرطوم وجهات البحر الابيض والازرق سهل الا انه يتعطل فى نحو شهرين من السنة وذلك عند اقتراب فيضان النيل بسبب شدة التيار الواقع من التقاء البحر الابيض والازرق ببعضهما بالقرب من المقرن ووجود بعض صخور حجرية بالقرب من ملتقى الانهر وقد ازيلت بمعرفة الحكومة فحصل بذلك سهولة فى السفر

وأما السفر بالبر من بربر الى الجهات السودانية القبلية وشرق السودان والجهات البحرية فيكون باربعة طرق

الطريق الاول طريق عطمور ابى حمد بالبر الشرقى الموصلة من بربر الى كروسكو وهى مستعملة كثيرا فى نقل البضائع والمسافرين الى الجهات البحرية ذهابا وايابا وهى على الجبل من بربر الى أبى حمد المذكورة الواقعة فى أول العطمور ومسافة اربعة أيام ومن هناك تؤخذ المياه الكافية لمسافة العطمور ومن أبى حمد الى محطة المرات الواقعة بصحراء العطمور (وهى المحطة الثالثة) مسافة أربعة أيام وهناك ينزل المسافرون وبها آبار ماؤها غير عذب لايصلح للشرب ومن محطة المرات الى كروسكو اربعة ايام فجميع المسافة من بربر الى كروسكو ١٢ يوما منها ٨ فى العطمور المذكور الذى أوله ابو حمد وآخره كروسكو فى ارض قفرة يابسة بها ارتفاعات وانخفاضات كثيرة وأودية عميقة وآبار مالحة لا تصلح للشرب واحيانا فى بعضها بين المرات وكروسكو بعض مخازن لماء المطر محفورة فى الحجر ومن كروسكو تنتهى البضائع فى السفن الى الشلال الاول فاذا كان وقت فيضان النيل أمكن للسفن ان تستمر فى السفر لحد اسوان

والانقال من السفن عند ناحية الشلال المتقدم ذكرها في مديرية اسنا وحملت على
الجمال الى اسوان ثم تنقل ثانيا الى سفن تنحدر بها الى الجهات البحرية والطريق
المذكور خفراء لحفظ البضائع والمسافرين وخبراء للدلالة على الطريق ولهم مرتب
من طرف الحكومة

الطريق الثانية الموصلة من بربر الى سواحل البحر الاحمر بجهة سواكن بالبر الشرقي
وتسمى سكة سواكن وهي مستعملة كثيرا للتجار والحجاج وخدمة الحكومة لان فيها
كثيرا من المياه العذبة وفي هذه الطريق يسير المسافرون من بربر الى محطة البيرو بها بئر
عذبة الماء على مسافة ساعة ونصف من بربر تعرف ببئر محوبك ثم منها الى محطة الباك
مسافة يومين ثم الى محطة اراياب مسافة يومين أيضا ثم الى محطة كوكريب (وهي الحد
المشترك بين مديرية بربر ومحافظة سواكن) مسافة يومين ثم الى محطة توبلال مسافة
يومين ثم الى بئر هندبوك ثلاثة أيام ثم الى سواكن يوم واحد فيكون مجموع المسافة
من بربر الى سواكن ١٢ يوما بسير الابل المحملة اما بسير الهجين اى بسير البوسطة فهي
ستة ايام وبجميع هذه المحطات بها آبار يوجد فيها الماء العذب صيفا وشتاء سوى محطة
الباك فانه في بعض الاوقات يقل الماء في آبارها في فصل الصيف لان ارضها رملية وفي
تلك المحطات محلات للبوسطة مرتب لها هجانة من طرف الحكومة لتوصيل المكاتيب
ولهذه الطريق مشايخ متعهدون بخفارتها النصف من مديرية بربر والنصف من
محافظة سواكن وجميع المسافة خلاء ليس بها بلاد من بربر الى سواكن كما قيل

الطريق الثالثة هي الموصلة من بربر الى دنقلة والى كردفان والخرطوم وجهات
البحر الابيض من طريق البر الغربي من النيل فالمسافر الى جهة دنقلة يمر أولا على
صحراء بيوضة الكائنة بين بربر والمتمة وامبا كول من جهة الغرب وعند وصوله الى
جهة الدبة (أو الدابة) الكائنة بالبر الغربي من النيل يتوجه الى الخندق ومنه الى دنقلة
العجوز ومنها الى الاوردي مركز حكومة مديرية دنقلة المتقدمة ومنها الى حلفا ثم الى
اسوان والمسافر الى الجهات القبلية كالخرطوم وكردفان ودارفور وجهات خط الاستواء
يمر من بربر الى صحراء بيوضة الغربية ثم الى المتمة ثم الى الخرطوم وكردفان وبهذه
الطريق مياه عذبة وارضها بسيطة رملية وبها اشجار وغابات نافعة لمؤونة الجمال وغيرها
الا انها طويلة فلذلك يقل استعمالها وكلها في خلاء ليس به شئ من البلاد

الطريق الرابعة من بربر الى التاكة والجهات الشرقية الجنوبية من السودان
مثل القضارف والقلابات والمكادة اى الحبش فالمسافر الى التاكة يمر من بربر الى

قوز رجب

قوز رجب (١) بجهة نهر اتبره ثم الى التاكة ومسافته ١٢ يوما وهذه الطريق أيضا قليلة حمال لكثرة أوعارها والمسافر الى الجهات الشرقية المتقدم ذكرها يسير من بربر الى شندي ومنها الى الجهات المذكورة وهذه الطريق مسلوكة كثيرا لاسيما التجار الذين يأتون من القضارف والقلابات والمكادة فانهم يمرون على شندي ومنها الى بربر ثم الى بحر يها ذهابا وايابا

وأهل مديرية بربر بعضهم يتكسب بالتجارة مثل أهل المتمة وشندي والخيرف بعضهم بالزراعة وبعضهم بتأجير الجمال لنقل البضائع والمسافرين .

ذكر ما اشتهر من مزروعات مديرية بربر وفواكهها وما يقتني بها من الحيوان

يزرع بها القمح والشعير والذرة المعروفة بالعويجة وهي انواع أبيض واصفر واحمر والذرة الشامية والفول واللوبية والحمص (٢) والسمسم والدخن (٣) والبسلة (٤) والعدس المصري (٥) والسوداني (٦) والترمس والشمار والكسبرة وحب الرشاد والجرم (٧) والقرع (٨) والبامية (٩) والملوخية والباذنجان والرجلة

---

(١) القوز بوزن الجوز الكثيب العالي من الرمل كانه جبل ومنه حديث أم زرع زوجي لحم جمل غث على رأس قوز وعث أرادت شدة الصعود فيه لان المشي في الرمل شاق فكيف الصعود لاسيما وهو وعث وجمع القوز في القلة اقواز وفي الكثرة قيزان واقاويز

(٢) الحمص يقال له عندهم كبكبيك ويعملون منه بليلة يأكلونها

(٣) الدخن تقدم ذكره ويعملون منه خبزا وعصيدة وبليلة

(٤) البسلة يأكلونها بليلة ومطبوخة كالعدس

(٥) العدس المصري زرع في ناحية الخيرف وهو في غيرها نادر

(٦) العدس السوداني حبه احمر يشبه حب الحمص الا انه اصغر منه ويأكلونه مطبوخا وبليلة وشجره كشجر الرمان في الارتفاع والفروع

(٧) الجرم تقدم ذكره في مديرية دنقلة

(٨) القرع عندهم انواع منها البلدي والاسلامبولي ومنها نوع مر لا يوكل وانما يجفف ويخرج ما في جوفه ويتخذونه اواني للمآكل والمشارب والادهان وغيرها

(٩) البامية يقال لها في السودان وبكه

والخبيزة والخس والسلق (١) والكرنب واللفت والكرات والبصل والثوم والفجل والبطيخ والقاوون (٢) والقثا والخيار والعجور وقصب السكر (٣) والقصب السودانى (٤) والقطن المصرى والسودانى (٥)

ومن الفاكهة بمديرية بربر الرمان والعنب والليمون والتين (٦) والقشطة والبرتقال والنارنج والنبق والدوم واصناف التمر

ويقتنى بهذه المديرية من الحيوانات البقر والغنم والابل والخيل والحمير ومن الطير الحمام والدجاج

الجبال المشهورة بمديرية بربر

فى هذه المديرية جملة جبال من اشهرها فى بحرى المديرية جبل القرة المعروف بجبل بربر وهو جبل شاهق فى غربى النيل بينه وبين مركز المديرية ٣ ساعات وجبل أم على عرف باسم امرأة دفنت فيه وهو بخط شندى فى جنوب شرق المديرية وبينه وبين شندى ٤ ساعات ومن اشهرها فى الجهة الشرقية بجهة طريق سواكن جبل شكر وفى بحرى ابى حد جبل المرعفيبية بجهة وادى قمر الآتى ذكره فى آخر الكلام على المديرية

ذكر أقسام مديرية بربر واخطاطها

تشتمل هذه المديرية على اربعة أقسام

القسم الاول قسم المقدمة

يشتمل هذا القسم على ٥٥ بلدة فى ثلاثة اخطاط

---

(١) السلق يسمونه (ودن خروف) ويطبخونه كالملوخية ويحشون ورقه [illegible] و يطبخونه وهو عندهم مما [illegible] يزرع [illegible] المديرية وهو والخبيز و الكرنب واللفت والكرات

(٢) القاوون عندهم منه انواع منها ما يسمونه العبساوى والشمام والعبد للاوى (العبدلى)

(٣) قصب السكر عندهم منه الابيض المعروف فى مصر بالبلدى ومنه الاحمر المعروف فى القاهرة بالرومى وفى الجهات القبلية بالجيكه

(٤) القصب السودانى يشبه الذرة المعروفة بالعويجة وانما كعوبه اصغر منه وأهل هذه الجهات يمصونه كقصب السكر و يسمونه عنكوليب

(٥) القطن السودانى يرتفع و يكبر زيادة عن القطن البلدى

(٦) التين عندهم منه انواع منها الابيض والاسود وذو الشوك

الخ

الخط الاول خط المتمة في جنوب المديرية وهو الحديثه او بين الخرطوم وبه من البلاد ٥ ١ على شاطئ النيل شرقا وغربا اشهرها المتمة وهى مركز حكومة الخط (وتقدم ذكرها)

ومنها السُّيال والقلعة والشابقية وتسمى حلة القدوة ومنها البو اليدو القربشاب

الخط الثاني خط شندى وبلاده على شاطئ النيل الشرقى (٢٢) اشهرها شندى وهى مركز الخط (وقد تقدمت) ومنها البسابيرو الدبلة وفوز العلا والفججة وحوش بان النقا الصغيروبان النقا الكبيروالموصياب والمكتاب

الخط الثالث خط سقاى الغرب وبلاده على شاطئ النيل الغربى (١٨) اشهرها سقاى الغرب مركز الخط وكذا المكنية (وقد تقدمتا) ومنها الحبلاب والجيراب والمتياو بروالنوبه

وفى قسم المتمة ٢٤ جزيرة منها أم عروق وجزائر الصلوعاب وجزائر كبوشيه وجزائر المكنيه وجزائر الدويش

القسم الثاني الزيداب

هذا القسم في بحرى القسم الاول وبه ٣٣ بلدة في ثلاثة اخطاط

الخط الاول خط الزيداب القبلي وبه ١٠ بلاد على جانبي النيل شرقا وغربا اشهرها الزيداب القبلي مركز الخط وكذا الكتياب (وتقدم ذكرها) ومنها العقيدة وعالياب

الخط الثاني خط الزيداب البحرى وهو في بحرى الذى قبله وبه من البلاد ٩ على جانبي النيل شرقا وغربا منها المكابراب والحميراب وأم الطيور والحسناب

الخط الثالث خط الداموبه من البلاد ١٤ بعضها على شاطئ النيل الشرقى وبعضها على نهر أتبرة اشهرها الدامر (الدامر) وهى مركز الخط وقد تقدمت ومنها [illegible] والسبتة [illegible] (١) وهى عند مصب نهر اتبرة بالنيل بالشاطئ الشرقى

[illegible]

هو قسم [illegible] من جهة [illegible] بلاد [illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

النهيرات التي تصب في النيل مدة زيادته وفي هذه المدة تجري مياهه بشدة قوية نازلة من جهة الجنوب الشرقي بجملة من الخيران وينقص ماؤه مع قص النيل الى ان ينقطع جريانه وينفصل الى برك ذات مياه قليلة وهو فيما بين قسم الزيداب المتقدم وقسم بربر الآتي وبينه وبين مركز المديرية نحو سبع ساعات وعلى حافتيه أشجار منها الدوم وهو كثير ومنها السيال والسلم والتنضب (١) والسنط والنبق وغيرها وعليه أراض تزرع بالسواقي وتسكن بشواطئه عربان البشارية في بيوت من الشعر والبرش بلا أبنية

وفي قسم الزيداب ٥٢ جزيرة منها جزيرة المناصير وجزيرة صقاري شرق وجزيرة الكباب وجزيرة العقيدة وجزيرة المطمر وجزيرة المكابراب وغيرها

القسم الثالث قسم بربر

هذا القسم في وسط المديرية وبه ٣٨ بلدة في ثلاثة اخطاط

الخط الاول خط رأس الوادي وبه ١٥ بلدة على جانبي النيل منها المكايلاب والسويكتاب والسلمة وغيرها

الخط الثاني خط بربر وبه ١٢ بلدة على جانبي النيل اشهرها مدينة بربر ويقال لها المخيرف وهي مركز المديرية (كامر) ومنها قوز السوق والقوز والعشير وغيرها

الخط الثالث خط الاتبراب وبه ١١ بلدة على جانبي النيل منها العبيدية والحداب والشاقيل وهذه بلدة مشهورة في شرق النيل أصلها بلدة قديمة

وفي قسم بربر ٩ بلاد في حدود الشفاعي وهي بلاد صغيرة منها القدواب والبساوقة والزمارنة وأبو كبيدة وغيرها

وفي قسم بربر ٤٩ جزيرة منها جزيرة السلمانية أو السليمانية وهي اولها من الشمال وجزيرة البقارية وجزائر الشرق وغيرها

القسم الرابع قسم الرباطاب

هذا القسم في بحري المديرية وبه ٥٣ بلدة في ثلاثة اخطاط

الخط الاول خط الباقير وبهذا الخط ٩ بلاد على جانبي النيل منها حيسة ندى وناحية الشريف

---

(١) التنضب والسلم والسيال والدوم تقدم ذكرها

الخط

الخط الثاني أبو عشيم به ٨ بلاد من اشهرها الكودق وقد تقدمت ومنها أبو عشيم والبَريف وبها شونة للحكومة

الخط الثالث خط مقرات به ٩ بلاد من اشهرها أبو حمد ومنها المقرات وهي جزيرة بين الغرب والشرق

وهي [illegible] كبيرة بلاد صغيرة قليلة [illegible] الاشخاص كالتي تقدمت وليس بهذا القسم جزائر وهو آخر [illegible] المديرية وهي اربعة فيها ٣ اخطاط كما علمت بما مر وبالمديرية خط آخر هو الثالث عشر وهو خط وادي قمر وهو الحد بين مديرية دنقلة ومديرية بربر به ٤ بلاد غالبها جزائر منها الكربكان والسلمات وهذا الخط آخر مديرية بربر من جهة الشمال

الكلام على مديرية الخرطوم

مديرية الخرطوم (١) اهلها يتكلمون باللغة العربية واكثر ما يزرع بها الذرة بأنواعها لاسيما المعروفة بالفترتية (٢) [illegible] والشعير والفول والسمسم والقطن [illegible] والبطيخ والقثاء والخضراوات بأنواعها وزراعتها على النيل الابيض والازرق بالسواقي ويزرع الفترتية كثيرا الأهالي المعروفون بعربان الشكرية وهم رحالة نزالة ينتقلون في طلب المراعي ويضربون النقاقير عند النزول والسير اعلاما بالحط والترحال ليسمع القريب والبعيد لانهم يكونون في عدد كثير جدا ومركز المديرية الخرطوم

ذكر مدينة الخرطوم

الخرطوم مدينة عظيمة على شاطئ النهر الازرق من جهة الغرب وفي شمالها على مسافة نحو ربع ساعة ملتقى النهر المذكور بالنهر الابيض وبه يصيران نهرا واحدا وهو النيل ثم ينشعب منه نهر [illegible] جزيرة كبيرة عند ناحية الدامر كما مر والمسافة بين الخرطوم ومجمع النهرين الابيض والازرق [illegible] [illegible] والخرطوم هي اشهر مدن هذه المديرية بل السودان عامة وبها ديوان المديرية وديوان حكمدارية [illegible] السودان والضبطية

---

(١) مديرية الخرطوم [illegible] [illegible] وكل ما اوردناه فيها انما هو بالسماع ممن [illegible] [illegible] [illegible] السودانية

(٢) الفترتية ذرة صغيرة الحب يكون خبزها اسود كذا [illegible]

والمجلس المحلي والمجلس التجاري وفيها اسبتالية واشوان وجبخانات ومحل للتلغراف وقيساريات ذات دكاكين ووكالات يباع فيها أنواع البضائع السودانية والمصرية والافرنجية مما يباع في كبار المدن وبها حدائق فيها كثير من [illegible] كالليمون والبرتقال والعنب والرمان والتين البرشومي والشوكي [illegible] والخوخ والتفاح والكمثرى والموز وكثير من النخل وفيها جوامع ومنارات وزوايا [illegible] ومزار

وفي الخرطوم من أرباب الصنائع الصاغة يصنعون الحلي [illegible] من الذهب والفضة ولهم مهارة في [illegible] يصنعون منها ظروف الفناجين (زارف آصق) والصينية وغيرها على طرز لطيف يقال له في مصر شغل قشر ومنارى ومن أرباب الصنائع بها البناؤون والحدادون والنجارون والخياطون وصناع الجزم والنساجون للقطن والصوف وغيرهم

ومن البلاد الشهيرة بمديرية الخرطوم العليفون [illegible] والجريف والمسيد والكاملين وود مدني وطيبه وود شلعي والقطينة والدويم والمسلمية وأبو قراد والحلفاية والعيلفون والجيماب وأبو حراز ورفاعه

ذكر أقسام مديرية الخرطوم

بها ستة أقسام وهي

قسم الخرطوم ومركزه ناحية المسلمية وهي على مسافة ١٢ ساعة من الخرطوم بسير الابل وفيها تجار ودكاكين

وقسم ود مدني ومركزه ناحية ود مدني وهي بلدة بها تجار ودكاكين وجوامع وبها ضريح الشيخ مدني المعروفة به البلدة يزار ويتبرك به واغلب سكان هذا القسم عربان

وقسم هبود وفيه ايضا كثير من العربان ومركزه ناحية هبود

وقسم البحر الابيض (١) وفيه كثير من العربان أيضا ومركزه ود شلعي

وقسم الحلفاية ومركزه ناحية الحلفاية

وقسم أبو حراز ومركزه أبو حراز بها دكاكين وتجار ومحل معروف بالاربعين

---

(١) هذا قسم البحر الابيض تابع لمديرية الخرطوم [illegible] مديرية البحر الابيض الآتية

كلام

الكلام على مديرية سنار (١)

هذه المديرية واقعة في جنوب مديرية الخرطوم وشمال مديرية فيزاوغلي ويشقها النهر ويقيم بها كثير من العربان منهم قبيلة يقال لها ابوروف وهي جسيمة كثير ظهورها بالتجارة كأكثر عربان الشكرية بمديرية الخرطوم واهل مديرية سنار منهم العربان يتكلمون بالعربية وغيرهم يتكلمون بالرطانة ويسكنون الجبال ومركز هذه المديرية سنار وهي مدينة على النهر الازرق بالشاطئ الغربي فيها ديوان المديرية وبها مساكن مبنية ودكاكين ومساجد ومن البلاد الشهيرة بهذه المديرية ناحية ودعباس على النهر الازرق بالشاطئ الشرقي وكذلك ناحية كركوج بالشاطئ المذكور وحلة الشريف محمد بالشاطئ الغربي

الكلام على مديرية فيزاوغلي

فيزاوغلي جبل مرتفع موجود بهذه المديرية على شاطئ النهر الازرق من الجهة الغربية يبلغ ارتفاعه ٥٠٧٣ م تقريبا عرفت المديرية بالاضافة اليه وبسفحه يجري النهر المذكور مارا في قطاع طولي لهذا الجبل وبالقرب من الشاطئ الشرقي صخور صوانية سوداء مرتفعة بعضها ترتفع عن ماء النيل في زمن الخريف نحو ١٠ م يقال لها درعون ويمتد الجبل المذكور موازيا للنيل وينتهي عند مركز المديرية وهو بلدة تسمى فامكة على شاطئ النهر الازرق من الجهة الشرقية وعندها يتصل بالنهر خور (٢) كبير عمقه في بعض المواضع نحو ١٠ م ممتد من الجهة الجنوبية على خطوط منكسرة محيطا بجزيرة بينه وبين النيل ولا يتصل بالنيل من الجهة الاخرى فانه يأتي من جهة جبال الكداو التابعة لقسم فيزاوغلي وعرضه من الاسفل يختلف ولا يزيد في الغالب عن ٥٠ م ويبلغ اتساعه من الاعلى من ٣٠ الى ٤٠ م وليس له جسور ولا هو صناعي وانما أصله من ترب مياه الامطار من القديم فاذا كان النيل في بعض السنين كثير الازدياد عن المعتاد كنيل سنة ١٢٩١ هـ غطى تلك الجزيرة وما ساواها من غربي الخور المذكور وتعلو المياه على صخور درعون المتقدم ذكرها

---

(١) مديرية سنار يحدها بيان كما مر في مديرية الخرطوم

(٢) الخور تقدم في مديرية دنقلة

وبشاطئ هذا الخور وفى الجزيرة المذكورة غابات أشجار كثيرة لم تدخل تحت حصر فمنها الدوم (١) والدلب (٢) والحمر (٣) والصباغ (٤) والكاكوت (٥)

---

(١) الدوم معروف ومن ذكره فى دنقلة يعمل منه سكان هذه الجهات البرش يستعملونه بدل الحصير ويعملون منه الاطباق والمقاطف وغيرها

(٢) الدلب شجر كشجر الدوم غير انه لا يتفرع منه فروع كما يتفرع من الدوم وانما يكون عمودا واحدا اشامخ الارتفاع وثمره [illegible] الدوم كذا [illegible] البيان الوارد من المديرية سنة ١٢٩١ والمعلوم من [illegible] [illegible] الفارسية وهو شجر عظيم [illegible] ورقه [illegible] ورق [illegible] [illegible] ومذاقه [illegible]

(٣) الحمر [illegible] البيان الوارد من مديرية فازوغلى فى ٢٨ ش سنة ٩١ الحمر شجر هش ذو حجم خارق للعادة بعضه يبلغ سمكه ثمانية أمتار وأكثر ومن ثلثه الاول يتفرع فروع عديدة أغلبها [illegible] [illegible] من الاصل الى آخر تلك الفروع تقرب من [illegible] أنصاف اقطارها تلك الفروع [illegible] الشكل ذات القنقلوس من داخلها ثمر أبيض فى الطعم [illegible] [illegible] البيان الوارد من مديرية التاكة [illegible] القنقلوس [illegible] شجرة كبيرة مثل الجميز وشكل ثمره مثل كوز اللوف [illegible] [illegible] الكوز شئ كالدقيق المعجون [illegible] [illegible] تمر الهندى وطعم ذلك الدقيق كالرمان [illegible] [illegible] ذلك الجزء [illegible] الآن القشطة [illegible] البيان الوارد من مديرية كردفان فى سنة ٩١ فى الكلام [illegible] [illegible] وعندهم شجر عظيم [illegible] يسمى الحمر يفتحون جوفه حتى يصير [illegible] ويحوزون فيه الماء [illegible] زمن الخريف فيكون عندهم أشبه [illegible] يشربون منه جزء من الصيف ويبيعون منه [illegible] الذين يتوجهون الى جهة دارفور وفى القاموس الحمر كصرد التمر الهندى

(٤) شجر الصباغ تستعمله كافة نساء الاقطار السودانية للتبخر به من أجل طيب رائحته وأثماره لا تؤكل كذا فى بيان المديرية

(٥) شجر الكاكوت شبه شجر السمر وهو صلب [illegible] يستعمل فى الابنية وغيرها وأزهاره [illegible] كذا فى البيان المذكور

[illegible]

والابنوس (١) والجميز (٢) والترتر (٣) والقفل (٤) والجيمش (٥) والجوغان (٦) والطلح (٧) والهشاب (٨) والبشم (٩) والمدس (١٠) الى غير ذلك من أنواع الشجر وهي توجد في جميع أقسام المديرية

ويوجد بها نوع كثير من الطيور منها ما يعرف باسم مخصوص وما لا يعرف فن المعروف بها العصفور والحضاري والصقر والغراب الابلق والغراب الاسود وابو روف وطير الجنة

وبندر مديرية ميزاوغلى وهو ناحية من الاماكن المتقدمة نذكر فيه ديوان المديرية وضبطية البندر وجماعة من التجار غالبهم وارد من الجهات السفلى وبعضهم من أهل البلد وجميع ما يباع في هذه البلدة مجلوب اليها من الجهات الخارجة عن المديرية كالقضارف والقلابات وسنار والمسلمية والخرطوم وشندى وبربر ولا يعمل بها شئ من المنسوجات ولا غيرها لا نزرع بها القمح والذي يأتي من الجهات السفلى والبيع والشراء

---

(١) شجر الابنوس معروف ولا يكون الا في السودان كذا في البيان المذكور وانظره في [illegible] ص ٢٩٥

(٢) شجر الجميز [illegible] [illegible] الاان أهل هذه المديرية لا يعرفون قطف [illegible] ثمره ولا ينتفعون [illegible] كذا في بيان المديرية

(٣) شجر الترتر [illegible] في خشبه ولا ثمره كذا

(٤) شجر القفل مثل شجر [illegible] صلاحية في حطبه كذا

(٥) شجر الجيمش شجر [illegible] ثمره [illegible] غض الطعم وبزره كالحب [illegible] خشبه [illegible] كذا

(٦) شجر الجوغان [illegible] كثير المقدمة [illegible] في الاسطحة [illegible] وثمره أصفر [illegible] كذا

(٧) شجر [illegible] في خشبه [illegible] خشب [illegible] الصمغ الابيض [illegible] كذا في [illegible] وتقدم ذكره في الكلام على مديرية [illegible]

(٨) شجر الهشاب [illegible] يخرج منه الصمغ الابيض [illegible] صمغ العربي

(٩) شجر البشم [illegible] وخشبه [illegible] ويستعمل [illegible] في الايدي كذا في بيان المديرية

(١٠) شجر [illegible] يستعمل في الدباغ [illegible] وجلد الضأن والمعز كذا

فيها الرطل والعملة المتداولة هي الصاغ الديواني وليس بها سوق مثل ما يوجد في الجهات البحرية وانما بها سويقة مركبة من ١٥ بيتا من القش والخشب كبيوت السكني وهي على شكل مخروط والذي يباع في هذه السويقة الذرة والفلفل الاحمر المعروف بالشطة والبصل والدخان و بعض الاقمشة ونقل البضائع يكون في زمن الخريف

ومساحة البندر المذكور تقريبا مائة فدان وليست على مستو واحد واغلب ارضه احجار صماء وهذا هو السبب لكبر مساحتها وبها اشجار الحراز المتقدمة الذكر وتشتمل هذه المديرية على اربعة أقسام

القسم الاول

قسم فيزاوغلي وبه جملة جبال منها في شرقي النيل جبل دمر وجبل أم تشاق وجبل ايوان وهذه الجبال بعيدة عن النيل بمسافات تختلف من ٤٠٠٠ م الى ٩٠٠٠ م تقريبا واهاليها لا يعرفون العربية وانما يتكلمون برطانتهم ويسمون السكد ويقتاتون بالذرة و يزرعونها على الامطار في زمن الخريف وليس لهم زراعة غيرها ومنها في غربي النيل جبل فيزاوغلي وجبل فالقدر وجبل قاروفجه وجبل اغرو وجبل قيسان وجبل كشنكرو وسكان هذه الجبال أيضا يتكلمون برطانتهم ولا يعرفون العربية واعظم جبال هذا القسم جبل فيزاوغلي وقد تقدم ذكره وجبل قيسان وهو على مسافة نحو ستة عشر ساعة من مركز المديرية وعلى نحو نصف ساعة منه خور يسمى تمت وهو شهير متسع ويمتلي بالمطر في زمن الخريف خاصة وعمقه في الغالب لا يزيد عن ثلاثة امتار

القسم الثاني

قسم بني شنقول في غربي النيل الازرق على مسافات تختلف من ١٩ و ٢٧ ساعة الى ٤٠ ساعة وبه جملة جبال أشهرها جبال بني شنقول وسفجي وخمشة ورول وفداسي وهذا الجبل الاخير في آخر حدود المديرية أهله يزرعون القمح والعدس والفول ويباع في تلك الجبال الملح الزقومي والقالب والقماش المعروف بالدمور واخرز الملون وجميع ذلك يرد اليهم من الجهات الشمالية ومزروعاتهم الذرة ومن جبال هذا القسم جبل نا كحكم وجبل فادوقي وجبل دلدل وهذه الجبال على شاطئ نهر يابوس ومقر ديوان هذا القسم في بني شنقول وجميع ابه الجبال وبعض أهل بني شنقول يسمون الوطاويط أصولهم وردوا اليها من الجهات السفلى مثل شندي وبربر ودنقلة وتزوجوا بهذه الجهات وتناسلوا فيها واختلطوا باهلها وصاروا مثلهم في الالوان والهيئة ويجمع أهل الموجودين بهذا القسم لا يعرفون العربية و يقال لهم براقى

القسم

القسم الثالث

[illegible] قسم [illegible] غرب النيل المذكور أعظم سعة من غيره وبه جملة جبال أشهرها جبل [illegible] ومقر ديوان القسم وبينه وبين النيل الازرق من [illegible] ساعات الى عشرة واهل جبال هذا القسم مختلفة الالسنة ولباس البعض منهم [illegible] اصلاحهم ويسمون [illegible] واقى سكان جبال القسم يسمون [illegible] ومركز القسم سوق يومي تباع فيه المواشي وخلافها وعدد سكانه [illegible]

القسم الرابع

قسم الرصيرص به قرى صغيرة على شاطئ النيل المذكور [illegible] الواحدة منها على عشرين بيتا وأكثر وأقل وزراعة أهاليه بأرض صالحة للزراعة خالية من الشجر في الجهة متباعدة عن الماء اكثر من ساعة ونصف الى ست ساعات تقريبا تعرف بالعمارى ومن داخل هذا القسم جبل القرى بعيدا عن شاطئ النيل [illegible] يسمون البقور ويتكلمون باللغة العربية واقوامهم يتكلمون برطانة [illegible] القسم خور كبير يسمى [illegible] القبلي [illegible] زمن الخريف [illegible] ولا يمكن [illegible] فيه [illegible]

[illegible] جدا [illegible] فيلو [illegible] على ذلك [illegible] تيارها [illegible] مسلوكة [illegible]

---

(١) [illegible]

بجبل رول فانه يوجد بهما الذهب لكن نفقة استخراجه كثيرة والزراعة في هذه المديرية
هي زراعة الذرة على المطر ولا يزرع غيرها الا نادر

الكلام على مديرية البحر الابيض [illegible]

مركز هذه المديرية [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
يزرع منها [illegible] [illegible] وهي كثيرة واول
هذه المديرية [illegible] الجزائر [illegible] جزيرة [illegible] جزيرة
قولي وجزيرة ام [illegible] [illegible]

واهل [illegible] يزرعون
في الجزائر [illegible] القمح والذرة [illegible] والفول والحمص والبصل [illegible] والملوخية
(الملوخية) والرجلة [illegible] [illegible] ووحش
الجاموس والزراف والنعام والفيل [illegible] ريش النعام
ومن الفيل العاج ويدفعون بعض ذلك في الضرائب الاميرية

وما بين هذه الجهات ومديريات كردفان والخرطوم وسنار غابات [illegible]
تأوي اليها الوحوش والسباع وبهذه الجهات [illegible] قبيلة البقارة [illegible]
وهم رحالة [illegible] الشرق والغرب وتارة ينتقلون
الى جهات مديريات كردفان وسنار والخرطوم [illegible] ويشتغلون
بالصيد وبالزراعة على المطر

ذكر اقسام مديرية البحر الابيض

الاول قسم [illegible] شمال مركز المديرية [illegible] اربعة
اخطاط [illegible] يزرعون
الذرة والقمح [illegible] [illegible] ذكرهم
الثاني قسم [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

والثالث قسم بادور وهو في جنوب مركز المديرية وبه على جانبي النهر من الشرق والغرب [illegible] ناحية في أربعة أخطاط وهي خط ديتم وخط فنديراي وخط فكان وخط تلونق وأهل هذا القسم في الزراعة والمعيشة كمن ذكر قبلهم

الرابع قسم الدنيكه وفيه خمسة من النواحي في الجانب الشرقي من النهر قبالة مركز المديرية وأهله في الزراعة والمعيشة كمن ذكر قبلهم

الكلام على مديرية التاكة والتاكا (١)

هذه المديرية منحصرة بين حدود سواحل البحر الاحمر التي هي عبارة عن محافظتي سواكن ومصوع وملحقاتهما كمأموريتي سنكات وتوكر (٢) التابعين لسواكن ومأمورية سنهيت التابعة لمصوع وبين حدود مديرية بربر ومديرية الخرطوم وبلاد الحبشة وبواسطة التلغراف متصل بين سواكن ومركز المديرية ومنه لآخر حدودها الفاصلة بينها وبين مديرية بربر ومنه آخر من مركز المديرية الى مأمورية سنهيت ثم الى محافظة مصوع ومما ذكر من التحديد يفهم انها واقعة بين البحر الاحمر والنيل وفروعه

واراضي هذه المديرية [illegible] جبال متصلة بالحبشة وبعضها بطون أودية وخيران (٣) [illegible] الطين في حواجز الجبال فيها بعض [illegible] وبها أنواع من الاشجار المثمرة ومدار حياة شجرها ونباتها على [illegible] وهو المطر [illegible] على الآبار ومجاري السيول في أيام الشتاء والصيف

ذكر حال الزراعة [illegible] بمديرية التاكة

هذه المديرية [illegible]

(١) [illegible]

(٢) كل من مأموريتي سنكات وتوكر [illegible] محافظة سواكن

(٣) خيران جمع خور وقد تقدم

لعدم ثقتهم بدوام المطر وكونهم من عربان البادية الذين لا ألفة لهم بالأشغال الشاقة في الزراعة والصناعة جرت عادتهم قديما بالاكتفاء بالمعيشة البسيطة مما ينتج من مواشيهم السارحة في الغابات ومجاري السيول المعروفة عندهم بالخيران أو المرف فيتتبعون بها المراعي أينما وجدت في أقسام الجزيرة ويقتاتون من ألبانها [illegible] يستعينون بزرعها اعتباطا [illegible] بقدر [illegible] ويعاونون منه [illegible] الحضرة الخديوية [illegible] بالاستكثار من [illegible]

ذكر صنائع [illegible]

من صنائع أهالي نسج القماش [illegible] البلدي (البردان) [illegible] العرض والطول [illegible] كل بحسب حاله [illegible] البرش العادي (١) [illegible] طعامهم ويوم اقامتهم [illegible] في تغطية السقوف [illegible] والبرش الثاني ملون (٢) [illegible] الاصفر ويقشونه بالجلد الاحمر [illegible]

وعربان بني عامر يصنعون من شعر المعز [illegible] من صوف الغنم قماشا يقال له شملة (٣) يصبغونه ببعض احطاب الغابات فيصفر لونه الى الحمرة كاللون المصبوغ بالحناء يلبسه نساء البقارة ويستعمل أيضا للفرش والغطاء ونحو ذلك

ومن صنائعهم صياغة الآنية والحلي من الذهب والفضة ولأهل مدينة كسلا شهرة

---

(١) البرش العادي يكون طوله عادة من ذراع ونصف الى ذراعين وثمنه غالبا من ٣ قروش الى ٥ بالعملة الصاغ

(٢) البرش الملون المذكور يختلف كبرا وصغرا ويكون ثمنه من ريال واحد الى سبعة

(٣) الشملة يكون طولها من خمسة أذرع الى ستة وعرضها من ثلاثة الى اربعة وثمنها من ريال ونصف الى ريالين

في

ثم الصياغة بالطرز المعروف في مصر بالتقشي والسناري (١)

ولاولادات في بندراتنا كمهارة في عمل المكيات (٢) من سعف الدوم الملون وقش القمح وعمل الطواقي العظيمة (٣) وشغل المحارم وغيرها على المدبج بالحرير الملون والقصب والتلي

ومن صنائع أهل اتنا عمل اسرة لطيفة (٤) من اخشاب الغابات مخروطة كالاسرة الهندية المعمولة من العاج وغيره وعمل قبيط اللبن (٥) من خشب الغابات أيضا وكذا [illegible] (٦) والبطال والمبرم [illegible] عدد سواقي (٧) ويطرقون الجلد [illegible] الذي [illegible] [illegible] الاستعمال مدة [illegible] سروت النحاس للاكل والشرب [illegible] صنائعهم [illegible] [illegible] والسكاكين وعمل الدرقة من جلد [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] المعروف في مصر [illegible] [illegible] وعلى [illegible]

[illegible]

(١) [illegible] نقشي والسناري [illegible] الطرطور

(٢) [illegible] منها من ريال واحد الى خمسة

(٣) الطواقي [illegible] الى ريال

(٤) الاسرة [illegible] [illegible] ريال [illegible]

(٥) قبيط اللبن [illegible] ريال الى [illegible]

(٦) المبرج من ريال الى [illegible]

(٧) عدة الساقية [illegible] من [illegible] ريالات الى [illegible]

وأهل هذه البلاد يعافون أكل الدجاج وأغنامنا أكلها الاعراب الطارئة عليها من اهل مصر وغيرهم ولا يوجد عندهم من الارانب الا الوحشية وليس لهم عادة باقتنائها أما الحيوانات الوحشية والطيور الخلائية فيوجد منها بهذه المديرية كثير منها الفيل والزرافة والسبع والضبع ويعرف في السودان بالمرفعين ومنها النمر والقرد والخنزير والجاموس الوحشي والحمار الوحشي ووحش البقر والغزال ونحو ذلك ومن الطيور النعامة والفرة الحمراء وكثير من الطيور ذات الوان مختلفة وتوجد في الغابات بكثرة يصطاد منها العربان [illegible] في البندر [illegible] بالاجرة أو الثمن ولا يقتنون شيئاً منها

ذكر نباتات مديرية [illegible] من الغابات والاشجار

يوجد بهذه [illegible] بسبب الحرارة وخصوبة الارض وبها كثير من الذرة والدخن [illegible] وشجر القشدة والليمون المالح والحلو والتين البرشومي والشوكي [illegible] لا يثمر مع كبر شجره [illegible] نحو ٢ سنة

أما أشجار الغابات النابتة بدون تكلف فهي كثيرة بعضها ذات اثمار منها الدوم (١) والقنقليس (٢) والهجليج (٣) والنبق ويقال له التراب والنبق والحراز (٤) والابنوس ومن أشجار الغابات ايضاً السنط والاثل والطلح والسيال (٥)

ذكر أقسام مديرية [illegible]

تشتمل هذه المديرية على اربعة اقسام القسم الاول قسم [illegible] الذي هو مركز حكومة المديرية [illegible]

---

(١) الدوم معروف وتقدم في الكلام على [illegible] ويوجد في مديرية التاكة منه شيء كثير جداً اتخذه العربان قوتاً

(٢) القنقليس ثمر شجر التبلدي وتقدم له ضرب بيان في الكلام على مديرية فزاوغلي

(٣) شجر الهجليج ويقال له اللالوب على ما في البيان المذكور شجر له ثمر كبلح النخل الا انه مفرز الشكل وطعمه حلو كطعم خيار الشنبر (وفيه) وهذا الصنف يسمى بمصر ثمرة الفار

(٤) الحراز على ما في البيان المذكور شجر له ثمر كالخروب الا انه [illegible]

(٥) السيال والطلح تقدما في مديرية دنقلة

ذكر كسلة

كسلة هي مدينة على الشاطئ الشرقي لنهر القاش الآتي ذكره وبها ديوان المديرية ومستخدمون من طرف الحكومة وتجار ومن تقدم ذكرهم وبها التي تقدمت أيضا ولها نحو ٤ ساقية يزرع عليها الدخان والبصل والفجل والكراث والخس والاروبية والبامية والملوخية والباذنجان والقرع والرجلة والخيار والقثا والبطيخ والقاوون ونحو ذلك ويزرع عليها من القطن بقدر الحاجة وكذلك قصب السكر ويوجد عندهم نوع من الذرة المعروفة بمصر بالعويجة يسمونه عنكوليب يستعملونه استعمال قصب السكر في امتصاص مائه

وبعض بلاد هذا القسم مبانيها من الطوب والبعض من الطوب وبعضها من القش والخشب وأسوارها من الشوك وهذا القسم من الجهة الشرقية يحده جبل الذهب الفاصل بينه وبين قسم بني عامر ومن الجهة القبلية ينتهي بعضه الى جبال قسم أوريب وباقيه ينتهي الى جبال متصلة بأرض الحبشة ومن جهة الشمال ينتهي الى جهة تسمى مأمون بجوار رفاق وهي الحد بينه وبين قسم [illegible] ينتهي الى الساحل ثم أتبره وبعض البلاد المعروفة [illegible] ثم [illegible] وأما [illegible] من التجارة ونساؤهم مشتغل [illegible] ويزرعون البطيخ والقاوون والقثا ونحو ذلك وقليلا من القطن ومنها [illegible] وكسلة وغيرها [illegible] العرب [illegible]

القسم الثاني قسم الهدندوة وهو يشتمل على غابات [illegible] الأودية [illegible] العربان في تتبع المراعي لمواشيهم ويتخذون بيوتهم [illegible] والبقر والغنم

وهذا القسم [illegible] الجهة البحرية [illegible] جهة الغرب [illegible]

[illegible]

سواحل البحر الاحمر وباقيه ينتهي الى خور بركة القريب والى مأمورية توكر التابعة لمحافظة سواكن وغربا متوسط جبل اقدوب الفاصل بينه وبين قسم الحلانقه وليس لعربانه مستقر في جهة وانما ينتقلون انتجاع المراعي اينما وجدت في داخل حدود القسم ويقتنون البقر والغنم والجمال والخيل والحمير

القسم الرابع قسم أم بريبه يعرف قديما بالباريات والبازات وهما جزآن ممتدان بين جبلين متصلين بحدود الحبشة من الجهة القبلية والغربية والشرقية وبه غابات ملتفة الاشجار يوجد بها العرديب وعسل النحل لان النحل يتخذ فيها بيوتا من أصول الشجر ويقتنون من الدواب البقر والغنم والحمير وليس لهم جمال وهذا القسم هو آخر أقسام المديرية دخولا تحت الطاعة وحده من الجهة البحرية بعضه ينتهي الى قسم بني عامر وباقيه ينتهي الى قسم الحلانقه وأهله يسكنون في مساكن من القش والخشب تسمى التكولات ويزرعون من الذرة بقدر قوتهم وما يودونه عن ارضهم وليس لهم اشتغال بالصنائع وعندهم الخيل والحمير والبقر وقليل من الجمال

ذكر الفابريقات والمعامل بمديرية التاكه

الفابريقات بهذه المديرية انما توجد في بندر كسلا لا غير [illegible] تحدث في هذه الايام الخديوية بسبب زراعة القطن فمن ذلك [illegible] وابور [illegible] بالبندر [illegible] القطن تشتمل على ٧٢ دولابا تدار بالبهائم [illegible] من تعلقات الحكومة وفيه [illegible] معاصير لاخراج الزيت بشغل ارباب الحال

ذكر الترع بمديرية التاكه

ليس بهذه المديرية ترع [illegible] من نهر النيل وانما بها خيران شهيرة تستمد من السيول غير [illegible] وقت المطر [illegible] بعد خور القاش (١) المتقدم الذكر [illegible] من الجهة الشرقية [illegible] نهر اتبره القبلي [illegible] [illegible] وقوى [illegible] فاذا جاء الخريف كثرت مياهه وقويت [illegible] جهة [illegible] قسم الحلانقه وجهة قسم الهندوة [illegible] الجهات تجاري [illegible] زراعة الذرة والقطن [illegible] جريانه

---

(١) خور القاش هو الموجود [illegible] [illegible] وهكذا

وهذا الخور يستمد من غدران تمدها عيون نابعة من جبال في بلاد الحبشه والاجتهاد حاصل في تجديد ترع الري لاجل توسيع دائرة الزراعة بهذه المديرية كغيرها من الجهات التي شملتها العناية الخديوية

الكلام على مديرية كردفان

بندر هذه المديرية هو الابيض (١) وهو مركز حكومتها واماكنه مبنية بقطع الطين المعروفة بالطوف طبقة واحدة وهي متفرقة ليست على انتظام خط واحد وانما يوجد كل جملة منها متجاورة وبينها وبين جملة غيرها فضاء وهذه مساكن التجار والمستخدمين والاهالي وفيه ايضا مساكن مصنوعة من القش يقال لها عندهم تكول يسكنها من لا قدرة لهم على البناء بالطين من الفقراء وديوان الحكومة مبني بالطوب المحرق والمجفف بالشمس وليس في هذا البندر ارباب الصناعة غير الحدادين والصاغة وباقي أهلها يتعيشون بالتجارة في ريش النعام والصمغ والعرديب (٢) وسن الفيل ويستبدلونه بما يرد من بضائع الجهات البحرية كالقماش والسكر والارز وغير ذلك وشربهم من آبار عميقة يبلغ عمق البئر نحو ٧٠ و قامة وبين مديرية كردفان وبين النيل ١٥ يوما بين الجبال المحصية

ومن البلاد الشهيرة بهذه المديرية أبو حراز وهي مركز قسم أبي حراز وبينها وبين الابيض مسيرة يوم ونصف ويوجد بها بعض آبار ويزرع عليها البصل والدخان ويزرع في هذه الجهة على المطر الدخن والذرة والاول هو الغالب وبعض أهلها يتجرون في الاصناف المتقدم ذكرها

ومن البلاد الشهيرة بمديرية كردفان أيضا بارة وهي رأس قسم بارة وبينها وبين مركز المديرية يوم ونصف وبها آبار يزرع عليها قليل من القمح دون الكفاية ويزرع عليها التنباك (٣) والبصل وبعض الخضراوات وذلك في ناحية بارة وبعض جهات القسم والزراعة بغير هذه الجهة على المطر من الدخن والذرة الصفراء واللوبية وفي هذا القسم

(١) لفظ الابيض هنا منطوق به بفتح الهمزة وضم الهمزة وبعض أهل هذه الجهات يسقط الهمزة ويشدد الياء مضمومة
(٢) العرديب يقال له في مصر تمر هندي
(٣) التنباك هنا هو المعروف في مصر بالدخان

شجر المشاب (١) يستخرج منه الصمغ ومن حاصلات هذا القسم الملح ويستخرج من التراب المتسبخ بواسطة تصفيته بالماء وكذلك الحديد ويستخرجونه بواسطة جمع رمال كثيرة من المشتملة عليه وتوضع في سو يبات (٢) مرطين ويوقدون عليها بالنار مدة يومين حتى يظهر الحديد بصفوته ويجلب اليوم هذا الصنف ايضا من الجهات البحرية وغيرها الان مايخرج منه بهذه الكيفية ليس بقدر الكفاية ويزرع ايضا صنف القطن فكل من اراد زراعته يستحوذ على قطعة من الارض ويزرعه بها فيبقى سنتين يروى بماء المطر ويأخذ محصوله ثم يستخرج بزره بالغوغايه (٣) ويعمل منه قماش المعور المتقدم ذكره ينسجه نساجون من اهل البلد وهو دون كما يتم وباقي مايلزم لهم من هذا القماش يجلب من مواضع أخر وفي جهة من هذا القسم ماء كثير ذو عمق عظيم لاينقطع يسمى العاديك

ومنها خورسى رأس قسم خورسى وبينها وبين البندر يوم ايضا ومساكنها تكول معمولة من القش كامر وفيها بعض تجار ورراع وهذا القسم كالذى قبله في الزراعة واستخراج الحديد من الرمل وجمع الصمغ من شجر المشاب ويشرب اهله من الآبار

ومنها ماحية الطيارة رأس قسم الطيارة (٤) وهو كقسم خورسى الان الصمغ في هذا القسم اكثر من قسم خورسى وغيره لان به كثيرا من الغابات المشتملة على الاشجار التي يخرج منها الصمغ

---

(١) هذا الشجر من اشجار الصمغ وصمغه من الصمغ الجيد المعروف في مصر بالصمغ العربي كاسمع

(٢) سو يبات جمع سويبة بوزن دويبة وهي شبه صومعة صغيرة تعمل من الطين كاسمع

(٣) الغوغاية بضم الغين الاولى قطع من الخشب تركب على بعضها ويحلج بها القطن مثل دولاب الحلاجة المستعمل في مصر الذى يدار باليد كذا سمع

(٤) قسم الطيارة بهجهة يقال لها العطاش ينعدم منها الماء في نحو ثلاثة اشهر من السنة فلا يوجد ما يشرب الا ماء البطيخ حتى انه يعجن منه العجين ويسقى منه الغنم والبطيخ هناك كثير ينبت في الرمل ويكثر الى غاية عظيمة فيخزن منه كل اهل بيت بقدر مايكفيهم في المدة المذكورة الا انهم تراهم في هذه المدة ضعافا متغيرى الالوان كانهم قريبو عهد بمرض وانما يصبرون على الاقامة بهذا الموضع تلك المدة لاجتناء صمغ المشاب المتقدم الذكر فانه يكثر في زمن انقطاع المطر وجفاف الارض بتلك الجهة كذا سمع

ذكر

ذكر عربان هذه المديرية

منهم عربان الحوازمة اقامتهم فى الجهة الجنوبية فى جملة أودية منها الجمادى وجهة البركة وهم يقتنون الخيل ويخرجون عليها لجلب سن الفيل من اودية بعيدة يوجد فيها الفيل بكثرة فيسيرون اليها جماعات فيقتلون ماقدروا عليه ويأخذون سنه ولا يتيسر لهم القبض عليه حيا وانما يقتنصون بالحياة قليلا من الزراف ويقتلون بعضه ويأكلون لحمه والنعام يأخذون افراخه الصغار اما الكبير منه فلا يقدرون على امساكه حيا وانما يقتلونه ويأخذون ريشه للبيع ومواشيهم البقر وشربهم فى الخريف من برك تتراكم فيها مياه الامطار فاذا فرغت يشربون من الآبار وغالب العربان يتوجهون فى زمن الصيف بمالهم من البقر الى جبال النوبة البعيدة عن المديرية طلبا للماء والمرعى لان ذلك بها كثير فاذا جاء أوان المطر تركوا تلك الجبال لانها يوجد بها اذ ذاك نوع من البعوض يتسلط على البقر فيتلفها

ومنهم عربان الكبابيش يقيمون بأودية فى شمالى المديرية ويكونون فى غير زمن الخريف بجهة يقال لها الصافية وبعضهم يقيم فى جهات بكمر لان بها بركة كبيرة يستمر فيها الماء ويفارقونها الا انها تجف فى بعض السنين التى يقل فيها المطر ويحفرون بجانبها الآبار وبعضهم فوق جزيرة المقابلة للخرطوم بقرب النيل على مسافة يوم واحد وفيهم الجمال وركوبتهم هى والخيل الان غالب خيلهم مشترى وبعضهم مستنتج عندهم وفى جهاتهم يوجد الغزال ومنه نوع يسمى الاريل وفيه النعام يصطادونه ويأخذون ريشه كما مر فى عربان الحوازمة ويوجد عندهم انواع من الطير منها (ابوطنطره)(١) والحبارى(٢) وصفر الدبان(٣) ونوع يسمى كالو(٤) وبين محلات هذه العربان ومركز المديرية سبعة ايام وهم ينقلون بضائع التجار على جمالهم من دنقلة [illegible] الى دنقلة

ومنهم عرب [illegible] (٥) فى شرق المديرية على مسافة يوم من البحر الابيض

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible] من المديرية

(٥) جرار بوزن عمارة [illegible]

النيل وهم كعربان الكبابيش فى اقتناء الجمال والخيل ويقيمون فى الصيف بنواحى الزريقة والبساطة ويسقون جمالهم من البحر الابيض وبينهم وبين مركز المديرية سبعة ايام ويوجد بجهاتهم الغزال ومنه نوع يسمونه ام بجبه ويوجد بها ايضا النعام يصطادونه ويأخذون ريشه كامر والتيتل (١) وعندهم انواع من الطير منها الحبارى وصقر الجديان وقد تقدما وصقر النسيبه (٢) ودجاج الوادى (٣)

ومنهم عربان حمر فى غرب المديرية وعندهم الجمال والخيل كمن قبلهم ويسكنون الوديان وبعضهم يزرعون الدخن والذرة ويسكنون بيوتا مصنوعة من القش كاهل البلاد ويشربون فى الخريف من مياه المطر التى توجد فى الخلاء وعندهم شجر الحجر (٤) يفرغون جوفه ويملؤونه بالماء فيخزنونه فيه من الخريف الى الصيف فيكون لهم شبه بالصهاريج يشربون منه ويرحلون الى جهات دارفور بجمالهم ومواشيهم فتشرب من الآبار ويوجد بجهاتهم من الحيوان وحش البقر (٥) والغزال والاريل (٦) والتيتل (٧) والحلوف (٨) وأبوشوك (٩) والاسد وعندهم الزراف والنعام يصنعون بهما كامر

ومنهم عربان فلاتة وليس لهم استقرار فى جهة معينة وانما هى رحالة نزالة متنقلة فى البلاد بعضهم فى جهات عربان الكبابيش والبعض فى خلال البلاد والبعض بالجبال ويقتنون البقر ومن ليس له بقر فهو من ازرع كاهل البلاد

---

(١) التيتل وحش يشبه الحمار لونه ازرق أحمر وبه بياض غير ناصع وقرونه مائلة الى الخلف مرتفعة عن الظهر قليلا كذا فى البيان المذكور

(٢) صقر النسيبه طير كبير لونه اسود وأبيض ومنقاره اصفر كذا فى بيان المديرية

(٣) دجاج الوادى ريشه ازرق منقوش كذا فيه

(٤) الحجر تقدم له مزيد بيان فى الكلام على مديرية فازوغلى

(٥) وحش البقر حيوان فى لونه غبرة وأزرق ظهره ورقبته أحمر وقرونه طويلة مائلة الى الخلف كذا فى البيان الوارد من المديرية

(٦) الاريل نوع من الغزال كبير الجسم كذا فيه

(٧) التيتل فى جهاتهم منه نوعان أحدهما أحمر والآخر بين السواد والحمرة وهو قدر البقرة وقرونه أكبر من قرون الغزال كذا فيه

(٨) الحلوف له انياب كبار خارجة من فمه كذا فى بيان المديرية — ويقال ان ذلك خاص بذكورها دون اناثها

(٩) ابوشوك حيوان أسود اللون له شوك طويل صلب فيه خطوط بيض وسود

ومنهم

ومنهم عربان الحبانية (١) تسكن فى جنوب المديرية فى أودية بها السباع والفيلة ومواشيهم البقر وشربهم فى الخريف من مياه البرك المجتمعة من المطر وفى الصيف يشربون من الرهد وشرمكيله وهما من المحلات التى يوجد بها مياه متراكمة من المطر وغالبهم متشتتون فى جهات الصعيد ونواحى جبال تقلى

ومنهم عربان الجمع فى شرقى عربان الفلاتة الى الجنوب بقرب البحر الابيض على مسافة تختلف من نصف يوم الى يومين ومواشيهم البقر ومشربهم من بركة شركيله ويركبون الخيل يشترونها ويوجد عندهم صمغ الهشاب والنعام والفيل والزرافة وبينهم وبين المديرية خمسة أيام وأما الطير فعندهم مثل الموجود عند عربان جرار

ومنهم عربان دار الحامدة ومواشيهم البقر ويركبون الخيل ويوجد عندهم ما يوجد عند عربان الجمع وهم بقرب البحر الابيض على مسافة يوم وبينهم وبين المديرية عشرة أيام

وليس بهذه المديرية ترع لكونها بعيدة عن النيل كما ذكر وأوان نزول المطر فى هذه المديرية هو الخريف ومدته ثلاثة شهور

ومن الجبال بهذه المديرية جبل كاجه وجبل كتول وأهلها يتكسبون من بيع جلود الوحش والطير ويصطنعون من الطين خوابى كبيرة صلبة تسع الواحدة من المياه خمسة قناطير وأكثر وليس لهم زراعة

الكلام على دارفور

خطة دارفور واقعة بين (١٨) و(٧) من درجات العرض الشمالى وبين (٢٠) و(٢٧) من درجات الطول من شرقى باريس

ويحدها شمالا الصحراء الكبرى وشرقا كردفان وجنوبا دارفرتيت وغربا مملكة وداى وعدد أهلها نحو ......

ومن أشهر مدنها تندلتى وكانت مقر كرسى السلطنة بهذه البلاد ويقال لها فاشر (٢)

---

(١) الحبانية بوزن القبانية كذا سمع

(٢) الفاشر عندهم تطلق على عاصمة البلاد ومقر كرسى السلطنة وكان ملك دارفور يقيم فى تندلتى فلذا قيل لها فاشر ... ودارفور أيضا لم يرد من مديريتها بيان وما كتب هنا أخذ من الجرنالات وغيرها

ذكر تندلتى

هى مدينة هذه البلاد ومركز حكمدار يتها وعامة مساكنها معمولة من أغصان الاشجار بعضها على شكل الخيمة ويسمى (تكل) وبعضها مسقف على قوائم فى الزوايا الاربع ويسمى (ركوبه) وبعضها مستدير على هيئة ظهر الثور ويسمى (ظهر ثور) وفيها اماكن مبنية بالطوب مسقفة بفلق النخل وهى محلات اكابرهم كعائلة السلطان وبها الآن ديوان المديرية والضبطية وعمل بها استحكامات خفيفة من التراب على هيئة بلانقة رباعية باسطوانات وبداخلها خندق صغير وفى داخل الاستحكامات قشلاق (مشتى) للعسكر المقيمين بها وفى جنوب الاستحكامات بيت الجبابة وهو بيت السلطان ابراهيم وهو عبارة عن أربعة حيشان متسعة متوالية فى أحدها جملة قاعات متلاصقة مبنية بالطوب طبقة واحدة مسقفة بخشب النخل ويحيط بهذه الحيشان سور من بيع الشكل تقريبا مبنى من الطوب فى ارتفاع ستة امتار وبجانبه محل المدافع (طوبخانه)

وفى تندلتى سوق دائم فيه خيام صغيرة كخيام اسواق ريف مصر يباع فيه ما يجلب من مصر وغيرها مما يحتاج اليه الحاضر والمسافر

وفى جنوبه سوق آخر يباع فيه الحيوانات واللحم وقليل من السمن ويباع فيه الدخن والبامية والشطيطة والتمر الذى يجلب من بلاد دنقلة وتمر القضيم وتمر الطنبه وقليل من عسل النحل يجلب من جبال مورو ربما يباع فيه الفحم والبسى والبوزة والعرقى والنطرون والقطن والازيار والابراش والحطب وغير ذلك ويوجد بها تجار من اليونان يأتون من جهة كردفان والخرطوم يتعاطون بيع الملابس الافرنجية والمفروشات وكثير مما يباع فى القاهرة وتجار من الشام يبيعون البضائع الشامية واقامة كلا الفريقين فى زريبات من الحطب فى داخلها مخازن مبنية بالطوب مسقفة بخشب النخل ومن البلاد الشهيرة بخطة دارفور كوبى وكبكبية وأم شنقة وحفرة النحاس ودارا ومنواشى والطويلة والشعيرية والجديد وكاركو

وكانت دارفور مملكة مستقلة يحكمها بصورة الحكومة المطلقة ملوك من أشراف أهل البلاد الى ان افتتحها الخديو الاعظم [illegible] مديرية مصرية وصارت من سودان مصر وكان آخر ملوكها اثناء فتحها السلطان ابراهيم [illegible] بن عبد الرحمن [illegible] وفاة الداخل [illegible] سنة ١٢٩١

وولى سلطنة البلاد بعده ابنه محمد فضل المتقدم الذكر وبوفاته انتقل ملكها

الى

الى ابنه السلطان حسين فلما مات ملك ابنه السلطان ابراهيم المذكور سنة ١٢٩٠
واستمر في السلطنة الى أن نشب القتال بينه وبين حكومة مصر لاسباب تعرض
بأمور الحكومة المصرية بمنع تجارة الرقيق فحصل بين الفريقين مناوشات تكررت
الى أن انتهت بواقعة كبيرة في ناحية منواشي المتقدمة الذكر باشرها السلطان ابراهيم
المذكور بنفسه مع سائر جنده وعسكره فكانت عليه الكرة وانكشفت الحرب عنه
قتيلا وقد ناهز سن الاربعين وكان معه جماعة من أولاده واقاربه ووزرائه وجد كثير منهم
في محل المعركة مقتولين ثم اجتمع بعض اقاربه ورجاله على عمه الامير حسب الله وقلدوه
السلطنة عليهم فسار بهم وبمن تبعهم من اضرابهم واتباعهم الى غربي دارفور وتمكن
في جبل طرة على مسافة يومين من تنداتي ثم نزل بمن معه بالامان من حكمدار السودان
بعد أن بلغه ما حصل لمن دخل في الطاعة من اقاربه من القبول والاكرام

وتم الاستيلاء على بلاد دارفور والتحاقها بالخديوية المصرية في السابع
والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة (١٢٩١) هـ

وهواء دارفور موافق للصحة الى درجة لا بأس بها وارضها تسقى بالامطار والغدران
والانهار فيبتدئ بها المطر من شهر سبتمبر وبها غدران صغيرة يصب بعضها في حوض
النيل وبعضها في حوض بحيرة تشاد

وارضها خصبة كثيرة الحاصلات النباتية ولاهاليها اعتناء بالزراعة ولهم تجارة مع
مصر على القوافل بضاعتها العاج والجلد والعرديب وكان منها الرقيق ودينهم الاسلام
والنوع الغالب من أهل البلاد جنس من السودان يعرف باسم فور وبهم سميت البلاد
(دارفور) ومنهم العائلة الملوكية التي كانت تملكهم وقيل أصلها من العرب والى جانبهم
نوع من السودان يعرف باسم المسبعات وهو في الاصل من نوع الفور المذكورين وهم
يسكنون جزأ من دارفور وجزأ من كردفان واختلطوا بقبائل العرب فصاروا يتكلمون
باللغة العربية

وكان المستعمل عندهم في المعاوضات بدل النقود كما في مملكة وداي قطع من
قماش القطن مقسمة بقدر ما يلزم للغرض المذكور وبعد التحاقها بالخديوية المصرية
صارت تستعمل فيها النقود المتحركة كباقي جهات الخديوية

وفي ارض دارفور معادن كثيرة من الرصاص والحديد والانتيمون او التوتيا ولا
سيما النحاس فانه يوجد بكثرة في معادن عظيمة واسعة موجودة في جهة عرفت باسم
حفرة النحاس لكثرة وجوده فيها ويستخرج من ارض دارفور أيضا الملح بواسطة غسل
الطين المستخرج منها بالماء

ويكثر بسهولها المتسعة من الحيوانات الفيل والزراف والنعام والتيتل ووحش البقر والغزال والضبع والاسد وانواع من الطير وبها كثير من البقر والابل والغنم والمعز والخيل والحمير وخيل تلك الجهة لطيفة قوية خفيفة الحركة

ويتوصل الى دارفور من ثلاث طرق

أولها الطريق الواصل من اسيوط مارا على الواحة الخارجة الى عين الصحاب ومليمة وعين الاجاى وبئر الملح ثم الى دارفور

ثانيها الطريق الموصل من الخرطوم الى كردفان الى تندلتى وهى الفاشر كما مر

ثالثها الطريق المسلوك بين دنقلة والفاشر يمر من وادى (الملح) الى (عتول) ثم (عربان الحامدية) ثم ينحرف عن خط وادى الملح الى الشرق مقتفيا سفح (جبل العين) ثم يصل الى (عين حميد) وبها بركة فيها ثلاثة ينابيع عظيمة خارجة من تحت صخرة يتشكل منها خور مياه عذبة كبير وبعد هذه العين يمر الطريق من وسط وادى الملح ثم فى غربيه الى جهة (أم بدر) وهنالك جماعة من قبيلة يقال لها عربان دارجر يشتغلون بالصيد وعندهم دواب كثيرة تبلغ فيما يظن ثلاثين ألف بعير والفى فرس ومثل ذلك من البقر وقدر وافر من الشياه وبالانحدار من طريق أم بدر يرى جبل (سدات) ومنه يسار الى (كرنك) ومن هنالك الى عين ثم الى أرقد ثم الى الفاشر ومدينة الفاشر على تلين عظيمين وارضها ذات رمل وبين التلين بركة كبيرة وخور مياه آت من شمالها وفى فصل المطر يختلط ماؤها بماء الخور فيكفى أهلها نحو مدة ثلاثة اشهر بعد انقطاع المطر فاذا جف تحفر فى داخل الخور آبار لطيفة يؤخذ منها المياه الكافية

وقد انقسمت مملكة دارفور بعد الحاقها بمصر الى أربع مديريات احداها مديرية الفاشر وهى فى وسط دارفور الى الشمال وهى مديرية العموم والثانية مديرية كبكبية وهى فى الشمال الغربى من دارفور والثالثة مديرية ام شنقه وهى فى شرق دارفور والرابعة مديرية دارا وهى فى الجنوب

الكلام على زيلع

زيلع بوزن (حيدر) بقعة اسلامية قديمة على سواحل بحر العرب من باب المندب الى رأس جاردفوى ويقال لها سواحل عادل كما يقال لها بلاد زيلع وتعرف ايضا ببلاد السومالى (أو الصومالى) وهو جنس من البشر متولد من العرب والزنج معا ينقسم الى قبائل شتى منهم عدة قبائل متوطنون فى داخل البلاد بقارة افريقية وهى قبائل بدوية رحالة تراللة ومنهم اقوام آخرون يسكنون السواحل وهؤلاء حضريون مقيمون فى مساكن

ساكن نابتة وهم أهل تمدن وعمارة يتعاطون التجارة ومن اصناف تجارتهم الذهب والفضة والعاج وريش النعام والزباد والعسل والزيت والمر واللبان والصمغ العربي والبن ونوع من الفلفل ومن اشهر مدن هذه البلاد زيلع وتجرا وبربرة في الساحل واوسا وهرر في الداخل

وميناء بربرة هي مورد تسفير البضائع والتجارة بين الجلا وسواحل بلاد العرب وهي ميناء عظيمة

وزيلع وتجرا مورد جميع تجارة بلاد شوا وجنوب الحبشة ولهما اسواق تمتد ثمانية اشهر من كل سنة وفي مدة هذه الاسواق تكثر سكان زيلع وتجرا وبربرة فتزيد عن ٣٠٠٠٠ نفس

وهذه البلاد تابعة للدولة العلية العثمانية من سنة ٩٣٢ هـ

ثم انضمت الى الخديوية المصرية بموجب خط شريف سلطاني صدر للحضرة الخديوية ووصل الى الاسكندرية في أوائل جمادي الآخرة سنة (١٢٩٣) هـ

الكلام على محافظة سواكن

محافظة سواكن على البحر الاحمر (١) بالشاطئ الغربي وأكثر أهلها عرب رحالة يقيمون في مساكن يتخذونها من ابراش معمولة من الخوص ينتقلون بها حيث شاؤا وفيها ابنية ستذكر

وسواكن عبارة عن جزيرة في البحر وبندر امامه في الشاطئ المذكور ويقال له القيف بينهما في البحر مسافة نحو مائة متر يعديها الناس بالزوارق

وفي الجزيرة المذكورة ديوان المحافظة وديوان الكمرك ومكتب التلغراف وطابية وشونة كل ذلك مبني بالحجر وجامعان و١٠ زوايا ودكاكين ومحل قهوة ودور للتجار والاهالي كثير منها بالبناء وبعضها ذات طبقتين وباقي المساكن متخذة من الابراش كما مر

وفي البندر ايضا مساكن ذات طبقة وطبقتين ومحلات للقهوة وبه للحكومة جبخانة وطابية وشونة ومحل للعسكر وقره قول وشونة و٣ طواحين وفرن وتخازن مبنية وبه سوى ذلك جامعان و١١ زاوية ومستودع للمياه المتجمعة من السيل يسمونه توله ويوجد ايضا على نحو نصف ساعة من الجزيرة حوض عظيم لحفظ مياه الامطار وبه دوان ترتوي الارض

(١) البحر الاحمر تقدم أول الكتاب انه يقال له بحر القلزم وبحر السويس

بماء المطر فتشرب بها آبار عذبة الماء يشرب منها اهل الجزيرة والبندر

ويمر بسواكن في كل ١٥ يوما مرة وابورين وابورات البوسطة الخديوية سوى الوابورات الطارئة التي ليس لها وقت معين وسوى سفن الشراع لتجار سواكن وغيرهم

ويوجد مخزن لحفظ الفحم الحجري مبني بجزيرة تسمى جزيرة عبد الله قبالة مركز المحافظة بقرب المينا التي ترسو بها الوابورات وميناسواكن عميقة حصينة مدخلها صعب العبور لما به من الشعوب

وغالب أهل الجزيرة والبندر عربان وفيهما تجار من اهل مصر والحجاز وحضرموت وبين سواكن ومديرية التاكة سلك التلغراف

وتشتمل محافظة سواكن على قسمين احدهما قسم مأمورية توكر ويتبعها قبائل من العربان منها ارتيقه والكميلاب وغيرهما

والثاني قسم مأمورية سنكات ويتبع هذه المأمورية ايضا قبائل منها الامرار والحداب واركويه وغيرها

ذكر الماء والزرع والشجر بمحافظة سواكن

محافظة سواكن لا يمر بها النيل ولا فرع من فروعه واغلب زراعة اهلها على السيول والامطار وشربهم منهما ومن مياه الآبار وموسم نزول المطر في جهات ساحل البحر زمن الشتاء وفي داخل الجبال زمن الخريف

وبها عدة خيران وهي مجاري السيول اكبرها خور بركة وهو يجتمع مع خور اللانقيب ويجري به الماء في اوان المطر ويصب في البحر الاحمر بعد ان تروى منه اراضي جهة توكر فيزرع اهلها القطن والذرة ويزرعون الدخن مرتين في السنة مرة في الخريف ومرة في الشتاء وفي الجهة الشمالية خور آخر يقال له خور عرب يصب في البحر الاحمر من طريق مرسى درور ويزرع عليه الذرة العربان التابعون لمأمورية سنكات وليس للعربان زراعة سوى ما ذكر وهذه الخيران من جهة التاكة ويوجد بها الماء في زمن الخريف

وفي جهة توكر طائفة من العسكر يزرعون على المطر في الخريف وعلى الآبار في الصيف اصناف الخضراوات والبطيخ والشمام والقطن والقصب والنيلة والدخن والذرة ويوجد ايضا ساقية عليها نخيل ولبخ وتين شوكي وفي جهة اركويه من مأمورية سنكات حديقة للحكومة قدر فدان ونصف بها شجر الحناء والنخل والرمان والعنب والخوخ والبرتقال والليمون وبمركز المأمورية المذكورة قطعتان من الارض فيهما شجر ونخل

ونخل وفي سواكن بخارج الجزيرة على مسافة ربع ساعة من الحديقة المكومة ايضا فيها نحو ماذكر في الحديقة المتقدمة وفي محلات متفرقة شجر نخل وحناء وخضراوات وريحان ونحو ذلك في مسافات قريبة من الجزيرة واكثرها يسقى من الآبار وفي جهات المحافظة كثير من شجر النبق والجميز والسنط والاراك (١) والاثل (٢) والعشر (٣) وما اشبه ذلك

ذكر الحيوان والطير بجهات محافظة سواكن

اهل هذه الجهات يقتنون من الحيوانات البقر والغنم والمعز والجمال والخيل والبغال والحمير والكلاب اما الحيوانات الوحشية والطيور البرية فليس لهم اعتناء باقتناء شيء منها ويوجد في الجبال والغابات منها انواع كثيرة منها الاسد (السبع) والضبع والنمر (وهو نادر) ومنها الذئب والغزال والاريل والتيتل وابو شوك (٤) والقنفذ والقرد والارنب وحمار الوحش ومن الطير الحدأة والغراب والصقر والبلبل والفراخ البرية والقمري والنعام وانواع العصافير الى غير ذلك مما لم يدخل تحت حصر

ذكر التجارة والصناعة بمحافظة سواكن

تجار سواكن يتجرون في اصناف الاقمشة التي تردد من مصر والهند وجدة وفي الصمغ والسمسم والجلود وسن الفيل وريش النعام والقطن والبن الحبشي وشمع العسل والزباد وريش النعام يرد لهم ذلك من جهات السودان وتكتسب العربان من صنف الذرة والسمن والبرش والجلد والمواشي

اما الصنائع فالعربان صنعة عمل البرش وفي بندر سواكن من الصناع الصائغ والحداد والنجار والبناء والنحات وقد اخذ يسري اليها التمدن بتكثر الصائع واتساع دائرة التجارة والمنافع

الكلام على محافظة مصوع

تحد محافظة مصوع من جهة الشمال ببلدة تسمى عقيق على البحر الاحمر بالشاطئ الغربي

---

(١) الاراك شجر يتخذ من فروعه المساويك

(٢) الاثل بالثاء هو المعروف في مصر عند العامة بالتاء

(٣) العشر تقدم في الكلام على مديرية دنقلة

(٤) ابو شوك والتيتل والاريل تقدمت في الكلام على مديرية كردفان

فى درجة ١٨ تقريبا من درجات العرض الشمالى ومن جهة الجنوب بقنلة رهيطه بالشاطئ المذكور على ١٣ درجة ودقائق من العرض الشمالى ايضا

وتشتمل محافظة مصوع على قسمين أولهما قسم حطملو وأم كلو ومركز ملاحظه أم كلو وثانيهما قسم حرقيقو ومركز ملاحظه حرقيقو وتشتمل ايضا على ٣٢ مشيخة منها قبيلة سوم سعدا (وبها بلدة تسمى جهوت) وقبيلة عد عسكر (وبها بلدة تسمى عايله) وقبيلة عداصه (وبها بلدة تسمى عسوس) وقبيلة حرقو (وبها بلدان بشاطئ البحر الاحمر وهما دفله وممدر) وقبيلة الصومال (وبها بلدان وهما طاريته وبقعة فى جزيرة بقعه) وقبيلة دهيمبله (وبها بلدة تسمى عد بالشاطئ المذكور) وقبيلة دمهيته (وبها ثلاث بلاد وهى عدو يلول ورهيطه) وجزائر دهلك (وفيها جملة بلاد وهى دحل ودمملو وجهلى وسلعيته ودسة ونوره ودهلك الكبير)

ولكل قبيلة سعة من الارض تعرفها وتنتقل بها من محل الى آخر بحسب الاوقات ومركز هذه المحافظة جزيرة مصوع وهى جزيرة فى البحر الاحمر على مسافة ١٨٠٠ م من الشاطئ المذكور وبينها وبين هذا الشاطئ جسر عمل من طرف الحكومة الخديوية سنة ١٢٩٠ هـ فاتصلت الجزيرة بالبر بواسطة هذا الجسر وبمصوع ديوان المحافظة ومجلس محلى وكل شيخ من مشايخ القبائل مرخص من طرف الحكومة بفصل ما يحدث فى قبيلته من الدعاوى الجزئية الخفيفة أما القضايا الكبيرة فيقدمها للمحافظة وفى مصوع ضبطية البندر واسبتالية معدة لمعالجة المرضى

ذكر الصنائع بمصوع

من صنائع أهل مصوع صياغة الحلى المستعمل عندهم وعمل الاسلحة المعروفة لهم كالسيوف والحراب والنبل وعمل انواع من منسوجات الصوف واشرطة من الجلد تشد على الاسرة وعمل الحصير من الخوص والمشنات وعمل الفخار

ذكر البلاد القديمة والآثار العتيقة بمحافظة مصوع على حسب البيان الوارد منها

فى ذلك ناحية عدولس وهى بلدة تعرف الآن باسم (زولا) على مسافة ٨ ساعات من مصوع بسير الجمل يقال انها من مدة اليونان وانهم شيدوا بها هيكلا جسيما وكانت مينا شاطئ البحر الاحمر وفى جزائر دهلك آثار قديمة عليها كتابة يقال انها من مدة الفرس وهذه الجزائر فى شرقى مصوع على مسافة ست ساعات بالقطائر وفيما بين عدو يلول محل يعرف برأس رحبة آثار قديمة تنسب الى تلك المدة

الباب

الباب الرابع

في سائر ما يتعلق بمصر سوى ما مر

فصل

في الكلام على مينات مصر الاصلية بقطع النظر عن الملحقة بالاقاليم السودانية مثل سواكن ومصوع المتقدم ذكرهما

مينات مصر الاصلية ٦ منها ٤ في البحر الابيض المتوسط وهو بحر الروم و ٢ في البحر الاحمر وهو بحر السويس فالاربعة التي في بحر الروم هي مينا اسكندرية ومينا رشيد ومينا دمياط والمينا المتجددة بخليج السويس المالح (القنال) المسماة بورت سعيد والاثنان اللتان في البحر الاحمر هي مينا السويس ومينا القصير

ولكل جهة من هذه الجهات مأمور من طرف الخديو يقيمون بها وان محافظ كمحافظة القاهرة (ويأتي ذكرها بعد ذكر القاهرة ومصر العتيقة وبولاق)

فصل

في الكلام على مدينة مصر القاهرة

اسست هذه المدينة بامر المعز الفاطمي (١) على يد مملوكه وكاتبه ووزيره القائد

---

(١) المعز لدين الله ابو تميم معد ابن اسماعيل الفاطمي تسلطن بديار الغرب بعد ابيه سنة ٣٤١ هـ فانقاد اليه البربر واحسن اليهم فعظم امره واختص من مواليه بجوهر الصقلي وجعله قائد عسكره وبعثه بجيوش كثيرة فسار مغربا وفتح بلادا كثيرة حتى بلغ البحر المحيط فاصطاد منه سمكا وبعثه الى مولاه المعز في قلة ماء يعلمه انه استولى على ما امر به حتى وافى المحيط ثم ارسله لاخذ مصر ومعه ما ينيف على ١٠٠٠٠٠ فارس فاستولى عليها واختط له القاهرة في حسب ما رسم له ولذلك نسب اليه فيقال القاهرة المعزية ثم قدم المعز ودام بالقاهرة سنتين واشهرا وتوفي سنة ٣٦٥ هـ وهو اول الخلفاء الفاطميين بمصر [illegible] افريقية بالمغرب [illegible] الدعوة بالمغرب كله ومصر والشام والحرمين وبعض اعمال العراق

جوهر (١) الصقلى سنة ٣٥٩ هـ حين قدم بعسكر من المغرب للاستيلاء على بلاد مصر من طرف مولاه المعز

فلما وصل الجيزة عبر الجسر ونزل فى شمال الفسطاط بموضع القاهرة واناخ هنالك بمن معه من الجند

وكان هذا الموضع رملة يمر بها الناس عند مسيرهم من الفسطاط الى عين شمس (المطرية)

ولم يكن بهذا الموضع بنيان سوى اماكن هى بستان الاخشيد (٢) ودير للنصارى عرف بدير العظام (٣) وكان بها مكان ثالث عرف بقصير الشوك (٤) فادار جوهر

---

(١) جوهر الصقلى مملوك رباه المعز المذكور قبله وكناه ابا الحسن وما زال حتى عظم محله عنده وصار فى رتبة الوزارة وقيادة العساكر كاذكر ولما ارسله لاخذ مصر كان امر سائر أهل دولته حتى بنيه ان يمشوا فى خدمته وهو راكب وبعد وفاة المعز لزم خدمة ابنه العزيز ولما مرض مرضه الذى مات فيه سنة ٣٨١ هـ ركب اليه العزيز عائدا وكانت وفاته فى ذى القعدة من السنة المذكورة وكان عاقلا محسنا كاتبا بليغا

(٢) بستان الاخشيد كان عند الخرشتف (الخرنفش) مطلا على الخليج انشأه الاخشيد ابو بكر محمد بن طغج امير مصر ثم قيل له البستان الكافورى ثم كان ينبت فيه الحشيشة المخدرة الخبيثة وكان يضرب المثل بالتى تطلع فيه حتى خرب (انظر الخطط جزء ١ ص ٤٥٧ وجزء ٢ ص ٥ و ٢ و ص ٢٧)

(٣ و ٤) دير العظام تزعم النصارى انه كان به بعض من ادرك المسيح عليه السلام وقد خرب وبقيت بئره عند الجامع الاقمر وقصير الشوك بصيغة التصغير كانت تنزله بنو عذرة فى الجاهلية وصار موضعه عند بناء القاهرة يعرف بقصر الشوك من جملة قصور الخلفاء كما فى الخطط جزء ١ ص ٣٥٩ وخط قصر الشوك معروف الى هذا اليوم عند الجمالية

على

على مثاله الذى نزل فيه بالعسكر سورا (١) وانشأ بداخله الجامع الازهر (٢) وقصرين (٣) للخليفة وحرمه واتباعه ودواوينه واختط القاهرة فاختطت بها كل قبيلة وطائفة خطة عرفت بالاضافة اليها فاختطت زويلة حارة زويلة واختطت الروم حارتين احداهما المعروفة الآن بحارة الروم عند عقادين والثانية حارة الروم الجوانية (٤) عند باب النصر وهكذا

وقصد جوهر باختطاط القاهرة فى هذا الموضع ان تكون حصنا ومعقلا بين يدى الفسطاط وخندق عليها من الجهة الشامية لصد من يقصدها من الشام

ثم رحل المعز من ممالكه المغربية وترك بها نائبا وقدم الى مصر وسكن القاهرة بجميع أولاده وأهله وذلك فى رمضان سنة ٣٦٢ هـ وأقام بها من جاء بعده من الفاطمية فصارت من حينئذ مقر الملك ومنزل سكن الخليفة وخواصه وجنده ومعقل قتال يتحصن بها

فلما انقرضت الدولة الفاطمية باستيلاء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب

---

(١) سور القاهرة بناه جوهر باللبن و (الطوب الاخضر) فى عرض ٥٠، ٥ اذرع يسع ان يمر به فارسان واللبنة قدر ذراع فى ثلثى ذراع

وفى سنة ٤٨٠ بنى امير الجيوش بدر الجمالى سورا ثانيا من اللبن أيضا واقام الابواب من حجارة وزاد فيه

وفى سنة ٥٦٦ شرع صلاح الدين فى عمارة سور ثالث وهو فى وزارة العاضد فلما كانت سنة ٥٦٩ وقد استولى على المملكة انتدب لعمل السور بهاء الدين قراقوش الطواشى وقصد ان يعمل على القاهرة ومصر والقلعة سورا واحدا الا انه مات ولم يتم قصده وبقى بعض هذا السور الى ايامنا وشاهدنا مابه من سعة الجدار والاحكام الى غاية عظيمة

(٢) الجامع الازهر يأتى ذكره قريبا

(٣) القصران لم يزل بعض الطريق بينهما يعرف الى يومنا هذا بلفظ بين القصرين وهو بين سوق النحاسين وسوق جوش كان احداهما فى شرقى الطريق والآخر فى غربيه وكانا فى غاية السعة والجسامة كما يعلم من الخطط

(٤) كان يقال حارة الروم الجوانية ثم استثقل هذا الاسم اطوله فصار يقال الجوانية وهو اسمها اليوم وهى خلف المدرسة الاهلية بالجمالية وفيها مدرسة رقلها عبيد

على مصر سنة ٥٦٧ هـ نقلها عما كانت عليه من الصيانة وجعلها مبتذلة لسكنى العامة والجمهور وحط من مقدار قصور الخلافة واسكن في بعضها وتهدم البعض وصارت حارات وشوارع ونزل في دار الوزارة حتى بنيت قلعة الجبل (١) على يد الامير بهاء الدين قراقوش الطواشي الاسدي سنة ٥٧٢ هـ فصار يتردد اليها ويقيم بها وكذلك ابنه الملك العزيز وأخوه الملك العادل فلما افضت السلطنة الى الكامل محمد بن العادل تحول من دار الوزارة الى القلعة وسكنها

ومن ذلك الحين صارت قلعة الجبل دار الملك ومقر السلطنة بعد القاهرة والقطائع والعسكر والفسطاط والاسكندرية

وذلك ان مصر لما فتحها الله على المسلمين كان مركز حكومتها ثغر الاسكندريه فلما اختطت الفسطاط كما سيذكر صارت دار الامارة بالفسطاط الى آخر أيام بني أمية فلما زالت الدولة الاموية سنة ١٣٣ هـ وقدم عسكر بني العباس مصر في اثر مروان بن محمد (٢) آخر خلفائها نزلوا في ظاهر الفسطاط من جهة الشمال وبنوا هنالك

---

(١) قلعة الجبل معروفة على قطعة من الجبل تتصل بجبل المقطم وهي تشرف على القاهرة ومصر والقرافة الكبرى وكان في موضعها قديما قبة عرفت بقبة الهواء كان أول بنائها بامر حاتم بن هرثمة وولي مصر الى ان صرف عنها سنة ١٩٥ هـ وبها مات امير مصر عيسى ابن منصور بعد عزله سنة ٢٣٣ هـ ولما قدم المأمون الى مصر جلس بها ولما بني احمد بن طولون القصر والميدان تحت قبة الهواء هذه كان كثيرا ما يقيم بها واعتنى بها بعده ابنه خمارويه فلما زالت دولة بني طولون وخربت اماكنهم كانت قبة الهواء مما خرب ثم صار في موضعها مقبرة بها عدة مساجد الى أن انشأ صلاح الدين القلعة (وانظر الكلام عليها في الخطط من ص ٢٠١ جزء ٢ لآخر ما يتعلق بها)

(٢) مروان ابن محمد آخر خلفاء بني اميه لما انتهت مدتهم جاء مصر منهزما من بني العباس فجاء صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وابو عون عبد الملك بن يزيد بالعساكر في طلبه وادركوه ببوصير الجيزة فقاتل حتى قتل وولي مصر صالح بن علي من طرف السفاح ثم سار بامره الى فلسطين واستخلف على مصر اباعون المذكور وكانت عساكر صالح وابي عون نزلت بظاهر الفسطاط في فضاء عرف بالحمراء القصوى حيث جبل يشكر وامر ابوعون اصحابه بالبناء فبنوا هنالك وذلك في سنة ١٣٣ هـ ثم ولي السري بن الحكم فاذن للناس بالبناء فيه فبنوا واتصل بناؤه بالفسطاط وبنيت دار الامارة وعملت الشرطة في العسكر والى جانبها بني احمد بن طولون جامعه المشهور في الخطة المعروفة به بقرب الصليبة (هو الآن تكية الفقراء)

المباني

المبانى واختطوا الخطط فى الموضع الذى نزلوا فيه وعرف هذا الموضع بالعسكر

فصار العسكر مقر الامراء فلما جاء احمد بن طولون الى مصر سنة ٢٥٤ هـ سكن العسكر الى أن انشأ القطائع (١) فى شمال العسكر الى جانبه وتحول اليها

فصارت القطائع منازل الامراء الطولونية الى أن زالت دولة طولون وخربت أماكنهم سنة ٢٩٢ هـ فسكن الامراء بعد ذلك فى العسكر الى أن اختطت القاهرة وسكنها المعز الفاطمى كما مر

فصارت القاهرة دار الخلافة ومنزل الملك الى أن انقرضت الدولة الفاطمية سنة ٥٦٧ هـ وبنيت قلعة الجبل فسكنها ملوك الدولة الايوبية

فصارت القلعة مقر دار الامارة الى أن انتهت دولة الملوك الايوبية على يد مماليكهم البحرية سنة ٦٤٨ هـ واستمرت دار الامارة بالقلعة فى مدة البحرية ومن جاء بعدهم من ملوك الجراكسة من سنة ٧٨٤ هـ وكذلك بعد دخول مملكة مصر فى ضمن مملكة السلطنة العثمانيه من سنة ٩٢٣

ثم فى ايام أفندينا الاكبر محمد على المرحوم حصلت حريقة القلعة سنة ١٢٣٩ هـ بسبب نار وقعت فى جبخانة كانت بها فاشتعل البارود بالنار ورفع ماقاومه من قطع البناء والاحجار وقذفها الى مسافات بعيدة بقوة شديدة فدمرت ماوقعت فيه من الديار

فكانت حريقة القلعة حادثة مهولة مشهورة يؤرخ بها أهل مصر موالدهم ووفياتهم ووقائعهم

وبادر المرحوم المشار اليه الى عمارة القلعة بعد الحريقة ومرمة ماتلف بها واصلاح ماتشعث وانشأ جامعه الشهير بالقلعة وامتدت به مدة العمارة الى أن تيسر اكمال حيطه فى سنة ١٢٦١ هـ واكمال قبته فى سنة ١٢٦٣ هـ

وفى خلال هذه المدة بنى فى القلعة الدواوين والسرايات الفاخرة وكان تارة يقيم بها

---

(١) القطائع عدة قطع سكن فيها عساكر ابن طولون وعبيده وخدمه وكان لكل طائفة قطيعة فيقال قطيعة السودان وقطيعة الروم وقطيعة الفراشين ونحو ذلك فكانت كل قطيعة لسكنى جماعة بمنزلة الحارات التى بالقاهرة وقد زالت معالم القطائع وكان موضعها من قبة الهواء المتقدم ذكرها (التى صار موضعها القلعة) الى جامع ابن طولون المذكور وهذا أشبه أن يكون طول القطائع وأما عرضها فانه من أول الرميلة تحت القلعة الى موضع عرف بالارض الصفراء عند موضع مشهد الرأس الذى يعرف الآن بزين العابدين وبعض العامة يقول (سيدى زينهم) وكانت مساحة القطائع ميلا فى ميل

وتارة في الجهة المعروفة براس التين في الاسكندرية

وتوفي المشار اليه في الاسكندرية في ١٣ رمضان سنة ١٢٦٥ هـ ونقل في اليوم التالي له الى مصر وحمل الى جامع السيدة زينب رضي الله عنها فصلي عليه بها ودفن في جامعه المذكور بالقلعة فقام باتمامه وا كمال رونقه البديع ونظامه من خلف المشار اليه على الحكومة من أبنائه الكرام وارصدت عليه الوقوف والاقطاعات ورتبت له الخيرات والمبرات وهو معمور بالقرآن والعلم والصلاة على الدوام معروف مشهور بين الخاص والعام شهرة تغنينا عن ان نطيل فيه الكلام يشاهده القادم الى مصر من مسافة بعيدة كالاهرام

ولم يزل بالقلعة ديوان الجهادية ومجلس العسكرية ومجلس الاحكام وغير ذلك أبقاها الله عامرة بالعدل والامن والسلام

وكم من عظيمة ومزايا جسيمة افاضتها على سكان القاهرة وجميع أهل القطر المصري ايادي المرحوم محمد علي الافخم المشار اليه وورارثيه الاماجد من بعده حيث رتبوا فيها المصلحة الطبية واصلاح شأن الشوارع العمومية وهما امران مهمان الى الغاية قد ترتبت عليهما من النتائج الاصلاحية ان تخلص العباد من غائلة الامراض الوبائية التي كانت فيما سبق كثيرة الوقوع في هذه البلاد

وكانت مدينة القاهرة قبل المشار اليه محاطة بتلال وبرك مضرة بالصحة فازالها هذا البطل الكبير ونجله ابراهيم باشا الشهير ووضعت مزارع وبساتين حسنت جهات تلك المدينة وضواحيها وغيرت هواءها تغييرا محسوسا وساعدت على تكثير سكانها حتى زادت عن ٣٥٠٠٠٠ نفس وكانت قبل لا تزيد عن ٢٦٠٠٠٠ نفس

وحسنت جهات العباسية بما انشئ بها في أيام عباس باشا المرحوم ولاسيما أيام الجناب الخديوي من السرايات الفاخرة ومحلات العسكرية والمدارس الحربية والابنية الكثيرة

وتنظمت في الايام الخديوية جهة الاسماعيلية فنشأت بها المباني الجليلة والدور الجميلة والحدائق النضرة والميادين البهجة بالطرق المنتظمة حتى صارت كمدينة جديدة بوضع حسان الامصار المتمدنة والمدن المنتظمة وفي الجملة جل ما حصل في مدينة مصر القاهرة وضواحيها من التنظيم والتحسين والاصلاح والتزيين يقتضي ان ينسب الى خديو مصر الفخيم افندينا اسماعيل بن ابراهيم

فمن ذلك توسيع الطرق واصلاحها وتنظيمها وافتتاح الشوارع العامة المنتظمة العظيمة الموصلة من احد طرفي المدينة الى الآخر وتنظيم المتنزه العام بالازبكية ومحلات الالعاب التياترية

ومنها

وبهممه العلية زال ما كانت تقاسيه الناس من العناء في جلب الماء من النيل حتى صار والماء هذا موجودا موزعا في خلال المدينة وفي داخل البيوت وباعلى المساكن بغاية السهولة

وتنورت شوارع القاهرة والاسكندرية بالغاز فتلألأت بتلك الانوار وصار سواد ليلها كبياض النهار

ومن محاسن الآثار الكتبخانة الخديوية العامة بسراي درب الجماميز المشتملة على نحو ٣٠٠٠٠ كتاب في فنون المعقول والمنقول باللغة العربية والالسن الاجنبية وهي مفتوحة كل يوم سوى يوم الجمعة لكل من يريد التفرج والمطالعة والكتابة والمراجعة ولمن يريد ذلك بها محلات لطيفة يتمتعون فيها بالحضور والاستراحة بها ما يلزم من المحابر والاقلام والورق مجانا لتقييد ما يعن لهم قيده من طرائف الشوارد ولطائف الفوائد ويؤتى لهم بكل ما يطلبونه من الكتب الموجودة بلا تعب ولا كلفة سوى مجرد الاقتراح والطلب بواسطة مأمورين مخصوصين بذلك من طرف الكتبخانة ذوي خبرة بما فيها من الكتب

وبهذه السراية جملة من المدارس الخصوصية والتجهيزية خلاف غيرها مما يأتي ذكره المستطاب ان شاء الله تعالى في آخر هذا الكتاب

فصل

في الكلام على بعض المشاهد والمزارات والمساجد المشهورة بمدينة مصر القاهرة ونواحيها

اشهر المشاهد المقصودة للزيارة والتبرك بمصر مشهد سيدنا الحسين

وهو الامام ابو عبد الله الحسين (١) ولد علي بن ابي طالب من السيدة فاطمة الزهراء البتول بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وكانت اقامته بالمدينة الى ان توفي معاوية فاخرج اليه يزيد من يأخذ بيعته فامتنع لما علم من فسق يزيد وفجوره وخرج الى مكة فجاءت كتب أهل العراق يبايعونه على الخلافة ويطلبون قدومه فسار

---

(١) الامام ابو عبد الله الحسين ولد لخمس من شعبان سنة ٤ هـ وكانت السيدة الزهراء حملت به بعد ولادة اخيه الامام ابي محمد الحسن بخمسين ليلة فحنكه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقه الشريف وكان الحسين من حين صباه شجاعا مقداما وتقواه وعلمه وحلمه وكرمه اشهر من ان يذكر ومناقبه اكثر من ان تحصر والشيء من معدنه لا ينكر وفي الحسين واخيه الحسن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما رواه الترمذي وقال حسن غريب وفي البخاري هما ريحانتاي من الدنيا

من مكة قاصدا العراق وعلم يزيد فارسل الى عبيد الله بن زياد واليه على الكوفة فجهز لقتاله ٤٠٠٠ وقيل (٢٠٠٠٠) فوافوه بكربلاء (١) فقاتلوه وكان اكثر مقاتليه فيما يقال ممن كاتبه و بايعه (عاملهم الله بعدله) فقاتل رضي الله عنه الى ان استشهد نهار الجمعة يوم عاشوراء (٢) سنة ٦١ هـ بكربلاء وحمل رأسه الشريف الى ابن زياد ثم الى يزيد فيقال انه طيف به فى البلاد حتى انتهى الى عسقلان فدفن بها الى ان نقله الصالح (٣) طلائع بن رزيك وزير الفاطمية ومشى الى لقائه من عدة مراحل

---

(١) كربلاء بالمد موضع فى طرف البرية عند الكوفة على جانب الفرات

(٢) يوم عاشوراء كما استشهد فيه الامام الحسين رضى الله ان قتل فيه ابن زياد واصحابه سنة ٦٧ هـ وكان قاتل ابن زياد ابراهيم بن الاشتر وبعث براسه الى المختار ثم الى على بن الحسين فنصب مع رؤس اصحابه حيث كان قد اقيم راس الحسين

(٣) نقل الراس الشريف من عسقلان ووصوله الى القاهرة كان فيما قيل يوم الاحد ٨ جمادى الآخرة سنة ٥٤٨ هـ وكان الذى وصل به من عسقلان الامير سيف المملكة تميم والبها والقاضى المؤتمن بن مسكين وقال ابن عبد الظاهر كان طلائع ابن رزيك قصد نقل الراس الشريف من عسقلان لما خاف عليها من الفرنج وبنى جامعه خارج باب زويلة ليدفنه به و يفوز بالفخر فغلبه اهل القصر (قصر الخليفة) وقالوا لا يكون ذلك الا عندنا فعمدوا الى هذا المكان و بنوه له ونقلوا الرخام اليه وذلك فى خلافة الفائز سنة ٥٤٩ هـ وذهبت الامامية الى ان الراس اعيد الى الجسد ودفن معه بكربلاء بعد ٤٠ يوما من يوم استشهد وقيل حمل الى المدينة المنورة ودفن بالبقيع عند قبر السيدة البتول ويقال ان عبد الرحمن كتخدا لما اراد تجديد المشهد كما سيذكر قال له المشايخ نخاف ان تهدمه ولا يكمل لكثرة ما كان يقع بين الامراء من الفتن والفشل فان كان ولا بد فقدر المال الذى تريدان تنفقه عليه واودعه جملة فى مكان يصرف منه الى ان يتم فقال أقبل بشرط ان ينزل اثنان من كبار المشايخ الى داخل القبر فيكشفان ما فيه فنزل الشيخ الجوهرى والشيخ الملوانى فوجدا قاعة كبيرة فيها كرسى من الابنوس عليه طست من ذهب فيه راس عليه شبكة من ذهب مغطاة باطلس اخضر فقبل عبد الرحمن كتخدا و بنى القبة الموجودة الآن والمسجد الذى كان كذا اخبر كثير من الشيوخ ونقله بعضهم عن الشيخ محمد الجوهرى ابن الشيخ الجوهرى الذى نزل فى القبر الشريف وايا كان فزائر هذا المقام يؤجر على حسن قصده ونيته وسعيه فما يكون ذلك الا عن محبة وصدق رغبة والله لا يضيع اجر العاملين وكذا يقال فيما لا يثبت من المشاهد الآتية

وضع في كيس حرير اخضر على كرسي من الابنوس وفرش تحته المسك والطيب وبني عليه هذا المشهد الحسيني المعروف المشهور به عند خان الخليلي فلما ملك الملك الناصر جعل به حلقة تدريس وفقهاء ثم بني به ايوان التدريس

ثم جدد هذا المشهد الامير عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٧٥ هـ وعمل له مقصورة من نحاس وهي الموجودة الآن وبنى عليه مسجدا بقي الى ان هدم لاجل توسيعه وتنظيمه شرع في بنائه من طرف وقفه في الايام الخديوية سنة ١٢٨٢ هـ وتمت الميضاة وما يليها سنة ١٢٨٩ هـ وتم الجامع سنة ١٢٩٠ هـ وكملت المأذنة في أواخر سنة ١٢٩٤ هـ وبقيت القبة على اصلها .

ومنها مشهد السيدة زينب (١) رضي الله عنها وهي شقيقة السبطين الاكرمين

---

١) السيدة زينب بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم اشتهرت بمصر في المشهد المعلوم في الجهة المعروفة بها ولها ايضا مشهد في الشام قال الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه الموسوم بالحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز عند الكلام على هذا المحل قبر الست زينب بنت الامام علي ما يقال انه عندنا في دمشق الشام في قرية تسمى الآن قبر الست وهناك جامع وبركة ماء جار وعلى قبرها قبة عظيمة والناس يزورونها ويتبركون بها فانها رحلت الى دمشق الشام في ايام يزيد لما جيء براس اخيها من العراق مع بقية نساء آل البيت واولادهم رضي الله عنهم فيحتمل انها توفيت بدمشق او انها ذهبت بعد دخولها الشام فتوفيت بمصر (قال) وهو احتمال بعيد وفي تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر قال زينب الكبرى بنت الامام علي بن أبي طالب الهاشمية كانت مع اخيها الحسين حين استشهد وقدمت على يزيد مع اهلها وروت الحديث عن امها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسماء بنت عميس ومولى للنبي صلى الله عليه وسلم اسمه طهمان اوذكوان ثم بسط الكلام وذكر ان يزيد امر نعمان بن بشر ان يجهزهم بما يصلحهم ويبعث معهم رجلا من اهل الشام امينا صالحا في خيل واعوان فيسير بهم الى المدينة المنورة (قال النابلسي) فيحتمل انها سارت الى المدينة فتوفيت هنالك ويحتمل انها كانت بدمشق كما ذكرنا ولم يعين ابن عساكر في التاريخ مكان وفاتها ونقل الشعراني عن شيخه الخواص ان السيدة زينب بنت علي رضي الله عنهما مدفونة في المحل المعروف بها في مصر

الحسن والحسين وزوجة ابن عمها عبد الله الجواد بن جعفر الطيار ابن ابي طالب جدد لها هذا المشهد والمسجد عبد الرحمن كتخدا المذكور سنة ١١٧٣ هـ وبنى أيضا مقام الشيخ محمد العتريس (١) الموجود برحابها

واراد عباس باشا المرحوم ايام حكومته ان يجدد هذا المسجد ويوسعه وشرع فى ذلك ووضع الاساس بيده سنة ١٢٧٠ هـ ولكنه عاجله الاجل فانقطع العمل

وفى ايام سعيد باشا المرحوم جددت الوجهة الغربية والوجهة البحرية الموجود فيها الطارات والعمد على الطريق ومقام العتريس والعيدروس وذلك سنة ١٢٧٦ هـ

وفى سنة ١٢٩٤ جدد الباب المقابل لباب القبة من المرمر المصرى والاستانبولى على الهيئة اللطيفة الموجودة الآن بامر الجناب الخديوى المعظم

ومنها مشهد السيدة رقية رضى الله عنها

وهى رقية بنت (٢) على بن أبي طالب توفيت قبل البلوغ وهذا المشهد مشهور بها تجاه مسجد شجرة الدر بقرب السيدة سكينة جدده عبد الرحمن كتخدا المتقدم ذكره (٣) وفى ايام عباس باشا المرحوم جرت فيه عمارة وبنى المسجد ووسعت التكية

---

(١) الشيخ محمد العتريس هو أخو القطب الشهير السيد ابراهيم الدسوقى على ما قاله الصبان فى رسالته الموسومة باسعاف الراغبين ص ١٣٠

(٢) السيدة رقية بنت الامام على رضى الله عنهما مشهورة بهذا المحل قديما وقال صاحب كتاب تحفة الاحباب بعد ان تكلم على دار شجرة الدر ومدرستها ثم تقصد الى مشهد يقال ان به السيدة رقية بنت الامام على بن ابى طالب وهذا لا حقيقة له عند اهل التاريخ واهل النسب ويقال ان رقية المدفونة به من الصالحات وفى رسالة الصبان النقل عن الخواص ان السيدة رقية مدفونة بهذا المحل

(٣) عبد الرحمن كتخدا جدد هذا المحل سنة ١١٧٣ على ما فى رسالة الصبان وعلى الباب تاريخ فى الحجر سنة ١١٧٥ فلعل سنة ٣ تاريخ الابتداء وسنة ٥ تاريخ التمام ونظير هذا فى مشهد السيدة سكينه

وجددت

وجددت بعض المحلات وركبت على الضريح المقصورة (١) الموجودة الآن

ثم جددت محلات اخرفي أيام الجناب الخديوي من طرف كريمته توحيدة خانم وبيضت جدران التكية مع فرش البسط في الاضرحة الموجودة (٢) بهذا المحل ونحو ذلك

ومنها مشهد السيدة سكينة رضي الله عنها

وهي سكينة (٣) بنت الحسين السبط بن علي رضوان الله عليهم وهذا المشهد مشهور بها في طريق السيدة نفيسة عن شمال القاصد الجامع الصليبة جددوا وانشأ المسجد الموجود عنده عبد الرحمن كتخدا المذكور

ثم حصل في هذا المحل عمارة من طرف عباس باشا المرحوم وعمل على الضريح مقصورة من النحاس سنة ١٢٦٦ وهي الموجودة الآن

---

(١) المقصورة الموجودة على ضريح السيدة من الخشب المحلى بالصدف يقال انها كانت على المقام الحسيني ثم نقلها عبد الرحمن كتخدا الى مقام السيدة نفيسة وعمل على المقام الحسيني مقصورة من النحاس هي الموجودة الآن ثم نقل عباس باشا مقصورة الخشب من السيدة نفيسة الى السيدة رقية وعمل على المقام النفيسي مقصورة من النحاس موجودة الآن

(٢) الاضرحة الموجودة عند السيدة رقية منها ضريح يعزى الى السيدة عاتكة عمة النبي صلى الله عليه وسلم وآخر يعزى الى ولد السيد جعفر الصادق وهناك أيضا قبر السيد محمد المرتضى الزبيدي شارح القاموس والاحياء

(٣) السيدة سكينة بنت الحسين شهرتها في كمال الفضل والادب ونقد الشعر معروفة قال ابن خلكان كانت سيدة نساء عصرها ومن اجمل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم (قال) وكانت وفاتها بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الآخر سنة ١١٧ وقيل اسمها آمنة وقيل أمينة وقيل اميمة وسكينة لقب لقبتها به امها الرباب بنت امرئ القيس بن عدى وفي كتاب اسعاف الراغبين عن النووي ان سكينة بنت الحسين قدمت دمشق مع اهلها ثم خرجت الى المدينة ويقال عادت الى دمشق وان قبرها بها والصحيح وقول الاكثرين انها توفيت بالمدينة وفيه عن طبقات الشعراني والمناوي وسيرة الشامي والحلبي انها هنا وعن المنن الكبرى للشعراني ان سكينة المدفونة بهذا المحل اخت الحسين

ومنها مشهد السيدة نفيسة (١) رضي الله عنها

وهي من ذرية الحسن بن علي رضوان الله عليهم ولدت بمكة سنة ١٤٥ هـ وكانت من المعرفة والزهد والصلاح على الحد الذي لا مزيد عليه تديم قيام الليل وصيام النهار ويقال انها كانت ذات يسار وكانت تحسن الى الزمنى والمرضى ولما ورد الشافعي مصر كانت تحسن اليه وكان يلتمس دعاءها وربما صلى بها في رمضان وقبل وفاتها بزمان

---

(١) السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب قاله الذهبي وهو المشهور بمصر وقال جمهور النسابين هي بنت زيد بن الحسن بن علي كذا في رسالة الصبان والاول هو الموافق لما نقله المقريزي عن النسابة ابي علي الجواني من كتاب الروضة الأنيسة بفضل مشهد السيدة نفيسة وعليه البيتان الموجودان على الباب المقابل لباب القبة من جهة المسجد وهما

عرش الحقيقة مهبط الاسرار * قبر النفيسة بنت ذي الانوار
حسن بن زيد بن الحسن نجل الاما * م علي بن عم المصطفى المختار

ويوافقه ايضا ما في وفيات الاعيان لابن خلكان (وفيه) يروى ان الامام الشافعي لما دخل مصر حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الآن باق كما كان ولما توفي الشافعي ادخلت جنازته اليها وصلت عليه في دارها وكانت في موضع مشهدها اليوم ولم تزل به الى ان توفيت في شهر رمضان سنة ٢٠٨ ولما توفيت عزم زوجها المؤتمن اسحاق بن جعفر الصادق على حملها الى المدينة ليدفنها هناك فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفنت في الموضع المعروف بها الآن بين القاهرة ومصر عند المشاهد وهذا الموضع يعرف يومئذ بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد وقبرها معروف باجابة الدعاء عنده وهو مجرب رضي الله عنه انتهى

وكان زوجها اسحاق المذكور من اهل الخير والفضل وكان ابن كاسب اذا حدث عنه يقول حدثني الثقة الرضي اسحاق بن جعفر

والبيتان المتقدمان على ما في تاريخ الجبرتي من كلام الشيخ محمد اسماعيل النفراوي قالهما عندما جدد عبد الرحمن كتخدا المشهد وله في ذلك بيتان آخران نوردهما لاشتمالهما على التاريخ

عبد رحمن لعفو قد رجى * قد بناها روضة للزائرين
فلذا ارختها يا زائريها * ادخلوها بسلام آمنين

١٠٤ ١٣٣ ٦٤٧ ٢٤٥ ١١٧٦

حفرت

حفرت قبرها بيدها في بيتها وكانت تنزل فيه تصلي وتقرأ فيقال انها قرأت فيه ١٩٠ ختمة فلما توفيت دفنت به واول من بنى على قبرها عبيد الله بن السرى ابن الحكم (١) ثم جددت القبة سنة ٥٣٢ ثم جدد هذا المحل عبد الرحمن كتخدا ثم جدد عباس باشا المرحوم المقصورة النحاسية الموجودة الآن

ومنها مشهد السيد حسن والد السيدة نفيسة (٢) رضي الله عنهما

وهو من اعيان آل علي رضوان الله عليهم وكان مجاب الدعوة فاضلا اديبا ممدوحا كريما الى الغاية حتى قيل انه كان يعد بالف من الكرام وتربته معروفة بين مجراة القلعة وجامع عمرو بقرب فم الخليج اشهرها عبد الرحمن كتخدا وبنى عليها قبة ثم تخربت وعمرت سنة ١٢٨٠ وعلى التربة تركيبة من رخام عليها اسمه وفوقها قبة لطيفة وبجوارها قبر عنده قطعة حجر مكتوب فيه اسم زيد الابلج رضي الله عنه

ومنها مشهد السيد محمد الانور عم السيدة نفيسة

ومحله معروف في طريق السيدة نفيسة على يمين القاصد لها بقرب السيدة سكينة وقد جدده عبد الرحمن كتخدا ايضا

---

(١) عبيد الله بن السرى كان امير مصر من (سنة ٢٠٦) الى سنة (٢١١)

(٢) والد السيدة نفيسة هو السيد حسن بن زيد بن الحسن بن علي وهذا يوافق المشهور من نسبها المذكور انفا وحكى ابن خلكان الخلاف في موضع قبره قال في الكلام على السيدة نفيسة دخلت مصر مع زوجها اسحاق بن جعفر الصادق رضي الله عنه وقيل دخلت مع ابيها الحسن وان قبره بمصر لكنه غير مشهور وانه كان الوالي على المدينة من قبل ابي جعفر المنصور واقام بالولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى كل شيء له وحبسه ببغداد فلم يزل محبوسا حتى مات المنصور وولي المهدي فاخرجه من محبسه ورد عليه كل شيء ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدي كان في جملته فلما انتهى الى الحاجر مات هناك وذلك في سنة ١٦٨ وهو ابن ٨٥ سنة وصلى عليه علي بن المهدي والحاجر على خمسة اميال من المدينة وقيل انه توفي ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران والصحيح انه مات بالحاجر هكذا قاله الخطيب في تاريخه انتهى وفي رسالة الصبان عن الخواص انه في الموضع المعروف به في مصر

ومنها مشهد زين العابدين

هذا المشهد معروف بقرب مجراة القلعة وتسميه العامة مشهد زين العابدين وانما هو مشهد رأس زيد (١) بن زين العابدين على بن الامام الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وكان زيد قام بطلب الخلافة سنة ١٢٢ هـ في مدة هشام ابن عبد الملك الاموى وكان قد بايعه من أهل العراق خلق كثير فحاربه يوسف بن عمر الثقفى أمير العراقين فتخاذل عن زيد من بايعه سوى قليل منهم فقاتل بهم قتال ابطال الشجعان حتى اصابه في جبينه سهم توفى بسببه ثم بعث الثقفى برأسه الى هشام فنصبه على باب دمشق ثم ارسله الى المدينة ثم ارسل الى مصر فنصب على المنبر حتى سرقه بعض اهل مصر ودفنوه في هذا الموضع الى ان اظهر وبنى عليه مسجد فلما كانت ايام الافضل بن امير الجيوش كان المسجد اندثر ولم يبق من معالمه الا المحراب فكشف

---

(١) زيد بن على هو الذى ينسب اليه الزيدية احدى طوائف الشيعة وكان اصحابه الذين بايعوه لما علموا ان يوسف بن عمر بعث عنه اجتمع اليه جماعة من رؤسهم وطلبوا منه ان يتبرأ من ابى بكر وعمر فامتنع زيد فقالوا له اذا نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فسموا رافضة من حينئذ وجاءت جماعة وقالوا نحن نتولاهما ونتبرأ ممن تبرأ منهما فقبلهم وقاتلوا معه فسموا الزيدية وكان زيد رضى الله عنه من الفضل بالمحل الاجل قال ابو حنيفة شاهدت زيد بن على كما شاهدت اهله فما رايت في زمانه افقه منه ولا اعلم ولا اسرع جوابا ولا ابين قولا لقد كان منقطع القرين ولما قتل زيد سودت الشيعة اى لبست السواد ولم يبق من زيد الا راسه الذى دفن بهذا الموضع اما جسده فاحرق بامر هشام على يد يوسف الثقفى وذرى رماده وقضى الله ان هشاما احرقت جثته لما ملك بنوا العباس دمشق ويوسف بن عمر قطع ووضع على كل باب من ابواب دمشق عضو منه وجهة هذا المشهد عن شمال الذاهب من شارع السيدة زينب الى فم الخليج تجاه القنطرة الموصلة الى قصر العينى وله بابان مقداوران احدهما عتيق غير مستعمل الآن وعليه باب من حجر ازرق عقبه منه وطوله ١٠٨٣ م في عرض متر واحد مكتوب في اعلاه بالنقر في الحجر هذا مشهد الامام على زين العابدين ابن الامام الحسين بن الامام على بن ابى طالب وتاريخه في سنة ٩٤٥ والباب الثانى جديد وهو المستعمل الآن وهناك قبور كثيرة وحيشان وزاوية تجددت في زمن افندينا الخديو الاعظم

واستخرج

واستخرج الرأس فعطر وحمل الى دار حتى عمر المسجد ودفن وكان ذلك فى سنة ٥٣٠ هـ

ومنها مشهد السيدة عائشة النبوية

وهى بنت جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين المتقدم ذكره رضوان الله عليهم أجمعين وتوفيت سنة ١٤٥ وكانت من العابدات ومشهدها معروف على يسار من يريد الخروج من الرميلة الى باب القرافة جدده عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٧٥ هـ

ومنها مشهد السيدة فاطمة النبوية

وهى فاطمة (١) بنت سيدنا الحسين رضى الله عنهما ومحلها معروف بجهة الدرب الاحمر فى عطفة معروفة بها وقد بنى مشهدها ومسجدها عباس باشا المرحوم وتم المسجد سنة ١٢٦٣ هـ والقبة سنة ١٢٦٨ هـ

ومنها مشهد الشبيه

وهو يحيى (٢) بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسن السبط رضوان الله

---

(١) فاطمة بنت الحسين تزوجت بابن عمها الحسن المثنى بن الحسن السبط ثم بعبد الله ابن عمرو بن عثمان بن عفان وولد لكل منهما ونقل الصبان ان الحسن بن الحسن خطب من عمه الحسين احدى ابنتيه فاطمة او سكينة وقال اختر لى احداهما فقال اخترت لك فاطمة فهى اكثرهما شبها بامى

(٢) يحيى الشبيه كان له موضع خاتم النبوة (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) شامة قدر بيضة الحمامة تشبه خاتم النبوة وكان اذا دخل الحمام ورآه الناس صلوا على النبى صلى الله عليه وسلم وازدحموا عليه يقبلون ظهره تبركا ولذا وصف بالشبيه قال فى الكواكب السيارة وكان ابن طولون اقدمه من الحجاز فلما سمع اهل مصر بقدومه خرجوا الى ظاهر مصر يتلقونه وكان يوم قدومه يوما مشهودا وبالمشهد قبر عبد الله اخيه وقبره فى وسط القبة وعند راسه لوح رخام فيه نسبه وتوفى عبد الله هذا سنة ٢٦١ هـ وكان تلو اخيه فى العبادة والطهارة والعفة والصلاح وهم بيت عظيم معروفون باجابة الدعاء وبالقبة ايضا قبر ام الذرية زوجة القاسم الطيب الى جانب قبر ولدها كانت من الزاهدات العابدات وهى شريفة قال وبالتربة ايضا قبر السيد يحيى بن الحسن الانورانى السيدة نفيسة قال القرشى وليس من اشهرهم بمصر احد سواه ولا عقب له انتهى

عليهم اجمعين وبعضه مع جماعة من اهل البيت الاطهار معروف بين الامام الشافعي والامام الليث على يمين قاصد الليث من جهة الشافعي

ذكر الامام الشافعي

هو ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان ابن شافع (١) بن السائب (٢) ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم ابن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه فاطمة بنت عبد الله بن الحسن سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بغزة سنة ١٥٠ هـ ثم نشأ بمكة وتعلم القرآن لسبع سنين وحفظ موطأ مالك وهو ابن عشر وتفقه فى أول امره على مسلم بن خالد الزنجى (٣) مفتى مكة واذن له فى الافتاء والتدريس وهو ابن ١٥ سنة ومضى الى المدينة فلقى مالكا وقرأ عليه الموطأ واقام بها الى ان توفى مالك ثم قدم بغداد سنة ١٩٥ وصنف بها كتابه القديم ثم اتى مصر وصنف بها كتبه (٤) الجديدة واقام بها الى ان توفى وكان امام الدنيا وعالم الارض شرقا وغربا وعليه حمل حديث (٥) عالم قريش يملأ طباق الارض علما وكان الشافعي جهورى الصوت فى غاية من الكرم والشجاعة وجودة الرمى وصحة الفراسة

---

(١) شافع بن السائب اليه ينسب الشافعى ولقى شافع النبى صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع واسلم

(٢) السائب بن عبيد كان يوم بدر صاحب راية بنى هاشم فاسر وفدى نفسه ثم اسلم بعد ذلك

(٣) خالد الزنجى قيل له الزنجى لشدة شقرته فكان من اسماء الاضداد

(٤) كتب الشافعى رضى الله عنه كثيرة منها الام والامالى الكبرى والاملاء الصغير والرسالة والسنن وغيرها قال ابن زولاق صنف الشافعى نحوا من مائة جزء وهو كما فى حسن المحاضرة وغيره اول من صنف فى اصول الفقه بالاجماع واول من قرر ناسخ الحديث من منسوخه واول من صنف فى ابواب كثيرة من الفقه

(٥) حديث عالم قريش يملأ طباق الارض علما مكتوب بالذهب فى لوح معلق فى قبة الامام الشافعى بخط السلطان عبد المجيد خان ابن السلطان محمود خان قال الامام احمد وغيره هذا العالم هو الشافعى لانه لم يحفظ لقرشى من انتشار العلم فى الآفاق ما حفظ للشافعى

والذكاء

والذكاء وحسن الاخلاق وكلامه حجة فى اللغة وكان اعجوبة فى العلم بانساب العرب وايامها واحوالها

ومناقبه اكثر من ان تحصر وقد افردت بمؤلفات كثيرة منها مصنف الامام الرازى (١)
وتوفى الشافعى يوم الجمعة سلخ رجب سنة ٢٠٤ هـ وله من العمر ٥٤ سنة ودفن بالقرافة فى القبة المشهورة به (٢) يهرع الناس لزيارته والتبرك بتربته لاسيما يوم الجمعة وكان بجوار تربة الشافعى مسجد صغير ثم وسعه الملك الكامل محمد بن العادل ونصب به

---

(١) مصنف الامام الرازى فى مناقب الشافعى مطبوع بمصر وممن افرد مناقب الشافعى بالتأليف الامام داود الظاهرى والساجى وابن ابى حاتم والآبرى والحاكم والاصفهانى والقطان والاستاذ ابو منصور البغدادى والبيهقى وابن المقرى والخطيب البغدادى والدارقطنى والاجرى والسرخسى والصاحب ابن عباد ونصر المقدسى وامام الحرمين والزمخشرى والسبكى والحافظ ابن حجر وخلائق كثيرون ما بين متقدم ومتأخر سوى من ذكروه فى غير تأليف مخصوص

(٢) القبة المشهورة على قبر الشافعى قبة عظيمة من العمارات الفاخرة انشاها الملك الكامل محمد بن الملك العادل وتم بناؤها سنة ٦٠٨ وبلغت النفقة عليها ٥٠٠٠٠ دينار مصرية وبها قبر السلطان عثمان بن صلاح الدين وقبر أمه شمسه كما فى الخطط (جزء ٣ ص ٦٤٢)

وقال الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فى رحلته عند ذكر الشافعى وقد دخلنا الى قبته وبجانب قبره قبر شيخه وعلى القبة من الخارج سفينة من خشب من تبطة بالهلال يوضع فيها الحب للطير قال فيها البوصيرى صاحب البردة

بقبة قبر الشافعى سفينة * رست من بناء محكم فوق جلمود
ومذ غاض طوفان العلوم بموته * استوى الفلك من ذاك الضريح على الجودى

قال وفى دهليز قبة الشافعى عن يسار الداخل مكان دفن فيه ابن عم الشافعى محمد ابن عبد الله (وهو المذكور فى متن الكتاب) وفى يمين الداخل مكان دفن فيه الشيخ ابو الحسن البكرى الفقيه المفسر المحدث الصوفى وشيخ الاسلام زكريا الانصارى ولد سنة ٨٢٣ وانقطع فى الجامع الازهر واكب على الاشتغال حتى درس وافتى وصنف وبلغت مؤلفات نحو الستين وكان يميل الى الصوفية وكف بصره آخر عمره ولم يترك الافتاء والتدريس وعمر نحو ١٠٠ سنة حتى انقرض جميع اقرانه وتوفى سنة ٩٢٦ (انتهى مختصرا)

منبرا وصليت الجمعة به سنة ٦٠٧ هـ ثم وسعه الامير عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٧٥ هـ
وتفقه الشافعى ابن اسمه محمد وكنيته ابو عثمان اخذ عن ابيه وتوفى سنة ٢٣١ ويقال
انه مدفون الى جانبه وكذا ابن عمه محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس وكان له مناظرات
مع المزنى (١) وتزوج بنت الشافعى زينب فاولدها احمد ابن بنت الشافعى (٢)

اما الامام الليث فقد تقدم الكلام عليه فى قلقشندة ومقامات الاولياء والعلماء
التى تزار ويتبرك بها فى مصر كثيرة جدا الا يمكننا تعدادها فضلا عن تفصيل الكلام
عليها وقد افردت بمؤلفات (٣) مخصوصة يرجع اليها من ارادها

وقد اوسع جلال الدين السيوطى فى حسن المحاضرة (٤) الكلام على من دخل
مصر ومن كان بها من الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام والصديقين والصحابة
والتابعين واتباع التابعين والائمة المجتهدين وغيرهم

---

(١) المزنى هو ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو بن اسحاق الامام الجليل الورع الزاهد المجاب الدعوة صاحب الامام الشافعى وناصر مذهبه صنف كتبا كثيرة منها المبسوط والمختصر والمنثور وغيرها وكان جبل علم مناظرا محجاجا قال الشافعى فيه لو ناظر الشيطان لغلبه ولد سنة ١٧٥ وتوفى سنة ٢٦٤ هـ ودفن قريبا من قبر الشافعى

(٢) ابن بنت الشافعى تفقه بابيه وروى عنه وله اوجه منقولة فى المذهب قال ابو الحسين الرازى كان واسع العلم لم يكن فى آل شافع بعد الامام اجل منه

(٣) من المؤلفات فى المزارات كتاب الكواكب السيارة فى فضل الزيارة وكتاب تحفة الاحباب وبغية الطلاب وكلاهما موجود فى الكتبخانة الخديوية العامة بسراى درب الجماميز المتقدمة الذكر ومنها ايضا كتاب الحقيقة والمجاز فى رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز وبه كثير من المزارات وقد اعتنى الامير على مبارك باشا فى كتاب الخطط المشغول بتأليفه وجمعه بتعداد المساجد والجوامع والاضرحة الموجودة بالقاهرة وذكر ما لا يطلب فوقه زيادة

(٤) حسن المحاضرة مطبوع بمصر

ومن

ومن اشهر الجوامع بمصر الجامع الازهر (١) هو اول مسجد اسس بالقاهرة انشاه القائد جوهر المتقدم ذكره وشرع فيه سنة ٣٥٩ هـ وكمل سنة ٣٦١ في ايام المعز الفاطمي ثم زاد فيه ابنه العزيز اشياء وفي سنة ٣٧٨ بنيت بجانبه دار لجماعة من الفقهاء ورتبت لهم مرتبات ثم جدده الحاكم بامر الله ووقف عليه في سنة ٤٠٠ ثم الملك الظاهر بيبرس البندقداري سنة ٦٦٥ هـ

ثم جدد ووسع مرارا (٢) الى ان عمره الامير عبد الرحمن كتخدا المتقدم ذكره عمارة عظيمة فجدد به الايوان الكبير الذي هو عبارة عن نصف المقصورة وجعل فيه محرابا كبيرا ومنبرا وانشأ عند رواق الصعايدة والسبيل الموجود باسفله ومدفنا لنفسه به قبره (٣) وجملة من الابواب (٤) وبعض

---

(١) الجامع الازهر كانت تقام فيه الخطبة من حين تم بناؤه وكان الخليفة يخطب فيه خطبة وفي جامع عمرو خطبة وفي جامع ابن طولون خطبة فلما بنى الجامع الحاكمي صار الخليفة يخطب فيه ولم تنقطع الخطبة من الازهر الى ان ولى السلطان صلاح الدين وظيفة القضاء صدر الدين بن درباس الشافعي فعمل بمقتضى مذهبه من امتناع اقامة خطبتين في بلد واحد فابطل الخطبة من الازهر وابقاها في جامع الحاكم لكونه اوسع فلم يزل الازهر معطلا من الجمعة نحو ١٠٠ سنة الى ان كانت أيام الظاهر بيبرس فتحدث في اعادتها فامتنع قاضي القضاة ابن بنت الاعز الشافعي فولى السلطان قاضيا حنفيا فاذن في اعادتها فاعيدت سنة ٦٦٥ هـ

(٢) ذكر جملة منها في الخطط (انظرها في ص ٢٧٣ جزء ١) وبعد ذلك عمره الملك قايتباى في سنة ٩٠٠ وما له اجزاء موجود بين المقصورة والصحن كتابة فيها اسمه وكذا الباب الموصل للطرقة المتصلة بباب المزينين عليه اسمه مما يلي صحن الجامع والمنارة التي عند لباب المذكور من انشائه والتي في قبليها من انشاء السلطان الغوري

(٣) قبر عبد الرحمن كتخدا في تجاه الايوان الكبير المذكور تحت قبة وعليه تركيبة من الرخام عليها بيتان نذكرهما لاشتمالهما على التاريخ وهما

بروض نعيم فاز كهف مكرم * وحاز بفعل الخير جنات رضوان
هنيئا له فادور في الخلد ارخت * اقام في الفردوس عبد الرحمن
سنة ١١٩٠

(٤) الابواب التي بناها عبد الرحمن كتخدا منها باب الصعايدة وقد جدد من طرف الاوقاف سنة ١٢٨٣ وباب الشوربة (جدد به) وباب المزينين وعليه أبيات منها بيت التاريخ

مذ تناهى ارخت باب علوم * وفخار به يجاب الدعاء
سنة ١١٦٧

الصهاريج (١) والمنارات (٢)

ولم يزل في هذا الجامع منذ بني ناس يلازمون الاقامة فيه ما بين عجم وزيالعة ومغاربة ومن اهل ريف مصر وغيرهم ولكل طائفة رواق يعرف بهم فلا يزال الجامع عامرا بتلاوة القرآن ودراسة العلم وذكر الله لا يخلو من ذلك في ساعة من ليل او نهار وكثير من ارباب الاموال يقصدونه بانواع البر اعانة للمجاورين على العبادة الى ان ولي نظارته الامير سودوب سنة ٨١٨ فأمر في جمادى الآخرة منها باخراج المجاورين منه وكانوا حينئذ نحو ٧٥٠ رجلا فخرج على الاقامة فيه واخرج ما كان لهم من صناديق وخزائن وغيرها فتفل بالفقراء منهم بلاء كثير من تشتت شملهم وتعذر الاماكن عليهم فساروا في القرى وفقد من الجامع ما كان فيه من التلاوة والذكر ثم لم يلبث سودوب ان قبض عليه السلطان في رمضان من تلك السنة وسجنه بدمشق ثم عاد الازهر لما كان عليه وزاد الى ان بلغ عدد الطلبة والمجاورين في هذا العصر الاخير نحو ١١٠٠٠ نفس كما يأتي في ذكر المدارس

وكان من القديم يدرس فيه العلوم النقلية والعقلية كالتفسير والحديث والتوحيد والفقه والطب وعلوم العربية والعلوم الرياضية ويقصده خلق كثير من سائر الجهات لتلقي القرآن والعلوم ولم يزل عامرا آهلا الى هذه الايام ادام الله به النفع للانام

ومن الجوامع الشهيرة جامع ابن طولون المتقدم ذكره وموضعه يعرف بجبل يشكر وقيل ان موسى عليه السلام ناجى ربه عليه وهو مكان مشهور باجابة الدعاء وابتدأ في بنائه الامير ابو العباس احمد بن طولون سنة ٢٦٣ هـ وفرغ منه سنة ٢٦٦ و بلغت النفقة عليه ١٢٠٠٠٠ دينار ومنارته سلالمها من الخارج على خلاف المعهود وقيل ان ابن طولون كان لا يعبث وانه خذ يوما قطعة من كاغد وجعل يعبث بها وبقي بعضها في يده فتعجب الحاضرون فقال اصنعوا منارة الجامع على هذا المثال فعملت وهي قائمة اليوم على ذلك (وانما اصابها بعض تهدم)

---

(١) الصهاريج بعضها لقايتباي وبعضها لعبد الرحمن كتخدا

(٢) المنارات منها واحدة لقايتباي وواحدة للسلطان الغوري وقد تقدمتا واربعة لعبد الرحمن كتخدا وهي التي عند باب الشوربة والتي عند باب الصعايدة والتي عند باب المزينين من الخارج والتي عند الاقبغاوية

ولما

ولما كمل املى فيه الحديث الربيع بن سليمان تلميذ الشافعي فاعطاه الف دينار ووقف على الجامع اوقافا كثيرة ثم توالت الايام فخرب اكثره حتى جدده الملك المنصور لاچين المنصوري (١) ثم تخرب الى ان بنيت فيه بعض محلات للفقراء والمساكين وهم به الآن

ومنها جامع الحاكم المتقدم الذكر اول من اسسه العزيز ابن المعز الفاطمي ثم اكمله الحاكم بامر الله سنة ٣٩٣ ووقف عليه عدة قياسر واملاك ثم هدم في زلزلة سنة ٧٠٢ فجدده بيبرس الجاشنكير ورتب به دروسا ثم درس

ومنها جامع الظاهر خارج القاهرة انشأه الملك الظاهر (٢) بيبرس البندقداري

---

(١) لاچين المنصوري أصله من مماليك المنصور قلاوون وتولى سلطنة مصر سنة ٦٦٩ هـ واستمال اليه كثير من الناس ثم نفرت القلوب منه حتى قتل سنة ٦٩٨ وسبب عمارته لجامع ابن طولون انه كان اختفى بمنارته في فتنة حصلت قبل سلطنته فنذر ان نجاه الله ليعمرنه فنجا وتسلطن فجدده ووقف عليه وقفا ورتب فيه مدرسين

(٢) الملك الظاهر ركن الدين البندقداري ثم الصالحي احد المماليك البحرية كان من مماليك الامير علاء الدين ايدكين البندقداري (المدفون في الزاوية المتصلة بمدرسة البنات بالسيوفية) فلما سخط عليه الصالح أخذ مماليكه ومنهم بيبرس هذا في سنة ٦٤٤ وما زالت تترقى به الاحوال الى ان تسلطن بعد قتل الملك المظفر قطز سنة ٦٥٨ واستمر في السلطنة ١٧ سنة وشهرين وتوفي في دمشق وكان ملكا جليلا ويقال كان عسوفا فارسا مقداما سريع الحركة خرج في سنة ٦٧١ من دمشق لكبس التتار فاوقع بهم على حين غفلة وقتل منهم كثيرا وفتح على يديه مما كان مع الفرنج قيسارية وصفد وطبرية ويافا وانطاكية وحصن الاكراد والقرين وحصن عكا وحلب وكثير غيرها وصار اليه مما كان مع المسلمين دمشق وبعلبك وبصرى وصرخد وحمص وتدمر وصهيون والرصافة والكرك والشوبك وغيرها وفتح بلاد النوبة وبرقة وعمر الحرم النبوي وقبة الصخرة ببيت المقدس وقناطر شبرى منت وسور الاسكندرية وردم فم بحر دمياط وعمر منارة رشيد والمدرسة الظاهرية بالقاهرة عند النحاسين وفرخليج الاسكندرية وبحر اشموم طناح وجدد الجامع الازهر الى غير ذلك

وفي أيامه قدم الى مصر الامام ابو العباس احمد بن الخليفة الظاهر العباسي بعد ان كانت انقطعت الخلافة العباسية من بغداد باستيلاء التتار عليها فبالغ بيبرس في اكرامه وبعد ان اثبت نسبه لقب بالامام المستنصر وبايعه بيبرس والناس على طبقاتهم وكتب الى الاطراف اخذ البيعة له بالخلافة واقامة الخطبة باسمه على المنابر ونقشت السكة في ديار مصر باسمه واسم الملك الظاهر بيبرس معا فكان اول الخلفاء العباسية بمصر

في ميدانه الذي كان يلعب فيه بالكرة وجعل باقي الميدان وقفا على الجامع المذكور وشرع فيه سنة ٦٦٥ هـ وأكمله سنة ٦٦٧ ورتب أوقافه ثم ضرب الدهر ضربته فاندثر فلما جاءت الفرنساوية مصر سنة ١٢١٣ هـ وأقاموا به وركبوا فيه المدافع واتخذوه قلعة ثم أخلوه عند خروجهم من مصر سنة ١٢١٦ هـ

ومنها جامع شيخو المشهور الآن بجامع شيخون فيما بين الصليبة والرميلة عن يسار السائر إلى الرميلة أنشأه الأمير سيف الدين شيخو (١) في سنة ٧٥٦ ورفق بالعمال وأعطاهم أجورهم وجعل فيه خطبة وعشرين صوفيا ثم لما عمر الخانقاه الموجودة تجاهه نقل إليها [illegible] الجامع المذكور [illegible] إليها وزاد عددهم ورتب بها دروسا وجعل لكل درس مدرسا وجماعة من الطلبة وشرط عليهم حضور الدرس ووظيفة التصوف وأقام [illegible] الشيخ أكمل الدين محمد بن محمود البابرتي وفي تدريس الشافعية [illegible] أحمد بن علي السبكي وتدريس المالكية [illegible] صاحب المختصر [illegible] خليل في مذهب [illegible] وجعل [illegible] لاجتهاد [illegible] [illegible] الطعام واللحم والخبز في الشهر [illegible] [illegible] في الأقطار وتخرج به كثير من أهل العلم [illegible] فلما حدثت المحن

(١) شيخو [illegible] الناصري [illegible] الناصر محمد بن قلاوون وحظي عنده [illegible] الملك المظفر حاجي [illegible] [illegible] الدولة [illegible] [illegible] [illegible] وتولى أخوه الصالح [illegible] [illegible] الصالح [illegible] السلطان حسنا سنة ٧٥٥ [illegible] الآن [illegible] [illegible] شيخو وصارت الأمور كلها راجعة إليه [illegible] [illegible] ولم يزل [illegible] [illegible] فضربه بالسيف في وجهه [illegible] إلى أن توفي سنة ٧٥٨

كان

كان بها مبلغ كبير من المال الذي فاض عن مصروفها فأخذه الملك الناصر فرج (١)
واخذت احوالها تتناقص وتتشعث وهي الآن مسجد جامع كالمذكور قبلها

ومنها جامع السلطان حسن وشهرته بالمتانة وجودة الوضع وحسن العمارة معلومة انشأه السلطان حسن (٢) ابن محمد بن قلاون وابتداء عمارته سنة ٧٥٧ وامتدت العمارة فيه ثلاث سنين وارصد لمصروفها في كل يوم ٢٠٠٠٠ درهم عنها نحو ١٠٠٠ مثقال ذهبا (٣) وعمل به ايوانا (٤) في غاية العظم وبوابة فاخرة لم تزل الى الآن يتعجب من حسنها وبابا من النحاس من احسن ما يعمل وبنى بدور قاعته اربع مدارس وقتل قبل ان يتم رخامه فاكمله من بعده الطواشي بشير الجدار وكان السلطان حسن قد عمل على هذا الجامع اوقافا عظيمة جدا فلم يترك منها الا شيء يسير وصار هذا الجامع ضدا

---

(١) الملك الناصر فرج بن السلطان برقوق وهو ثاني ملوك الجراكسة بمصر وتسلطن سنة ٨٠١ وهو ابن عشر سنين وكانت ايامه كلها كثيرة الشرور والفتن والوباء والغلاء وشرق بلاد الشام فيها تيمورلنك فعمها بالقتل والخراب وذهبت بعده الجراد والوباء وقصر مد النيل بمصر وعظم بها الغلاء والفناء فشمل الخراب عامة أرض مصر و [illegible] ابتلي مع ذلك بكثرة فتن [illegible] والاتابك شيخ المحمودي وخروجهم عن طاعته [illegible] حتى [illegible] سنة ٨١٥

(٢) السلطان حسن تسلطن سنة ٧٤٨ وعمره ١٣ سنة ودبر أمر الدولة يومئذ [illegible] شيخون والامير طاز المتقدم ذكرهما وغيرهما ثم ترشد واستبد بالجملة وفي سنة ٧٥١ [illegible] الامير طاز المذكور وقبض على السلطان وسجنه [illegible] وأقام السلطان حسن [illegible] الى شوال سنة ٧٥٥ [illegible] السلطنة [illegible] وبين الامير يلبغا فتنة أفضت [illegible]

(٣) [illegible] وقيمتها نحو ٥٠٠٠٠٠ جنيه

(٤) الايوان الكبير حكي عن السلطان حسن أنه انصرف على القالب (الفورمة) الذي بني عليه عقده ١٠٠٠٠٠ درهم وهي قيمة نحو ٢٥٠٠ جنيه

قلعة الجبل يرى من سطحه عليها في أوقات الفتن بين أهل الدولة فلم يحتمل ذلك الملك الظاهر برقوق (١) وامر فهدمت الدرج التي كان يصعد منها الى المنارتين والى السطح فانقطع الاذان من المنارتين وسد من وراء الباب النحاس وفتح شباك من احدى مدارسه يتوصل منه الى الجامع امام باب القلعة ثم اشترى الملك المؤيد ذلك الباب النحاس مع تنور من النحاس كان معلقا في الجامع بخمسمائة دينار ونقلهما الى جامعه وفي سنة ٨٢٥ اعيد الاذان في المنارتين وركب باب بدل الباب الذي أخذه المؤيد وفتح

وهذا الجامع الى يومنا عامر مقام الشعائر وقد انشئ امامه على ضريح الشيخ ابي شباك الرفاعي جامع من الفخر ما يكون على نفقة ذات العصمة والكرم والدة الجناب الخديوي المعظم اشرف [illegible] على التمام

ومنها الجامع المؤيد المذكور بجوار باب زويلة انشأه السلطان المؤيد (٢) أبو النصر شيخ المحمودي وكان في موضعه خزانة شمائل (٣) حيث يسجن ارباب الجرائم

---

(١) الملك الظاهر برقوق [illegible] من بلاد الجركس وبيع في القرم وجلب الى مصر [illegible] السلطنة [illegible] برقوق سنة ٧٨٤ فكان اول ملوك الجراكسة بمصر [illegible] سنة ٨٠١

(٢) السلطان المؤيد اصله من مماليك الظاهر برقوق المذكور قبله وتقدم في دولة [illegible] فرج بن برقوق [illegible] على طاعته وقتاله [illegible] بمصر فوقع في قبضته [illegible] حتى ادركا [illegible] الغرض [illegible] فأمكنه [illegible] حتى استبد بالسلطنة سنة ٨١٥ [illegible] وكان [illegible] واستمر [illegible] سنة ٨٢٤

(٣) خزانة شمائل كانت [illegible] عرفت بالامير [illegible] الملك الناصر محمد بن [illegible] العادل وكانت من اشنع [illegible] وكان [illegible] أن هدمها الملك المؤيد [illegible] قبل السلطنة فنذر ان تيسر له الملك ان يجعلها مسجدا او مدرسة فلما تسلطن وفى بنذره

فهدمت

فهدمت وشرع فى الجامع سنة ٨١٩ واقيمت فيه الجمعة سنة ٨٢٠ ولم يكن تم منه سوى الايوان القبلى وعمل بهذا الجامع خزانة كتب حمل اليها كتبا كثيرة كانت فى قلعة الجبل ورتب به المدرسين فى الفقه وغيره وكان به فى تدريس الشافعية شهاب الدين ابن حجر فحضر السلطان بدرسه ومنعه من القيام له فلما مات المؤيد دفن بالقبة الشرقية ولم تكن عمرت فشرع فى عمارتها حتى كملت

ومنها جامع السلطان قلاون عند سوق النحاسين وكان يعرف بالمدرسة المنصورية انشأه هو والقبة المقابلة له والمارستان المشهور السلطان قلاون (١) الالفى الصالحى ورتب بالمدرسة دروسا الطوائف الفقهاء الاربعة ودرسا للطب وبالقبة درسا للحديث النبوى ودرسا لتفسير القرآن وكل من المدرسة والقبة من داخل باب المارستان وهذه القبة من اعظم المبانى الملوكية وبها قبر فيه السلطان قلاون وابنه الملك الناصر محمد والملك الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاون وبها قاعة كانت معدة لاقامة الطواشية لاظهار ناموس الملك بعد الموت كما كان فى الحياة

وكانت العادة انه اذا امر السلطان أحدا من امراء مصر والشام ينزل من قلعة الجبل الى هذه القبة ويحلف عند القبر المذكور ثم ينصرف ويجلس له فى طول شارع القاهرة الى القلعة اهل الاغانى لترفه فى نزوله وصعوده وكان هذا من جملة منتزهات القاهرة فبطل منذ انقرضت دولة بنى قلاون

واما المارستان فكان السبب فيه ان السلطان قلاون كان توجه لغزو الروم وهو أمير فى أيام الظاهر بيبرس سنة ٦٧٥ فاصابه بدمشق قولنج عظيم فعالجه الاطباء بادوية أخذت له من مارستان نور الدين الشهير فبرئ ونذر ان آتاه الله الملك ان يبنى

---

(١) السلطان قلاون احد مماليك البحرية جلب صغيرا واشتراه الامير علاء الدين اق سنقر الساقى بالف دينار وصار بعد موته الى الملك الصالح نجم الدين ايوب سنة ٦٤٧ فتنقلت به الاحوال الى ان صار اتابك العساكر فى ايام الملك سلامش بن بيبرس وقبض على سلامش وجلس على التخت سنة ٦٧٨ وتلقب بالمنصور وابطل عدة مكوس وقاتل التتر وهزمهم بعد مقتلة عظيمة وغزا بلاد الارمن مرتين وانتصر وفتح مدينة طرابلس من الافرنج وهدمها وبنى مدينة طرابلس الموجودة الآن ومات سنة ٦٨٩

مارستانا فلما تسلطن وفى بنذره وكان فى هذا الموضع دار كبيرة كان بها قاعة (١) أصلها الست الملك بنت العزيز بن المعز الفاطمى فاخذها من أربابها سنة ٦٨٢ وعوضهم عنها وشرع فى عمارة المارستان والمدرسة والقبة سنة ٦٨٣ باهتمام لم يسمع بمثله فلم تمض سنة حتى تم الغرض

فصل فى الكلام على مصر العتيقة

المدينة المعروفة اليوم باسم مصر العتيقة او القديمة فيما بين ساحل النيل الشرقى وجامع عمرو جزء من المدينة التى اختطها المسلمون عند فتح مصر وعرفت بالفسطاط

وكان محل هذه المدينة قبل الفتح لا يسكنه احد وانما هو فضاء ومزارع فيما بين النيل والجبل الشرقى الذى يعرف بجبل المقطم ليس فيه من العمارة سوى موضع فى قبلى موضع جامع عمرو وكان مطلا على النيل وكان يقال له باب ليون او بابليون اختطه العجم حين استولوا على مصر وعرف بعضه بقصر الشمع (٢) وكان به ولاة الرومانيين ينزل فيه أمير مصر من قبلهم عند قدومه من الاسكندرية التى كانت اذ ذاك مدينة الاقليم ومقر الامارة فيقيم فيه مدة ثم يعود الى الاسكندرية [illegible] حصينا

(١) هذه القاعة كانت [illegible] شاذروان وسورها [illegible] المارستان وجعلت [illegible] مواضع اخر [illegible] العمارة ووقف عليها قلاوون بمصر وغيرها [illegible] وكان قد [illegible] الزم اهلى ونقل من قلعة [illegible] ووقفها بين القصرين [illegible] موضع العمارة وشدد [illegible] هذا الموضع [illegible] جزء ٢

(٢) [illegible] شمع فى رأس كل شهر [illegible] وقدوا تلك الليلة [illegible] ان الشمس انتقلت من برج الى [illegible] فيه

قلما

فلما قدم عمرو بن العاص (١) بمن معه من المسلمين وفتح مصر سنة ٢٠ هـ التجأ أميرها بمن معه من الروم الى هذا الحصن فلما غلبهم عليه عمرو نزلوا من بابه الغربي الى النيل وعبروا بالسفن الى الجزيرة المقابلة له وهي التي تعرف اليوم بالروضة والمنيل

وكان في بحري هذا الحصن اشجار وكروم اختط عمرو بموضعها المسجد الجامع (وهو المعروف بجامع عمرو) واختطت قبائل العرب حوله فصارت مدينة وسميت الفسطاط (٢) كما مر

ويقال في سبب تسميتها بهذا الاسم انه لما أراد عمرو بن العاص المسير الى الاسكندرية لقتال من بها من الروم بعد تسلم الحصن المذكور امر بنزع فسطاطه فاذا عليه يمام قد فرخ فقال عمرو لقد تحرم منا بمتحرم (٣) فامر به فاقر كما هو واوصى به صاحب القصر

---

(١) عمرو بن العاص الصحابي المشهور كان تاجرا في الجاهلية وكان يختلف الى مصر بتجارة الادم والعطر ثم ضرب الدهر ضرباته حتى فتح المسلمون الشام فاستأذن امير المؤمنين عمر بن الخطاب واستأذنه في المسير الى مصر فسار في سنة ١٩ هـ وفي الحصن فحاصره شهورا الى ان فتحه مستهل المحرم سنة عشرين وحاز ما فيه وسار الى الاسكندرية فحاصرها ثلاثة اشهر ثم فتحها ويقال بل فتحها مستهل سنة ٢١ ثم سار منها الى برقة فافتتحها في سنة ٢٢ فلما توفي عمر سنة ٢٣ وبويع عثمان بن عفان ولى على مصر عبد الله بن سعد بن ابي سرح وكان عمرو واليا على الصعيد ثم ان منويل الخصي سار الى الاسكندرية في سنة ٢٤ وسأل اهل مصر عثمان ان يرد عمرو بن العاص لمحاربته فرده واليا على الاسكندرية فحارب الروم بها حتى افتتحها ثانيا سنة ٢٥ ثم جمع لعبد الله بن سعد صلاتها وخراجها ثم وليها محمد بن ابي حذيفة ثم قيس بن سعد ثم الاشتر مالك بن الحارث ثم محمد بن ابي بكر الصديق ثم وليها عمرو بن العاص ولاية ثانية من جهة معاوية سنة ٣٨ ثم خرج الحكومة فلما ادعو عقد شريك بن سمي على غزو لواتة من البربر فغزاهم سنة ٤٠ وصالحهم ثم انتقضوا فبعث اليهم عقبة بن نافع سنة ٤١ فغزاهم حتى هزمهم وبعث عقبة ايضا على غزو هوارة وبعث شريكا على غزو لبدة فغزواهما سنة ٤٣ فقفلا وعمرو شديد الدنف في مرض موته وتوفي ليلة الفطر

(٢) الفسطاط بيت من شعر كما في الجوهري وفي القاموس الفسطاط بالضم مجتمع اهل الكورة وعلم مصر العتيقة التي بناها عمرو بن العاص والسرادق من الابنية

(٣) تحرم منا بمتحرم يعني احتمى فينا بمكان حماية وحرم يمنع من التجأ اليه من ان يضام

فلما عاد المسلمون من الإسكندرية قالوا أين ننزل قالوا الفسطاط (يعنون فسطاط عمرو الذي كان تركه) فنزلوا عنده واختطوا الخطط (١) ونزل بها الناس وغلب عليها اسم الفسطاط فصار لها علما وبعد الفتح بأعوام انحسر ماء النيل عن أرض تجاه الحصن والجامع المتقدم ذكرهما فصار المسلمون يوقفون هنالك دوابهم ثم اختطوا فيه الأماكن شيئاً بعد شيء واتسعت المدينة وصار من خلف على مصر بعد عمرو من الولاة ينزلون الفسطاط قبل بناء العسكر والقطائع والقاهرة كما مر فتضاعفت عمارتها وأقبل الناس عليها من كل جانب حتى صارت كما قيل مقدار فرسخ على غاية العمارة والطيب والملذة وكانت مساكنها خمس طبقات فأكثر وبقي لها اسم الفسطاط وفسطاط عمرو ولما مر وصار يقال لها أيضاً مصر لأنها صارت المدينة العظمى بديار مصر ثم أصابها الخراب من أوائل أزمان بعد أزمان حتى بقيت منها البقية المعروفة بمصر العتيقة الآن

فصل

في ذكر ما أصاب الفسطاط من الخراب وما تقدمه من الأسباب

في سنة ٤٥٧ حل بمصر غلاء شديد في خلافة المستنصر بالله الفاطمي وأقام إلى سنة ٤٦٤ وعم مع الغلاء وباء شديد فأقام ذلك سبع سنين والنيل يمد وينزل فلا يجد من يزرع وشمل

---

(١) الخطط التي كانت بمدينة فسطاط مصر بمنزلة الحارات التي هي اليوم بالقاهرة فقيل لتلك في مصر خطة وقيل لها في القطائع قطيعة وقيل لها في القاهرة حارة (كما في الخطط) وفي القاموس وشرحه الخط والخطة بكسرهما الأرض التي ينزلها ولم ينزلها نازل قبله وقد خطها لنفسه واختطها وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم أنه قد احتازها ليبنيها دارا ومنه خطط البصرة والكوفة ولهذا سمى المقريزي كتابه الخطط والحارة كل محلة دنت منازلهم فهم أهل حارة وقال الزمخشري هي مشتقة من الحور

الخوف

الخوف من العبيد والعسكر لما كان بينهما من الفتن والشر (١) وما كان يقع منهم من النهب والسلب فانقطعت الطرقات من البر والبحر الا بالخفارة الكثيرة مع ركوب الضرر وقلت الاقوات واستولى الجوع وصار الحال الى ان بيع اردب واحد من القمح بثمانين دينارا ثم عدم ذلك واكلت الكلاب والقطاط ثم اكل الناس بعضهم بعضا فاستولى الخراب لهذه الاسباب على الفسطاط وخلا موضع العسكر والقطائع وظاهر مصر فلما قدم امير الجيوش بدر الجمالي (٢) الى مصر وقام بتدبير امرها نقلت انقاض ظاهر مصر مما يلي القاهرة حيث كان العسكر والقطائع وصار فضاء وكيمانا فيما بين مصر والقاهرة وفيما بين مصر والقرافة وتراجعت احوال الفسطاط بعد ذلك حتى قارب ما كان عليه قبل تلك الشدة العظمى الى ان أتى عليها الحريق

وكان من سبب هذا الحريق ان الفرنج بعد ان تغلبوا على سواحل بحر الروم ساروا يريدون اخذ مصر يقودهم الملك مرى (اموري لوزينيان) (٣) فنزلوا على بلبيس

---

(١) الشر بين العبيد والعسكر من اعظم ما كانت ابتليت به مصر وكان السبب في ذلك ان أحد العسكر من الترك جرد سيفه وهو سكران على أحد العبيد فاجتمع عليه كثير من العبيد وقتلوه فحنق الاتراك لقتله واخبروا المستنصر فانكره فجمع الترك لمحاربة العبيد وكانت بينهما حروب شديدة بناحية كوم شريك قتل فيها عدة من العبيد وانهزم الباقي فشق ذلك على ام المستنصر فانها كانت السبب في كثرة العبيد بمصر لانها كانت جارية سوداء فاحبت الاستكثار من جنسها فاشترتهم من كل مكان حتى يقال انه صار في مصر اذ ذاك زيادة على ٥٠٠٠٠ عبد فما صلت ونعمة كوم شريك امدتهم بالاموال والسلاح سرا فقويت العبيد حتى صار الواحد منهم يحكم بما يختار فكرهت ذلك الاتراك ووقع السيف بين الفريقين واشتعلت نار الشر الى سنة ٤٥٩ فقويت شوكة الاتراك وكان مقدمهم حسين بن حمدان فكبرت نفسه واستخف بالخليفة حتى خرج الخليفة لمحاربته وتمادى الاختلال واشتد الغلاء لما فسد من الاعمال بكثرة النهب وقطع الطرق وفساد الاحوال

(٢) بدر الجمالي تقدم في ص ٩٦ من هذا الكتاب ذكر قدومه الى مصر باستدعاء من المستنصر وقيامه بتدبير الامور وابادة اهل الشرور

(٣) اموري لوزينيان كان ملك القدس اذ ذاك ويعرف في التواريخ العربية باسم مرى كما وقع في ص ٢٣٨ من الخطط وفي غيره وكان مع المذكور ايضا الملك (جي مونفيرا) وكان اذ ذاك ملك قبرص ثم ضم ممالك مرى الى بلاده ومن ذريته ملوك ايتاليا الآن فيما يقال

وملكوها وقصدوا القاهرة وذلك في اوائل سنة ٥٦٤ فبعث الخليفة (وهو اذ ذاك العاضد لدين الله عبيد الله بن يوسف آخر دولة الفاطمية) يستنجد بالسلطان نور الدين محمود بن زنكي بجهات الشام فلما قرب الفرنج من الفسطاط امر شاور بن مجير السعدى الوزير يومئذ ان لا يقيم بها احد وازعج الناس في سرعة النقلة فتركوا أموالهم واثقالهم وخرجوا فنزلوا بالقاهرة وبعث بالنفط والمشاعل (١) الى الفسطاط وفرقها فيها واشعلها في ٢٩ صفر من تلك السنة فاستمرت النار ٥٤ يوما ولما رأى الافرنج بها الحريق تركوها ونزلوا بظاهر القاهرة وكان الناس قد تحشدوا بها فقاتلوا قتالا كثيرا حتى ضعفت نفوسهم وكادت تؤخذ القاهرة ثم آل الامر الى الصلح على مال يدفع للافرنج فبينما هم في جبايته بلغهم مجيء اسد الدين شيركوه بعساكر الشام من عند السلطان نور الدين ومعه صلاح الدين يوسف بن ايوب فرحل الافرنج وساروا لبلادهم بالساحل ودخل اسد الدين مصر واستبد بالوزارة وسفه رأى شاور في احراق المدينة ونودى في الناس بالرجوع اليها فتراجعوا قليلا قليلا وعمروا ما حول الجامع الى أن كانت المحنة من الغلاء والوباء العظيم في سلطنة العادل ابى بكر بن ايوب (أخى السلطان صلاح الدين) سنتى خمس وست وستمائة فخرب منها جانب كبير ثم تحايا الناس بها واكثروا من العمارة بجانبها الغربي على شاطئ النيل لما عمر الملك الصالح نجم الدين ايوب قلعة الروضة (٢) وصار بمصر الفسطاط عدة دور جليلة واسواق ضخمة فلما كان الغلاء والوباء في سلطنة الملك العادل كتبغا سنة ٦٩٦ خرب كثير من مساكنها ثم تراجع الناس للعمارة بعد ذلك الى سنة ٧٤٩ فحدث الفناء الكبير الذى اقفر منه معظم دورها وخربت ثم تحايا الناس من بعد الوباء وصار ما يحيط بالجامع العتيق وما على شط النيل عامرا الى سنة ٧٧٦ فشرقت بلاد مصر وحدث الوباء بعد الغلاء فخرب كثير من عامرها اشياء بعد شيء الى سنة ٧٩٠ فعظم الخراب وشرع الناس في هدم دورها وبيع انقاضها حتى بقيت البقية المعروفة بمصر القديمة والعتيقة الآن فرقا بينها وبين القاهرة المعزية

---

(١) النفط والمشاعل التى ارسلها يومئذ يقال كانت ٢٠٠٠٠ قارورة نفط و ١٠٠٠٠ مشعل

(٢) قلعة الروضة تقدم ذكرها في ص ٩٧ من هذا الكتاب

المحمية

المحمية حيث صار لفظ مصر يطلق على القاهرة المحروسة التي هي المدينة العظمى بهذه البلاد لهذا الزمان

فصـــل

في الجامع العتيق المذكور

كان يقال له تاج الجوامع وجامع عمرو (وهو اسمه اليوم) كما كان يقال له الجامع العتيق وهو اول مسجد أسس بمصر في الملة الاسلامية ويقال انه كان بموضعه حدائق واعناب وان قيسبة بن كلثوم التجيبي نزل بها ايام حصار الحصن وحازها لنفسه ثم نزل عنها للمسلمين فبنيت مسجدا في سنة ٢١ هـ (١) ويقال انه كان ٥٠ ذراعا في ٣٠

وان اول من زاد فيه مسلمة بن مخلد الانصاري سنة ٥٣ وهو يومئذ امير مصر من قبل معاوية وزخرف جدرانه وسقوفه وبيضه وامر بابتناء منار المسجد ويقال امره معاوية ببناء صوامع للاذان فجعلها اربعة في اركانه الاربع وهو اول من جعلها فيه (٢) واول من جعل فيه الحصر وانما كان قبل ذلك مفروشا بالحصباء

---

(١) في ذلك يقول ابو مصعب قيس بن سلمة من قصيدة يمدح بها عبد الرحمن بن قيسبة

وابوك سلم داره واباحها * لجباه قوم ركع وسجود

وقال ابو قبان بن نعيم بن بدر التجيبي

وبابليون قد سعدنا بفتحها * وحزنا لعمر الله فيئا ومغنما

وقيسبة الخير بن كلثوم داره * اباح حماها للصلاة وسلما

(٢) في هذه الصوامع يقول عابد بن هشام الازدي لمسلمة

وكم لك من مناقب صالحات * واجدر بالصوامع للاذان

كان تجاوب الاصوات فيها * اذا ما الليل ألقى بالجران

كصوت الرعد خالطه دوي * وارعب كل مختطف الجنان

وكان السلم الذي يصعد فيه المؤذنون في الطريق حتى كان خالد بن سعيد حوله داخل المسجد

ثم هدمه عبد العزيز وهو امير مصر من جهة اخيه عبد الملك بن مروان سنة ٧٩ وزاد فيه

ثم ان عبد الله بن عبد الملك بن مروان في ولايته على مصر من جهة اخيه الوليد امر برفع سقفه وكان مطاطأ وذلك في سنة ٨٩

ثم هدمه قرة بن شريك العبسي وبناه واكمله سنة ٩٣ وامر بعمل المحراب المجوف (١) ثم وسع وزيد فيه جملة مرات منها زيادة صالح بن على امير مصر من طرف السفاح سنة ١٣٣ وزيادة موسى بن عيسى الهاشمي امير مصر من طرف الرشيد سنة ١٧٥ وزيادة عبد الله بن طاهر امير مصر من طرف المأمون سنة ٢١٢

وفي سنة ٧٨٣ عملت فيه الفوارة بامر العزيز بالله الفاطمي وهي اول فوارة عملت فيه ولما احترقت الفسطاط سنة ٥٦٤ كاد ان يخرب فلما تشعث هذا الجامع فلما استبد السلطان صلاح الدين بمملكة مصر جدده في سنة ٥٦٨ ثم عمره الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٦٦

ثم تشعث في مدة الملك الناصر محمد بن قلاوون بزلزلة سنة ٧٠٢ فعمر

وبعد نحو مائة سنة تضعضع وتداعى للسقوط فعمره الرئيس برهان الدين المحلى رئيس التجار يومئذ بمصر واصلحه حتى عاد جديدا وتم سنة ٨٠٤ ثم عمره الملك الاشرف قايتباى

ثم عمره الامير مراد بك محمد المدفون بمدينة سوهاج وصليت فيه الجمعة آخر شهر رمضان

---

(١) في الخطط (ص ٢٤٧ جزء ٢) اول من جعل المحراب قرة بن شريك وقال ابن لهيعة سمعت أشياخنا يقولون لم يكن بمسجد عمرو بن العاص محراب مجوف ولا ادرى بناه مسلمة أو بناه عبد العزيز وقال الواقدى حدثنا محمد بن هلال قال اول من احدث المحراب المجوف عمر بن عبد العزيز ليالى بنى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

رمضان سنة ١٢١٢ ثم حصل فيه بعد ذلك ترميم واصلاح بدون تغيير شيء من حدوده (١)

والآن بالجهة الشرقية منه خمسة صفوف من العمد مسقوفة هي التي يصلي فيها الجمعة آخر جمعة من شهر رمضان كل سنه

فصل

في الكلام على بولاق

بولاق بلدة على النيل بالشاطئ الشرقي وهي موردة القاهرة و بينهما نحو ٢٥٠٠ م وبها حركة عظيمة بسبب ترددالسفن النيلية عليها لنقل البضائع والارزاق التي تنقل على النيل مابين الصعيد والوجه البحري وقد ترد اليها بعض السفن الصغيرة من سفن البحر الملح بالبضائع الاجنبية ايام امتلاء النيل

---

(١) في خطط سعادة علي باشامبارك ان جدرانه الموجودة الآن هي التي كان عليها سنة ١٢١٢ المذكورة وان الفرنساوية قاسوه زمن استيلائهم على مصر فوجدوا ضلعه ١٢٠ م تقريبا وعين هو من قاسه من ثقات المهندسين فوجد ضلعه البحري ١٢٠,٣٥ م والقبلي ١١٧,١ م والشرقي ١٠٩,٣٣ م والغربي ١٠٤ م وفي حوادث ١٢١٥ من تاريخ الجبرتي (انه لما رأى مراد بك المذكور تخرب جامع عمرو اقام اركانه وشيده ونصب اعمدته وبنى به منارتين وجدد جميع سقفه وفرشه وصليت به الجمعة المذكورة وبعد الصلاة عقد فيه الشيخ عبد الله الشرقاوي مجلس املى فيه حديث من بنى الله مسجدا وتكلم على قوله تعالى انما يعمر مساجد الله والبس فروة سمور وكان قبل ذلك يحصل به عند الاجتماع آخر جمعة من رمضان كثير من اللهو فيجتمع بصحنه ارباب الملاهي من الحواة والقردانية واصحاب الملاعيب والنساء الراقصات المعروفات بالغوازي فبطل ذلك من نحو ثلاثين سنة)

وعلى احد ابوابه الغربية لوح رخام فيه ابيات منها مصراع التاريخ (يسمى العزيز مراد بجامع الشرف) سنة ١٢١٥ وعلى باب آخر ابيات تاريخها (انشأت جددا مرادا لي مسجده) سنة ١٢١١ وعلى بابين آخرين اسم مراد بك ايضا بتاريخ سنة ١٢١١ وعلى قبلته بالمسجد ابيات منها بيت التاريخ * جل التاريخ بترميم قديمي هذا الصحابة * سنة ١٢٣٠

وكان ساحل النيل قديما بالمقس (١) ثم انحسر الماء بعد سنة ٥٧٠ عن جزيرة عرفت بجزيرة الفيل وتقلص ماء النيل عن سور القاهرة الذى ينتهى الى المقس وصارت هناك رمال وجزائر ما من سنة الا وهى تكثر حتى بقى ماء النيل لا يمر بها الا ايام الزيادة فقط وفى طول السنة ينبت هناك البوص والحلفاء الى أن انقطع النيل عنها بالكلية وفى سنة ٧١٣ رغبت الناس فى العمارة بديار مصر لشغف السلطان الملك الناصر بها وصارت بولاق حينئذ تجاه بولاق التكرور (٢) يزرع فيها القصب

---

(١) المقس كانت ضيعة تعرف بام دنين وانما سميت المقس لان صاحب المكس كان يقعد بها فقيل المكس ثم حرف فقيل المقس كما فى الخطط (ص ١٢١ جزء ٢ وفيه تفصيل الكلام على المكس وفى (ص ٣٤٤ منه) قال ابن المتوج فى سنة ٦٥٠ انتهى النيل فى احتراقه الى اربعة اذرع وسبعة عشر اصبعا وانتهى فى زيادته الى ١٨ ذراعا وكان مثل ذلك فى دولة الملك الاشرف خليل بن قلاون وكان نيلا عظيما سد فيه باب المقس يعنى الباب الذى يعرف اليوم بباب البحر (انتهى)

(٢) بولاق التكرور قرية مشهورة بها محطة سكة الحديد الممتدة بين اسكندرية والصعيد وعندها سرايتان جليلتان للاميرين الكبيرين نجلى الحضرة الخديوية الوزير حسين باشا ناظر المالية والوزير حسن باشا ناظر الجهادية

وكانت هذه القرية اولا تعرف بمنية بولاق ثم عرفت ببولاق التكرور بسبب انه كان ينزل بها الشيخ أبو محمد يوسف بن عبد الله التكرورى وكان معتقدا فيه الخير والبركة واجابة الدعاء ويقال انه كان فى مدة خلافة العزيز بن المعز الفاطمى وجمع له الشريف محمد بن اسعد الجوانى جزأ فى مناقبه ولما مات بنى عليه قبة وعمل بجانبه جامع ثم سال النيل على بولاق هذه بعد سنة ٧٩٠ وأخذ منها قطعة عظيمة كانت كلها اماكن فخاف اهل البلدان يأخذ ضريح الشيخ والجامع لقربهما منه فنقلوا الضريح والجامع الى داخل البلد ثم اندرس هذا الجامع وبعدت عنه البلد وبقى الضريح وهو الى يومنا هذا معروف بضريح الشيخ التكرورى وعليه قبة على بابها لوح من رخام مكتوب فيه امر بتجديد هذا المسجد لاقامة الصلاة فيه الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد سنة ٩٠١ وهذه القبة اليوم فى حديقة الحرم بسراية الوزير المرحوم طوسن باشا نجل المرحوم سعيد باشا والى مصر سابقا

والقلقاس

والقاقاس على ساقية تنقل الماء من النيل حيث جامع الخطيرى (١) الآن فعمر هنالك رجل من التجار منظرة وأنشأ حديقة تردد اليها المتنزهة ثم عمر الناس بجانبها دورا على النيل وسكنوا ورغبوا فى السكنى هنالك وتفاخروا فى انشاء القصور الفاخرة وغرسوا من ورائها البساتين العظيمة وتزايدت بها العمارة حتى صارت بلدة كبيرة ذات اسواق وحمامات وأزقة وشوارع

ثم احترق كثير من مبانى بولاق فى محاصرة الفرنساوية لها سنة ١٢١٤ هـ وأخذت بعد ذلك فى العمارة الى أن وصلت الى ما هى عليه الآن

وفى بولاق أضرحة كثيرة تزار أشهرها ضريح الاستاذ العارف بالله تعالى ابى العلا الحسينى وعليه قبة عظيمة ومسجد جامع عامر مقام الشعائر وله مولد سنوى شهير وقد دفن عنده السيدان الشريفان العلامة الشهير الشيخ مصطفى البولاقى (٢) المتوفى سنة ١٢٦٣ والاستاذ الكامل العارف بالله تعالى

---

(١) جامع الخطيرى كان موضعه قديما مغمورا بماء النيل ثم انحسر عنه فصار منتزها يجتمع عنده الناس ثم بنى هنالك شرف الدين بن زنبور ساقية وعمر بجوارها رجل دارا اخذها بعده شخص يقال له ابن الازرق وسكنها فعرفت بدار الفاسقين لكثرة ما يجرى فيها من انواع المحرمات الى ان وقع القبض على المذكور وصودر فبيعت هذه الدار واشتراها الامير عز الدين ايدمر الخطيرى وهدمها وبنى مكانها هذا الجامع وسماه جامع التوبة وبالغ فى عمارته وجعل فيه خزانة كتب جليلة ورتب به درسا للشافعية ووقف عليه اوقافا وا كمله سنة ٧٣٧ ثم قوى عليه البحر وهدمه فاعاد بناءه ورمى قدامه زريبة الف مركب معلوءة بالحجر وكان الناس يقصدون هذا الجامع بكثرة للتنزه فيه على النيل الى ان بعد النيل عنه

(٢) الشيخ مصطفى البولاقى ابن الشيخ رمضان البرلسى يتصل نسبه بالسيد موسى اخى العارف بالله تعالى السيد ابراهيم الدسوقى اخذ عن الشيخ محمد الامير الكبير والشيخ القويسنى وغيرهما وتصدر للافتاء والتدريس بالازهر من سنة ١٢٤٣ وظهرت النجابة على تلامذته واشتهر فضله وله مؤلفات منها حاشيته على شرح الشيخ القويسنى للسلم ونظم رسالة فى الميقات ورسائل فى الجبر والمقابلة وغير ذلك

الشيخ على حكشة (١) المتوفى سنة ١٢٧١

وتجاه بولاق هذه الآن الجزيرة العامرة التى فيها السراية الخديوية الباهرة

وهذه الجزيرة منحصرة بين فرع بولاق هذه من شرقيها وفرع بولاق التكرور من غربيها وقد انقطع الماء عن هذا من مدة وكانت ارض هذه الجزيرة مخططة يصيبها الشيخ فردمت وتظمت وانشأت بها المبانى الجليلة والمنازه الجميلة وصار بينها وبين الجيزة طريق منتظمة تحفها الاشجار من جملة ما للحضرة الخديوية من الآثار

فصــــــل فى الكلام على الاسكندرية

هذه المدينة بناها اسكندر (١) المقدونى وسماها باسمه وجعلها بين بحر

---

(١) الشيخ على حكشه احد عن العارف بالله تعالى الشيخ صالح السباعى خليفة العلامة الشيخ الدردير المتقدم ذكرهما فى (ص ٤٤ من هذا الكتاب) وكان الاستاذ الشيخ على حكشه من كبار الاولياء الكمل العارفين السالكين على سنن الدين المبين القائمين بالارشاد وتربية المريدين وكان داعيا الى الله تعالى باقواله وافعاله واحواله وكان له عند الناس اعتقاد كبير ومكان شهير وانتفع به خلق كثير منهم والدى ولما توفى الشيخ رثاه الوالد بقصيدة منها شطر التاريخ (اعلى مولى التقى جنتان) سنة ١٢٧١ هـ ورثاه الاديب الفاضل الشيخ محمد الشهاب بابيات موجودة فى ديوانه المطبوع ومكتوبة عند قبر الشيخ وله مولد يعمل كل سنة رضى الله عنه

(٢) اسكندر المقدونى الرومى اليونانى قال فى الاقيانوس المراد باسكندر الرومى واليونانى واحد وهو ملك نشأ من مقدونيا اى الروملى واسم ابيه فيليوس وعرب على فيلقوس وناحية فلبيا المعروفة اليوم باسم فيلبه من بلاد الروملى منسوبة اليه واسكندر معرب (السكندر) او (الاساندر) وهو فى اللغة الرومية واليونانية يعنى الرجل الطيب وكان الاسكندر هذا تلميذ المعلم الاول ارسطو تلميذ افلاطون وسار الى مملكة ايران بعسكر جرار سنة ٣٣٥ ق هـ فقاتل دارا آخر ملوك فارس فغلب دارا وقتله ووضع ملوك الطوائف بارشاد ارسطو فجعل تاريخ قتله لدارا مبدأ التاريخ الاسكندرى ولما مات بقيت ممالكه لا تباعه وليس اسكندر هذا بانى سد ياجوج (المعروف بذى القرنين) فان ذلك من الملوك المعروفين بالاذواء من قبائل حمير ببلاد اليمن واسمه الصعب ولقبه ذوالقرنين ولقى ابراهيم الخليل وعانقه كما فى الصحيحين واسكندر الرومى الذى يقال له ايضا اليونانى متأخر عنه بينهما ١٩٥٨ سنة واسكندر من الفلاسفة لانه تلميذ ارسطو كما ذكر وذو القرنين مختلف فى نبوته وولايته ولفظ اسكندر رومى وذو القرنين عربى وكلا الرجلين ساح الارض وخط الخطط ولا يعتبر تعبير بعض الناس باسكندر ذى القرنين بناء على ما أخذوه من كتب التواريخ المشوشة واطال فى ذلك فانظره فى فصل السين من باب الراء من ترجمة القاموس وقد تكلم المقريزى ايضا على الفرق بينهما فانظره فى (ص ١٥٣ جزء ١) الروم

الروم وبحيرة مريوط الكائنة فى الجنوب الغربى وكان فى هذا المحل بلدة مصرية قديمة تسمى رقودة كانت بين الميناء الكبرى وهى الميناء الجديدة الموجودة فى شرق المدينة وبين الميناء القديمة الموجودة فى غربيها ودخلت تلك القرية فى داخل سور المدينة المذكورة وكان هذا السور شهيرا عظيمة بطول امتداده وقوة تمكينه وكان قطره لا ينقص عن ثمانين (ستاد) وهو نوع قياس للروم يبلغ تقريبا ١٠٠ م وكان ابتداء تأسيس الاسكندرية فى سنة ٣٣٢ ق م وخلد هذا الاثر للاسكندر المقدونى ذكرا باقيا فاق على ذكر سائر فتوحاته

ولم يلبث ان حقق رجاءه فى امر هذه المدينة حيث اراد ان يجعلها مركزا للتجارة بين المشرق والمغرب وفى الواقع صارت هذه المدينة مركزا مهما للتجارة بين أوروبا وآسيا وافريقية فى جميع الازمان ولم تزل كذلك الآن

وكان تجاه الاسكندرية جزيرة يقال لها جزيرة (فارس) اتصلت فيما بعد بالارض القارة بواسطة رصيف بناه بطليموس فيلادلفوس وهى الآن جهة رأس التين

وفى الشمال الشرقى من هذه الجزيرة بنى بطليموس المذكور على صخرة هناك منارة (١) شهيرة كانت تعد من عجائب الدنيا وكان ارتفاعها على ما قدره ابن جبير فى سنة ٥٧٨ هـ اكثر من ١٥٠ قامة وأحد جوانبها يزيد عن ٥٠ ذراعا وقد عرضت من آفات الزمان متفاوتة ولما استولى احمد بن طولون على الاسكندرية أنشأ فى اعلا المنارة قبة من خشب فأخذتها الرياح

وفى أيام الملك الظاهر بيبرس البندقدارى تداعى بعض اركان المنارة وسقط فأمر ببنائها ما انهدم منه سنة ٦٧٣ وبنى مكان هذه القبة مسجدا هدم فى زلزلة سنة ٧٠٢ هـ ثم اعيد على يد بيبرس الجاشنكير سنة ٧٠٣ ثم أتى الزمان على تلك المنارة فانهدمت وانعدمت ثم بنى هناك بعد ذلك المنار المعروف الآن بالفنار فى مدة افندينا محمد على الاكبر لاهتداء السفن به فى ظلمات الليل والبحر

---

(١) منارة الاسكندرية مشهورة فى كتب التاريخ واطال المقريزى الكلام عليها فانظرها فى الجزء الاول من ص (١٥٥) الى آخر الكلام عليها

وكانت الاسكندرية ايام حكومة البطالسة والرومانيين كرسي مملكة مصر ثم نمت نموا عظيما في مدة قليلة و بلغت الدرجة القصوى من السعادة بسبب موقعها الجغرافي وعلائقها التجارية مع اوروبا والشام وجزيرة العرب والهند فكانت تعد من اعظم بلاد الدنيا لغناء اهلها وكثرتهم وكانوا مدة جبابرتها السالفة يزيدون عن ٩٠٠٠٠٠ نفس

وكان في مدينة الاسكندرية خزانة كتب لم يكن لها نظير على وجه الارض في كثرة ما بها من الكتب اسسها بطليموس الاول ثم زادتها خلفاؤه حتى بلغت ٧٠٠٠٠٠ مجلد

ويزعم بعض من لا خبرة له بالحقيقة ان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر باحراقها وتدميرها وهو بريء من ذلك فانما كان اتلاف هذه الخزانة النفيسة قبل الاسلام بمدد كثيرة حين لم يكن ولد عمر رضي الله عنه

وانما كان السبب في تلفها يوليس قيصر الرومانيين حين كان محاصرا بالاسكندرية في الجهة التي كانت بها هذه الخزانة فاراد اعداؤه ان يستولوا على سفنه فاضرم النار في السفن لكيلا يغنمها العدو وانتشر الحريق منها الى القصر الملوكي وكانت خزانة الكتب متصلة به فاحترقت باحتراقه

ومن المحقق انه بعد مدة من الزمن كان انطوان الروماني اهدى الى الملكة كليوبطرة من كتبخانة برجام ثلاثمائة الف كتاب او اربعمائة الف فتجددت بذلك خزانة كتب عظيمة وان كانت دون الاولى وكانت هذه الخزانة في المحل المعروف باسم سيرابيوم بالاسكندرية وعميت بنت الاولى ثم اصابها الحريق مرتين فاتلف كثيرا مما كان بها من الكتب ثم احترقت اخيرا بتمامها في حكم تيودوس بواسطة جماعة من المتعصبين للديانة النصرانية احرقوها لقصد ازالة افكار عبدة الاوثان الجاهلية من الاذهان وافتتح المسلمون مدينة الاسكندرية سنة (٢٠) هـ او (٢١) بعد محاصرة امتدت شهورا على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه بعد سنة من فتح مصر فكتب الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) رسالة يخبره فيها بافتتاح الاسكندرية وذكر انها تشتمل على اربعة آلاف حمام واثني عشر الف نفس

من باعة الخضروات واربعين ألف يهودي يدفعون ابلز يتوا ربعة آلاف موسيقي

وقد جرى على مدينة الاسكندرية اخيراجميع ماتم على مصر من حوادث الدهر بمدة حكم الدول التي تعاقبت عليها حتى نقص عدد سكانها شيأ فشيأ وخربت تقريبا خرابا تاما اذكان عدد سكانها في ابتداء هذا القرن نحو ٨٠٠٠ نفس ثم قيض الله تعالى لاصلاح شأن هذه المدينة وجميع الديار المصرية بطلامقدونيا أخر اسمها كثير تقليدا مس الاول على مر الازمان وهو افندينا محمد على الاكبر اصل هذه العائلة العلية المستولية على حكومة مصر الآن فلما استولى على هذه المملكة ذلك البطل لم يزل يعمل كل جهده لرفع مدينة الاسكندرية من حضيض اضمحلالها واندثارها واسترداد ماكان لها من قديم مجدها وفخارها

وقد نجحت بحمد الله تعالى وتبارك همته الكريمة حتى ظهرت مدينة جديدة على آثار المدينة القديمه

وتسبب على ماظهر منه من اكرام الوافدين على مصر ان حضر اليها عدد كثير من اهل المعارف والفضائل من جميع الامم فقلدهم نظارة اشغال جسيمة كعملية الاستحكامات والحصون والميناء والترسانة وترعة المحمودية التي حصل بها توصيل مدينة الاسكندرية بسائر الديار المصرية وسهلت نقل البضائع والارزاق وسائر المنقولات الواردة والصادرة ثم تم اتصالها بمصر وغيرها من البلاد بواسطة سكة الحديد التي ابتدأت في مدة المرحوم عباس باشا وانتهت في زمن المرحوم سعيد باشا وزادت في ايام الحضرة الخديوية الاسماعيلية وقد زادت سكان الاسكندرية في ايامنا هذه بسبب ما ابداه افندينا الخديو المعظم من التسهيلات العظيمة في المنافع العمومية حتى صار عدد سكانها نحو ٢١١٠٠٠ نفس كما انها زادت في العمارة والسعة عما كانت عليه قبله زيادة جسيمة وناهيك بما حصل في جهة الرمل من كثرة الابنية والبساتين وازدياد العمارة بسبب ما اتصل بها من سكة الحديد المختصة بها التي سهلت الوصول بينها وبين الاسكندرية فصار الآن مقدار مساحة الارض العامرة بالبناء والبساتين في الاسكندرية من الرمل الى المكس ٥٠٤٢٣ فدانا منها ما كان داخل السور ١٢٢٥٣ فدانا والباقي خارج السور وتشتمل الاسكندرية الآن على اكثر من ٣٠٥٠٠ محل من سرايه وقصر وبيت ووكالة وربع ومخزن ودكان ومامحل

ومعمل عسكرية وجامع وكنيسة وغير ذلك وتنقسم الآن مدينة الاسكندرية من جهة الادارة السياسية الى خمسة اقسام تعرف بالارباع في كل قسم منها مركز ضبطية تابع لديوان ضبطية عموم الثغر

المركز الاول محله بجرى الثغر قرب الترسانة ومن ملحقاته جهات راس التين وميدان الاسواق والترسانة وغيرها

المركز الثاني محله بكوم الناضورة وهو تل مرتفع جسيم عليه طابية عالية مشرفة على بحر الميناء الغربية ومن ملحقاته جهات المنشية وبها الميدان العمومي الموضوع بوسطه تمثال افندينا المرحوم محمد على الاكبر راكبا على جواده ومن ملحقاته ايضا جهة الباب الاخضر وجهات الطرطوشي وهي من اصل ضواحي المدينة وبها من الآثار القديمة صهاريج مبنية من مدة البطالسة في جوف الارض ومجار قديمة للماء العذب

المركز الثالث بجهة خط العطارين والجامع المنسوب لنبي الله دانيال عليه السلام ومن ملحقاته جهة المسلة الموجود بها محطة سكة الحديد الموصلة الى الرمل وهذه المسلة قطعة عظيمة من الحجر ارتفاعها ٦٤ قدما ويقال لها مسلة فرعون وعليها كثير من الكتابة بالقلم القديم عملت في مدة الملك موريس وكان ملكه (سنة ١٧٣٦) ق م ومن ملحقاته ايضا كوم الدماس وهو تل جسيم شاهق عليه طابية تشرف على بحر الميناء الشرقية وفي شرقيه كوم الدكة المبني عليه كثير من العمارات الجليلة والقصور المشيدة وفيه ايضا كثير من الصهاريج والسواقي وتنتهي حدود هذا المركز بسور المدينة وهو سور كان قد جدده العزيز محمد على مستمسكا ممتدا من بحر الميناء الغربية الى بحر الميناء الشرقية محيطا باصل المدينة وعليه الحصون والبروج والطوابي وفيه ثلاثة أبواب محكمة بالقناطر ويليه من الخارج خندق متسع عميق وهو من الآثار القديمة وانما زادته الاستحكامات الجديدة احكاما

المركز الرابع بجهة المحمودية في منية البصل وهي مورد المتجر العمومي للقطن والحبوب وغيرها ومن ملحقاته جميع الجهات الخارجة عن السور كجهة الدخيلة والقبمي والمكس والقبارى وجهة عمود السوارى وهو العمود الجسيم المشهور الموضوع على قاعدة عظيمة فوق شاهق تل عال وباسفله من جهة الشمال مقابر المسلمين وطول هذا

هذا العمود مع تاجه ٩٨ قدما انكليزيا وهو اكثر من ثلاثين مترا ومحيطه نحو ٢٨ قدما وعمل فى مدة قياصرة الروم

وقيل اقامه وال من ولاة مصر اسمه بمبوس تذكار الاسم دقلطيانوس

المركز الخامس بجهة الرمل ومن ملحقاته ابوقير والعوامر والظاهرية وغيرها وجميع ارض هذا المركز رمل خشن نظيف وفيها بعض آثار قديمة ومغارات بساحل البحر محفورة من اصل الجبل واغلب المياه النابعة من ارضه عذبة مع كونها بين البحر والملاحة

فصل

فى الكلام على مدينة رشيد

مدينة رشيد كانت فيما سبق احدى المدن المصرية المشهورة بالاطافة والعمارة والبهجة والازهار بناها العرب سنة (٢٥٦) هـ (٨٧٠) م على مكان مدينة بولبتينى القديمة

وهى بالقرب من مصب الفرع الغربى من النيل الذى هو فى مكان الفرع البولبيتينى القديم

وحولها جنائن كثيرة من الليمون والموز والحناء والجميز والنخل وغير ذلك وكانت هذه المدينة على شاطئ البحر الملح مدة حرب الصليب وهى تبعد عنه الآن باكثر من عشر كيلومترات وقد تضعضع حال تجارتها وعدد سكانها نحو ٠٠٠‚١٥ نفس واقرب مأمول ان يعود لها العمارة والبهجة والحضارة بسكة الحديد التى امتدت اليها من الاسكندرية بالهمم الخديوية وبها مدرسة اهلية يتعلم الشبان فيها القرآن والكتابة والنحو والحساب والرسم والخط واللغة التركية والفرنساوية

فصل

فى مدينة دمياط

هذه المدينة مبنية محل (طامياتيس) القديمة وهى على الفرع الشرقى من النيل وهو الخليج القديم المسمى بالخليج الفاطمبتيقى الخارج من الفرع المسمى بالفرع

السيبانيتيق وكانت بلدة بحرية مهمة جدا لان من كان يريد الاغارة على مصر من الروم وغيرهم كان يأتى من جهتها فبنى عليها الخليفة المتوكل العباسى الحصن والسور سنة (٢٣٩) هـ ثم تكررت عليها الاغارة من الروم والافرنج فى اوقات متفاوتة وملكوها مرات وأخربوا منها

فلما كثر بمصر الاختلاف والفتن أيام الملك الاشرف موسى بن المسعود بن الكامل اتفق ارباب الدولة وهم المماليك البحرية على تخريب دمياط خوفا من مسير الفرنج اليها فوقع الهدم فى اسوارها فى ١٨ شعبان سنة (٦٤٨) هـ حتى خربت كلها ومحيت آثارها ولم يبق منها سوى مسجد وصار فى قبليها اخصاص على النيل سكنها ضعفاء الناس وسموها المنشية

فلما استبد الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الصالحى بمملكة مصر اخرج عدة من الحجارين سنة (٦٥٩) هـ لردم فم بحر دمياط فمضوا وقطعوا كثيرا من القرابيص والقوها فى بحر النيل الذى ينصب من شمال دمياط فى البحر الملح حتى ضاق وصارت المراكب الكبار لا تقدر ان تدخل منه ثم حدثت فى محل دمياط اخصاص عملها الناس وسكنوها ومازالت تكثر وتزداد الى ان صارت بلدة كبيرة وعدد سكانها اليوم يبلغ ٣٠٠٠٠ نفس

وكانت مدينة (طامياتيس) القديمة فى الاعصار السالفة مركز التجارة بين بلاد اليونان والشام ثم نقصت اهميتها التجارية بوجود الاسكندرية ولكنها الآن آخذة فى ازدياد العمارة ورواج التجارة بسبب وصول سكة الحديد اليها بالهمة الخديوية وسهولة التوصل الآن بينها وبين سائر البلاد المصرية

فصل

فى الكلام على خليج السويس

وهو الخليج الجديد المعروف باسم القنال الذى به اتصل البحر الابيض المتوسط بالبحر الاحمر وتعلق الفكر باختلاط هذين البحرين ضرورى لما يؤمل بسبب ذلك من ازدياد التجارة ولذا خطر هذا الامر ببال حكام مصر من سالف الدهر

وكان

وكان الملك (بقناوس) بل (سيزوستريس) اول من تصور ذلك وشرع بالفعل في حفر خليج يوصل النيل بالبحر الاحمر

وانما فضلوا هذا الطريق المستقيم في الوصول الى البحر الاحمر لامرين احدهما ان علائق التجارة بين مصر واوربا لم تكن اذ ذاك كثيرة الوقوع ولا مهمة كما هي عليه الآن ثانيهما ان الغرض الاصلي من حفر هذا الخليج هو اخراج الغلال الى بلاد بحيث جزيرة العرب وبهذا السبب لزم تفضيل ذلك الطريق وتم حفر ذلك الخليج النيلي في مدة حكم البطالسه وكان يبتدئ من فرع النيل الشرقي المعروف باسم الفرع البيلوزياني وهو فرع (بيلوز) المعروفة باسم الفرما وهو بجوار مدينة تل بسطه (بوباسطوس) وينصب عند السويس في آخر البحر الاحمر وكان طوله يبلغ تقريبا ٢٠٠ كيلومتر وعرضه يكفي لمرور سفينتين معا من السفن الكبيرة ذات الثلاث طبقات

ثم ترك هذا الخليج في اثناء الانقلابات التي حصلت بمصر في مدة الرومانيين فانسد وبطل استعماله وذلك في القرن السادس من التاريخ الميلادي وبقي غير مستعمل الى ان افتتح المسلمون بلاد مصر فعرف وقتئذ عمرو بن العاص فائدة هذا المنفذ ونفعه وشرع في حفره ثانيا بامر امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجعل مبدأه من جهة مصر العتيقة فلم تمض سنة حتى تم ووصلت فيه السفائن مشحونة بالازراق الى مدينة القلزم التي كانت بالموضع الذي يعرف الآن باسم (السويس) وسافرت في البحر الاحمر الى الحجاز فحصل الرخاء في اسواق مكة والمدينة واستمر السفر في هذا الخليج الى زمن أبي جعفر المنصور ثاني الخلفاء العباسية فوصل اليه الخبر بانه خرج عليه محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة النبوية فكتب الى عامله على مصر يأمره بسد هذا الخليج حتى لا تحمل المؤنة من مصر الى المدينه فسد وانقطع من حينئذ اتصاله ببحر القلزم وبقيت آثاره وصارت جهة السويس بعد انقطاع هذا الخليج عنها معطشة مجدبة الى الغاية لا يوجد بها من النبات والشجر عود اخضر لقلة الماء المشروب فانه اليه هاهنا عن النيل كان يحمل اليها من بعض الجهات بالاسعار الغاليه مع كراهة طعمه وثقله على المعدة فكان سكانها يقاسون من ذلك

جهد البلاد فلما اتصلت بها سكة الحديد وصار ينقل بها ماء النيل هان الامر وخف عما كان عليه من قبل ثم عملت الترعة الحلوة المعروفة بالاسماعيلية فاتصل بها النيل بالسويس كما كان في قديم الازمان ونشأت بها البساتين والجنان

ثم اتسعت بها العمارة وكثرت التجارة بواسطة وصول الترعة المالحة المعروفة بخليج السويس وقنال السويس اليها واتصال البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر بها

وذلك انه لما زادت العلائق التجارية والمخالطات التعاملية بين المشرق والمغرب ونمت في هذه الايام الحاضرة بالنسبة لما كانت عليه اولا نموا زائدا انظر لذلك مسيو فردينان دولسبس الفرانساوي الشهير فبدا له في سنة (١٨٥٤) م (١٢٧١) ﻫ فكرة انشاء خليج بحري تجري به السفن من البحر الاحمر بدون اضطرار لان تدور حول بلاد افريقية من طريق رأس عشم الخير لتقصر بذلك المسافة بين اوروبا وآسيا وينقص أكثر من نصفها

وفي سنة (١٨٥٥) م (١٢٧٢) ﻫ قدم للحكومة المصرية في هذا الغرض رسم ابتدائي قدمه اثنان من كبار المهندسين في خدمة الحكومة الخديوية وقبل ذلك المرحوم سعيد باشا سنة (١٢٧٣) ﻫ وشرع في العمل

وهذا الخليج البحري شهير بين خليجان في هذا القرن الحاضر وهو يبتدئ من مدينة بورت سعيد المنشأة في عصرنا هذا على البحر الابيض المتوسط بالقرب من مدينة بيلوز القديمة وهي الفرما ويستمر حتى يصل الى مدينة السويس وينتهي هناك باتصاله بالبحر الاحمر ويمر في اثناء ذلك من وادي (سابيابار) المعروف باسم وادي الطميلات ويظهر انه هو وادي غسان المنسوب للعبرانيين ويمر أيضا من وسط عدة بحيرات منها بحيرة التمساح

وطول هذا الخليج (١٦٠) كيلومترا وعرضه يختلف من ٥٨ الى ١٠٠ متر على سطح الماء وعمقه ثمانية امتار وفي بعض جهاته اكثر من ذلك وبه اربع محطات لوقوف السفن بها عند اللزوم

ومن بعد افتتاحه بالطريق الرسمية في شهر نوفمبر (١٨٦٩) م (١٢٨٦) ﻫ حيث حضر الى الديار المصرية جملة ملوك من الممالك الاوروبية ازداد مرور السفن والمراكب فيه الى درجة عظيمة جدا

ففي

فى سنة ١٨٧٠ م (١٢٨٧) ﻫ مر فيه ٥٠٣ من السفن تحمل ٤٥٠٠٠٠ طونولاتو من البضائع وفى ١٧٨٣ م (١٢٨٩) ﻫ مر منه ١٠٨٢ سفينة تحمل ١٥٠٠٠٠٠ طونولاتو ولم تزل هذه الزيادة فى الاستمرار والطونولاتو المصرية عبارة من ٧٩٢ اقه

وعلى هذا القنال مأمور من طرف الحكومة معنون بعنوان محافظ مقيم بمدينة الاسماعيلية الحديثة العهد الموضوعة فى وسطه وعدد سكانها ٣٠٠٠ نفس

وبهذه المدينة يلتقى الخليج المذكور بالترعة الحلوة ثم تبتعد عنه وتصل الى السويس

فصل

فى الكلام على مدينة بورت سعيد

هى مدينة حديثة العهد على البحر الابيض المتوسط حيث ابتداء خليج السويس المالح كاص وبها نحو ٩٠٠٠ نفس من اهليين واجانب وفيها قنصليات للدول الاوروبية ومكاتب لتربية الاطفال ويرى لها من قرينة الحال ما يدل على مزيد حسن الاستقبال

فصل

فى الكلام على الفرما (١)

هى مدينة عتيقة آثارها باقية فى الجنوب الشرقى من بورت سعيد على نحو ثمان ساعات بسير الابل وكانت قديما من اشهر المدن المصرية واكثرها عمارة وكانت تعرف باسم بيلوزى الطينة

(١) الفرما مدينة شهيرة الذكر وهى التى عناها ابونواس بقوله

طوالب بالركبان غزة هاشم * وبالفرما من حاجهن شقور

(والشقور الامور اللاصقة بالقلب والحاج جمع حاجة) وانظرها فى الجزء الاول من وفيات الاعيان ص ٣٢ ومن الخطط ص ٢١١ ومن تقويم البلدان ص ١٠٦

واليها ينسب فرع من فروع النيل القديمة عرف بالفرع البيلوزى باقى مصبة بقربها الى الغرب

وكانت عرضة لغارات الامم المتغلبة لسكونها فى حدود مصر من جهة بلاد العرب والشام واستولى عليها ملوك الرعاة المعبر عنهم باسم الهيكسوس زمنا طويلا

ويقال انها كانت كرسى الديار المصرية فى زمن ابراهيم الخليل ومن قراها ام العرب التى منها هاجر ام ولده اسماعيل عليهم السلام وان الابواب المذكورة فى قوله تعالى (لاتدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة) هى ابواب الفرما وانها كانت وطن بطليموس الفلكى الشهير وانه كان فى شرقيها قبر جبيوس الذى اقام عمود السوارى بالاسكندرية كما مر

فصــــــل

فى الكلام على مدينة السويس

مدينة السويس موضوعة على البحر الاحمر فى الشاطئ الغربى بموضع بلدة قديمة كانت تسمى القلزم (١) واليها ينتهى القنال من جهة الجنوب وهى من زمن طويل مركز تجارة بين مصر وبلاد الهند والعرب

---

(١) القلزم فى الخطط بضم القاف والزاى وسكون اللام بلدة كانت على ساحل بحر اليمن (البحر الاحمر) فى قصاها من جهة مصر وهى كورة من كور مصر واليها ينسب بحر القلزم وبالقرب منها اغرق فرعون وبينها وبين مدينة مصر ثلاثة ايام وقد خربت ويعرف اليوم موضعها بالسويس (انتهى المراد منه ص ٢١٣) وكان هذا البحر يقال له بحر القلزم بالقرية المذكورة يقال له اليوم بحر السويس اضافة الى البلدة الموجودة ويقال له ايضا بحر اليمن كما فى عبارة الخطط المذكورة وخليج العرب والخليج العربى والبحر الاحمر وفى تقويم البلدان مزيد بيان القلزم وبحر القلزم فى ص ٣٣ و٤٢ و٢٥٢ ومنه فى ١٢٦ ! وهى يعنى القلزم على اللسان الغربى لان بحر القلزم يأخذ من الجنوب الى الشمال ويمتد منه ذراعان طاعنان فى الشمال احدهما شرقى والآخر غربى فعلى طرف الشرقى ايلة وعلى طرف الغربى القلزم وعلى رأس البر الداخل فى البحر بين القلزم وايلة الطور وهو داخل فى البحر الى جهة الجنوب عنهما

وهذه

وهذه التجارة فى السابق كانت بواسطة القوافل وهى الآن بواسطة سكة الحديد التى وصلت السويس بالقاهرة والاسكندرية

والى هذه المدينة ينسب برزخ السويس الذى كان يصل آسيا بافريقيا ويفصل بين البحر الابيض والبحر الاحمر

ومن هذا البرزخ مر القنال ففصل افريقا من آسيا ووصل البحر الابيض بالاحمر فصارت افريقا جزيرة يحيط بها الماء من جميع الجهات

وكانت مدينة السويس فيما سلف قليلة السكان لقلة الماء العذب وكان يجلب اليها الماء للشرب من عين فى البر الشرقى للبحر تسمى عين غرقدة فى مائها ملوحة فكان سكانها يقاسون شدة العناء من امر الماء حتى ان اكثرهم انما كانوا يقيمون بها كل سنة فى موسم الحج من حين ورود الحجاج للسفر الى الحجاز الى حين عودتهم وبعد ذلك يرحلون عنها فيقيمون فى غيرها الى الموسم المذكور من العام القابل

ثم وصلت اليها الترعة الاسماعيلية وصار ماء النيل يجرى بها فى جميع ايام السنة فعمها فى العصر الخديوى الخصب بدل الجدب واتاها الرى بعد العطش فحدثت بها الحدائق والمتنزهات وكثرت العمارات

ثم تشكلت شركة مياه جددت بها وابورا بخاريا لاخذ الماء من الترعة المذكورة وتوزيعه فى داخل المدينة فحصل فى تحصيل الماء كمال السهولة

ولم يكن فى مينا السويس الا رصيف يعسر على صغار السفن ان ترسو عليه فضلا عن كبارها فجددت المينا (١) العظيمة المسماة بور ابراهيم وجعل بها حوض جليل لعمارة السفن ومن متواعمات حوله ارصفة ترسو عليها كبار السفن لشحن البضائع واخراجها وجدد بها محلات لاقامة المستخدمين بمصالح السفن وسكة الحديد والكمرك والصحة والفنارات وتجدد فى شرقى المينا المذكورة مينا اخرى لشركة القنال

وتجدد فى المدينة ديوان المحافظة والضبطية وحمامان يأتيهما الماء من وابور

---

(١) المينا المذكورة أصلها جزء من البحر احيط بجسر من الحجر الدبش وردم داخله بواسطة الكراكات البخارية فصار جزيرة يحيط بها الماء من كافة جهاتها وجعل بينها وبين المدينة جسر مد عليه شريط من الحديد يمر فوقه وابور بخارى لنقل البضائع الواردة والصادرة بين المينا والمدينة

شركة المياه المتقدمة الذكر وابوران لطحين ومعملان للثلج الى غير ذلك

وعلى نحو ٤٥ ميلا انكليزيا من السويس فنار يسمى فنار زعفران عرف باسم الموضع الذى بنى فيه وعلى نحو ساعة وربع من غربى الفنار عين ماء تعرف بعين زعفران يستقى منها العرب وفى ماءها ملوحة وعلى ٤٥ ميلا من الفنار المذكور فنار رأى غارب وعلى ٥٥ ميلا من فنار راى غارب فنار يقال له ابو الكيزان وهو بقرب القصير وعلى نحو ١١٧ ميلا من السويس جبل فى البر الغربى يعرف بجبل الزينة يستخرج منه معدن الكبريت

ومن المواضع الشهيرة فى شرق البحر المذكور جهة تعرف باسم عيون موسى بالقرب من الشاطئ الشرقى على مسافة ساعة وبها حدائق للاهالى والاجانب يزرع فيها بعض الخضراوات وفيها النخل وزيتون ورمان واثل واشجار اخر وتسقى هذه الاشجار والمزروعات بعيون نابعة فى هذه الجهة يسيح ماؤها على وجه الارض ويستقى منها بالراحة ومن احتاج لتبديل الهواء ممن فى السويس خرج الى هذه الجهة لحسن هوائها

ومن المواضع المشهورة جهة عين غرقدة المتقدمة الذكر ويليها وادى التيه وفى غربيه القنال عليه قنطرة (كوبرى) يعدى عليها المسافرون من البر الغربى للشرقى

ومنها جهة بئر عجرود يحط عندها ركب المحمل وارضها مجدبة وماؤها مالح وينبت فى ارضها الحنظل وبعض حشائش لرعى الدواب ويوجد بها انارمشى الغزلان والارانب البرية والضباع

وبمدينة السويس الآن من السكان نحو ١٤٠٠٠ نفس منهم الاوروبيون ومن اهلها جماعة يتجرون فى الاقمشة والحبوب وغيرها وبها وكالة تجارة بين تجار القاهرة والاسكندرية والبلاد الاجنبية وتجار الهند واليمن والحجاز والسودان يرد اليهم انواع من البضائع منها الحرير الهندى والقطن الهندى والقطن السواكنى (الذى يرد من سواكن) والفلفل اليمنى والحبهان والزنجبيل والقرفة واللبان وجوز الطيب وجوز الهند والنيلة والجنزارة والنيلى المستعمل فى الصابون والفحم السيال والسمن الشيحى والغنم البلدية والبقر السواكنية وانواع الصينى وغير ذلك

ويرد

ويرد اليها من الطير من الهند الببغا والدرة وأنواع من العصافير وغيرها ومن غير الهند حيوانات مختلفة كالغزال والنعامة والنسناس والقرد وقط الزباد والنمر وغير ذلك

فصـــل

في الكلام على القصير

القصير بلدة منفردة على البحر الاحمر بالشاطئ الغربي ومنها الى النيل اربعة ايام وشرب اهلها من عين ماء تعرف باسم الطرفاوى على مسافة يوم وليلة منها وبينها وبين الريف عربان غالبهم من قبيلة الجيعات عليهم خفارة الدرب

وبندر القصير تابع لمديرية قنا وبه محافظ مخصوص وعدد اهله ٣٠٥٠ نفسا وتجارتهم في الغلال والبن والصابون والعلف والسجاجيد والسكوفيات والمرين وغير ذلك وبه ديوان محافظة وقلعة ومحل للصحة وميناء للسفن

وكان الكثير من الحجاج يسافرون الى القصير من طريق قنا فيركبون البحر من القصير الى ينبع قاصدين المدينة المنورة أو الى جدة قاصدين مكة المعظمة فان المسافة من القصير الى ينبع وجدة اقرب من مسافة السويس اليهما فكانت الرغبة في القصير لقصر مسافة البحر فلما كثرت السفن الجارية بهذا البحر وصارت تنقل الحجاج الى ينبع وجدة من ميناء السويس واتصلت سكة الحديد بالسويس تحولت الرغبة الى السويس بسبب السهولة

والمسافة من قنا الى القصير مسيرة اربعة ايام بسير الابل في طريق تسمى طريق الرصفة (١) تأخذ اولا بين الجبل وبلاد الساحل الى جهة الجنوب حتى تصل

(١) طريق الرصفة بها حلة محطات تجتمع عندها القوافل الصاعدة والهابطة للسقي والاستراحة في قنا في بئر عنتر التي كورة محطة وقد بني بها والد الجناب الخديوي على هذه البئر سبيلا وحوضا ومنازل للحجاج والمسافرين يحيط بذلك السور ومن بئر عنتر الى القيطة في الجبل محطة فيها بئر عذبة الماء ومن القيطة الى الوكالة الزرقاء وهي محطة ذات آبار ومنها الى ام حمص وآبارها ومن ام حمص الى بئر الانكليز وهي بئر في الطريق بنزل اليها بسلالم ٣٠٠ وقد انشأها من عمل افندينا الكبير محمد علي المرحوم ومنها الى السد وفيه آبار حلوة الماء وبعد السد تمر الطريق بجبل يعرف بالعقبة او العقبة به ماء مر لا يشرب يسيح على الارض ثم منها الى القصير

الى بئر عنترة برفقة ثم تستقيم الى جهة الشرق حتى تصل الى القصير

فصـــــل

فى الكلام على العريش (١)

العريش بلدة على نحو نصف ساعة من البحر الابيض المتوسط شرقى بورت سعيد من تبطة بها وليست على النيل

ولا يرى بها شئ من الاثار والمعالم القديمة لتسلط الرمل عليها مما تنسفه الرياح لكونها مكشوفة وبها قلعة من مبانى الدولة العثمانية سنة ٩٦٢

ويزرع بها قليل من القمح والشعير دون كفاية اهلها ولا تعز راعتها فى كثير من السنين لتسلط الرمل على ارضها كما ذكر

وغالب قوت اهلها من الشعير مما يجلب من الشام ومصر

وزراعة البطيخ عندهم فى غاية الكثرة حتى انهم يربطون عليه مواشيهم وقد يقتاتون منه فى الجدب فيشوون صغيره ويخبصونه فى القصاع ويأكلونه

وحولها شجر نخيل وتين وكروم قليلة الثمر لكثرة الرمل وبعد الماء

والمياه العذبة بها قريبة من شاطئ البحر الملح يزرعون عليها من الملوخية والبامية والباذنجان والجزر والسلق بقدر كفايتهم

واهل العريش نحو ٣٥٠٠ نفس وتكسبهم من صيد السمك والحمل على الجمال

وحول العريش عرب يقال لهم السواركة

وبالعريش من طرف الحكومة مأمور ونفر لحفظ الطرقات منها الى قطيه وحفظ الكرنتينة والكمرك

فصـــــل

فى الكلام على ليبيا وصحاريها

ليبيا ويقال لها لوبية مجاورة لبلاد مصر من جهة الغرب وقديما قسمها هيرودوط

---

(١) العريش كان منزل دخول يوسف واخوته مصر انظر الخطط جزء ١ ص ٢١١ ثلاثة

ثلاثة اقسام احدها الليبيا المعمورة بالناس وهى عبارة عن السواحل البحرية ثانيها الليبيا المسكونة بالوحوش وهى عبارة عن قطر جبلى بين السواحل البحرية والصحراء الاصلية ثالثها الصحراء الحقيقية

والليبيا المعمورة بالناس قسمان عليا وسفلى

فالعليا تشتمل على بلاد قيرينايكا ويقال لها پنتاپولى وهى انطابلس (١) وكان الاسكندر ضمها الى مصر وحكمتها البطالسة بعده مدة طويلة ثم صارت مملكة مخصوصة الا انها كانت تدفع الخراج لمصر الى ان التحقت بالحكومة الرومانية ثم افتتحها المسلمون سنة ٢٧ هـ

والسفلى تشتمل على بلاد مرمريقا وهى تمتد من الاسكندرية الى حدود انطابلس المذكورة

وفى مرمريقا آثار مدينة قديمة تسمى (باربتونيوم) كانت مركز الحكومة

---

(١) انطابلس معرب پنتاپولى ومعنى پنتاپولى بالرومية خمس مدن سمى هذا القطر بذلك لخمس مدن اشتهر بها احداها (بيرينيقة) وتسمى هسبريسه والثانية (البطليموسية) وهى برقة ثالثها (ارستوى) وتسمى توشيره رابعها الاپولونية خامسها (قيرينه) اوسيرينه على اختلاف التعريب كاس نظيره وكانت مدينة هذا القطر وبها قيل له قيرينايكا أو سيرينايكا وقيل أيضا قيرينية وسيرينية باداة النسبة العربية وقرينة هذه غير القيروان لان القيروان فى ولاية تونس وهذه فى طرابلس اختطتها طائفة من اليونان نزلت بهذه البقعة سنة ٦٣١ ق م وهى الآن اطلال

وقطر انطابلس المذكور قطر قديم فى شمال افريقية على سواحل البحر الابيض المتوسط شرقى خليج السرت الاكبر وهو خليج سدرة الواقع فى شمال ولاية طرابلس وسمى العرب هذا القطر برقة لكثرة حجارته المختلطة بالرمل كما فى تقويم البلدان ص ١٢٧ والبرقاء والبرقة كالابرق كل ارض غليظة ذات حجارة ورمل وطين مختلطة

وهذا القطر بعد ان فتحه المسلمون فى سنة ٢٧ هـ اوغيرها التحق بمصر ثم انضم فى القرن السادس عشر من الميلاد الى ولاية طرابلس وهو الآن تابع لها وقصبته بنغازى مركز اللواء المعروف باسمها ومن مدنه درنه

وسكان مريوطيقا هم اولاد علي والهرابيس وتمتد مواضع اولاد علي من الاسكندرية الى مرسى (سلوم) (٢) وقد دخلوا تحت طاعة الحكومة المصرية في عهد افندينا الكبير محمد علي المرحوم اما غيرهم وهم سكان نواحي درنة فهم منفصلون

ذكر صحراء ليبيا

صحراء ليبيا ويقال صحراء برقة تمتد من بلاد اطرابلس المذكورة في الجنوب الى بلاد بحر يسيا اي بلاد الزنج في الشرق وتختلط نحو الجنوب بصحراء افريقية الكبرى وبها عدة واحات اهمها واحة سيوة

فصل

في واحات مصر الاصلية

الواحات (٣) عبارة عن سلسلتين من الوديان مستطيلتين ضيقتي العرض مشتملتين على شجر ونخل وزروع يسقيها عيون تسيح على الارض احداهما موازية للنيل خلف الجبل الغربي ممتدة بين الجنوب والشمال وفيها الواحات الخارجة ثم الداخلة (المعبر عن مجموعهما بالواحات القبلية) ثم الواحات البحرية

والسلسلة الثانية موازية للبحر الابيض المتوسط ممتدة شرقا وغربا تتقاطع مع الاولى بزاوية قائمة وفيها بمصر (٤) واحة سيوة

---

(١) معبد جو بيتير امون سيذكر قريبا في الكلام على سيوة

(٢) ناحية سلوم آخر حدود مصر من جهة الغرب وقد مر ذكرها في ص ٣ من هذا الكتاب

(٣) الواحات والواح واحدها واحة وهي قطعة من الارض يسقيها ماء نابع فتصير مخصبة بين رمال مجدبة وهي اشبه بجزائر خضراء في بحر من الرمل وذكر الواحات في الجزء الاول من الخطط في ص ٣٤ وما بعدها

(٤) وفيها بالغرب واحة اوجيلة وواحة فزان وواحة غدامس

ذكر

ذكر واحة سيوة

هذه الواحة اشهر جميع الواحات وكانت مشهورة عند القدماء بمعبد (امونرا) وهو أكبر معبودات قدماء المصريين الذى تسميه اليونان (چوبيتير امون) تشبيها له بمعبود قدماء اليونان (چوبيتير)

وقد وقف السائحون على آثار معبد امون المذكور فى محل يعرف باسم ام بياضة على نحو فرسخ ونصف من سيوة فى الشمال الشرقى منها ومن بقاياه حجرة مسقوفة بثلاثة احجار طول الواحد منها ٢٣ قدما وعرضه ٢٦ قدما وعليها نقوش تدل على انه امام المعبد المذكور

ولما استولى الاسكندر الرومى على ديار مصر قصد زيادة هذا المعبد فقيل له ان الطريق صعبة قليلة الماء كثيرة التعب فلم يصده ذلك عن قصده فركب النيل الى بحيرة مريوط مع جملة من قومه ومن هناك ساروا يومين بلا كبير مشقة ثم دخلوا الصحراء فلما اوغلوا فيها حل بهم ما لا مزيد عليه من العطش والتعب وجف ماء القرب وكادوا يهلكون لولا ان نزل عليهم المطر فاستقوا وملؤا القرب وساروا اربعة أيام حتى وصلوا الوادى الذى فيه المعبد فاذا فيه اشجار كثيرة الظلال ويسكنه ناس يسمون الامونيين نسبة لمعبودهم المذكور وفى وسط مساكنهم المعبد ويقربه عين ماء يسمونها عين الشمس زعموا انها كانت تسمع فيها المغيبات من هاتف امون ويكون ماؤها فاترا فى الصباح باردا فى الظهر حارا فى المساء شديد الحرارة فى نصف الليل وكان بهذا المعبد مائة من امناء الديانة لهم رئيس يختص بالكهانة وكان التمثال المقدس فى هذا المعبد مصنوعا من الزمرد والاحجار الثمينة على صورة الجمل

ويقال ان الفرس لما أغاروا على مصر قبل الاسكندر واستولوا عليها قصد ملكهم ان يدخل الامونيين تحت طاعته ويخرب المعبد وجرد لذلك جيشا من العسكر

وجههم لهذا الصدد فغابوا وانقطع خبرهم ولم يظهر لهم بعد ذلك أثر حتى اليوم

ويظن انهم هاجت عليهم ريح عاصفة أثارت رمالا كثيرة غطت عليهم فبقوا تحتها حتى هلكوا

ثم لما بطلت ديانة قدماء المصريين خرب معبد امون واندثر فيما خرب من المعابد القديمة

ثم كثر التردد بين وادي سيوة وريف مصر في طرق متعددة في الصحراء صارت مطروقة بها محطات معروفة وفيها الماء ومدة السفر بين سيوة واسكندرية عشرة أيام

ومدينة سيوة المعروفة بها هذه الواحة كانت تسمى سنترية (١) وهي اليوم عامرة ذات دكاكين وجامع وخانات وصنائع وتجارات في ثياب القطن والجوخ والطربوش وغير ذلك

والجهة الشرقية من سيوة مبنية فوق صخرة مرتفعة يسكنها المتزوجون والنساء والاطفال والجهة الغربية بمطمئن من الارض يسكنها العزاب

وحارات المدينة ضيقة عليها بعض سقوف ويحيط بها سور وفيها حاكم وقاضي وفي خارجها حدائق بها كثير من النخيل والاعناب والتين والزيتون والرمان والمشمش والبرتقال واليها ينسب البلح السيوي ومن ثمرها تعمل عجوة تحمل منها الى غيرها

وسيوة مجمع الحاج المغربي لوقوعها في الحد بين مصر وبلاد المغرب

---

١) (في الخطط) سنترية من جملة الواحات بناها منقيوش بانى مدينة اخيم أحد ملوك القبط القدماء (ثم قال) وسنترية الآن بلد صغير يسكنه نحو ٦٠٠ رجل من البربر يعرفون بسيوة ولغتهم تعرف بالسيوية تقرب من لغة زناته وبها حدائق نخل واشجار ومسافتها من الاسكندرية ١١ يوما ومن جيزة مصر ١٤ يوما وتمرها في الجودة غاية (انظر ص ٢٣٥ جزء ١)

وبها

وبها زاوية للاستاذ السيد السنوسي (١) وبواحة سيوة كغيرها من الواحات عيون ماء تسيح على وجه الارض على الدوام

---

(١) الاستاذ السنوسي هو القطب الشهير العلامة الكامل المكمل العارف بالله تعالى السيد محمد بن علي السنوسي من ذرية الحسن المثنى بن الامام الحسن سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد سنة اربعة او خمسة ومائتين والف بصحراء مستغانم من اعمال الجزائر ونشأ بها وطلب العلم بمدينة فاس واشتغل بالطريقة الدرقاوية ثم رحل الى مكة المشرفة ولقي بها العارف بالله تعالى الاستاذ احمد بن ادريس وأخذ عنه وبرع في الطريق واقام ملازما للعبادة والعلم والارشاد وبنى زاوية بجبل أبي قبيس ثم رحل الى الجبل الاخضر من أرض طرابلس الغرب سنة ١٢٥٥ وبنى بتلك الجهات جملة زوايا وأقام حتى ولد ولداه السيد محمد المهدى سنة ١٢٦١ والسيد محمد الشريف سنه ١٢٦٣ وفي تلك السنة عاد الى مكة فاقام في زاويته بجبل أبي قبيس نحو سبع سنين مشتغلا باقراء الحديث والفقه فشاع صيته وهرع اليه الناس للتلقي عنه ثم رحل عائدا الى الجبل الاخضر فلما سمع برحلته عباس باشا والي مصر اذ ذاك بنى له زاوية بخارج القاهرة عند الشيخ القللي بجهة باب الحديد لكنه لم ينزل بها وانما نزل في نواحي كرداسة بالجيزة فهرع الناس لزيارته والتبرك به وسار منها الى الجبل الاخضر المذكور فنزل بمحل عرف بالغزيات (بالغين المعجمه) وهو قصر قديم فبناه واصلحه وسماه العزيات (بالعين المهملة) وأقام به مدة سنتين وفي تلك المدة ارسل بعض تلامذته الى محل بالصحراء يسمى الجغبوب على مسافة عشرة أيام من العزيات وثلاثة أيام من سيوة فبنوا له به زاوية انتقل اليها سنة ١٢٧٣ فاقام بها لنشر العلم والطريق والارشاد الى الله وانتفع به كثير من عرب البادية بتلك الجهات كغيرهم وصلح حالهم على يديه وفشا فيهم العلم والصلاح ثم توفي في ٩ صفر سنة ١٢٧٦ وله مؤلفات كثيرة منها ايقاظ الوسنان في العمل بالسنة والقرآن والسلسبيل المعين في الطرائق الاربعين والمنهل الرائق في الاسانيد والعلائق والشموس الشارقة في اسماء مشايخه المغاربة والمشارقة

وقام بعده بنشر اعلام العلم وتربية المريدين وارشاد السالكين ولده وخليفته السيد محمد المهدى السنوسي الحسني ومعه أخوه السيد محمد الشريف السنوسي وجماعة من العلماء والمشايخ بناحية الجغبوب المذكورة ولهم غيرها زوايا متعددة معدة للعبادة وتعليم العلم والقرآن وضيافة الواردين والمترددين منها الزاوية المذكورة بسيوة وله بها شجر زيتون ونخل تجاوزله عن اموالها الجناب الخديوى مع مواصلته بالرعاية والبر والعناية

يسقى منها النخل والشجر ويزرع عليها الخضر والارز والنيلة والحبوب من قمح وشعير وغيرهما ويجلب منها الى مصر الارز والنيلة والمشمش والتمر وفى أرضها الزراعية عزب مسكونة تعرف السبوخ فى واد يعرف بام راعى

وكان سكانها لا يكادون يدخلون تحت طاعة حكام مصر الى ان كانت ايام افندينا الكبير محمد على المرحوم فارسل عليهم تجريدة عليها حسن بك المعروف بالشماشرجى سنة ١٢٣٥ هـ فسار اليهم من البحيرة ومعه طائفة من العرب فاستولى عليها وقبض منها مبلغا من المال وشيأ من التمر وقرر عليها قدرا يقومون باداثه لخزينة الحكومة كل سنة وتعهد بها عرب اولاد على الى زمن سعيد باشا المرحوم فبطل ذلك والحقت بمديرية البحيرة وصار لها مأمور يقيم بها واهلها فوق ٢٠٠٠ ولهم طباع عرب البادية يميلون لما كان عليه سلفهم من التزام عادات معتادة عندهم (١)

ذكر الواحات البحرية

الواحات البحرية وتعرف بالواحات الصغرى تابعة لمديرية الفيوم كاسمى (٢) وهى فى جنوب سيوة الى الشرق وفى غرب مدينة الفيوم الى الجنوب على مسافة اربعة ايام ونصف يوم بسير الابل وفى الطريق على مسيرة يوم ونصف من مدينة الفيوم عين تسمى عين الريان مالحة الماء وهذه الواحات خمس بلاد وهى (الزبو) و(منديشة) و(البوبطى) اوالباويطى و(القصر) و(القرافره)

---

(١) لاهل هذه الجهة قضاة يلقبونهم الاجاويد لهم قوانين معروفة عندهم يحكمون بها فيما عدا الانكحة والمواريث وغيرها فهذه يحكم فيها الحاكم الشرعى وكان من عادتهم أن لا يرخص للغريب فى دخول البلد الا باذن الاجاويد بعد معرفة السبب فى طلب دخولها

وكان يباح لمن فى سن العشرين الى الاربعين من اهلها ما لا يباح لغيرهم فلا يؤاخذونهم فيما يصدر عنهم ويسمونهم العسارة وهم الذين يحضرون الغريب بين يدى الاجاويد

(٢) مر فى الكلام على مديرية الفيوم ذكر هذه الواحات البحرية اجمالا فى ص ١٤٢ من هذا الكتاب

فالزبو

فالزيو ومنديشة متجاورتان بينهما نحو ٣٠٠ م والبويطى والقصر متلاصقتان بينهما وبين السابقتين نحو ٥٢٥٠ م وعدد سكان هذه البلاد الاربعة نحو اربعة آلاف نفس (١) وفيها فاكهة (٢) ونخل وارض يزرع فيها القمح والارز والشعير والخضراوات ويجلب منها الى بلاد مصر التمر والمشمش ويرد اليها من مصر القمح والشعير والعدس والفول

واما الفرافرة فهى على مسافة ثلاثة ايام من البلاد الاربعة المذكورة بسير الجمل فى درب بالجبل فيه عين ماء على مسافة يوم من البلاد المذكورة وعين ثانية على مسافة يوم من الاولى عندها نخل ليس له صاحب ولا عنده احد

وناحية الفرافرة فى المحصولات كالمتقدمة ويزرع بها الدخن وتعداد اهلها ٤٢٠ نفسا

وبقربة من الفرافرة واد متسع يعرف بوادى ابى حنس فيه عيون ونخيل كثير يقال انه فوق ستة آلاف نخلة ليس لها مالك وانما يأخذ ثمرها عرب البادية

وبالنواحى الخمسة المذكورة من عيون المياه التى عليها سقى المزروعات ١٦٧ عينا

وفى الواحات المذكورة من المبانى العتيقة حائط بناحية البويطى مبنى بالحجر ودوار بناحية الفرافرة مربع ضلعه ٨٧ م اسفله مبنى بالحجر الى ارتفاع ٥ر٣ وباقيه بالطوب الاخضر وبه بئر و ٥٥ قاعة ارضية

وبهذه الواحات ملاحظ من طرف مديرية الفيوم يتولى حكومتها وحكيم وعساكر للمحافظة معهم بلوكباشى ومحل اقامة الملاحظ بناحية البويطى

وللواحات المذكورة اربعة دروب تسير فيها القوافل احدها من مدينة الفيوم كما مر

ثانيها يعرف بدرب المسعودى من شرق الواحات الاربعة المتقاربة المتقدم ذكرها مع انحراف الى الشمال الى ناحية الشيخ مسعود من مديرية المنية وهى مسافة اربعة ايام

---

(١) فى الجدول الوارد من المديرية ٣٩٨٩ نفسا

(٢) فيها من شجر الفاكهة شجر المشمش والخوخ والبرتقال والرمان والعنب والزيتون والليمون الحلو والمالح

ثالثها يعرف بالدرب البهنساوى من شرق الواحات المذكورة الى البهنسا من مديرية المنية ايضا ومسافته ثلاثة ايام ونصف يوم

رابعها يعرف بدرب الروبى من شرق الواحات المذكورة الى ناحية الروبى من مديرية المنية مسافة ثلاثة ايام ونصف ايضا

وطريق ناحية الفرافرة المنفردة المتقدم ذكرها هو طريق هذه الواحات الاربعة ومن هذه الواحات طريق مغرب بحر يوصل الى واحة سيوة المتقدمة وطريق مقبل يوصل الى الواحات القبلية الآتية وطريق من الشرق يوصل الى اسيوط والى دشلوط التابعة لمديرية اسيوط وطريق من غرب هذه الواحات بحر يوصل الى مربوط وهو مسيرة تسعة ايام ليس بها ماء

ذكر الواحات القبلية

الواحات القبلية فى قبلى الواحات البحرية خلف الجبل الغربى فيما بين اسيوط واسنا وهى قسمان احدهما الواحات الداخلة وهى التى تلى البحرية والثانى الواحات الخارجة وهى فى قبلى الداخلة وكلاهما تابع لمديرية اسيوط كما مر (١) وفى كل منهما مأمور من طرف المديرية المذكورة وفى الواحات الداخلة قاض وفى الخارجة نائب وجميعها حكيم من طرف الحكومة يمر عليهما

وبين هذه الواحات القبلية وبلاد الريف دروب ومسالك (٢) عديدة بعضها متروك وبعضها مسلوك ومن اشهرها الدرب العدوى وهو مسيرة سبعة ايام الى ناحية بلاط احدى بلاد الواحات الداخلة ومن بلاط الى الخارجة ثلاثة ايام

---

(١) مر فى الكلام على مديرية اسيوط ص ١٤٩ من هذا الكتاب ذكر هذه الواحات اجمالا

(٢) المسالك والدروب الموصلة الى هذه الواحات كثيرة منها درب ابنى عدى والدرب الاسيوطى ودرب الشالية ودرب منقباد ودرب تونة الجبل ودرب دلجا ودرب دشلوط ودرب بنى غالب ودرب الزوية ودرب الزرابى ودرب المشايعه ودرب الغنايم منها ثلاثة مرخص للقوافل سلوكها وهى درب ابنى عدى والدرب الاسيوطى

والقادم

والقادم من الواحات البحرية المتقدمة الى هذه الواحات القبلية اذا سافر من الفرافرة يبيت فى الكرادين ثم يسير فى الجبل ثلاثة ايام ثم يدخل فى الواحات الداخلة

وفى الواحات القبلية (الداخلة والخارجة) من النخيل ٢٤٦٩٨٥ نخلة

ومن عيون الماء ٧٣٠ عينا (١)

ومزارع جميع الواحات ومتاجرها متعددة ومتقاربة وأرضها مخصبة فى غاية من السعة وانما يزرع فيها بقدر ما يكفيه ماء العيون الموجودة

وكل هذه العيون صناعية من عمل الآدمى وهى التى عليها مدار احياء الموات فمن فتح عينا (٢) ملكها بما حولها

---

(١) من ذلك فى الداخلة ١٧٨٣٤٠ نخلة و ٥١٥ عينا وفى الخارجة ٦٨٦٤٥ نخلة و ٢١٥ عينا كما فى كشف المديرية

(٢) فتح العيون وعملها عادتهم فيه ان يحفروا الارض حتى يصلوا الى الطبقة الصلبة فيضعون خشب النخل فى جوانب الحفرة مركبا بعضه فوق بعض باحكام وتمكين يجعله كالحائط ثم يحفرون فى الارض الصلبة وبعد قطع مسافة يضعون ألواحا من الخشب معشقا بعضها ببعض فى دائر الحفرة خلف الخشب الاول وهكذا يستمر العمل حتى يصل الحفر الى الطبقة الحجرية التى تحت الماء فيملؤن مسافة من الخشب الى نصف البئر ويشرع فى ثقب الحجر لتفجير العين فيتخذ لذلك قضيب طويل من حديد طرفه محدد كالسهم وفى الطرف الآخر حلقة يربط فيها حبال ويوضع فى سلة من الخوص مخروطية الشكل على هيئة القمع فى أسفلها ثقب ينفذ منه السهم وفى أعلاها آذنات تربط فيها حبال وتدلى السلة والقضيب فى جوفها الى وسط الحجر ثم يرفع القضيب وحده بواسطة الحبال المربوطة به ويرسل فى وسط السلة فينزل على الحجر بقوة فيثقب فيه ثقبا ثم يرفع ويرسل كذلك فيزداد الثقب عمقا وكلما ازداد عمقه تنزل فيه السلة فاذا امتلأت ترابا أخرجت بواسطة الحبال المربوطة بها وطرح ما فيها خارج البئر ثم أعيدت وهكذا يستمر العمل الى أن تنفجر العين فيخرج الماء صاعدا حتى يجرى على وجه الارض ولا ينقطع ابدا مادامت البئر مفتوحة فمن شاء جعل لها بابا يفتح ويقفل بحسب اللزوم

وربما يشترك في العين الواحدة جماعة من الاهالى فيقتسمون ماءها والاموال المضروبة عليهم مخصصة على العيون وموزعة على القراريط (١)

والواحات الداخلة اهلها نحو ١٣١٥٣ نفسا وهى عبارة عن عشرة قرى هى (بلاط) و (اسمنت) و (المعصرة) و (موط) و (الهنداو) و (القلمون) و (بدخلو) و (القصر) و (الموشية) و (الجديدة)

وفى ناحية القصر اقامة القاضى والمعاون المعين من طرف الحكومة والحكيم وعلى خمسة اميال منها هيكل رومانى به نقوش فيها اسماء بعض القياصرة وهذه الناحية اكبر الواحات الداخلة والخارجة وأكثرها شجرا وحدائق وفيها المشمش والرمان والبرتقال والعنب والعناب والتين والزيتون والموز والبرقوق والتفاح والكمثرى والنبق وغير ذلك ويليها فيما ذكر قرية القلمون وفى قرية بدخلو طائفة يعرفون بالجوربجية ينتمون الى ذرية من كان هناك من المحافظين ايام الملوك الجراكسة

والواحات الخارجة اهلها ٤٣٢٥ نفسا وهى عبارة عن اربع قرى (الخارجة) و (جناح) و (بولاق) و (باريس)

فجملة الواحات القبلية ١٤ قرية

وعلى مسافة خمسة ايام من جنوب الواحات الخارجة معدن للشب الابيض كان يستخرج منه فى الازمان السالفة وهو فى واد تجاهه مدينة ادفو

وفى جنوب الواحات المذكورة أيضا طريق القافلة الى دارفور (٢)

---

(١) قراريط الماء تعتبر عندهم مقياس من الخشب محزوز على اقسام متساوية كل قسم قيراط فيوضع هذا المقياس فى مجرى الماء فكل قسم غطاه الماء قيراط عليه قدر من المال يختلف بحسب كبر العين وصغرها

(٢) من العادات القديمة ورود قافلة فى كل سنة من جهات دارفور الى هذه الجهات بالمتاجر السودانية من الابل والسن والريش وغيرها فتنزل على ناحية باريس المذكورة فيأتى بشيرها الى أسيوط بخطاب من الخبير النازل بها فيكسى كسوة تليق به ثم يرسل جماعة لتلاقى القافلة بمكتوب الى حاكم الجهة فتحصر البضائع ويقدم دفترها الى المديرية وعليه تقوم الاشياء بمعرفة التجار و يؤخذ الكمرك على حسب تلك القيمة و يكسى الخبير عند قدومه وفى سنة ١٢٨٠ كان فى القافلة من الابل ١٧٩٧ جملا

والطريق

والطريق من اسيوط الى هذه الواحات الخارجة يتجه الى الجنوب على سطح الجبل الغربى منصرفا الى الغرب نحو ثلاثة ايام ثم يتحدر فى واد يسمى وادى دوا مسيرة يوم الى ناحية الخارجة مركز الواحات الخارجة المذكورة (١) وفى الوادى المذكور ينابيع مياه عذبة وبناء قديم ونخل واشجار دوم ليست فى ملك أحد

واهل الواحات غالبهم قصار القامة تميل ألوانهم الى الصفرة وبنيتهم الى الرخاوة ويتسلطن بها فى فصل الخريف امراض الحميات المتقطعة ويقتنى بها من الدواب البقر والحمير وقليل من الخيل والمعز والغنم ومن الطيور الحمام والدجاج وقليل من الاوز ونوع الفراخ المعروف بالرومى ولا تصلح للجاموس والابل وبها من الحيوانات البرية الذئب والثعلب وكثير من الغزلان

فصل

فى الكلام على النيل

النيل هو السبب فى تكون أرض الزراعة بمصر وحفظها فانها تكونت بواسطة تراكم الطمى الوارد مع مائه كل عام وبه تبقى خصوبتها وتتجدد على الدوام

وليس مثال النيل بالنسبة لارض مصر إلا كمثال أب مشفق على عائلته واهل بيته يدخل منزله محلوء الايدى بما فيه الكفاية وفوق الكفاية من الثمرات وانواع الخيرات الا تراه يجىء كل سنة فى ميعاد محدود ووقت معهود وينشر على بلاد مصر بدائع الاحسان وذرائع الخيرات الحسان فوجود مصر ومعيشتها مرتبطان به ارتباط المسبب بسببه واى بقعة منها لم يصل اليها ماؤه فهى أرض يابسة عابسة مجدبة مقفرة غير قابلة للزراعة ولا الخصوبة ولو اتصل بها المطر بدله فانه لا يحل محله ولا يفعل فعله

فلهذه الاسباب لم يقتصر قدماء مصر على تسمية هذا النهر الكريم بسبب حياة

---

(١) الواحات الخارجة يتوصل اليها ايضا من مديرية جرجا بدرب يمتد من ناحية الكوامل متجها من الشرق الى الجنوب الغربى مسيرة اربعة أيام

ومن مديرية اسنا بدرب يمتد من مدينة اسنا متجها الى الشمال الغربى مسافة قليلة ثم الى الغرب حتى يصل الى ناحية جناح احدى الواحات المذكورة

الاقليم بل بلغوا فى المبالغة والتهور الى ان زعموا فيه الالوهيه ووصفوه بصفات الربوبيه

فصل

فى مجرى النيـــــــل

يعتبر تقسيم نهر النيل الى ثلاثة اقسام احدها يقال له النيل الاعلى او نيل السودان والحبشة وهو من منبعه الى مدينة الخرطوم ثانيها يسمى النيل الاوسط او نيل الاقطار النوبية وهى من مدينة الخرطوم الى بلاق (١) (فيله) وهى جزيرة فى النيل فوق اسوان مر ذكرها ثالثها النيل الادنى او نيل مصر وهو من الجزيرة المذكورة الى البحر الابيض المتوسط

فاما النيل الاعلى فيتكون من نهرين كبيرين يجتمعان عند الخرطوم يقال لهما النهر الابيض والنهر الازرق (وقد يطلق على كل منهما بهذه البلاد اسم البحر كما يسمى النيل بالبحر الاعظم)

ذكر النهر الابيض

يستفاد من التحقيقات الجديدة التى حصلت من الجغرافيين ان هذا النهر يتكون من اجتماع ثلاثة انهر اولها نهر كيلاك ويأتى من غربى بلاد السودان الوسطى ثانيها نهر صوبات ويأتى من شرقى بلاد الحبشة ثالثها النهر الابيض الاصلى المعروف عند الزنوج باسم فير وهو يجرى من الجنوب الى الشمال بين النهرين المتقدمين

ويعتبر هذا النهر الابيض كأنه الاصل الحقيقى للنيل وهو يخرج من بحيرة اوكيريقى المعروفة أيضا باسم فيكتوريا نيانزا ويتفرع ثلاثة فروع ويتسدا اولا نحو الشمال الغربى ويكون شلال جاربو ديروى بلاد بارى ويمر بعد ذلك بغابات وأجمات يتفرع بها عدة فروع ويتصل به فروع أخر وهى (اموج) و (تيو بورس) و (كيلاك) وهذا الفرع يصب فيه نهر الغزال ويتصل النهر الابيض المذكور اخيرا بفرع صوبات المتقدم ذكره

---

(١) بلاق مر ذكرها فى الكلام على قسم حلفا من مديرية اسنا

وطول مجرى النيل الى الخرطوم حيث يجتمع النهر الازرق مع النهر الابيض اكثر من ٣٣٠٠ ك م

ذكر النهر الازرق

هذا النهر معلوم عند السائحين المتأخرين اكثر من غيره ويبتدئ منبعه من جنوب بحيرة (دمبعه) فى بلاد الحبشة ويخترق هذه البحيرة ويتكون عنه شلال (الاطه) ويمر غربى بلاد (شنغلا) ويقطع ثلاثة شلالات حتى يصل الى جهة سنار فيروى بها سهولا واسعة وهنالك تنصب فيه عدة مجار وهذا النهر مع ما ينصب فيه من المياه لولم يتصل به النهر الابيض المتقدم ذكره لكان ضعيفا وربما كان لا يصل الى ارض مصر بل يضيع فى الرمال لقلته الا ان النهر الابيض يعضده ويقويه فان ماء النهر الابيض يبلغ ثلاثة اضعاف النهر الازرق

واما النيل الاوسط فانه يروى معظم اراضى بلاد النوبة وينصب على خط مستقيم من الخرطوم الى (جيرى) ويتكون منه بعد ذلك الى جزيرة (مقراط) قوس دائرة تحويفه متجه الى الصحراء الكبرى وفى شاطئه الشرقى بالقرب من ضامر او (دامر) يصب فيه نهر تقازه ويقال له ادبره او (اطباره) او (عطبره) وكان موضع سلطنة مروى القديمة ما بين نهر عطبرة المذكور وبين النهر الابيض والنهر الازرق المتقدم ذكرهما

ومن بعد عطبرة لا ينصب فى النيل انهار ولا مجارى مياه الى غاية انصبابه فى البحر الابيض المتوسط فى امتداد يبلغ تقريبا ٢٠٠٠ كيلومتر

ومن عند جزيرة (مقراط) يجرى النيل الى الجنوب ثم الى الشمال ثم الى الشرق مارا على بلاد دنقلة ويكون الى جزيرة بلاق المتقدمة الذكر قوس دائرة آخر تحويفه متجه نحو البحر الاحمر

وفى نيل بلاد النوبة شلالات كثيرة اعظمها شلال وادى حلفا وتقدم ذكره

واما النيل الادنى فيبتدئ من جزيرة بلاق المذكورة حيث مبدأ مصر الاصلية وعلى بعد ثلاثة آلاف متر من هذه الجزيرة شلال اسوان وهو آخر الشلالات وقد تقدم

ومن عند اسوان يكون النيل نهرا عظيما يجري بين سلسلتي جبال من جانبيه احداهما سلسلة الجبال الليبية وتنتهي الى الصحراء الكبيرة من جهة الغرب والثانية سلسلة الجبال العربية وتنتهي الى البحر الاحمر من جهة الشرق والوادي المنحصر بين هاتين السلسلتين هو الذي يقال له وادي النيل

ومن اسوان الى دندرة يجري النيل على خط عمودي تقريبا ويروي في اثناء هذه المسافة اراضي اسنا والاقصر والكرنك والقرنة

ومتوسط عرض وادي النيل في هذه المسافة اعني من اسوان الى دندره يبلغ ٥٠٠٠ م وطوله ٢٦٥ ك م

ومن دندرة الى القاهرة يكون مجرى النيل على شكل قوس دائرة تجويفه متجه نحو البحر الاحمر ايضا

وعرض وادي النيل في هذه المسافة اعني ما بين دندرة والقاهرة يختلف من ١٠ ك م الى ١٧ ك م في امتداد يبلغ تقريبا ٥٧٠ ك م وعرضه عند القاهرة ١٢ ك م

ثم بعد القاهرة بمسافة ٢٥ ك م تتباعد سلسلتا الجبال المذكورتان فتتجه احداهما جهة الشرق الى السويس بعد وادي التيه والاخرى الى جهة الغرب نحو الاسكندرية

وحين يصل النيل بعد مجاوزته القاهرة الى رأس الدلتا المسمى بطن البقرة ينقسم الى فرعين احدهما شرقي يصب في البحر الابيض المتوسط عند دمياط ويعرف بفرع دمياط وبحر الشرق والثاني غربي وينصب في البحر المذكور عند رشيد ويعرف بفرع رشيد وبحر الغرب

ويتكون بين الفرعين المذكورين مع البحر الابيض المتوسط مثلث متسع قاعدته ستون فرسخا وارتفاعه خمسون فرسخا وكانت اليونان تسمي هذا المثلث باسم دلتا لان شكله يشبه شكل حرف دلتا وهو الدال في اللغة اليونانية

وفي زوايا الدلتا الثلاثة تقريبا ثلاث مدن وهي مصر القاهرة جنوبا ورشيد غربا ودمياط شرقا

فصل

فصــــل

فى الـكلام على فروع النيل القديمة

كان النيل فيما سبق سبعة افرع

الاول الفرع المعروف باسم بيلوزياق نسبة الى مدينة بيلوزا القديمة المعروفة باسم الطينة وهى الفرما المتقدمة الذكر او بوباستيق (نسبة الى مدينة بر باستيس القديمة وهى تل بسطه) وهذا الفرع هو الذى يقال له الآن ابو المنجا وكان ينصب فى البحر عند الفرما ومصبه معروف وكان من الافرع الشهيرة

الثانى الفرع الطانيتيق ويعرف اليوم ببحر مويس

الثالث الفرع المنديسيانى او المندزيانى وهو المعروف بالبحر الصغير فى مديرية الدقهلية ويصب فى بحيرة المنزلة

الرابع الفرع البوقوليق او الفاطميتيق وهو اليوم فرع دمياط وليس هو الاعبارة عن امتداد الفرع الاتريبتيق

الخامس الفرع السبنيتيق وهو المكون الان لترعتى مليج والطبانية

السادس الفرع البولبيتينى وهو اليوم قسم من فرع رشيد من الرحمانيـة الى البحر

السابع الفرع الـكانوبيق او الهيرا كليوتيق او النوكراتيق وهو الذى كان يقابل الفرع الشرقى من رأس الدلتا الى مدينة الرحمانيـة وكان ينقسم بالقرب منها الى فرعين يتجه احـدهما للشمال وهو الفرع البولبيتينى المذكور اعلاه والآخر وهو الذى بقى عليـه اسم الفرع الـكانوبيق ينحرف الى الشرق عنـد قرية من سلسلة الجبـال الليبية

وهذا الفرع الصغير الاخير جزء منه مردوم وجزء منه مشغول بترعة المحمودية

فصــــل

فى الـكلام على زيادة النيل وفيضانه وانحطاطه ونقصانه

اشهر عجيبة للنيل هى فيضانه السنوى

ولعمري ان هذه الزيادة السنوية مما يحقق التعجب فانك ترى ماء هذا النهر الكبير يزيد فى الميعاد المحدود له بالضبط كل سنة فى وقت الانقلاب الصيفي واسماء صحو وذلك بدون سبب ظاهري بل بدل قوة غير طبيعية وقد كان لهذا الوقت صافياً رائقاً فيتغير لونه بسرعة ويكثر ويرتفع بالتدريج الى زمن الاعتدال الخريفي ويروى سطح الممالكة بتمامها ثم بعد انتهاء مدته المعلومة ينقص وينزل شيأ فشيأ ويرجع الى مجراه الاصلى وهذا الاوان هو الذى يبتدئ فيه غيره من الانهار فى الزيادة والفيضان

ولمصر فى مدة زيادة النيل وامتلائه بمائه منظر عجيب ومرأى غريب فانه حينئذ أشبه شئ ببحر كبير فى وسطه مدن عظيمة وأبنية عمومية وجسور تستعمل طرقا للتوصيل بين القرى والمدن بعضها البعض

ولقد أجاد عمرو بن العاص رضى الله عنه فى صفة عجيبة فيضان النيل فى الكتاب الذى كتبه الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه

حيث قال فيه ان جميع محصولات القطر المصرى وكل سعادته من نهر مبارك يجرى فى وسطه ووقت زيادة مائه ووقت نقصانه محدودان مضبوطان كسير الشمس والقمر

وعند زيادته يخرج ماؤه من مجراه ويروى سطح ارض مصر فيترك فيها طينا مخصبا

ولا تحصل المخالطة حينئذ بين القرى وبعضها الا بواسطة مراكب صغيرة اكثر عددا من اوراق شجر النخيل

فمتى صار ماء النيل غير نافع لخصوبة الارض نزل النهر فى الحدود التى حددتها له الحكمة الالهية ليترك الناس تأخذ الكنوز التى تركها لهم فى وسط الارض

وحينئذ تشق هذه الامة اللطيفة الطبع المنقادة لله المحتمية بحمايته احشاء الارض وتضع فيها البذور وتنتظر السعادة منها بارادة الذات العلية التى تنبت لهم الزرع وتنضج لهم المحصولات فتظهر النباتات وتعلو سيقانها ويتكون سنبلها وذلك بمساعدة الندى اللطيف الذى ينوب عن الامطار وهو الذى يحفظ المادة المغذية للارض

وبذلك

وبذلك تتصور مصر على التعاقب بعدة مناظر مختلفة فتصير على هيئة صحراء قفراء مرملة ثم على هيئة سهل مائع كهيئة الفضة المذابة ثم على هيئة بركة ملوثة بالطمي الاسود الثخين ثم على هيئة مرج اخضر متموج ثم على هيئة بستان متزين بالازهار المتنوعة أو مزرعة مستورة بالمزارع المصفرة

فسبحان مبدع هذه العجائب بقدرته التي لا ترام تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام

أسباب فيضان النيل وزيادته

طالما اشتغلت قدماء الحكماء بالبحث عن اسباب هذه الزيادة وتخيلوا لذلك جملة أمور ذكروها مبنية على اساسات قوية وغير قوية والسبب المتعارف الآن نزول امطار دورية ببلاد الحبشة والسودان فاذا لم تنزل الامطار بكثرة في سنة من السنين نقص فيضان النيل في تلك السنة بالنسبة لما نقص من الامطار

فصـــل
في أوقات زيادة النيل

تبتدئ الامطار الدورية المذكورة آنفا من شهر مارث لكن لا يظهر أثرها في نيل مصر الا في شهر يونيه الافرنجي وشهر بؤنة القبطي

ومنشأ هذا التأخر طول المسافة التي يقطعها الماء الى أن يدخل ارض مصر وما تبتلعه الرمال الجافة التي يمر بها

ويرى المصريون ان النيل يأخذ في الزيادة عند نزول النقطة ليلة ١١ من بؤنة القبطي وان هذه النقطة هي التي تصفي الهواء وتأتي بالزيادة وفي الحقيقة يقع كل سنة قبل زيادة النيل نزول ندى بكثرة ينتج في الحالة الجوية نتائج صحيه

ويبلغ النيل بحسب العادة الى نصف زيادته المعتادة في نحو ١٥ من أغسطس و ١٠ مسرى ويستمر في الزيادة الى نحو ٣٠ سبتمبر و ١٤ توت ويسمى يوم ١٧ توت يوم الصليب وفي هذه الايام يكون مقدار ما يجري من النيل في الثانية الواحدة عشرة آلاف متر مكعب من الماء

ويستقر على ذلك نحو سبعة عشر يوما تقريبا ثم ينقص بالتدريج ويصير في مجراه الاصلى مدة نحو شهر نوفمبر الموافق بابه ثم يستمر على النقصان الى شهر مايه من السنة الثانية ثم يبقى على الحالة التى هو عليها تقريبا الى الانقلاب الصيفى

واحسن زيادة للنيل فى العادة نحو سبعة امتار تقريبا فوق نهاية التحريق وهو غاية انحطاط الماء

فاذا كانت الزيادة كثيرة جدا تسبب عنها سوء الغرق واذا كانت ضعيفة جدا حصل منها الشرق وفى هذه الحالة لا تكتسب الارض الخصوبة المطلوبة فيتسبب عن ذلك القحط والغلاء والعياذ بالله

وفى وقت ارتفاع النيل تقطع الجسور والسدود وينتشر الماء فى جميع ارض الاقليم ليخصبها بما يتركه فيها من الطمى ومتى نزل الماء عن الارض يحصل الاشتغال بزراعتها فى الحال

فصــــل

فى انحدار نهر نيل مصر

انحدار نيل مصر من شلال اسوان الى القاهرة مقدار اصبعين ونصف فى كل ألف متر ومن القاهرة الى البحر تصير هذه النسبة واحدا فى الالف

فصــــل

فى سرعة جريان النيل

يؤخذ من اشغال علماء الارسالية الفرنساوية فى خصوص معرفة سرعة جرى النيل فوق مصر العتيقة بمسافة قريبة فى محل عرض النهر فيه ثلثماية متر وعشرون مترا ان متوسط جريان النيل تقريبا ٧٠ سنتيمتر فى الثانية الواحدة واذا ابتداء تعكير الماء باسوان لا يظهر اثر ذلك فى قنا الا بعد خمسة ايام وهى بعيدة عن اسوان بمئتين فرسخا ومن هذا يستنتج ان سرعة جرى النيل ٢٤٠٠ م فى الساعة وتزيد هذه السرعة عن ذلك فى مدة ارتفاع النيل

فصل

فصـــــل

فى منفعة مياه النيل للصحة

لا يشتمل ماء النيل على شئ من املاح المانيزيا وانما يشتمل على مقدار يسير من موريات الصودا

وله من القديم شهرة عظيمة فى منفعته للصحة واثبت ذلك له المتأخرون وهو خفيف جدا وطعمه فى غاية من اللطافة

وقد نتج من تحليله بالطرق الكيماوية فى وقت نقصانه ان ماءه اذ ذاك أصفى من ماء نهر السين بباريس خمس مرات

فصـــــل

فى الارتفاع الحاصل بالتدريج فى مجرى النيل والاراضى المصرية

يرتفع مجرى النيل ويعلو قاعه فى كل قرن من الزمن ١٣٢ مليمترا عند جزيرة اسوان وبقدر ١٢٠ مليمترا عند القاهرة وهذا الاختلاف ناشئ بالطبع من انحدار النهر وسرعة جرى الماء الناشئ من هذا الانحدار فمتوسط ارتفاع مجرى النيل فى سائر جهات الوادى هو بقدر ١٢٦ مليمترا

وسبب هذا الارتفاع الذى يحصل بمجراه كما ذكر انما هو المواد التى يفصلها النيل من جبال بلاد الحبشة ويجلبها معه ويتركها بالتدريج فى الاجزاء المختلفة منه

وهذه المواد ترفع مجرى النيل والطين المتروك على الاراضى يرفع الاراضى ويوجد توازن بين نتيجة هاتين العمليتين بحيث ان ارتفاع ارض الوادى هو بالنسبة لمقدار الماء الذى يمكث بمجرى النهر فى كل زيادة نيل وبناء على ذلك يكون الارتفاع المذكور ايضا مناسبا لكمية المواد الترابية التى يمسكها الماء

وقد امتحن بعضهم مقدار ما يوجد فى ماء النيل من الطين فى مدة زيادته وتكدره بانه وضعوا ١٠٠٠ درهم من ماء النيل المأخوذ من عند القاهرة فى وعاء وتركوه حتى ركد فوجد فى قاعه ٣٩ درهما من الطين

فصل

في الدلتا

يظهر ان أرض الدلتا (والمراد بها هنا الجهة البحرية من مصر) مركبة بتمامها من طمي النيل وقد جسوا ارضها من ١٤ الى ١٥ مترا في العمق فلم يجدوا الا طبقات طفلية نباتية مختلطة بطبقات رملية كوارتزية شبيهة بطمي النيل

فتحقق بذلك ما قاله القدماء من ان الجهة البحرية من الاقاليم المصرية هدية من هدايا النيل وفي الواقع ان النيل بواسطة طميه ورسوبه ضم على وادي الصعيد ولاية كاملة وابعد حدودها البحر المالح وكانت من قبل في الازمنة العتيقة البعيدة العهد ممتدة الى بحيرة موريس من اقليم الفيوم

فصل

في مقياس النيل والمناداة عليه وفتح الخليج

لما كانت زيادة النيل لمصر من اهم المواد النافعة التي عليها مدار المعيشة حصل الاهتمام بامر قياسها من قديم الايام

ووضع قدماء المصريين لذلك عدة مقاييس في مواضع مختلفة من مجرى النيل ليعرفوا مقدار زيادته وكفايته للري او عدم كفايته

وكان أحد هذه المقاييس في معبد جزيرة منف وغيره في جملة جهات منها اسوان وجزيرتها وقفط وحفا وغير ذلك

وكان الذراع المعتبر للقياس يحمل الى المعبد المذكور عند مد النيل كل سنة باحتفال كبير وجمع غفير ولم تزل العادة على ذلك الى ان ظهرت الديانة النصرانية فصار يحمل الى الكنيسة وذلك بامر قيصر الروم قسطنطين ثم اعيد لذلك المعبد الى ان هدم وخرب فيما خرب من المعابد العتيقة فانقطعت تلك العادة

وفي أيامنا هذه يقاس النيل في جملة مواضع (١) اشهرها المقياس الموجود في

---

(١) المواضع التي يقاس بها النيل الآن سوى مقياس الروضة منها مقياس اسوان وقد مر ذكره في ص ١٩٤ ويقاس أيضا عند فم الترعة الاسماعيلية وفي القناطر الخيرية وفي الخرطوم وليس على قياس الخرطوم كبير معول لان نهر ادبرة ينصب في النيل بعد الخرطوم من جهة الشمال كما ذكر فيه فقد يحصل في النيل منه زيادة لا تكون في الخرطوم

الجهة

الجهة الجنوبية من الجزيرة المعروفة بجزيرة الروضة والمقياس قبالة مصر العتيقة

وهذا المقياس عبارة عن عمود من رخام أبيض مثمن قائم في وسط بئر او حوض مربع الشكل يتوصل الى أسفله بسلالم مبنية فيه

وهذا العمود مفصل على اقسام تعرف بالاذرع كل منها مقسم الى ست قبضات كل قبضة ٤ قراريط فالذراع ٢٤ قيراطا تساوى ٥٤ سانتي متر وباعلى العمود تاج منقوش فوقه خشبة معترضة ممتدة على حائطي البئر من الغرب الى الشرق فوقها بناء عليه الخافق

وفي الحوض منافذ متصلة بالنيل يدخل منها الماء في الحوض فكلما ارتفع سطح النيل ارتفع الماء في الحوض مساواة له ويهبط بانحطاطه لما هو معلوم في طبع الماء من طلب التوازن فيعلم مقدار الزيادة بما يغطيه الماء من اقسام العمود ومقدار النقص بما ينكشف منها

وللمقياس قياس (١) موظف من طرف الحكومة يأتي كل يوم الى المقياس فيكتب ما يجد من زيادة النيل او نقصه ويعلم جانب الحكومة وفي أيام النيل يخبر أيضا المنادين الذين ينادون به على العادة المعروفة فاذا بلغ ارتفاع النيل ١٦ ذراعا فتح

---

(١) قياس النيل هو شيخ طائفة المنادين الذين ينادون بالنيل يجتمعون عنده في أواخر شهر بؤنة فيتوزعون على اخطاط المدينة ومنه يستخبرون ما يكون كل يوم من الزيادة والنقص فينادي به كل منهم على ديار الجهة المعينة له على العادة المعتادة وذلك من ابتداء السابع والعشرين من شهر بؤنة الى اواخر شهر توت واستعمال المنادين عادة قديمة

ولا يخفى أن قراريط المقياس المذكور مختلفة المقادير على ما ذكره محمود بك الفلكي فقيراط الذراع الثامن والتاسع عشر ٥ر٠ م ثمانية وخمسون سنتي مترو الحادي عشر ٥٦ر٠ م والثاني عشر ٥٤ر٠ والثالث عشر ٦ر٠ م [illegible] الرابع عشر الى السادس عشر ٤٩ر٠ م ومن السابع عشر الى الثاني والعشرين ٢٧ر٠ م ومن الثالث والعشرين الى السادس والعشرين ٥٤ر٠ م حسب الجدول المندرج في آخر النتيجة السنوية لسنة ١٢٩٥ هـ المطبوعة بمطبعة بولاق في اواخر سنة ١٢٩٤ هـ

سد الخليج (١) الذي يجرى به الماء فى داخل القاهرة بعد ان يطوف المنادون بذلك فيدورون على الديار بالرايات والطبل والمزمار اظهاراً للسرور والاستبشار

ولفتح هذا السد موسم شهير من اعظم المواسم المصرية يجتمع الناس ليلته عند راس الخليج فتطلق المدافع وتدق الطبول وتضرب آلات الموسيقى وتشعل النار فى مصنوعات من البارود والاجزاء المشتعلة لطيفة الصنعة اعدت لذلك من طرف الحكومة فيكون مهرجان عظيم ولهو وطرب حتى يصبح الصباح فيفتح السد وينطلق الماء ويجتمع كثير من الناس فى المواضع المشرفة على الخليج بطول القاهرة ينظرون الى الماء حين يمر فيه

---

(١) الخليج المذكور (على ما فى خطط المقريزى) خليج قديم حفر قبل الاسلام بدهر ليتصل النيل ببحر القلزم ثم بطل ثم جدده عمرو بن العاص باشارة عمر بن الخطاب بعد فتح مصر فصار يصب فى البحر الملح عند القلزم حيث الموضع المعروف الآن بالسويس فتسير فيه السفن بالغلال وغيرها الى البحر المذكور وتمر الى الحجاز ولم يزل على ذلك الى ان قام محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب بالمدينة النبوية والخليفة يومئذ بالعراق ابو جعفر المنصور فكتب الى عامله على مصر يأمره بطم الخليج حتى لا تحمل الاقوات من مصر الى المدينة فطم (قال المقريزى) وانقطع من حينئذ اتصاله ببحر القلزم وبقى على ماهو عليه الآن وكان يعرف اولا بخليج مصر فلما انشأ القائد جوهر القاهرة بجانب هذا الخليج من شرقيه صار يعرف بخليج القاهرة وكان يقال له ايضاً خليج أمير المؤمنين يعنى عمر بن الخطاب لانه الذى اشار بتجديده كما ذكر

وقد تكلم عليه المقريزى كثيراً فى مواضع من خططه منها فى جزء ١ ص ٧١ وفى جزء ٢ ص ١٣١ و ١٣٩ وذكر ما كان يعمل يوم فتح الخليج فى ص ٤٧ من جزء ١ ويوم عيد الشهيد فى ص ٦٨ منه وكان يوم عيد الشهيد من اشهر مواسم النيل فكان القبط فى يوم ٨ بشنس يضعون فى النيل تابوتا من خشب فيه اصبع من اصابع اسلافهم يسمونه الاصبع الشهيد ويقولون ان النيل لا يزيد الا بذلك ويتخذونه عيداً عظيما يسمى عيد الشهيد الى ان بطل فى أيام الناصر محمد بن قلاون سنة ٧٠٢ فانقطع ٣٦ سنة ثم اعيد عادته فاستمر الى سنة ٧٥٥ ثم بطل وهدمت الكنيسة التى كان بها اصبع الشهيد فى ناحية شبرى الخيام من ضواحى مصر وأخذ الاصبع فى صندوق واحضر الى الملك الصالح فاحرق بين يديه وذرى رماده فى البحر لئلا يأخذه القبط ثانيا فانقطع عمل عيد الشهيد الى اليوم

وإذا

والذي وضع المقياس في الجزيرة اسامة بن زيد التنوخي عامل خراج مصر من طرف سليمان بن عبد الملك الاموي سنة ٩٧ ثم هدم فبنى المأمون غيره سنة ١٩٩ و يقال انه ابتدأه ولم يتمه

ثم بني المقياس (١) الموجود الآن بامر المتوكل على الله أحد خلفاء بني العباس سنة ٢٤٧ وعمره احمد بن طولون سنة ٢٥٩ هـ ولم يزل من بعد ذلك يتعهد بالعمارة لدى الحاجة حتى اليوم

فصل

في منابع النيل

كانت منابع النيل مجهولة عند القدماء وحصل كل البحث من الفراعنة واليونان والرومانيين والعرب لكشف منابعه ولكن ذهب كل ذلك بلا فائدة

وجاء بعدهم من تأخر عنهم من علماء الجغرافية الذين اشتغلوا بهذا الغرض فابدوا بعض فوائد علمية زائدة على مجرى النيل والفروع التي تصب فيه

وفي القرن السادس عشر من الميلاد زعم النصارى البرتغاليون المبعوثون لنشر الملة النصرانية ببلاد الحبشة انهم قد استكشفوا منابع النيل واخبروا بذلك الخبر مع غاية الابهة والاشهار

ولكن اخطأوا فيما زعموه فانهم قد اشتبه عليهم النيل الحقيقي بنهر آخر هو أحد الانهار التي تصب فيه وذلك انه قد علم الآن ان النيل الحقيقي الذي يسمى ايضا بالنهر الابيض بعد ان يتباعد عن منبعه المجهول يصب فيه من جهة شاطئه الشرقي بعد

---

(١) المقياس المذكور وضعه احمد بن محمد الحاسب بامر المتوكل العباسي وعرف بالمقياس الجديد والمقياس الهاشمي وكتب عليه آيات من القرآن الشريف مناسبة للمقام في الواح من رخام وضعت في البناء بعضها باق الى هذه الايام وولي القياس به والنظر في امره ابو الرداد عبد الله بن عبد السلام في سنة ٢٤٧ وكان محدثا وموذنا بجامع عمرو وتوفي سنة ٢٦٦ وقام به اولاده وذريته من بعده وهو مع ذريته الآن سنة ١٢٩٤ هـ

وذكر المقياس في وفيات الاعيان لابن خلكان في ترجمة ابي الرداد المذكور وفي خطط المقريزي في جزء ١ ص ٥٧ وفي حسن المحاضرة للسيوطي في جزء ٢ ص ٢٠١

مرور بمجاري مجهولة النهر الازرق ثم يصب فيه ايضا نهر اديره وان القسم المذكورين انما استكشفوا منابع النيل الازرق لا منابع النيل الحقيقى

وقد اشتغل افندينا الكبير محمد على المرحوم بالبحث عن منابع النيل واجتهد فى ذلك كل الاجتهاد اذ كان يعلم قدر ما يناله من شرف الذكر وعظيم الفخر بمثل هذا الاستكشاف العظيم فارسل فى ظرف اربع سنين لكشف منابع النهر الابيض وكانت وقتئذ مجهولة الحال ثلاث ارساليات احداها وهى انفعها وأهمها كان قد عهد امر ادارتها الى الرئيس سليم بك ودارنو بك

وسافرت هذه الرسالة من الخرطوم فى سنة ١٢٥٧ هـ فسارت وبعدت حتى وصلت جزيرة شنجير الكائنة على بعد خمسمائة فرسخ من الخرطوم ولم يتأت لهم تجاوز هذا المحل بالسفن لموانع اعترضتهم فى سيرهم

فسألوا اهل الجهة عن منابع النهر الابيض فاخبروهم انه ينبع من بحيرة موجودة على بعد ٣٠ يوما وهى مسافة ١٥٠ فرسخا من جزيرة شنجير المذكورة

والذى يظهر انه اتضح من نتيجة الاستكشافات التى حصلت فى هذه الايام المتأخرة على يد جماعة من سائحى الانكليز مثل (سيربا كر) والقبودانان (سبيك) و (جران) ان منبع النهر الابيض وهو النيل الحقيقى كما ذكر من بحيرة اوكيريها ويقال لها ايضا فيكتوريا نيانتسا او (نيانزا) وان النهر الازرق الذى منبعه من بين الثلوج المحيطة بجبال القمر ليس الا عبارة عن نهر صغير ضعيف جدا ليس له عبرة بالنسبة للنيل الحقيقى الذى هو النهر الابيض أبو الانهر واعظمها

ولعل بحيرة اوكيريها هذه هى التى ذكرها المبعوثون المصريون وهى بحيرة كبيرة من بحيرات افريقية الوسطى الشرقية واسمها مأخوذ من الجزيرة الموجودة فى جنوبها

وتسمى ايضا عند اهل تلك البلاد باسم نيانتسا او (نيانزا) ومعناه الماء الكبير وقد سماها (سبيك) المتقدم الذكر باسم فيكتوريا نيانتسا حين استكشفها فى سنة ١٨٥٨ م سنة ١٢٧٥ هـ (١) وحدها الجنوبى حيث ينصب نهر

(١) فيكتوريا اسم ملكة الانكليز اضافه القبودان الانكليزى المذكور الى اسم البحيرة تخليدا لذكر الملكة

صغير

صغير كثير الوحل يعرف باسم جوردان نولاى درجة ٣١ من الطول الشرقى وفى درجة ٣ من العرض الجنوبى وهو على الخط الموازى الذى توجد عليه النهاية الشمالية من بحيرة أخرى تعرف ببحيرة طنجانيا التى هو منفصل منها بهضبة جبلية توجد هناك وعرضها فى الجزء الجنوبى منها يبلغ من ١٣٠ الى ١٤٠ ك م ولم يتيسر السائح سپيك المذكور الارؤية جنوبها وقال له اهل تلك البلاد انها تمتد نحو الشمال الى مسافة سفر ستين يوما على الماء ومهما كان هذا الامتداد غير محقق فهو فى الحقيقة عظيم جدا ويبتدئ بشمال خط الاستواء

وفى سنة ١٨٦٣ م (١٢٨٢) هـ علم القبودانات (سپيك) و (جران) المذكوران ان احد افرع النيل الابيض يخرج من هذه البحيرة

فصـــــل

فى الترع بالديار المصرية

لاشك ان النيل لو اقتصر على مجراه الطبيعى لم يتيسر له ان يروى غير قطعة صغيرة من ارض مصر فلهذا كان من الضرورى جلب مائه الى أبعد ما يمكن من داخل البلاد بواسطة كثرة الترع

وفى بلاد مصر لاسيما فى الوجه البحرى عدد كثير جدا من ترع الرى اكثرها عمل فى مدة المرحوم محمد على الاكرم وحفيده المنتد بوا لقيم وتبع هذه الاشغال الجسيمة غيرها من القناطر والارصفة

وجميع هذه الترع خارجة من النيل ويجف ماء بعضها فى فصل الصيف مدة انحطاط مياه النيل وبعضها يبقى جاريا وتسير فيه السفن طول السنة

وينتفع بهذه الترع ايضا فى نقل المحصولات والبضائع لاسيما فى المحلات التى ليس فيها خطوط سكك حديدية

بيان الترع (١)

الموجودة فى الاقاليم القبلية والبحرية والمشهورة منها بوجه التقريب غير المساقى والفروع الصغيرة

مديرية إسنا

بها نحو ١١ ترعة من اشهرها ترعة الرمادى وترعة دراو وترعة اصفاره

مديرية قنا

بها نحو ٢٣ ترعة من اشهرها ترعتا البياضية الشرقية والغربية وترعة شهور وترعة الجيرات وترعة العيصره وترعة الملاحه وترعة الريان وترعة الرشوانيه

مديرية جرجا

بها نحو ٣١ ترعة من اشهرها ترعة الهوش وترعتا اولاد يحيى وترعة العيسوية وترعة قاو الشرقية وترعة الرزورية وترعة حوض المنشاة وترعة حوض سوهاج وترعة السوهاجية وترعة شطوره

مديرية أسيوط

بها نحو ١٤ ترعة اشهرها الترعة الابراهيمية وهى اشهر ترع الصعيد وتبتدئ من شمال أسيوط بنحو ٢٠٠٠ م وعرض قاعها نحو ٣٥ م وتمر بهذا القطاع حتى قناطر التقسيم المتقدمة فى ص ١٤٦ ويتفرع منها ترعة الرمل والترعة الديروطية والبحر اليوسفى والمصرف وغيرها وتمتد الابراهيمية لآخر مديرية اسيوط ثم تمر باراضى مديريتى المنيا وبنى سويف لحد اشمنت وطولها من فمها لحد اشمنت نحو ٢٧٠,٠٠٠ م ومن الترع المشهورة بهذه المديرية ترعة قاو والترعة المنفلوطية وترعة الشيخ تمى

---

(١) قد تكون الترعة الواحدة فى مديريتين واكثر وقد يتغير اسمها فى المديريات كالترعة المعروفة فى مديرية القليوبية بمصرف العموم وفى مديرية الشرقية بمصرف أبى الاخضر

مديرية الميناوبني مزار

بها نحو ٢٩ ترعة من اشهرها سوى ماص سوادة وترعة الشيخ فضل وترعة الصفصافة وترعة مطاى

مديرية الفيوم

بها من الترع نحو ١٠١ واشهرها واعظمها البحر اليوسفي وهو اصلها الذى يتفرع منه سائرها وتقدم فى ص ١١٧ وغيرها وكانت من مجرى النيل الاعظم ثم جعل من الترعة الابراهمية فصار فرعا منها كما تقدم وله فروع كثيرة تعرف بالابحر و يتفرع منها غيرها فمنها بحر سيلة وبحر طامية وبحر تنهلة وبحر عروس وبحر التزلة وتقدمت هذه الابحر فى ص ١١٨ ومنها بحر سنوفر وبحر الاعلام وبحر دار الرماد وبحر سنورس وبحر نقليفه وبحر سنرو وبحر مطول وبحر الغرق السلطانى الى غير ذلك

مديرية بنى سويف

بها نحو ٤ ترعة من اشهرها سوى الابراهيمية المتقدمة ترعة الابعادية وترعة الصعايدة وترعة البرانقة وترعة بوش وترعة المجنونة وترعة بياض وترعة زاوية المصلوب

مديرية الجيزه

بها ٦ ترع مشهورة وهى ترعة السواحل وترعة جزيرة الذهب وترعة وردان والاطفيحية وترعة الخرمان وترعة البساتين وبحر اللبينى

مديرية القليوبية

بها ٣٠ ترعة من اشهرها الشرقاوية والاسماعيلية والباسوسية والقرطامية ومصرف العموم

مديرية الشرقية

بها نحو ١٤٠ ترعة من اشهرها سوى الاسماعيلية بحر مويس وبحر مشتول وبحر بهنباى وبحر فاقوس وبحر البقر ومصرف ابي الاخضر (هو مصرف العموم المتقدم في القليوبية كماص) وفرقة المليلي وترعة منية يزيد وترعة المسلمية وترعة الجاموسية وترعة السماعنة وترعة الساحل وترعة الواردى

مديرية الدقهلية

بها نحو ٣٥ ترعة من اشهرها البحر الصغير وبحر طناح وبحر المنزان وبحر سفط والجميزه وترعة ام سلمى وترعة الجبادة وترعة الساحل والمنصورية

مديرية الغربية

بها نحو ٩٩ ترعة من اشهرها بحر شبين وبحر تيره وبحر الملاح وترعة القاصد والجعفرية والباجورية والبحر الصعيدى والخضراوية وترعة البدالة وبحر الشيمة وبحر غر وترعة الخشابة والنعناعية وبحر بيله وترعة السعرانة وترعة سميم وترعة السماحات وبحر سيف وبحر العنب وبحر الصهريج والبشالونية والسلامونية

مديرية المنوفية

بها نحو ٤١ ترعة من اشهرها سوى ماص رياح المنوفية وترعة ام خليفة والملوانية وترعة الفتم وخليج عشما وترعة سبك الضحاك وترعة شبرازنجى

مديرية البحيرة

بها نحو ٥٦ ترعة من اشهرها ترعة الخطاطبة والمحمودية وابو دياب وترعة الخابر العمومية ومصرف الرحمانية وترعة ام الخناش وترعة منشاة نولين وترعة عنلة كيل وترعة دمونس وترعة ردلة والاتكاوية

مصلى

فصــــــل

فى خصوبة ارض مصر

المدأرق خصوبة ارض مصر ومعيشة سكانها على النيل ولاجل تفهيم درجة خصوبتها يمكن ان يقال انها تنبت فى كل شهر ازهارا واثمارا جديدة

امامنظر مصر فانه بهيج جدا ولاسيما فى فصل الشتاء

فترى الطراوة وقوة النبات وكثرة المحصولات التى توجد بها حينئذ تفوق كل مايوجد من هذا القبيل فى سائر بلدان الدنيا

وترى منظر الديار المصرية فى هذا الفصل من اولها الى آخرها كأنها عبارة عن مرج جميل او بستان ازهار او بحر محيط من سنابل القمح

ولا تتعطل الارض من النبات فى هذا الفصل اذ لم يخرج فيه الهواء عن درجة الاعتدال ولم يسبق تجمد المياه فيه ولاسقوط الثلج به ولم تتساقط اوراق الاشجار الا لتبديلها باوراق جديدة

فاى ارض تتساوى بارض مصر التى تعطى ارضها كل سنة محصولين او ثلاثة

فصــــــل

فى الطبيعة الاقليمية لمصر ودرجة هوائها

اقليم مصر معتدل فى السواحل وحار ولكنه موافق للصحة فى الداخل

ومصر وان كانت قريبة من المنطقة الحارة الان وضعها الجغرافى بين بحرين رائقة الجو على الدوام ولطافة درجة حرارتها على جوانب البحار وكثرة مياهها وطراوة نسماتها وخصوبة ارضها تصير درجة اقليمها لطيفة جدا

ويختلط الربيع بالخريف فى مصر اما فصل الصيف فالحر فيه قوى فى النهار بسبب حرارة الشمس فاذا دخل الليل تهب نسمات الشمال الغربى فترطب الجو

وعلى العموم تكون درجة الهواء لطيفة بالقرب من شواطئ البحار وتزداد حرارة كلما تباعدت عن السواحل

ومن اراد احسن المعيشة فليعش بارض مصر على رغبته حيث تكون دربحبة الحرارة لطيفة دائما ابدا وذلك بان يقرب بمسافة بعض اميال من البحر اومن النيل على على حسب تغير الفصول

ولما كن هذه البلاد اللطيفة ان يختار محل اقامته في الجهة التي توافق صحته بان يقيم في زمن الشتاء بجهة الصعيد حيث لابرد فيها وقتئذ وان يقرب في زمن الصيف من شواطئ البحر حيث يستنشق فيها هواء رطبا موافقا للصحة فله ان يتمتع كل التمتع في اى مكان احب واختار

وحاصل الكلام ان الاقاليم المصرية هي جنة عدن المشرقية

فصـــــل

في الزراعـــــة بمصر

كانت مصر في كل الازمان بلدة متأصلة في الاعتناء بالزراعة فيها

وكان فن الزراعة مشرفا فيها من قديم الازمان

وكانت الملوك في اعظم المواسم تقود المحرات بايديها وتباشر بنفسها فتح اول خط يجر بالمحراث في السنة الجديدة الزراعية

ووسع دائرة هذا الفن اليونان والرومانيون

ولما علم عمرو بن العاص فاتح مصر ان الزراعة هي المنبع الاصلي لسعادة هذه البلاد صرف عنايته لنشر القوة المثمرة في ارضها بزيادة عدد الترع والجسور والقناطر وحفظها فخصص لذلك ثلث الايرادات المتحصلة وكانت في زمنه تزيد عن ١٨٠٫٠٠٠٫٠٠٠ فرنك

ولقد اعتنى بالزراعة مصطفو شأن مصر في الاعصار المتأخرة وهم محمد على الاكبر وخلفاؤه خصوصا نجله ابراهيم الجليل وافندينا الخديو اسماعيل

وكان سطح الاراضى المنزرعة المصرية في سنة ١٥٢٨ قبطية يبلغ ٣٫٢١٨٫٧١٥ فدانا

ومنذ

ومنذ اخذ افندينا الخديوى زمام الحكومة بادر الى اجراء التحسينات الزراعية التى كان قد عزم عليها قبل اخذه زمام الحكومة

وحيث علم ان الزراعة والتجارة هما المنبعان اللذان منهما امداد الاهالى لا جرم اعتنى بهما واعانهما وجعل كلا منهما مقويا للآخر

وقد ساعد كل المساعدة فى انتشار الزراعة وسعادة البلاد ما حصل بهمته العظيمة فى الاقاليم القبلية والبحرية من الاشغال الجسيمة ذات المنافع العميمة

وبواسطة ما حصل من العناية والهمة فى هذه الاشغال النافعة المهمة بلغ سطح الارض المنزرعة بمصر فى سنة ١٥٨٨ قبطية ٤،٦٧٤،٣٢١ فدانا فزاد سطح الاراضى المنزرعة فى مسافة ستين سنة مقدار ١،٤٦٥،٥٠٦ فدادين

فصــــــل

فى الحاصلات الزراعية (١) بارض مصر

من ذلك الحبوب واشهرها (القمح) ويزرع فى جميع القطر المصرى وهو صنفان صعيدى وبحيرى والاول اكثر اندماجا وصلابة واحتواء على المادة الجلوتينية وهى المادة المغذية فى الخبز والثانى اكثر احتواء على النشاء

وكذا (الفول) والصعيدى منه اجود من البحيرى

ومنها (الشعير) وهو غذاء جيد للخيل ولا يناسب الحيوانات المجترة بل الغذاء الجيد لها الفول المجروش

ومنها (العدس) والصعيدى منه الذ طعما واسرع نضجا ويكون برتقانى اللون والبحرى باهت اللون

ومنها (الحمص) ويزرع فى صعيد مصر اكثر وتبن الحمص والعدس تأكله الجاموس والابل كتبن الفول

---

(١) الحاصلات الزراعية بارض مصر وكذا اشجارها وحيواناتها الخاص بذبيان فى كتاب حسن البراعة فى علم الزراعة المطبوع فى مطبعة بولاق سنة ١٢٨٣ وقد لخصنا منه

ومنها (الترمس) ويزرع متفرقا فى جميع اراضى مصر ويستعمل مسحوقه المعروف بالدقاق كالصابون لتنظيف الايدى والجسد وهو لا يتلف الجلد كالصابون القلوى

ويجهز بزره بواسطة ملح الطعام الذى يزيل مادته المرة فيكون جيد المذاق سهل الهضم

ومنها (الكتان) ويزرع فى الجهات البحرية والقبلية والاولى أجود ويصنع من قماش الكتان منسوجات لطيفة فى اسيوط وجرجا وملوى والفيوم وغيرها

وزيت بزر الكتان الصعيدى حريف الطعم وزيت البحرى حلو

ومنها (خس الزيت والسلجم) ويزرعان لاجل بزورهما الزيتية وينجح نبتهما فى ادفو واسنا وقنا وفرشوط وجرجا واكناف اسوان من الصعيد

وهذه البزور يتحصل منها بالعصر نصف وزنها من زيت ثابت صاف وزيت السلجم ذو طعم لذاع وزيت الخس لذيذ الطعم يستعمل فى الصعيد كالسمن وكلا الزيتين يصلح لعمل الصابون ويزرع الخس المعتاد فى اكناف القاهرة وهو ذو اضلاع غليظة ويؤكل فى الصيف مبردا ولا يحصل من نباته كثير من الازهار ولا من الثمار

ومنها (البرسيم المعتاد) (١) وهو للمواشى من انفع النباتات الحشيشية التى تأكلها وتأكلها رطبة وبعضه يجفف بعد التزهر ويعرف بالدريس ويستعمل غذاء لجميع المواشى خصوصا الوالدات والرضع وتنفعه

ومنها (الجلبان والبسلة) ويزرعان بالصعيد لا سيما فى ادفو واسنا وارمنت واكناف قنا وجرجا فيقومان هناك مقام البرسيم وينبتان جيدا فى الاقاليم الوسطى والبحرية فى الاراضى الرديئة التى لا ينجح فيها البرسيم

ومنها (الحلبة) وتزرع مع البرسيم لما كانت للمواشى ومفردة ايضا وحبها كثير الاستعمال بمصر لان من الزراع من يخلطها مع الذرة بقدر الثمن او العشر وخبز هذا المخلوط اكثر تغذية من خبز الذرة الخالص ويؤكل نبات الحلبة اخضر ايضا

---

(١) البرسيم المعتاد اسمه اللاطينى تريفوليوم اليكساندرينوم ومعناه البرسيم الاسكندرى سمى بذلك لان اصله من الاسكندرية فيما يظن

ومنها

ومنها (القرطم) وهو حب العصفر (١) ويستعمل زهره للصبغ ويستخرج من البزر بواسطة العصر نحو ثلث وزنه زيتا كثير الصفاء يستلذ طعمه ويصلح لعمل الصابون وثفله بعد عصر الزيت يعمل اقراصا تستعمل غذاء للمواشي او وقودا

ومنها (الخشخاش) وهو ابو النوم ويزرع خصوصا في جهات تيبة المتقدمة الذكر وبحريا الى اكناف اسيوط ويستخرج من رؤسه الافيون (٢) ومن بزره زيت الخشخاش وزيته سائل صاف يصلح لعمل الصابون الان صابونه رخو

ومنها (الخردل) وهو انواع احدها (الخردل البلدى) ويوجد بكثرة فى مزارع

---

(١) العصفر نبات معروف بزره القرطم يبتدئ فى التزهر بعد ثلاثة اشهر من زراعته ويستمر هذا الزهر نحو ٤٠ يوما ثم يجرى فتجمع الازهار كل يوم فى الصباح وتجفف قليلا فى الظل وتدق مباء فى اهوان من خشب او حجر التستحيل الى عجينة توضع فى منخل من شعر وترش بقليل من الماء العاثر ثم تضغط باليد قليلا زمنا فزمنا لسهولة فصل جزء من المادة الملونة الصفراء ثم تجعل العجينة اقراصا فى قاعة متجددة الهواء لا تنالها الشمس تجف هذه الاقراص بدون ان تتخمر ولا يتلف الضوء مادتها الملونة وتباع هذه الاقراص الصباغة باللون الاحمر الان صبغها يتلفه الضوء

(٢) الافيون يستخرج من الخشخاش عند قرب نضج رؤسه وكيفية ذلك ان تشق الرؤس طولا بسكين صغيرة وبعد ثلاثة ايام او اربعة تشق عرضا فيسيل من هذه الشقوق سائل لبنى يتجمد فى يوم واحد وفى صباح اليوم الثانى يفصل هذا السائل المتجمد عن رؤس الخشخاش بواسطة السكين ايضا ثم يجمع ما يحصل فى اليوم ويجعل كتلة واحدة تجعل الى اقراص وزن الواحد منها من اوقيتين الى اربعة وتلف فى اوراق الخشخاش ثم تجفف فى محل مظلل متجدد الهواء فيجنى الافيون بهذه الكيفية مدة ٣٠ يوما او ٤٠ حتى يجف النبات وتنضج بزوره وكل فدان من الارض الخصبة يتحصل منه ثلاث اقات من الافيون النقى واردبان ونصف من بزر يستخرج منه نحو قنطارين من زيت الخشخاش الجيد ويغش الافيون باشياء كثيرة منها مسحوق الطوب الاحمر الناعم لكن تجارة اسيوط من الاهالى يعرفون المغشوش ولا يدفعون الا قيمة الافيون الخالص الموجود فيه ثم يخلطونه ببعضه ويبيعونه فى المتجر فيجلب الى القاهرة ثم يرسل الى الاوروبا

القمح والبرسيم والكتان ثانيها (الكبر) ويكثر في مزارع البرسيم وساقه اقصر من النوع المتقدم واوراقه اعرض ثالثها (الفرلة) ويكثر في الكتان ويوجد قليلا في البرسيم ولا يوجد في القمح وهو اقصر من النوعين السابقين وبزره اكبر وهذا النبات يؤكل اخضر وتستخرج عصارته والذي يزرع هو الاول بصعيد مصر في الاراضي التي لا تصلح لزراعة اخرى ويطحن حب الخردل فيتحصل منه دقيق اصفر اللون لطيف كثير الاستعمال في الافاوية والسلطات والاستعمال المهم هو استخراج الزيت الثابت منه المعروف بالزيت الحار وطعمه لذاع اكثر من زيت السلجم

ومنها (الانيسون) ويزرع غالبا في مديرية اسنا وقنا وجرجا واسيوط وكذا (الكزبرة) وتزرع نباتات اخرى مثلها منها (الشمر) و (الشبث) و (الكمون) و (الكراويا) و (الشونيز) وهو الحبة السوداء المعروفة بحبة البركة وجميع هذه الحبوب تجلب الى القاهرة وغيرها من البلاد فتباع فيها وترسل الى بلاد الشام وغيرها من بلاد المشرق وهي كثيرة الاستعمال طاردة للارياح تدخل في تركيب الدقة والخبز والاطعمة وتخلط بالمسهلات لتلطيف تأثيرها ومنع المغص الذي ينشأ عنها

ويوجد نوع آخر من الفصيلة الخيمية المنسوب اليها الانواع الطاردة للارياح يسمى (الخلة) ينبت بنفسه في الاقاليم البحرية بكثرة والجزء النافع منه الخيمات التي تم نضجها وتستعمل اعوادها الدقيقة لتنظيف الاسنان وتخليلها وتمضغ لتقوية اللثة وهناك نوع آخر يستعمل سواكا جيدا للاسنان وهو (الاراك) ينبت بنفسه في الصحراء الشرقية من صعيد مصر وبلاد النوبة كما انه ينبت في جزيرة العرب وصحراء بلاد العجم

ومنها (التيل) وكثيرا ما يزرع حول مزارع قصب السكر والقطن وقد جرب له خاصية عجيبة وهي انه اذا قلعت شجرته ووضعت بجانبها في مخزن الغلة منعت السوس عنها وطردته منها

وهنا نوع آخر من التيل البلدي يسمى (الحشيش) وهو نبات كثير الفروع المتقابلة لا يكون ارتفاعه الا قدمين او ثلاثة ويزرع لاستخراج الخضراء المخدرة للعقل المعروفة بالغبارة من الجزء السفلي للاوراق التي تنبت في قمة الفروع وهي وما يستخرج منها ملموسة شرعا وطبا تضر بالعقل والجسم ضررا فاحشا وقد شوهد كثيرا حصول الجنون لمتعاطيها

ومن المحصولات الصيفية (الارز) ويزرع في البلاد القريبة من قاعدة الدلتا في المنطقة المستعرضة التي تبتدئ من جهة الرحمانية وهي الجزء الغربي من الدلتا وتنتهي الى نحو المنصورة والزقازيق والصالحية ورأس الوادي ويزرع ايضا في الفيوم

الفيوم والواحات الآن الارز الذى يحصل هناك غير جيد

والارز الشعير وهو الذى لم يدق ولم ينظف يباع للتجار الذين لهم آلات معتادة أو بخارية لتنظيفه بدمياط ورشيد والمنصورة

والارز الابيض المنسوب الى رشيد مرغوب فيه زيادة عن الاحمر المنسوب الى دمياط ومع ذلك فالثانى يزداد حجمه بالطبخ

ومنها (الذرة) وهى اصناف احدها الصيفى وهو ابيض ذو حبوب كبيرة ثانيها النيلى ويعرف بالعويجة وحبوبه بيضاء مائلة للصفرة ثالثها الاحمر وحبوبه بيضاء مائلة للحمرة وتارة تكون حمراء بالكلية رابعها الدخن ويزرع فى الصعيد وبلاد السودان وقدمى بها ويقال ان هذا الصنف والاصناف السابقة اصلها من بلاد النوبة السودانية

والذرة غذاء غالب الزراع بالقطر المصرى وتستعمل عيدانه الخضراء غذاء للمواشى والجافة وقودا وفى صعيد مصر يزرع صنف يسمى (الجراوا) فى مدة الصيف ويستعمل غذاء للمواشى ويقطع ثلاث مرات او اربعة اذا اعطى له مقدار كاف من الماء

... صنف الذرة يضاف الشامى وهو يزرع بكثرة فى الاقاليم البحرية والوسطى و... الى ... القبلية لاسيوط وقد ... بلاد النوبة وقد يزرع فى بلاد الفيوم وغيرها صنف آخر من الذرة طوله من ستة اقدام الى سبعة يحمل كيزانا طويلة ... حبوبها غليظة لونها احمر برتقانى لكن هذا الصنف غير مرغوب فيه بسبب طول مكثه فى الارض لانه يمكث بها نحو اربعة اشهر والذى قبله شهرين

ومن المزروعات الصيفية (القطن) ويقال ان اول قطن دخل فى زراعة القطر المصرى هو القطن المعروف بالبلدى وان اصله من بلاد العجم وجزيرة العرب وداخل ... الى مصر فى مدة الاسكندر لكن لم تنتشر زراعته كثيرا وان ... فى ... ذكروا هذا النبات وانما تكلموا كثيرا على زرعه ... ونسيجاته ويوجد فى مقابر قدماء المصريين ملابس من ... صنعت من ... الآن

ولم يكثر انتشار زراعة القطن فى هذه الديار الا فى زمن افندينا الكبير محمد على المرحوم فانه فى سنة ١٢٣٦ هـ ارسل الى بلاد الهند رجلا أوروبيا اسمه جوميل لجلب بزوره فعاد ثانى سنة بمقدار مناسب من بزر القطن الهندى ومنه السيلانى

(من جزيرة سيلان) وبزور القطن الشجرى (١) تزرع اولا على طريق التجربة فلما علم نجاحه كثر وانتشر ودخلت انواع اخر وفى مدة الجناب الخديوى زاد انتشاره فى الاقاليم البحرية وكثرا يضا فى الاقاليم القبلية

وقد ظهر بمصر قريبا نوع من القطن عرف بقطن البامية (٢)

ويعصر من بزر القطن زيت ثابت لونه فورفورى (٣) مائل للسواد يصير

---

(١) القطن الشجرى ترتفع ساقه من ستة اقدام الى سبعة وليست متفرعة كثيرا واوراقه ذات ذنيب طويل كفية

(٢) قطن البامية نوع عثر عليه بالصدفة منذ بعض سنوات نبت بدون غرس غارس قصده وهو مخالف لاصناف القطن المعتادة كلها فان اصناف القطن المعتادة تنبت على هيئة شجرية ذات ساق واحدة او عدة سيقان اصلية يتفرع منها فروع جانبية عديدة قد تكون مستعرضة مديدة ويبرز عليها بعد كل مسافة جوزة قطن مع ثلاث ورقتين او ثلاثة او اربعة خالية من الجوز فى آباطها وقطن البامية ينبت له سيقان مستقيمة قد تبلغ الاصلية منها ثلاثة امتار ارتفاعا وتستبدل الفروع الجانبية بجوزتين او ثلاث جوزات نصف رأسية تبرز فى آباط الاوراق الدائرة حول الساق وينبت له جوزات فى سائر آباط الاوراق الناشئة به واوراقه اكبر حجما واكثر تموجا وخضرة من ورق القطن المعتاد وزهره اصفر مشرب بلون احمر جوانى من الباطن يكاد ان يكون كزهر القطن المعتاد غير انه اكبر

اما اصل قطن البامية فذهب بعضهم الى انه متولد بين البامية المسماة كولة المعروفة فى فن الزراعة باسم (هيبسكوس اسكولنتوس) والقطن المعتاد المسمى كذلك (جوسيبيوم ذرباذنس) وذلك انه اختلط زراعتهما فى نواحى بركة السبع حصل تأثير من البامية على تقاوى القطن المعتاد اوان التزهر فنتج بينهما قطن البامية واستانس لذلك بان قطن البامية بالنظر اليه على البعد يرى له مثل اشجار البامية عدد كثير من السيقان المستقيمة المرتفعة غير متفرعة فى ثلاثة ارباعها العليا الا قليل فان لم يمكن اصله كذلك فقد يقال انه نوع غريب مجلوب من بعض الاقطار الاجنبية اتت به الصدفة

ورجح قطن البامية المذكور على سائر اصناف القطن المعتادة بانه ينبت له جوزات فى سائر آباط الاوراق كما مر وانه يمكن ان يزرع فى الفدان الواحد منه زيادة الثلث على ما يزرع فيه من القطن المعتاد فالفدان المسطح البالغ قدر ٤٢٠٠ متر يزرع فيه من القطن المعتاد من ستة آلاف شجرة الى سبعة آلاف فان زاد عن هذا المقدار ضر وقطن البامية يمكن ان يزرع منه فى الفدان من تسعة الاف شجرة الى عشرة

(٣) الفورفورى لون احمر يميل الى البنفسجية سمى بذلك لانه قديما كان يتحصل من صنف من القواقع الصدفية تعرف بالفورفورية

بقرية

بتروبقه صافيا مائلا للصفرة وهو يصلح لعمل الصابون ويستعمل للسراج وطعمه ليس كريها ومايبقى من البزر بعد عصره يعطى غذاء للمواشى لتسمينها

ومنها النيلة وتنجح زراعتها فى الصعيد وبعض الاقاليم الوسطى وفى الجزء الجنوبى من الدلتا وتزرع فى الواحات ونجحت فى سنار

ومنها (قصب السكر) وهو ينجح فى صعيد مصر أكثر من الاقاليم الوسطى والسفلى وهنا منه صنفان احدهما يسمى البلدى ويزرع فى مصر من منذ قرون وينسب أصله الى جزيرة بتاويا (احدى بلاد الفلمنك من جهة الهند) وقد تحسن بادخاله فى مصر لانه يتحصل منه سكر مبلور جاف مع ان سكره فى بلاده الاصلية دسم والصنف الثانى يسمى الرومى والجميكه وينسب اصله الى جزيرة هاوان وجزائر اخرى من بلاد المكسيك وادخل فى مصر من مدة سنين فانتشر بها ولونه كان فورفوريا وتغير بمضى الزمن فابتدأ لونه يصير احمر ناصعا وتولدت عليه خطوط لونها اصفر مخضر وكثير منه صار فى لون البلدى وصار اخف واقصر واقل غلظا مما كان لكن اذا زرع فى الصعيد بالشروط اللازمة لا يتغير تقريبا

ويستخرج من قصب السكر العسل المعروف بالاسود والسكر فى اشهر الشتاء والسكر الذى يستخرج فى المعامل الصغيرة بالآلات القديمة (1) يستعمل فى مصر

---

(1) الآلات التى كانت يعمل فيها السكر البلدى قديما عبارة عن معصرة ينسب اختراعها لقدماء المصريين مكونة من اسطوانتين محاطة كل منهما بحلزون محفور على جميع طولها يتحركان بعجلتين وفوق الاسطوانة العليا عرضة ينفذ منها برمة عمودية ترتفع وتنخفض بالارادة لرفع العرضة او خفضها وكل ذلك من الخشب فعند عصر القصب ترفع العرضة بالبرمة ثم يدخل بين الاسطوانتين منه اربعة عيدان من اطرافها الدقيقة ثم تخفض العرضة قليلا وتدار الاسطوانتان فى اتجاه متضاد ثم تمر العيدان من الاسطوانتين وتعصر مرة ثانية فيخرج منها اغلب العصارة وتستقبل فى حوض من الخشب فى اسفل المعصرة له فتحة تسيل منها العصارة فى قناة تصب فى مستودع احمر لترسب منها المواد النباتية الموجودة فيها وبعد نحو نصف ساعة تنقل بمغارف ذات ايد طويلة الى حلة كبيرة تروق فيها باستعمال مقدار من ماء الجير فيحدث بتجميد الاحماض النباتية والاملاح الحمضية وكذا تتجمد المادة الزلالية فتتحد هذه بجميع الاملاح الجيرية التى تكونت وتطفو على سطح العصارة على هيئة رغوة وتؤخذ بمغرفة ذات ثقوب ومتى انقطع تكون الرغوة وتركزت العصارة قليلا تنقل الشراب بالمغارف الى حلة اخرى او جابية فيطبخ فيها بالدرجة اللازمة ثم تصب بالمغارف فى قوالب من فخار تحتها اوان تستقبل العسل القذر فيصير فى القوالب قطع سكر على هيئة القوالب فتنزع قطع السكر من القوالب بعد يومين وتوضع فى تنور حتى تجف بواسطة الحرارة التى تنتشر من الاعواد القصب المقشرة وتحمر هذه الاعواد فيتحصل منه درجة حرارة مرتفعة حتى اذا لم تلاحظ يمكن ان تكون سببا فى احراق الجمل

ولا يباع الى الخارج والمعامل الكبيرة البخارية المصنوعة على اسلوب اوروبا وامريكا
هي التي يستخرج فيها بمقدار عظيم ويباع الى الخارج والسكر الذي يتحصل فيها يزيد
الخمس عن الاول ولذا ترك استعمال أغلب المعامل القديمة

ومنها (السمسم) ويزرع خصوصا في الدلتا والاقاليم الوسطى ويزرع قليلا في
الصعيد وأصله من بلاد النوبة السودانية وبلاد الحبشة لانه ينبت فيها بنفسه واغلب
بزره يستعمل لاستخراج الزيت منه المعروف بالشيرج ويباع جزء منه الى الخارج
وتستخرج الطحينة والكسبة من هذا البزر واقراصه بعد عصره تستعمل غذاء للبهائم
لتسمينها وتكثير لبنها

ومنها (التبغ) (١) المعروف بالدخان وهو صنفان احمر واخضر والاول
اذا جهز يكون ذا لون يشبه لون المجلوب من الشام لكنه يكون اقوى منه ويزرع
الاحمر والاخضر في بلاد الصعيد والاقاليم الوسطى اكثر من غيرها واصلهما من بلاد
النوبة السودانية خصوصا الاحمر وقد دخلت زراعة التنباك في مصر من مدة سنين
وهو نوع من الدخان فلما زرع ولا نبت جيدا لكن كان طعمه غير جيد فلما زرعت
البزور المتحصلة منه اخذ نباته في التغير زيادة فقلت زراعته

ومنها (الفول السوداني) وهو ينبت بنفسه في غابات دارفور وكردفان والبحر
الابيض وامريكا الجنوبية وادخلت زراعته في مصر فنجحت واذا عصر حبه يتحصل
منه زيت ثابت لا يتزنخ ولو مع طول الزمن صاف ذو لون اصفر ناصع وطعمه لذيذ لا رائحة
له ويصلح لعمل الصابون ويحترق بلهيب لا يتحصل منه دخان كثير والاقراص التي تتحصل
بعد عصره غذاء جيد للمواشي الحلابة والنبات الاخضر تأكله البهائم كالبرسيم ومتى
جف يستعمل كالدريس

---

(١) التبغ يزرع بعد الزراعة الشتوية في جزء من المزرعة وفي ابتداء الخمسين ينقل الى
موضع آخر بالكيفية المعروفة بالشتل وبعد شهرين من نقل النبات يبتدأ في
اجتناء الاوراق منه ثم تجعل حزما تجفف في الظل بين حصر ويهتم بتقليبها لسهولة
جفافها ومنع تعفنها ثم توضع في أكياس من الحصر وتباع في المتجر وتجنى الاوراق
منه مرة ثانية بعد الاولى بنحو ٤٠ يوما او ٥٠ وتقطع القمم الزهرية وتوضع
بين الاوراق وتجعل حزما وتجفف كما تقدم ويقلع ما بقي من النبات ويجفف
ليستعمل وقودا

ومنها

ومنها (حب العزيز) ويزرع خاصة في رشيد يباع في المدن الكبار وينقل في المتجر الى الخارج

ومنها (القلقاس البلدى) وقد وجدت زراعته في مصر من زمن طويل ويظن ان اصله من البلاد المنخفضة المنسوبة لبلاد العجم والهند ويتحصل منه حبة كبيرة الحجم محتوية على مقدار عظيم من النشاء ومادة زلالية ومادة حريفة تزول بالغسل ثم الطبخ ويبلغ وزن الحبة اذا كانت جيدة لنحو من رطل الى رطل ونصف

ومنها (القلقاس الرومى) واصله من اسيا الصغرى و بلاد الترك واوروبا وادخلت زراعته في مصر من مدة سنين مضت

ومنها القلقاس الهندى (البطاطه) وقد نجح بمصر خصوصا في اكناف رشيد واسكندرية و يتحصل منه حب كبير الحجم مستطيل متى طبخ في الماء او شوى في الفرن يكون طعم لبه المشوى لذيذا مائلا للحلاوة وهو غذاء جيد

ومنها (اللفت) ويزرع بكثرة في مديرية القليوبية ثم يتجم فيها اكثر من غيرها وغالب ما يتحصل منه يباع في القاهرة لعمل الطرشى المعروف

ومنها (البصل) وزراعته منتشرة بمصر

ومنها (الثوم) واحسنه ما يزرع بالصعيد لان رؤسه كبيرة ويحفظ زمنا طويلا

ومنها (الكراث ابوشوشه) ويزرع في اكناف المدن الكبيرة (والكراث المعتاد) وهو صنف من الاول يصير حشيشا ولا يتكون له رؤس ولا ينقل بل تقطع اوراقه كلما نمت ويزرع في كل وقت

ومنها (البرسيم الحجازى) و يزرع في اكناف القاهرة واسكندرية وفي الدلتا ويمكث بالارض سنتين او ثلاثا لكنه يضعفها وهو معد لغذاء الافراس الوالدة والبقر الحلابة وصغارها وجميع اصناف المواشى الجيدة

ومنها (البطيخ) و (العبداللاوى) (العبدلى) و (الشمام) و (الخيار) واصناف (القثاء) و (القرع) وزراعة النباتات التى تنسب لهذه الفصيلة القرعية كثيرة الانتشار في جميع القطر المصرى واشتهر بالجودة بطيخ البرلس وشمام باسوس وأبى الغيط

ومنها (الجزر) وزراعته كثيرة الانتشار خصوصا فى اكناف المدن الكبار والجزر البلدى طعمه كثير الحلاوة عطرى لذاع قليلا ولو لم يكن بمصر قصب السكر كان يتحصل منه سكر بقدر ما يتحصل من البنجر الاصفر باوروبا ويفلح بمصر زراعة الجزر الاصفر الاوروبى أيضا

ومنها (البنجر الاوروبى) ويفلح بمصر البنجر الاحمر فى السنين الثلاثة الاول ثم تتغير جذوره فتصير صغيرة ليفية وتفقد بعض حلاوتها وقد جربت بمصر زراعة البنجر الاصفر الذى يستخرج منه السكر باوروبا فنجح فى السنتين الاوليين ثم تغير فصار من نفعا ذا اوراق كبيرة وجذور صغيرة

ومنها (الفجل البلدى) وهو كثير الانتشار فى مصر خصوصا بقرب المدن الكبار والفجل الاوروبى الاحمر ذو الجذور الصغيرة يفلح بمصر فى السنتين الاوليين ويتحصل منه فى الثالثة جذور ليفية لذاعة فارغة الباطن

ومنها (اللوبيا) و (اللبلاب) ويزرعان بكثرة فى الصعيد والشلال وبقلة فى الاقاليم الوسطى والسفلى

ومنها (القصولية) وتزرع فى الخلوات وبساتين الخضروات باكناف القاهرة والاسكندرية ونحوهما واذا لم تجدد بزورها كل سنتين او ثلاثة تتغير ويتحصل منها ثمار لا تنضج بسهولة وكذلك البسلة والخرشوف والهليون (١) والاسفاناخ (السبانخ) وهنالك خضراوات اخرى تزرع قرب المدن منها (الملوخية) و (البامية) و (السلق) و (الخبازى) (الخبيزة) و (البقلة الحمقاء) وهى (الرجلة) و (المقدونس) و (الكرفس) و (البدنجان الابيض والاسود) و (البادنجان الاحمر المعروف بالقوطه) و (الكرنب) و (القنبيط) (القرنبيط) و (القلقاس الاحمر) و (الشطيطه) وادخلت بمصر زراعة النبات المعروف ثمره فيها باسم (شليك) (١) فنجحت

---

(١) تسميه العامة بمصر كشك الماز محرف (قوش قوزى) التركى

(٢) شليك عرف فى مصر بهذا الاسم تحريفا من اسمه التركى وهو (چيلك) واسمه فى العربية دليك بوزن امير على ما فى جمعية اللغات ونقله السيد عاصم فى الاقيانوس عن بعض المفردات وقال الاقرب ان شيلك محرف من دليك وفى الاهجة انه يسمى فى العربية توت الثعلب أيضا

ومن النباتات التى تستعمل هنا كالسياج (١) حول المزارع (السيسبان) (٢) و(الغاب) و(التين الشوكى)

تتمة

يحصل بمصر فى السنة من الحنطة والشعير والفول والذرة نحو ١٠٠٦٠٠٠٠ اردب ومن الارز نحو ٧٠٠٠٠ اردب ومن القطن نحو ٢٥٠٠٠٠٠ قنطار ومن السكر نحو ٥٤٠٠٠ قنطار ومن الكتان نحو ٥٤٠٠٠ قنطار وتختلف هذه المقادير فى السنين بحسب نجاح الزراعة واختلاف الاسباب والاحوال

فصل

فى اشجار مصر

من اكثر الاشجار انتشارا بهذه الديار النخل فلا تكاد تخلو منه مدينة او قرية وبها منه زراعات متسعة فى جهات مختلفة مثل جهات البدرشين وسقارة والجيزة والمطرية وبركة الحج وبلبيس والزقازيق والبرلس ورشيد ويوجد النخيل بكثرة أيضا فى الواحات وقيل ان النخيل ليس اصله من وادى النيل وانما دخله الاعراب الرعاة من الواحات وجزيرة العرب ويمتد سن النخل مائة سنة او اكثر والغالب انه متى بلغ سنه المائة يأخذ فى الاضمحلال وتقل ثماره ثم تنقطع ثم يموت ويعرف هنا اصناف من البلح تختلف فمنه المستطيل والاسطوانى والمنحنى قليلا والمستدير والبيضى

وبعض اصناف البلح متى نضجت تخمر وتتلف ولا يمكن تجفيفها وانما تستعمل رطبة فقط فى تلك الجهات وهو كثير لاسيما فى البدرشين وسقارة والجيزة ونحوها والبلح المسمى صباع الست والسمانى والسيرجى ويأتى من الدلتا وبوكل رطبا وتصنع منه عجوة سوداء والبلح الرشيدى الاصفر والزغلول المسمى بدت عيشة او عيش ويصنع منه اعراب

---

(١) السياج بوزن كتاب الحائط وكل ما احيط على شئ مثل النخل والكرم

(٢) السيسبان سمه اللاطين سيسبانيا ايجيبتيا كالمصرى ويظهر من هذا انه نبات مصرى

جبل الطور عجوة خالية من النوى يضعونها في جلد الغزال او الارنب وتسمى عجوة الطور

وبعض اصنافه يجفف فيمكث زمنا طويلا في ذلك البلح السيوي الآتي من سيوة المتقدمة الذكر والبلح الواحي الآتي من الواحات الكائنة في غربي الصعيد وقد تقدمت والجيد منه هو الذي يجف على النخل ويجلب في قرب وتارة يزال نواه ويضغط في القرب فتتكون منه عجوة بيضاء جيدة ومنه صنف اقل جودة يوضع في قفف من الخوص والبلح الابريمي والسكوتي وهما يأتيان من ابريم وسكوت من بلاد البربر والبلح المعروف بقرن الغزال ويأتي من بلاد البربر أيضا والبلح الموزي ويوجد نخيله في اكناف اسوان قليلا وثمره في غلظ الموز لكن طعمه ليس مقبولا جدا والبلح الليموني وهو نادر جدا كثير الحلاوة عظيم مستدير في غلظ الليمون المالح البلدي يوجد منه قليل في اكناف اسوان وادفو والبلح العامري (١) وقد تقدم والبلح الحياني والخضراوي وهو نادر في صعيد مصر وتصنع منهما عجوة والبلح المناوي نسبة للمناوات من مديرية الجيزة ويجفف في الشمس قليلا وتعمل منه عجوة لذيذة

وكل اجزاء النخل نافع فثمرها (٢) يؤكل بلحا وبسرا ورطبا وتمرا ونواه تتغذى به الابل عرب البادية اذا لم يوجد غيره ويستعمل احيانا للوقود وسعفها (٣) يعمل من خوصه المراوح والزنابيل والحصر وغيرها وجريده يعمل منه الاقفاص ونحوها (٤) ويستعمل في السقوف وقحوفها تعمل منها المقشات وعراجينها يعمل منه اسواق الحبال الغليظة المعروفة بالطوانس وليفها يعمل منه الحبال اللازمة للزراعة والسفن

---

(١) العامري تقدم في ص ٣٥ من هذا الكتاب

(٢) ثمر النخلة يقال له طلع ما دام زهره لم ينعقد ويقال له بلح ما دام اخضر فاذا نما وتلون فهو بسر قبل ارطابه فاذا ارطب فهو رطب ثم يتتمر فيكون تمرا وهو آخر المراتب كما ان الطلع اولها وبينهما مراتب سوى ما ذكرناه تطلب من القاموس وشرحه في (ب س ر) وثمر النخل في جميع مراتبه يطلق عليه اسم البلح بمصر وعليه جرينا في الكتاب اتباعا للمتعارف

(٣) سعف النخلة اغصانها اذا كان فيها الخوص واذا جرد من الخوص فهو جريد

(٤) عرجون النخلة هو المعروف بالسباطة

وغيرها

وغيرها ويتخذ منه الليفة وطلع ذكورها يلقح به الاناث وعند قطع النخلة الذكر ينتفع بسائل حلو سكري يوجد في مركز جمارها (١) ويؤكل الجمار وجذع النخلة وهو ساقها يستعمل بعد قطعه في استعمالات مختلفة منها استعماله في السقوف

ومنها (الدوم) وقد تقدم وينبت على شاطئ النيل ببلاد النوبة السفلى ولا يتجاوز دنقلة وبلاد بربر نحو الجنوب ويوجد أيضا في صحراوات التاكة وكسلة ولا يتجاوز عرض اسيوط نحو الشمال ويوجد في الواحات على عرض اسنا واسيوط وهذا الشجر يعيش نحو مائة سنة واذا صار سنه ست سنوات يبتدى ساقه في التشعب الى شعبتين فيكون ارتفاعها من ستة اقدام الى ثمانية وحينئذ ينقسم الزر الانتهائي الى زرين ثم بعد اربع سنين ينقسم كل زر الى اثنين وهكذا وهذا التشعب يكسبها هيئة خيمية لطيفة والاشجار الطاعنة في السن يصل ارتفاعها الى نحو ٥٠ قدما ويشاهد فيها نحو ٣٠ تشعبا وثمر الدوم هو المقل (٢) وهيئة الدوم تقرب من هيئة النخل وساقها اكثر انتظاما من ساق النخيل وتستعمل في السقوف وغيرها ويتحصل منها الواح تستعمل في السفن وغيرها ويعمل من خوص الدوم مقاطف ونحوها كخوص النخل .

ومنها (الاهليلج) وهو كثير الانتشار في بلاد النوبة ولا يتجاوز قنا والقصير وعلم بالتجربة ان نبته ينجح في القاهرة

ويتحصل منه كل سنة ثمار كثيرة شكلها كشكل البلح ولذا تسمى ببلح الصحراء ولها غلاف ثمري رخو وطعمه مهوّع تأكله اعراب البادية ويستخرج من بزره زيت ثابت

---

(١) جمار النخلة هو الزر الانتهائي الذي لم يتم نضجه وهو ابيض اللون لين طعمه كطعم البندق الاخضر وهذا السائل الذي يستخرج منه يسمى اللاقبي كثير القبول للتخمر يتخمر بعد بعض ساعات فيسكر وكيفية استخراجه ان يصنع في مركز الجمار شق فوق غار يوضع عليه انبوبة فيسيل منها هذا السائل بمقدار عظيم فيتلقى في اناء يربط بقرب الانبوبة

(٢) المقل وهو ثمر الدوم عبارة عن غلاف ثمري مكون من منسوج خلوي ليفي قليل طعمه حلو قليلا يشبه طعم الخرنوب وهو يؤكل بمصر وفي داخله نواة قدر بيضة الدجاجة يتحصل منها بالاحتراق حرارة قوية

يستعمل لدهن الرأس والجسم وخشبه مندمج قليل الصلابة لونه اصفر كلون البقس يعمل منه الواح تمكث زمنا طويلا وتكتسب صقالة جيدة

ومنها (الجميز) (١) وهو كثير ايضا خصوصا فى اكناف القاهرة ومصر السفلى واذا صار سنه نحو ١٥ سنة يثمر فى كل سنة ثلاث مرات وتؤكل ثماره كلها وخشبه جيد فى المصنوعات التى تبقى فى الماء او المحلات الرطبة

ومنها (السنط) وهو كثير الانتشار فى جميع الخديوية المصرية من بلاد النوبة السفلى الى الاسكندرية واصله من بلاد النوبة العليا وثمره هو القرظ المستعمل فى دبغ الجلود ويتحصل من السنط فى البلاد السودانية مثل بلاد كردفان ودارفور وغيرها صمغ من الجيد المعروف بالصمغ العربى لا يتحصل مثله من السنط الموجود ببلاد مصر

وهذا الصمغ يخرج بنفسه من قشرة الساق على هيئة دموع بدون ان تصنع فيها شقوق فيجمعه السودان ويجففه ويجلب الى مصر فى التجارة وفى بلاد النوبة العليا نوع آخر من السنط وهو السنط السيغالى لون قشرته اخضر رمادى ورائحة زهره ذكية وصمغه يكون على هيئة دموع مستطيلة لونها اصفر محمر نصف شفافة وهو اقل رغبة من الصمغ العربى وخشب السنط النيلى مرغوب فيه كثيرا لصناعة السفن وأدوات الزراعة وفروعه يصنع منها فحم جيد ويوجد نوع آخر ينبت بنفسه فى الصحراء المشرقية

---

(١) الجميز اصله من بلاد النوبة ونقل قديما الى بلاد فلسطين وبلاد أخرى من الشام وفى غزة منه شجر محيط الواحدة ١٥ قدما كشجرة الجميز الموجودة بالمطرية القريبة من القاهرة عند العباسية وهذه الشجرة مشهورة بان السيدة مريم العذراء قعدت تحتها بابنها عيسى عليهما السلام وهو طفل وثمر الجميز لا ينضج بنفسه بل يقطع من قمته جزء بواسطة آلة قاطعة من صفيح توضع فى طرف الابهام فينضج وقد استعمل خشب الجميز قدماء المصريين فى عمل توابيت لموتاهم لانه ينقش بسهولة ويبقى زمنا طويلا فوجد بعضها محفوظا أكثر من ٤٠٠٠ سنة ويعمل منه بعض السواقى والتوابيت وغيرها من ادوات الزراعة ويستعمل أيضا فى عمل الخنازير المعروفة التى توضع فى قاع السواقى والآبار ويبنى عليها ولصناعة السفن أيضا

أوا.ى

لوادى النيل يعرف بالسنط السيال اقل ارتفاعا من السنط النيلى يعمل منه عرب البادية فحما جيدا وتنزع قشرته وتصنع منها الحبال اذا كانت رطبة ويسيل منه نوع من الصمغ المر فى لونه احمر مصفر ويسيل من الشقوق التى تتشكون من تقليم الفروع صمغ راتينجى لونه احمر داكن ويوجد فى الصحراء الشرقية لبر مصر المتوسط شجيرة اخرى تعرف بالرتم يعمل من فروعها عرب البادية فحما يبيعونه للصواغ غالى الثمن ومن السنط نوع يقال له السنط الحساس و يعرف فى مصر بالشجيرة المستحية اذا لمسته تنقبض اوراقه مدة ثم تتراجع لحالتها الاصلية

ومنها (السدر وهو شجر النبق) وهذا الشجر ينبت بنفسه فى بلاد النوبة والحبشة والصحراء الغربية وهو كثير الانتشار بوادى النيل عظيم النمو يعيش زمنا طويلا وخشبه ذو اندماج متوسط ثقيل جيد لعمل السواقى وغيرها من الآلات الزراعية لكنه يتسوس فان جفف وعطن ٢٠ يوما فى الماء الملح كان اقل قبولا للسوس والثمار الناضجة الجيدة منه حلوة الطعم اذا جففت وطحنت ينفصل الغلاف الثمرى عن البزر ويتحصل منه دقيق حلو الطعم يصنع منه بالطبخ عصيدة مغذية تأكلها عرب البادية وتستعمل الثمر اليابس غذاء للابل

ومنها (المخيط) واصله من الحبشة والنوبة وهو قليل الانتشار فى وادى النيل ويوجد فى اكناف المنصورة ودمياط ورشيد والاسكندرية اكثر من غيرها وثماره فضة الطعم فيها قليل حلاوة ولذع وقد توكل الآن اهم منفعتها استعمال مادتها اللزجة فى صيد الطيور الصغيرة فى فصل الشتاء فتبسط على حبال او اعواد فتى حط عليها الطير التصق بها فلا يمكنه الطيران وخشبه ابيض مندمج تصنع منه الواح جيدة ويتخذ منه الخشب الذى يوضع تحت سروج الخيل

ومنها (الصفصاف) واصله من بلاد النوبة ينبت من نفسه على شواطئ النيل ومنه نوع تتدلى اغصانه الى الارض بعد ان ترتفع يعرف باسم الشعور

ومنها (شجر الحناء) وهو دائم الخضرة ينبت بنفسه على شواطئ النيل من بلاد النوبة السفلى و يستنبت فى غيرها وازهاره حزمية موضوعة فى اطراف الفروع ذكية الرائحة تو بتها وهى الفاغية وتسمى فى مصر تمر حنا و يزرع كثيرا فى اكناف بلبيس ومن

اوراقه تعمل الحناء المعروفة بان تقطع قضبانه وتجرد عن جميع الورق من اعلى الى اسفل وتجفف هذه الاوراق على حصر تبسط فوقها وتغطى بحصر ايضا وتترك في الشمس يومين او ثلاثة ثم تحال بواسطة الطحن الى مسحوق وتنخل وتوضع في اكياس وتباع في المتجر وقضبانه بعد تجريدها من الورق تجعل حزما وتباع لعمل المشنات المعروفة وتوجد اوراق الحناء وازهارها في باطن المومياء وتوابيت موتى المصريين القدماء

ومنها (شجر العنب) وهو منتشر في جميع القطر المصري وبلاد السودان واكثره الآتى من بلاد الفيوم حفظت زراعته من قديم الزمان وادخلت منه اصناف كثيرة من بلاد الروم والشام واليمن واوربا ومن العنب صنف يعرف بالبناتي ليس فيه بزر

ومنها (الخروع) ويظن ان اصله من بلاد النوبة العليا لانه ينبت بنفسه كثيرا في دارفور وكردفان وسنار ونحوها ومن بزره يستخرج الزيت المعروف به بان يحمص بغلافه البزرى ثم يحال الى عجينة تغلى في مقدار مناسب من الماء فبالغليان تنفصل المادة الزلالية وتطفو على سطح الماء كالرغوة ثم ترسب ويبقى الزيت صافيا طافيا على سطح الماء فيفصل بعد بروده ويحفظ في اوان من الفخار ليباع في المتجر واوراقه تصلح لتغذية دودة الحرير

ومنها (شجر الاثل والطرفاء) وانواع هذا الشجر كثيرة الانتشار في القطر المصري ويستعمل حطبه للوقود ويعمل منه فحم لكنه غير جيد لانه خفيف يحترق بسرعة وخشب الاثل مرغوب في استعمالات زراعية كثيرة وفي عمل السفن والقصاع وعلى نحو ست ساعات من شرقي طور سيناء في وادي الشيخ غابات واسعة من شجر الطرفاء يسيل من ورقه وفروعه في اشهر الصيف من سكرى طعمه كطعم السكر المحرق يجنى صباحا قبل شروق الشمس او بعده بساعة ويتخذه الاعراب غذاء الا انه اذا بقى الى ثاني يوم يفقد طعمه اللذيذ ويكتسب طعما لذاعا

ومنها (الزيتون) وقد ادخله المصريون في القطر المصري بازمان البطالسة وتكاثر في مدة افندينا الكبير محمد علي ونجله ابراهيم عليهما الرحمة واحسنه لاستخراج زيته المعروف بالزيت الذي يعمل منه زرع في حدائق ضواحي مصر واوفقها البلدي المزروع في القاهرة والدلتا واسكندرية اصله كله من الفيوم وقد ادخل في مصر اصناف

اصناف من زيتون الروم والشام واوروبا بالتطعيم على اشجار الزيتون البلدى وادخل أيضا شجر الزيتون الآتى من جزيرة كريد وثمره صغير الا انه يحتوى على كثير من الزيت وكلما تقدمت شجرة الزيتون فى السن يزداد ثمرها واغلب الزيتون المتحصل به بارمصر يخلل و يؤكل واذا استخرج زيته بالطرق المناسبة يكون جيدا

ومنها (التوت) الابيض والاسود وهو منتشر فى قطر مصر ويوجد منه ما هو طاعن فى السن وقد زرع كثير منه فى أيام افندينا محمد على المرحوم لتربية دود القز وتغذيته وهنا نوع من التوت اصله من بلاد الترك يتحصل منه ثمر غليظ اسود طعمه حلو مع بعض حموضة يصنع منه مربات واشربة

ومنها (اللبخ) واصله من بلاد الهند الشرقية وكثر انتشاره بمصر ويتزهر فى فصل الصيف فتنتشر منه رائحة ذكية وخشبه ابيض مائل للصفرة مندمج يستعمله الخراطون بكثرة ويستعمل أيضا لصناعة عربات كالعجلات المعدة لحمل الاثقال ويستعمله النجارون فى فى استعمالات مختلفة

ومنها (جبار الشنبر) واصله من الهند الشرقى وخشبه مندمج ثقيل ابيض محمر اذا نشر الواحا وعرض للشمس يصير احمر داكنا كخشب البلوط ويكتسب صقلا لطيفا

ومنها (شجر الخروب) يقال اصله من بلاد الاناضولى وقبرص وهو قليل الانتشار بمصر وما ينبت منه بمصر قوى البنية ومنه ما سنه نحو الف سنة كالذى فى الخانقاه والمطرية وخشبه مندمج ذو لون احمر يسهل احالته الى الواح تستعمل لعمل ادوات كثير

ومنه (الموز) ويقال ان ما فى مصر منه اصله من اليمن وينبت بنفسه ايضا فى غابات داخل بلاد السودان وقد استنبت بمصر والفيوم وفى أكناف القاهرة ورشيد ودمياط واسكندرية كثير منه

ومنها (الرمان) وقد استنبت بكثرة فى جميع القطر المصرى وادخل فى بلاد النوبة وفى الواحات منه كثير ومن اصناف الرمان ما تكون بزوره حمراء فورفورية وما تكون بزوره بيضاء وردية والالوان يحتوى طعمه احيانا حامضا قليلا لذيذا او حلو بالكلية ويعرف بلون لون غلافه الثمرى احمر داكنا مائلا للسواد ومنه ما يكون بزوره

ضعيفا جدا ويعرف بالمليسى وقشر ثمر الرمان الذى لم يتم نضجه يستعمل لدبغ الجلود وتلوينها باللون الاصفر بعد جرشه

ومنها (الخوخ) واصله من الاناطولى واستنبت بكثرة فى بساتين القطر المصرى لاسيما فى جنوب الدلتا وفى الفيوم واكناف القاهرة ويوجد فى الواحات من قديم الزمن

ومنها (المشمش) واصله من جبال لبنان واكناف دمشق واليمن وبلاد القرمان وادخل فى مصر خصوصا الجزء الشمالى من الدلتا ومديتة الفيوم وهو نادر فى مصر المتوسط والصعيد وكثير فى الواحات وثمره هناك كثير احسن مما يتحصل بوادى النيل حتى انه يجفف فى الشمس ويباع فى اسواق اسيوط واسنا وادخل فى مصر شجر المشمش الحموى الآتى من حماة من بلاد الشام وبزره حلو الطعم ويستعمل بزر المشمش لترويق الماء (١)

ومنها (التين) المعتاد المعروف بالبرشومى نسبة الى برشوم (٢) من القليوبية واصله من الاسيا الصغرى وادخل فى مصر من زمن طويل فقد وجد منه شجر كبير فى المحل الذى بنيت فيه سراية راس التين بجانب المنار (الفنار) وكثر فى الرملة وأبى قير ورشيد والبرلس ودمياط والفيوم واكناف القاهرة وهو كثير الوجود ايضا فى الواحات

ومنها (التين الشوكى) وهو كثير فى اكناف القاهرة وصحراء الفيوم والواحات ويتكاثر بسهولة بواسطة غرس فروعه المعروفة بالالواح وثمره يقل سنة ويكثر سنة على التعاقب

ومنها (شجر الجوز) وهو كثير فى خلوات الدلتا والاسكندرية والفيوم ونادر فى بر

---

(١) ترويق الماء ببزر المشمش معروف وكيفيته أن تصنع من البزر المذكور عجينة تخلط بفتات الخبز ثم تقطع قطعا ويدلك بقطعة منها جدران اناء الماء المتعكر من النيل ثم يترك ونفسه فالمتحلب المتكون منه يسهل رسوب المواد الصلبة المتعلقة فى الماء فيصفو بعد نحو نصف ساعة وينبغى تنظيف الاناء من هذه الرواسب كل اسبوع لئلا تتعفن فتغير رائحة الماء

(٢) برشوم تقدمت فى ص ١٦ من هذا الكتاب

مصر

مصر المتوسط ولا يوجد فى الصعيد الاعلى وخشبه جيد لصناعة الالواح مرغوب فيه

ومنها (الآس) المعروف بالمرسين واصله من الاسيا الصغرى وادخل مصر قديما اذ يوجد زهره وورقه فى توابيت المصريين المنسوبين لعصر اليونانيين والرومانيين وقد انتشرت زراعته فى البساتين للزينة وفى بساتين القاهرة نوع من جنس الآس يسمى ميرتوس ونوع آخر من الفصيلة الآسية يسمى جوافا

ومنها (الترنجشت) واصله من الهند وادخل فى مصر من زمن طويل وانتشر بها الى اسوان ويوجد فى الواحات واذا بلغ سنه من ٢٥ الى ٣٠ سنة يتحصل منه خشب جيد اصفر اللون يكتسب صقلا لطيفا

ومنها الفستق واصله من حلب واكنافها وهو قليل الانتشار بهذه الديار ويوجد منه أشجار عتيقة جيدة النمو فى بعض بساتين القاهرة ودمياط ونموها هنالك اجود

(وشجر المصطكى) ينسب الى جنس الفستق واصله من جزيرة ساقز ويوجد منه اشجار فى بعض بساتين القاهرة يسيل منها قليل من المصطكى وهى جيدة النمو

ومنها (السفرجل) واصله من الآسيا الصغرى وادخل فى الاقاليم البحرية من زمن طويل وينجح نبته خصوصا فى رشيد ودمياط والبساتين المظللة من القاهرة

وقد ادخل فى زراعة بساتين القاهرة والاسكندرية انواع مختلفة من الفصيلة الوردية خلاف شجر السفرجل جلبت من الخارج وهى شجر (التفاح) و (الكمثرى) و (البرقوق) و (الكرز) ونحو ذلك لكنها لا تنجح جيدا الا اذا اعتنى بها وبدون ذلك تتغير ثمارها بسرعة وهو بها رشيد ودمياط ورأس الوادى تناسبها أكثر من اهوية القاهرة والاسكندرية

ومنها (شجر الورد البلدى) وينجح فى مدينة الفيوم على ماينبغى وينجح أيضا فى جميع الاراضى ماعدا الطفلية والرملية ويوجد منه كثير فى بلاد مصر ويستقطر ماؤه وهو كثير الاستعمال بهذه البلاد

ومنها (السرو) واصله من الآسيا الصغرى وهو كثير الانتشار فى بساتين القاهرة

والاسكندرية والفيوم والدلتا وخشبه جيد ذكى الرائحة يعمل من الواحه فى رشيد وغيرها صناديق للثياب تكسبها رائحة لطيفة واذا بلغ سن شجرة السرو من اربعين الى خمسين سنة تكون ساقها جيدة لعمل الصارى بالسفن النيلية

ومنها (الصنوبر) وأصله كذلك من الآسيا الصغرى وهو ينجح فى اكناف القاهرة وفى الدلتا والاسكندرية وقاعدة السويس وغيرها

ومنها (الغار) المعروف بالدفلا والدفنة واصله من آسيا الصغرى أيضا وقد تكاثر فى بساتين القاهرة ورشيد ودمياط

ومنها (الفتنة) واصلها من اوروبا الجنوبية وآسيا الصغرى و ينجح نبتها بالقطر المصرى أكثر من وطنها الاصلى فتصير اشجارا لطيفة تحمل ازهارا كثيرة ذكية الرائحة وقد ادخلت زراعتها بالصعيد فى عمل السياجات (١) مع السنط والسنط اجود منها خشبا وهى تفضل على السنط فى عمل السياجات

ومنها (اللوز) واصله ايضا من اوروبا الجنوبيه وآسيا الصغرى وكان موجودا فى بعض بساتين القاهرة وتكاثر من نحو ٥٠ سنة فى بساتين اكناف القاهرة وبعض نخلوات الدلتا ويطعم بطعم شجر اللوز على الخوخ وبالعكس فيحصل شجر قوى والذى يزرع من اللوز بزرا يكون ثمره مر الطعم

ومنها (الليمون البلدى) ويوجد من قديم الزمن فى جميع وادى النيل لاسيما بمصر المتوسط والسفلى ويوجد أيضا فى الواحات والنوبة والحبشة

ومنها (الليمون الاضالى) ويحصل منه ليمون كبير الحجم كثير العصارة ذو قشرة غليظة لكنه لا يثمر فى السنة الامرة بخلاف البلدى فانه يثمر فى اغلب السنة اذا اعتنى به وثمره اكثر حموضة واقل عطرية

ومنها (الليمون الحلو) وهو كثير الانتشار فى بساتين القاهرة والدلتا وغيرها

ومنها (الليمون الهندى) وقد انتشرت زراعته فى بساتين القاهرة والاسكندرية وغيرهما ويستعمل ثمره فى عمل المربات وكذا (الكباد) و (النفاش)

ومنها (الاترج) ولا ينجح فى القاهرة كما ينجح فى دمياط ورشيد وثماره مستطيلة

---

(١) السياجات جمع سياج وهو الحائط وكل ما احيط به على شئ كاسر

ومنها

قشرتها ثخينة اسفنجية ذات رائحة عطرية تستعمل فى المربات وتقطر مع الكؤول فيتحصل منها روح الاترج

(الاترج الرشيدى) المسمى الاترج الريحانى قليل الانتشار فى القاهرة وينبت جيدا فى بساتين رشيد ودمياط فيكون شجره قليل الارتفاع وثماره متوسطة الغلظ مستطيلة تنتهى بطرف منضم على نفسه واحيانا تكون مفرطحة ومنقسمه الى ثلاثة اقسام او اربعة مستطيلة كالاصابع ويعرف بالاترج القرينى وقشرة ثماره صفراء ليمونية تتصاعد منها رائحة عطرية ذكية جدا ويؤكل القشر باحالته الى طبقات رقيقة بالسكين تمزج بالسكر وتصنع منه مربات يكون طعمها لذيذا للغاية

ومنها (النارنج) وهو فى القطر المصرى من قديم الزمن ويوجد منه بعض شجر فى بساتين اسوان واسناوقنا ويأخذ فى الانتشار كلما قرب من القاهرة ويحمل زهرا كثيرا ذكى الرائحة يستقطر منه ماء الزهر الكثير الاستعمال فى مصر وقد يستخرج أيضا من اوراقه الحديثة الآن طعمه يكون أكثر مرارة ويستعمل قشر ثمره فى المربات

ومنها (البرتقال) المعتاد وهو كثير الانتشار فى القطر المصرى خصوصا فى نواحى القاهرة والقليوبية ورشيد ودمياط والاسكندرية وادخلت زراعته فى الخرطوم فنجحت ومنه نوعان آخران احدهما ذولب احمر يسمى برتقال الدم والثانى يعرف باسم يوسف افندى (١) وحجمه صغير ورائحته ذكية وقد نجح هذان النوعان وانما ينبغى

---

(١) سبب هذا الاسم على ما سمع من حضرة راشد بك (وكان فى نظارة حديقة شبرى من سنة ١٢٥٢ الى سنة ١٢٦٤ وتولى نظارة عموم الجناين فى اوقات متفاوتة وادارة مديريات وغير ذلك) انه لما رغب افندينا الكبير محمد على المرحوم فى غرس البساتين وتبعه ابنه طوسون باشا وغيره كان فى رشيد محافظ اسمه يوسف افندى (صار بعد ذلك امين ترزل فى جزيرة كريد مع العساكر المصرية) فارسل الى حديقة شبرى وحديقة طوسون باشا كثيرا من اصناف شجر النارنج والليمون من رشيد وكان بها منه كثير وكان فيما ارسله صنف نارنج حلو احسن وعرف باسم نارنج يوسف افندى ومن الناس من قال نارنج طوسون ثم ارسل المرحوم المشار اليه الى فرانسة رجلا ارمنيا اسمه يوسف افندى ليتعلم فن الزراعة على الطريقة الاوروبية فلما عاد فى حدود سنة ١٢٤٨ جلب معه من مالطة اشجارا من شجر البرتقال المعروف الآن باسم برتقال يوسف افندى او يوسفى فغرسها فى حديقة شبرى (وكان توظف بها فى تعليم فن الزراعة) ثم طعم منها غيرها ثم تكاثر هذا الصنف وعرف باسم يوسف افندى من اسم الارمنى المذكور الذى جلبه كما ان النارنج الحلو المتقدم ذكره كان عرف قبله باسم يوسف افندى الذى كان محافظ رشيد ويوجد الآن من شجر النارنج الحلو المذكور فى القاهرة وغيرها وهو شجر كبير وثمره اصغر من النارنج الحامض المذكور

تطعيمهما زمنا فزمنا والا تتغير ثمارها فيصير لب الدموى ابيض واليوسفى يكبر حجمه ويفقد رائحته الذكية

ومنها (العناب) واصله من آسيا الصغرى ونجح فى مصر وان كان قليل الانتشار

ومنها (البيلسان) واصله من آسيا الصغرى ايضا وكان كثيرا فى جهة المطرية وزهره يجفف ويحفظ ليستعمل فى الطب وهو الآن غير كثير الانتشار

ومنها (الجوز) واصله من آسيا الصغرى أيضا وفى مصر منه اشجار سنها نحو ٥٠ سنة وينبت جيدا فى بساتين القاهرة والدلتا والفيوم ورأس الوادى وبلبيس

ومنها شجر (البن اليمنى) وقد ادخلت زراعته فى مصر ولم ينجح كذلك نجاحها الى اليوم

ومنها شجر (الابنوس) وأصله من بلاد النوبة ونجح فى بر مصر المتوسط والسفلى وخشبه مندمج صلب جيد ثقيل ولون خشبه الكاذب اصفر مائل للشقرة ولون خشبه الصادق اسود لطيف وهو كثير الاستعمال فى صناعة ادوات الزينة وآلات الموسيقى ومنه نوع ينسب لبلاد الهند الشرقية وجد منه بعض اشجار فى بستان الروضة سنها نحو ٤٠ سنة

ومنها شجر (التمر الهندى) واصله من افريقا المركزية وبلاد الهند وقد نجحت زراعته فى اكناف القاهرة لكن ثماره لا يتم نضجها بسبب تأثير البرد فيها والمستعمل من ثماره بمصر مجلوب من السودان

ومنها شجر (القشطة) واصلها من الهند الشرقى وبلاد السودان ونجحت فى القطر المصرى

ومنها (المشملة) واصلها من زابونيا ونجحت فى بساتين القاهرة والاسكندرية ولكن لم تتكاثر الى اليوم

ومنها (البرقوق) وأصله من آسيا الصغرى وجبل لبنان ودمشق الشام

ومنها (الكرز) واصله من آسيا الصغرى وجنوب اوروبا وينجح فى بر مصر السفلى

ومنها

ومنها (المنجو) واصله من بلاد الهند الشرقية وقد نجح فى بعض بساتين القاهرة على ما ينبغى

وانواع الشجر بمصر كثيرة لا يمكننا استقصاؤها

تتمـــــة

لا يوجد بالقطر المصرى غابات اشجار خاصة به من الاصل ماعدا النخيل لكنه ليس طبيعيا بل زرعه الانسان

والاشجار التى ادخلت فى قطر مصر من قديم الزمن هى النخيل والدوم والجميز والنبق والسنط والاهليلج والمخيط والاثل والطرفا والصفصاف والحناء والكرم

ثم ادخل بعد ذلك بعدة قرون الآس والدفلا والزيتون والتوت ثم النباتات المنسوبة لجزيرة العرب وبلاد العجم والهند كالبلح وخيار الشنبر والموز والرمان والليمون واللوز والمشمش

ثم بعدها بمدة قرون الخوخ والنارنج والورد والسفرجل والفستق والزنزلخت

وفى زمن الدولة العثمانية ادخل شجر الخرنوب والتين والجوز والسرو والكمثرى والتفاح والاترج وفى ولاية افندينا الكبير محمد على المرحوم ادخل اصناف شجر البرتقال والليمون الحلو والاضالى والشعيرى والجوز والبن العربى والتمر الهندى والقشطة والصنوبر وغيرها وادخل فى الايام الخديوية كثير

ومن اشجار الازهار والرياحين بارض مصر الورد والياسمين والفل والقرنفل والبنفسج والعطر والريحان والنمام (النعناع) والمنثور والبميثرات (البمتران) والمرزنجوش (البردقوش) وحصا لبان والسنبل والخزاما وغير ذلك

ويوجد فى بساتين الحضرة الخديوية وغيرها من البساتين والمتنزهات كثير من الاشجار والازهار يحتاج استيفاؤها لفرط الاكثار

فصــــل

فى الكلام على الحيوانات الموجودة بمصر

من الحيوانات المستعملة هنا فى الزراعة وغيرها (الخيل) ومنها الخيل المصرية وهى صنف متغير عن أصله توجد فيه بعض اوصاف الخيل العربية والمغربيه وجسم الفرس المصرى اغلظ من العربى وشكله اقل لطفا وجريه اقل سرعة وهو قنوع يتحمل المشاق فى سهول الصحراوات وجيد للركوب واقل اتعابا للراكب من الفرس الاوروبى ويناسب العربات وجر الاثقال واشغال الزراعة

و يجلب لمصر خيل من الصنف التركى يؤتى بها من بلاد القرمات وكردستان ونحو ذلك وليست لطيفة الهيئة لكنها قوية تصلح لاشغال الزراعة كالحرث ونحوه و يصلح لذلك بغال بلاد الشام و بلاد الترك أيضا

و يوجد بمصر عند بعض الامراء وغيرهم من احسن صنف الخيل العربية الخفيفة المعروفة (بالكحائل) المنسوبة الى نجد والحجاز

وقد ادخل الجناب الخديوى بالقاهرة والاسكندرية مسابقة الخيل فى كل سنة وهى من الوسائل النافعة لاستبقاء اصناف الخيل العربية وغيرها والاعتناء بها

ومن الحيوانات المستعملة فى اشغال الزراعة بمصر (البقر المصرى) وهو متولد من الصنف القديم الذى كان موجودا بالقطر المصرى وكان يسمى ابيس وعبده قدماء مصر ثم ورانى تعظيمه لمنفعته والبقر الموجود بمصر المتوسط والسفلى جسمه متوسط الغلظ واشكاله متناسبة لطيفة وعنقه قوى وصدره متسع والقرنان مخروطان قويان ولون الجلد اشقر مائل للحمرة غالبا و يندر ان يكون ابيض او اسود واندر منه ان يكون ابيض منقشا واللون الابيض علامة الضعف فى الحيوانات غالبا وهو مطيع و يناسب جميع الاشغال الزراعية كالحرث وادارة السواقى ونحو ذلك فيتحمل المشاق ولا يخشى الحرارة القوية و يعيش نحو ١٥ سنة غالبا ولا يكون جيدا للاشغال فى انتهاء سنه وحينئذ يترك من الاشغال و يغذى لينمو جسمه و يباع للذبح

و يؤلف ٦

ويؤتى من بلاد السودان بصنفين من البقر للقطر المصرى يعرف كل منهما بالسنارى احدهما غليظ الجسم كالبقر المصرى ويتميز عن المصرى بغببه الرخو المدلى من اسفل الذقن ثانيهما قصير لطيف الشكل يعرف بحدبة مخروطية على الجزء الخلفى للعنق مكونة من منسوج شحمى والكل من هذين الصنفين قرنان طويلان ملتفان على نفسهما وهذان الصنفان لا يتحملان المشاق خصوصا الثانى فلا يتعود على اهوية مصر الا بعسر وقد انتشر الاول فى مزارع الصعيد لكنه لا يحصل منه الا نصف شغل البقر المصرى

ومنها (الجاموس) وليس وحشيا كجاموس اورو با بل هو مطيع مستأنس يناسب جميع اشغال الزراعة فى بر مصر المتوسط والسفلى ولا يناسب لذلك بالصعيد لانه لا يتحمل شدة الحرارة وانما يعتنى فى الصعيد بأناثه للنتاج واللبن فانه يحصل منه كثير من اللبن مدة خمسة اشهر بعد الولادة واذا كانت الجاموسة جيدة الاصل يحصل منها من ٣٠ الى ٣٥ رطلا من اللبن فى ٢٤ ساعة ويستخرج من هذا القدر نحو رطلين من الزبد الابيض وهو أقل قواما من زبد لبن البقر وكذا يحصل منه مقدار عظيم من الجبن

ومنها (الابل) وجسم الابل العربية ليس فى غلظ الجمل الشوامى المعد لحمل الاثقال وهى ذات نشاط وخفة وتتميز عن غيرها من الحيوانات الاهلية بقناعتها العظيمة وهى أقوى الحيوانات تحملا للمشاق فى الاسفار الطويلة المستمرة والجوع والظمأ وتستعمل فى الاشغال الحقر باثنها حياتها وخفها على هيئة قرص شحمى مرن يشبه وسادة يساعدها على المشى فى الصحراء الرملية وعنقها الطويل الافقى تستعمله رافعة لجسمها فيسهل عليها النهوض اذا كانت باركة على الارض ومحملة بالاثقال ويساعدها فى المشى ايضا ومشيها بطئ لكنه مستمر ولا يقوم مقامها فى المشى فى الصحراء حيوان آخر

ومنها (الهجين) وهو بعير حسب نسب جيد لا يصلح بعد ثلاث سنين للجرى بحركات متعددة فى خدمات صغيرة او كبيرة والناقة اذا كانت مستريحة من الاشغال تنتج فى كل سنة فصيلا يصير فى السنة الرابعة ذا قوة على حمل الاثقال فاذ

كان جيد الأصل يعلم الجرى فيصير هجينا

واحسن أصناف الهجين ما يأتى من صحراوات خليج العجم ومن البصرة و يسمى بالهجين النعمانى وسيره سريع منتظم لايتعب راكبه

ثم يليه فى الجودة صنف يعيش فى بلاد البشارية من بلاد النوبة السفلى وصنف آخر ينسب الى قبيلة بناجير فى أكناف البشارية وسكسلة وهذان الصنفان سيرهما سريع لكنه متعب للراكب لانهما يرفعان عنقهما الى الاعلى والنعمانى يجعلها حال سيره أفقيا فيصير ركوبه غير متعب

أما الجمل الشواهرى المعتدل الاثقال فجسمه غليظ وهو قوى صبور لكنه ليس قنوعا ولا يحتمل الظمأ كبعير الصحراء ولا طول السفر فى الصحارى وان كان قوى البنية وانما هو جيد للعمل و يحمل فى العادة أردبين من الفول أو البر وذلك نحو ٢٦٠ كيلوجراما ويمكن ان يحمل أحيانا ثلاثة أرادب و يقطع فى سيره فرسخا واحدا كل ساعة و يستعمل لاسيما فى الجيزة للحرث وادارة السواقى ولا يقوى على جر العربات لان بنيته لا تناسب ذلك

ومنها (الحمير) وهى وان كانت صغيرة الجسم لكنها قوية تتحمل المشاق سهلة الانقياد ويحمل الحمار أردبا من الحبوب مقداره ١٣٠ كيلوجراما ويسير به جملة ساعات وسيره منتظم يقطع مسافة اكثر من التى يقطعها البعير

والحمار الجيد اللطيف الشكل ذو القامة المرتفعة الذى يمشى بانتظام مرغوب فيه للركوب لانه لا يتعب راكبه ولو سار جملة ساعات

ومن الحيوانات التى تربى فى مصر (الضأن) وأصنافه منتشرة فى جميع وادى النيل والاعراب يجزون صوف الضأن فى السنة مرة واحدة وأما التى تعيش فى البلاد المنخفضة الرطبة فتجز مرتين فى السنة لتخفيفها وكثيرا ما تكون أصناف الضأن التى تسكن البلاد المنخفضة الرطبة عرضة للارتشاح المصلى فيتراءى انها فى صحة جيدة وهى مريضة و بعد زمن يسير يتزايد المرض فيهلك عدة منها و يعرف هذا المرض عند الزراع بالمرض الديسى نسبة للنبات المعروف بالديس الذى ينبت بكثرة فى المحال المنخفضة الرطبة على شواطئ البرك والترع ويأكل منها الضأن كثيرا فيصاب بهذا المرض

المرض فانه لا يناسب الضأن وانما هو غذاء جيد للجاموس

والنعجة كثيرة النتاج وتحمل باثنين ولبنها جيد ويوجد في القطر المصري صنف من الضأن منتشر خصوصا في البحيرة أصله من بلاد اقرمان والروم ويعرف بذنبه الكثير الشحم قد تعوّد على أهوية القطر المصري وهو معد للذبح أما صوفه فغير جيد ويوجد صنف آخر يأتي من جزيرة العرب قد اعتاد ايضا على القطر المصري ويعرف بصوفه القصير وذنبه الكثير الشحم وليس له قرنان وصنف آخر يأتي من بلاد البشارية غليظ الجثة صوفه قصير خشن والغالب أن يكون أبيض وتارة يكون نصف جسمه المقدم أبيض والنصف الخلفي أسود وذنبه طويل يكاد أن يلامس الارض وهو مغطى بصوف طويل ورأسه كبير مجرد عن القرون وهذا الصنف لم يتعوّد على أهوية القطر المصري ولحمه أحمر داكن غير لذيذ الطعم ويعتني في بعض جهات الصعيد بتربية الصنف المعروف بالسنباوي نسبة الى سنبو

وقد جرب ادخال المرينوس في القطر المصري لاجل صوفه اللطيف فلم ينجح بسبب الحرارة الشديدة ويظن نجاحه في اكناف منوط وبلبيس

ومنها (المعز) وهو كثير النتاج تحمل أنثاه في السنة اثنين أو ثلاثة الى ستة ويستخرج منها كثير من اللبن ومنه ماله شعر طويل ينتفع به ومنه صنف ليس بالنادر شعره أبيض فضي ناعم يمكن أن يصنع منه منسوجات تقرب في الجودة من التي تصنع من الصوف الانجوري

وبمصر غير ما ذكر كثير من اصناف الحيوان

منها (الارنب والقط والكلب والغزال والثعلب والذئب والخلوف والضبع والنمس) ومن الطيور الاهلية اصناف الدجاج والحمام والاوز والبط ومن الطيور الدورية (الخطاف المعروف بعصفور الجنة والسماني والشحرور والقنبرة والعصفور والبلبل ونحو ذلك والغراب) ومنها (النسر والرخ والعقاب والرخمة والصقر والبومة والهدهد) الى غير ذلك

ومما يستحق الاعتناء به بمصر (خلايا النحل) ويمكن ان يجنى في كل سنة من كل عشر خلايا مقدار من العسل يبلغ ٦٠ رطلا ومن الشمع ثلاثة ارطال واحسن

انواع العسل ما يأتى من مديرية جرجا واسيوط والفيوم وبلبيس والمنصورة لانه يوجد فيها بساتين يتغذى النحل من ازهارها واذا صار الاعتناء بتكثير النحل يحصل منه منفعة عظيمة

وكذلك (دود القز) وان اعتنى بتربيته مع الاستكثار من اشجار التوت التى يتغذى باوراقها يمكن ان يحصل من القطر المصرى مقدار عظيم من الحرير الجيد ويفلح شجر التوت المذكور فى الدقهلية والشرقية ونحوهما والقاهرة ورأس الوادى والفيوم

ومن الحشرات التى ينتفع بها (دودة الصباغة) وقد شوهدة تكاثرها فى بستان المنيل ايام والد الجناب الخديوى على نحو اربع اشجار من نوع من التين الشوكى (١) مخصوص بتربية هذه الحشرات لكن اختنقت هذه الاشجار وماتت بسبب تراكم هذه الحشرات عليها فبالاستكثار من هذا النبات يمكن الاستكثار من هذه الحشرات

واصناف السمك فى مصر كثيرة ويوجد فى النيل وبحيرة المنزلة والبرلس عدد كثير منها يجرى فيه تجارة عظيمة وبنيل الصعيد يوجد التمساح ولا يكاد يرى فيما سفل عن ناحية منية ابن خصيب

فصــــل

فى الكلام على جبال مصر ومعادنها

وادى النيل محصور بين سلسلتين من الجبال عظيمتين احداهما سلسلة الجبال العربية من جهة الشام والثانية سلسلة الجبال اللبيبية من جهة الغرب

فسلسلة الجبال العربية مقطوعة بعدة وديان واصلة من النيل الى البحر الاحمر اعظمها وادى القصير وهو أيضا مقطوع بعدة جبال وروابى متفرقة

---

(١) التين الشوكى المذكور يسمى باللاطينى (كاكتوس كوشنيلفيرا) أى التين الشوكى الذى تعيش عليه دودة الصباغة

فى

وفي هذه السلسلة بعض جبال من الصوان ومن اصناف الرخام منها الرخام الاخضر المصرى وبها جبال شستية أيضا

واسكل فرع من فروع هذه السلسلة اسم عندسكان مصر فالجبل الـكائن بالقرب من امبو يقال له أبو (شعر) والكائن تقريبا على عرض ناحية قاو يسمى جبل القطيرة ويشتمل على محاجر من الصوان ويستخرج منه حجر ابيض منقط باسود

وعلى نحو ٣٧ ميلا من البحر الاحمر بمحاذاة منفلوط جبل يسمى (جبل الدخان) يشتمل على محاجر من حجر البورفير وهو السماق وقد استخرج من هذه المحاجر جملة احجار لتشييد ابنية شهيرة بمدينة روما

وبعد هذا الجبل بمسافة الجبل الذى يقال له (ابوفوده)

وتجاه بنى سويف جبل الرخام وقد اخذ منه جملة احجار لبناء مساجد بالقاهرة

وبالقرب من مدينة (افرود تيو بوليس) القديمة وهى اطفيح جبل المعصرة وجبل طرا يشتملان على محاجر متسعة استخرج منها فى قديم الزمن جملة احجار كما تدل عليه الكتابة الهير وجليفية التى وجدت على بعض ما أخذ منها من الحجر واسماء الملوك المكتوبة فيها

وهذه المحاجر هى التى استخرجت منها الاحجار التى بنيت بها مدينة منف الشهيرة واغلب بناء اهرام الجيزة ومازال يستخرج منها الى الآن المواد اللازمة للعمارات بمدينة القاهرة

وشرقى القاهرة الجبل المقطم وفى اسفله بنى السلطان صلاح الدين القلعة الموجودة الآن

وبعد مدينة القاهرة تنخفض سلسلة الجبال العربية وتستوى جميع الاراضى تقريبا ومن هذه السلسلة الشرقية يتسكون فى ابتداء الوادى ما هو اشبه بسور مرتفع يوجد فيه ببعض المواضع بعض دروب

وسلسلة جبال ليبيا التى تمتد فى بلاد النوبة تتركب عند دخولها اقليم مصر من انواع مختلفة من الصوان وغيره

وبالقرب من اسوان توجد المحاجر الشهيرة التي حفرت في قديم الزمان وكانت من اعظم المواد المعدنية الكثيرة الموجودة بمصر

ومن هذه المحاجر كانت تؤخذ التماثيل الجسيمة والمسلات الفرعونية وقطع الاحجار التي قد شيدت منها العمارات العجيبة وآثار هذه العمارات المعتبرة موجودة الى الآن يتعجب منها علماء كافة الامم على مر الزمان

فصـــــل

في الكلام على المعادن الموجودة في القطر المصري (١)

منها (معدن الرصاص) وفي القطر المصري منه معدنان قليلا الاتساع نحو شاطئ البحر الاحمر في مقابل أحدهما يسمى جبل الكحل او جبل الاثمد في الجنوب الشرقي من القصير وعلى ثلاثين فرسخا منها وبينه وبين البحر نحو فرسخ ويظهر ان العروق الرصاصية الموجودة به غير كثيرة الاتساع ولا بعيدة الامتداد والثاني في وادي سفاجة البعيد عن البحر الاحمر بنحو فرسخ ونصف في جبل يسمى جبل سفاجة وهو كالمتقدم واذا استخرج الرصاص من هذين المعدنين لا يفي بمصروفه

ومنها (معدن النحاس) وتوجد معادن النحاس بارض مصر في محلات مختلفة منها وادي حلفا ومحل في قسم اسوان معروف بجبل البرامات يتخذ من طينه الآنية المعروفة بالبرام ومنها جبل دارا ومنها جبل ام تناسلي وجبل حواشيه وجبل اذهن وهذه الجبال الثلاثة الاخيرة قليلة البعد عن خليج السويس

ومنها (معدن ...) ويوجد في قمة الوادي المرخم على بعد قليل من دير ماري انطون

ومنها (معدن الحديد) وهذا المعدن كثير الانتشار في ارض مصر فيوجد في وادي حمامة الذي يصب في وادي قنا وهو بعيد عن مدينة قنا بنحو عشرة فراسخ ويوجد معدن آخر في الطريق الكائن بين القصير وعجيبي على نحو بين الصاعد فيه بعد

---

(١) في كتب ... البراعة المتقدمة ذكره في اول الكلام على المزروعات ... الآن ... منه

ان

ان يجاوز ينبوع الماء المر الموجود هناك وتوجد الحديد أيضا فى جبل دارا وجبل الزيت وهذه المعادن كثيرة الانتشار فى أرض مصر ومحتوية على مقدار عظيم فيكون استخراج الحديد منها مربحا لو كانت هذه المعادن قريبة من شاطئ النيل وكان يوجد بالقطر المصرى غيط شجرى او غابات كبيرة يحصل منها اخشاب كافية لاذابته

ومنها (معدن الكبريت) ويوجد فى جبل الزيت وجبل الرمش وجبل الكبريت وهذا الجبل الاخير يحتوى على مقدارا كثر من غيره وهو فى درجة ٢٤ من العرض الشمالى بعيد عن شاطئ البحر الاحمر بنحو نصف ساعة وهذا المعدن على هيئة طبقات مكون من كبريت مخلوط بحجر جبس

ومنها (معدن الذهب) وتوجد العروق الذهبية فى جملة محلات من أرض مصر منها جبل الباوجبل شعبر من بلاد النوبة السفلى ويسكنهما عرب البشارية ومنها وادى غنيم ووادى سكرى فى قسم جبل زبارة جهة وادى عبابدى بنواحى ادفو ومنها بقرب القصير جبل أبى الطيور وجبل موليسقا وجبل كدبورا وجبل عروس ومنها وادى سد ووادى عطا الله الموقانى بين قنا والقصير ومنها جبل دارا على عرض جبل الزيت

ويوجد فى بعض هذه المعادن عروق فضية أيضا ولكن لا ينبغى الاغترار بهذه العروق الذهبية والفضية فانها لا تحتوى الا على مقدار قليل من الذهب والفضة قد لا يفى بالمصاريف اللازمة لاستخراجهما

ومعدن الذهب فى أرض مصر على الحقيقة هو الزراعة

ومن المعادن الطريفة حجر اللازورد وهو حجر جوهرى ازرق لطيف اللون مار فيه عروق دقيقة جدا من الذهب وهو نادر جدا فى صخور القطر المصرى وقد وجد فى صخور طور سينا واستكشفه قدماء المصريين ووجد هناك أيضا الفيروزج بمقدار قليل فى محل يسمى زربة قدمو فى وادى ترب

ومنها حجر الزمرد (١) وقد عثر با لقدماء فى أحد جبال زبارة المتقدم ذكرها

---

(١) معدن الزمرد تقدم فى حاشية ص ١٧٦ من هذا الكتاب

وجبل ساكت والى الآن يوجد فى صخور هذه الجبال بعض قطع منه الا انها غير جيدة ويندر فيها وجود الزمرد اللطيف الشفاف فلا حاجة للبحث عن الزمرذ فى هذه الجبال لكثرة المصرف وقلة الفائدة

ومنه العقيق الاصفر ويوجد فى قاعدة وادى دراوى البعيد عن اسوان بخمسة فراسخ فى الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية من البلدة المذكورة وهو يخالف العقيق الاصفر الذى يأتى من الهند فى ان هذا العقيق المصرى له مناطق متموجة ذات مركز واحد ومتى صقل يصير لطيفا جدا

ومنها البلور الصخرى ويوجد منه اكمة كبيرة فى الجهة الشمالية الشرقية من اسوان على نحو نصف فرسخ منها وهذه الصخرة تضاهى البلور الصخرى المستخرج فى بلاد البوهيم من مملكة النمسا لانساعها وكمال نقائها

ومنها الحجر الظفر المصرى المعروف عند العامة بالصفار ويوجد على هيئة زلط فى الرمل الذى ينزل من سهول بلاد النوبة السفلى اى صحراء بلاد البربر وصحراء كروسكو وهو نادر فى الصحراء الشرقية والمغربية لقطر المصرى وقد تنفع هذه الحجارة فى صناعة الجواهر

الكلام على انواع الحجر المستعملة فى المبانى ونحوها

الاول منها (الحجر الجيرى الايدروليكى) اى المعد للبناء تحت الماء وهو كثير الوجود فى الثلثين العلويين من طبقات الجبل المقطم الذى يجاور القاهرة وهو كثير الاستعمال فى بناء القناطر واساسات الهياكل المشيدة ويستعمل أيضا لصناعة الجير المعد للبناء تحت الماء

الثانى والثالث (الحجر الجيرى المسمى بالدبش والحجر الجيرى المعد لصناعة النحت) وكل منهما يوجد فى نحو نصف طبقات المقطم

الرابع (الحجر الجيرى المعد لصناعة الجير) ويوجد نحو قاعدة المقطم خلف القاهرة

الخامس (الحجر الجيرى الفرشى) وهو كثير الاستعمال لتجهيز الجير السلطانى متى كان

كان أبيض وهو كثير الوجود نحو قاعدة المقطم خلف القاهرة أيضا وبدربة الجين

السادس (حجر البلاط) (وتقدم ذكره فى حلوان والمعصرة) ويخطط بالاظافر فى محله ويحل بسهولة الى قطع مربعة واذا عرض للهواء يصير صلبا وذا لون أبيض ويوجد فى طبقات اسفل المقطم واذا استعمل فى التبليط يمكث زمنا طويلا اذا كان جيدا ويصير صقيلا قليلا

السابع حجر الجبس ويوجد فى الطبقات السفلى من المقطم

الثامن (الحجر الرملى) وهو المتكون من طبقات جبل السلسلة فى قسم اسوان وهو يتحمل تأثير الهواء والماء مع طول الزمن وفيه بعض مرونة وليس ثقيلا جدا مع كونه صلبا منديجا وهذه الصفات صيرته جيد الاستعمال فى الابنية العظيمة التى يراد بقاؤها قرونا كثيرة وقد لاحظ ذلك قدماء المصريين أيام الفراعنة فاستعملوه فى بناء هياكلهم التى لم تزل باقية على حالتها من نحو اربعة آلاف سنة كما يشاهد فى هيا كل ادفو واسنا والاقصر وغيرها ولم يراع المتأخرون فى ابنيتهم بقاءها الازمان الطويلة فتركوا هذا الحجر الرملى واستعملوا الحجارة الجيرية لقربها من محل ابنيتهم

التاسع (حجر الطواحين) وهو مكون لطبقات عظيمة فى الجبل الاحمر وفى جهة قايتباى ويوجد بمقدار قليل أيضا فى محال اخرى فى القطر المصرى من المقطم الى اسوان واجوده المستخرج من اسوان ومما يؤتى به الى بولاق وما عداه اقل جودة وهو المستعمل لصناعة الرحى لانه اقل صلابة من المستخرج من الجبل الاحمر وقايتباى ويوجد أيضا حجر رملى منذ مدة يستعمل لصناعة حجر المسن المستعمل عند السنانين وهو بين قنا والقصير

الكلام على انواع الرخام الموجود بالقطر المصرى

(المرمر) يوجد له فى القطر المصرى معملان استخرج القدماء منهما احسن انواع المرمر (وهو المسمى بالارجوانيت القشرى) واحدهذين المعملين عند قاعدة وادى الميوط ويتحصل منه كتل احسن مما يتحصل من المعمل الثانى الا انها لا تكون جسيمة

والمعمل الثاني عند قاعدة وادي سنور والمرمر المستخرج منه يسمى (مرمر وادي سنور) ومرمر بني سويف وموضعه يعرف بجبل الرخام ومنه المرمر الموجود في جامع افندينا الكبير محمد علي المرحوم بقلعة الجبل بمصر وهذا المعدن بسبب اتساع طبقاته وسمكها يستخرج منه كتل جسيمة وتصنع منه اعمدة عظيمة يبلغ طولها من نحو ٥٠ قدما الى ٣٠ وقطرها قدم ونصف نعم يوجد فيه عيب عظيم وهو انه يحتوي على تجاويف مملوءة بكربونات الحديد وتارة تكون مملوءة بطفل مغري وهذه التجاويف موزعة فيه بين المناطق المتموجة وكثيرا ما تكون متسعة فتذمه وهذا هو المعروف بسوس المرمر وهو مع ذلك لا بأس به فمتى ملئت هذه التجاويف بطلاء لطيف احكمته الصناعة صار لطيفا وتقدم ذكر هذا الرخام في بني سويف (١)

ويوجد غير هذا المرمر في محلات أخر من وادي سنور المذكور رخام آخر ذو نسيج مبيض لونه ابيض ضارب لبعض صفرة او ابيض ذو عروق دقيقة وتارة تكون هذه العروق رمادية اللون وتارة يكون هذا الرخام ذا نسيج سكري الهيئة وهذا الرخام وان كان لطيفا فهو بعيد عن شاطئ النيل بمسافة تبلغ من عشرة فراسخ الى ١٤ فرسخا في محل وعر ليس فيه مياه

وفي محل آخر نحو دير مارى انطون بالوادي المرخم رخام حجري اسود لطيف اذا صقل يصير لطيفا وهو بعيد عن شاطئ خليج السويس بنحو ستة فراسخ

وهناك معمل آخر بوادي اسيوط يحتوي على مرمر يوجد فيه تعاقب مناطق متموجة معتمة تشبه السحب وطبقات نصف شفافة مكونة من تبلور مختلط يكون ارضية لطيفة المنظر اذا صقل يصير ذا لمعان واذا احيل الى الواح سمكها ستة مترات ينفذ منه ضوء ضعيف كالذي ينفذ من طبقة من الطلق بذلك السمك وهذا المرمر لا يوجد منه كتل عظيمة الا انه على هيئة تجمعات ذات سعة كافية لان يصنع منها اوان كبيرة وترابيع لترخيم الحمامات ونحو ذلك وهو قابل للخرط فيمكن ان يصنع منها اكواب وفناجين ونحوها من الادوات الصغيرة

(١) مرمر بني سويف تقدم في ص ١١٤ من هذا الكتاب

ذكر

ذكر الرخام الاسوانى المحمر اللون

كان هذا النوع مفضلا على غيره من انواع الرخام الصلبة ومنه كانت قدماء الفراعنة تتخذ القطع الجسيمة التى كانوا ينصبونها للتذكار وبقاء الآثار كالقطع المعروفة بالمسلات الفرعونية كما مر ذكره مثل المسلة الموجودة فى المطرية والموجودة فى الاسكندرية

وكان يستخرج من محاجر بقرب اسوان وهنالك قطعة من هذه المسلات كان القدماء ابتدؤا اعمالها وقاربوا كمالها وبقيت متصلة باصلها ولم تنفصل عن محلها

ويوجد عند اسوان أيضا غير هذا النوع صخر أسود اتخذ منه القدماء بعض تماثيل وصناديق للاموات وغير ذلك

وهنالك محال آخر من القطر المصرى الشرقى تحصل منها رخام حبوبى أى صخور ذات حبوب صغيرة مندمجة لونها أحمر داكن كثيرا او قليلا وصخور حبوبية أخرى بيضاء مع نقط سوداء أو بيضاء مع نقط حمراء أو وردية أو بيضاء مع نقط ضاربة للسنجابية

ذكر الرخام البورفيرى وهو السماق

كان مستعملا قديما وله معامل كبيرة مصنوعة على انحدار جبل الدخان المتقدم ذكره كما مر وهذه المعامل بعيدة عن نهر النيل باكثر من خمسة وعشرين فرسخا وليست بعيدة عن شاطئ البحر الاحمر الا بخمسة فراسخ وقد صنع القدماء طريقا تمشى فيه العربات المعدة لنقل هذا الرخام وجعلوا فيه محطات مسافة فمسافة بها آبار وصهاريج لحفظ المياه وهو يوصل من جبل الدخان الى قنا او قوص

وهنالك عدة معامل فى وادى حمامات وربما كانت هى الاكثر اتساعا وقد صنعت فى الصخور الطلق شستية أى جميع اصناف الصخرة الشعبانية اللطيفة والديلاج الاصفر أى الرخام الاصفر والديلاج الاخضر الفستقى والديلاج الاخضر الزمردى والديوريت ذات اللون الاخضر الزنجابى او اللون الاخضر الضارب للسواد

وهذان النوعان يسميان بالرخام الاخضر المصرى وبالصخرة الوزية الخضراء اللطيفة ومنها ثلاثة اصناف مختلفة بحسب اختلاف كبر الزلط او الرمل المتكونة منه ويوجد فى هذا الزلط والرمل جميع تنوعات اللون الاخضر واجتماعها ببعضها يكسب الرخام هيئة لطيفة وتارة يوجد فى هذه التجمعات قطع من اليشب الاحمر الدموى فيصير الصخرة الوزية لطيفة جدا وجميع هذه المعامل قد تركت من منذ الفى سنة ولكنها لم تزل محفوظة الى الآن يمكن الشغل فيها على حسب الحاجة وتشاهد هناك الطرق العتيقة الى الآن والمحطات التى هناك قريبة الاصلاح لاتستدعى لذلك الا مصاريف قليلة وكذا الصهاريج التى كانت معدة لحفظ مياه الامطار ويوجد فى القطر المصرى محال اخرى قد استخرجت منها انواع رخام سماقية واحد هذه المحال هو جبل القطيرة فى شمال القصير بين البحر الاحمر ووادى النيل ويوجد فيه معامل كثيرة فى صخور رسوبية اسوانية لطيفة جدا وفى هذه المعامل كثير من عمد تامة الصناعة طول الواحد منها نحو ٢٥ قدما وقطره ثلاثة اقدام وكذا قواعد هذه العمد ورؤسها تامة ايضا وقطر كل واحدة منها نحو ستة اقدام

الكلام على انواع الطفل

يوجد فى القطر المصرى انواع مختلفة من الطفل منها الطفل الاصفر المعروف الموجود بالمقطم وفيه قليل من ملح الطعام وهو يستعمل لضياع اثر الادهان من الثياب ويغسل به كالصابون ومن انواع الطفل الطين الابليزى وهو طفل متوسط المتانة متى جف يتشقق ويوجد بارض النيل طفل اقل اندماجا لكونه مختلطا بشئ من الرمل الدقيق وغيره وهذا الطفل يستعمل خصوصا لصناعة الآجر واذا غسل بحسب الصناعة يستعمل لصناعة انواع مختلفة من الفخار واذا خلط بالطين الاسوانى بحسب الصناعة تصنع منه حجارة الدخان وغيرها ومن انواع الطفل ايضا الطفل القناوى الذى تصنع منه القلل وغيرها من اوانى الشرب فى مدينة قنا والطين الاسوانى يستعمل لصناعة الآجر الذى يتحمل تأثير النار الشديدة وتصنع منه اشياء صغيرة أخرى ويستعمل فى القطر المصرى الطفل النقى خصوصا الاسوانى بعد تنديته بالماء فى صناعة السكر فتطلى به اقماع لتنقل ما بقى فيه من العسل الى غير ذلك

فصل

فصـــل
فى البحيرات الاصلية بمصر

البحيرات الشهيرة بمصر عشرة منها اربعة كبار وستة صغار فالاربعة الكبار هى (بحيرة المنزلة) و (بحيرة البرلس) و (بحيرة مريوط) و (بحيرة قارون) او القرن والستة الصغار هى (بحيرة ادكو) و (بحيرة المعدية) ويقال لها بوقير أو ابوقير و (بحيرة النطرون) و (بحيرة البلح) و (البحيرة المرة) و (بحيرة التمساح)

فاما بحيرة المنزلة فهى اكبر بحيرات مصر و يبلغ محيطها نحو ٢٨٠ ك م ومسطحها نحو ٢٥٠٠٠٠ هكتار (١) وتمتد من دمياط غربا الى آثار مدينة الفرما المتقدم ذكرها شرقا ويكثر بهذه البحيرة السمك وهى قابلة لسير السفن فيها طول السنة

ويوجد بشواطئها أعداد كثيرة من الطيور المائية تتخذ منها تجارة كبيرة

ويستخرج من هذه البحيرة مقدار كبير من الملح البحرى ويمر من وسطها خليج السويس فى طول يساوى ٤٤ ك م ويمر بها مراكب وسفن تجارية صغيرة تتوجه من بورت سعيد الى الاسماعيلية

واما بحيرة البرلس فهى غربى بحيرة المنزلة فى اخر مديرية الغربية من جهة الشمال بين اقليم البرلس شرقا ورشيد غربا ومحيطها ١٧٠ ك م ومسطحها ٧٠٠٠٠ سبعون ألف هكتار

اما بحيرتا ادكو والمعدية (ابوقير) فهما متجاورتان الاولى فى غربى بحيرة البرلس والثانية فى غربى الاولى ومحيطهما معا ١٢٠ ك م ومسطحهما ٥٠٠٠٠ هكتار

واما بحيرة مريوط فهى فى غرب بحيرة بوقير ويبلغ محيطها ١٤٠ ك م ومسطحها ٥٥٠٠٠ هكتار وهى اقل سمكا من البحيرتين المذكورتين قبلها

---

(١) الهكتار عشرة آلاف متر مربع

ويجف ماؤها تقريبا فى فصل الصيف

واما بحيرة البلح فيمر من وسطها خليج السويس وهى بين القردان والقنطرة ومن وسط هذه البحيرة تمر السفن التى تسافر من بورت سعيد الى الاسماعيلية

واما بحيرة التمساح فقد بنيت مدينة الاسماعيلية على شاطئها وهى مينا داخلية تمر منها السفن الجارية وفى زمن سيزوستريس كان يصب فى هذه البحيرة مازاد من مياه النيل وكان فيها عدد كبير من التماسيح ولذا سميت باسم بحيرة التمساح

واما البحيرة المرة او البحيرات المرة فهى موضوعة بين مدينتى الاسماعيلية والسويس ويمر فيها ايضا فى جميع امتدادها خليج السويس

ومسطح هذه البحيرات مع مسطح بحيرة التمساح يبلغ ٣٠٠٠٠ هكتار

واما بحيرات النطرون فهى على الجانب الغربى من قرية الطرانة ويستخرج منها كل سنة مقدار عظيم من كربونات الصودا

واما بحيرة قارون (١) فهى اعمق جميع البحيرات ويكثر بها وجود الملح البحرى ومحيطها ٧٥ ك م ومسطحها ٢٥٠٠٠ هكتار

ولم تكن هذه البحيرة تنقص عن ستين فرسخا محيطا وكان ينتفع بها قديما بالنسبة للنيل انتفاعا عظيما

فكانت تمتلئ من النيل مدة فيضانه بواسطة ترعة خارجة منه فيرتفع ماؤها الى ان يساوى سطح النيل فى اعظم ارتفاعه

ومتى اخذ النيل فى الهبوط تسد هذه البحيرة بواسطة جسور وسدود فتبقى فيها المياه لغاية شهر كانون الاول (دسمبر)

وعند ذلك تفتح السدود فتجرى المياه من مصب من معدن لذلك وتساعد على الرى والخصوبة فى اقليم الفيوم والاقاليم الوسطى

---

(١) بحيرة قارون تقدم ذكرها فى حاشية ص ١١٦ من هذا الكتاب وفى ترجمة تاريخ قدماء المصريين لمارييت بك ذكر بحيرة قارون وبحيرة موريس وشرح لفقة موريس انظر ص ٤٦ و ٤٧ منه

فكان

فكان من منفعة هذه البحيرة ان النيل اذا كانت زيادته في بعض السنين كثيرة عن الحد المطلوب تخزن بها مازاد عن قدر الكفاية من مائه فان كان اقل من الكفاية انتفع بمائها

فصل

في خليجي البحر الاحمر (١)

ينتهي البحر الاحمر في طرفه الشمالي بخليجين اوذراعين احدهما خليج السويس من جهة الغرب والثاني خليج العقبة من جهة الشرق

فاما خليج السويس فكان معروفا فيما سبق بخليج هيرو بوليس باسم مدينة هيرو بوليس التي كانت في شمال هذا الخليج على الترعة التي توصل النيل بالبحر الاحمر وعرف موضعها بالقلزم ثم بالسويس

واما خليج العقبة فكان معروفا عند الفينيقيين باسم خليج ايلانا من اسم مدينة ايلانا وهي ايلة الموضوعة على طرفه الشمالي واليها تنسب العقبة عقبة ايلة

وفي القطعة المثلثية الشكل الكائنة بين هذين الخليجين جبل طورسينا وصحراء طورسينا الشهيران في الكتب المقدسة باقامة سيدنا موسى عليه السلام وبني اسرائيل

فصل

في طرق المواصلات

طرق المواصلة كثيرة اولها سكك الحديد ثانيها النيل والترع ثالثها الجسور والقناطر القائمة مقام الطرقات

سكك الحديد المصرية

لم يكن بارض مصر قبل حكم افندينا المفخم الخديو المعظم من خطوط سكك

---

(١) تقدم ذكرهما عند الكلام على مدينة السويس في الحاشية

المذكورة ثلاث خطوط الاول خط سكة الحديد ما بين اسكندرية والقاهرة وهو اول خط انشئ بمصر وشرع في عمله مدة المرحوم عباس باشا وفي ايامه عملت قنطرة بنها ثم في ايام المرحوم سعيد باشا تم عمل الخط المذكور وعملت قنطرة كفر الزيات
الثاني خط سكة الحديد ما بين القاهرة والسويس وكان قد أنشئ ايضا في مدة سعيد باشا المرحوم ثم استبدل في مدة افندينا الخديوي بالخط الجديد المستعمل الآن لان القديم كان مروره من جهة قليلة الماء والعمران كثيرة الصعود والهبوط بخلاف الجديد
الثالث خط سكة الحديد من بنها الى الزقازيق انشئ ايضا في حكم المرحوم سعيد باشا فهذه الخطوط الثلاثة التي كانت بارض مصر من قبل وما عداها كله أنشئ في عهد افندينا الخديوي وهاك بيان الخطوط المستعملة سنة ١٢٩٢ هـ (١) مقدرة بالميل الانجليزي وهو بالمتر ١٦٠٩ ألف وستمائة متر وتسعة امتار وبالجنزير ٨٠ والجنزير ٢٠,٠٦٤ عشرون مترا واربعة وستون مليمتر

خط سكة الحديد ما بين القاهرة واسكندرية

كان هذا الخط قبل مفردا ثم جعل مزدوجا فعمل بجانبه خط بامر الجناب الخديوي المعظم ليكون أحدهما للذهاب والآخر للاياب فنتج من ذلك نتائج تسهيلية تجارية عظيمة للغاية وطوله ١٣١ ميلا انجليزيا

ويمر على قليوب وطوخ الملق وبنها العسل مركز مديرية القليوبية وبركة السبع وطنطا وكفر الزيات وهي نصف المسافة ما بين المحروسة واسكندرية وتيه البارود وهي محطة مشتركة ما بين سكة المحروسة وسكة الصعيد ثم على دمنهور مركز مديرية البحيرة) و بعدها أبو حمص وكفر الدوار

ويتفرع من هذا الخط الاصلي جملة خطوط فرعية هذا بيانها

فروع سكة بلبيس والمنصورة

هذا الفرع متفرع من خط السكة السابق ذكره من محطة قليوب

(١) بموجب جدول وارد من مصلحة سكة الحديد في رمضان سنة ١٢٩٢

ويمر

ويمر على نوى وشبين القناطر وانشاص و بلبيس وبردين ثم الزقازيق (ومنها يتفرع فرع سكة السويس) ومن الزقازيق الى هيهيا وأبي كبير (وتفرع منها سكة الصالحية المارة على فقوسة البالغ طولها ٢١ ميلا و ٥٠ جنزيرا) ثم من أبي كبير الى أبي الشقوق والسنبلاوين ومنها الى المنصورة وطول هذه السكة من قليوب ٨٨ ميلا و ١٧ جنزيرا

سكة الوادى الموصلة الى السويس

هذه السكة تبتدئ من شمال كبرى ترعة الوادى بجوار محطة الزقازيق وتتصل بسكة المنصورة من ابتداء الكبرى المذكور وطول هذه السكة من ابتداء سكة الوادى ١٠٣ من الاميال و ٤٠ جنزيرا

وتمر على أبي حماد والتل الكبير والمحسمة ونفيشة وسرابيوم وفائدو جنيفة والشلوفة ثم الى السويس

ويخرج من محطة نفيشة فرع موصل الى محطة الاسماعيلية طوله ثلاثة اميال

سكة بنها الى الزقازيق

هذا الخط مزدوج ويخرج من بنها و يمر على منية القمح ثم يصل الى الزقازيق وطوله ٣٤ ميلا

فروع طنطا الى شبين الكوم

هذا الخط يبتدئ من محطة طنطا ويمر بمحطة تلا وينتهى بشبين الكوم وطوله ١٨ ميلا و ٦٠ جنزيرا

خط طنطا الى طنطا

هذا الخط يتفرع من خط اسكندرية من محطة طنطا ويمر على محلة روح والمحلة الكبرى وسمنود وطوله ٣٣ ميلا انجليزيا

سكة دمياط

هذه السكة على استقامة سكة طنطا وتمر على شربين ورأس الخليج وطولها من طنطا الى دمياط ٤٣ ميلا و ٦٤ جنتريا

فرع دسوق

هذا الفرع متفرع من محلة روح ومار بمحطة قطور ونشرت القديمة وشباس الشهدا ودسوق وطوله ٢١ ميلا تقريبا

سكة الوجه القبلي من اسكندرية الى اسيوط

هذه السكة تتصل بسكة اسكندرية بمحطة انباى او (تيه البارود) وتمر على كوم حمادة والطيرية وكفر داود ووردان والمناشي وبولاق الدكرور والبدرشين والعياط والواسطة وبني سويف ومغاغة وبني مزار ومطاى وقلوسنه وسمالوط والمنيا وأبي قرقاص والروضة وملوي وديروط الشريف وديروط جنوب وبني قرا ومنفلوط وطولها من تيه البارود الى اسيوط ٢٠٧ اميال و٣٣ جنتريا

ويتفرع من محطة الواسطة فرع الفيوم المار بمحطة العدوة وطوله ٢٥ ميلا

تنبيـــــه

السكك الحديدية المصرية المستعملة لغاية سنة ألف ومائتين واثنين وتسعين مقدارها تسعمائة وثلاثة عشر ميلا بخلاف خطوط المخزن الحديدية المعدة لتخزين العربيات عليها بالمحطات للوقوف عند اللزوم وهي تبلغ بالميل الانكليزي ٢١٫٢٠ تقريبا وذلك عشر المقدار الكلي وبخلاف ١٣١ ميلا مقدار الخط الثاني من مصر الى اسكندرية و٤٤ ميلا مقدار الخط الثاني من محطة بنها الى محطة الزقازيق لما سبق من انهما مزدوجان فتكون جملة الخطوط المركبة لحد الآن بمخازنها ١١٦٠ ميلا جميعها مستعملة مستوفية المحطات لوقوف الوابورات والمساكن للمستخدمين والارصفة لنزول الركاب والبضائع الى غير ذلك

وعمل بعد التاريخ المذكور غير الخطوط المذكورة خط سكة رشيد وتشديق

من

من المحطة الابتدائية باسكندرية بالباب الجديد وتنتهى الى مدينة رشيد مارة على ساحل البحر الابيض المتوسط وطولها ٤٥ ميلا

ويأتى فى آخر الكتاب جدول بيان الخطوط المذكورة تفصيلا

فصـــل

فى الخطوط التلغرافية

الخطوط التلغرافية فى الخديوية المصرية كثيرة متفرقة فى سائر جهاتها وهى على نوعين الاول ملك الحكومة والثانى لبعض الشركات فالذى للحكومة يبلغ طوله ٩٤٠٩ اميال (لغاية سنة ١٢٩٢ هـ) منها ٨٩٠ ميلا جار فيها التركيب (وقتئذ) والباقى تم بالفعل واستعمل قبل التاريخ المذكور وقدره ٨٥١٩ ميلا منها ما كان موجودا من مدة سعيد باشا المرحوم ١٦٦٥ ميلا والباقى تجدد فى مدة الحكومة الاسماعيلية وهو ٦٨٥٤ ميلا وأما الذى للشركات فيبلغ طوله ١١١٣ ميلا منها الموجود من قبل ٦٦٣ ميلا والذى تجدد فى مدة افندينا الخديوى ٤٥٠ ميلا فيكون جملة الخطوط التلغرافية الموجودة بمصر مع الجارى به التركيب (فى السنة المذكورة) كما ذكر ١٠٥٢٢ ميلا انجليزيا

فن الذى تم بالفعل الخطوط الممتدة من مصر الى الاسكندرية والسويس والمنصورة وبربر والخرطوم وغزة ومن بنها الى ميت بره والزقازيق والسويس ومن طنطا الى سمنود وزفتى وشبين الكوم ودسوق ومن سمنود الى دمياط ومن دمنهور والعطف الى رشيد ومن الاسماعيلية والقنطرة الى بورت سعيد ومن بربر الى شندى وكسلة ومن كسلة الى سواكن ومصوع

ومن الجارى فيه التركيب (فى التاريخ السابق ذكره) خط كردفان وخط مصر الى اسيوط (غير الموجود من قبل) ومن اسكندرية الى رشيد بطريق السواحل

والخطوط التى للشركات خطان من اسكندرية الى السويس لشركة مالطة وخط من بورت سعيد الى السويس لشركة القنال

وسنورد فى آخر الكتاب جدولا مفصلا يشتمل على ذلك كله ان شاء الله

وتتصل مصر باوروبا بواسطة خطين من خطوط التلغراف أحدهما تحت البحر يبتدئ من اسكندرية ويمر على مالطة والآخر فوق الارض يمر على العريش وبلاد الشام والاستانة

فصـــــل

في الطرق والجسور

يوجد باقاليم مصر قليل من الطرق الحقيقية الخاصة وتقوم مقامها الجسور الموجودة على جانبي نهر النيل وعلى جانبي الترع

ومن الطرق الحقيقية الشهيرة بمصر في الوجه القبلي على البر الشرقي من النيل وادي القصير الكبير الموصل من قنا الى القصير وقد تقدم في الكلام على القصير

ومنها طريق يتوجه من قنا متجها نحو الشمال الغربي للذهاب الى جبل الزيت

ومنها على الشاطئ الغربي من النيل عدة طرق تصل من اسنا وفرشوط واسيوط الى الواحة الخارجة وتقدم في الكلام على الواحات بان طرق توصل اليها من بني عدي وغيرها

ومنها في الوجه البحري على الشاطئ الغربي من النيل طريقان يوصلان الى واحة سيوة الاول من الجيزة والثاني من قرية طرانة

وعلى الشاطئ الشرقي من النيل طرق يسهل بها سلوك القوافل التي تسير من القاهرة الى بلبيس والى الصالحيه

وفي مدة فيضان النيل تستعمل الجسور والسدود استعمال الطرق فيما بين القرى

فصـــــل

في الكلام على التجارة

التجارة فرع من الصنائع كثير الاهمية الغرض منه شراء الشئ لاجل بيعه بالثاني وحفظ المحصولات تحت طلب المتعاطين وبيعها متفرقة على حسب الاحتياجات وارسال البضائع الى البلاد القاصية او جلبها من البلاد البعيدة

والتجارة

والتجارة هي الرابطة بين سائر الصنائع اذ بواسطتها تحضر المواد الابتدائية والآلات وتوزع محصولات الاراضي والمعادن والمعامل

واعانة التجارة على الصنائع ضرورية بحيث يقال انه لا يتأتى وجود الصنائع الا بالتجارة

وكان التجارة رابطة بين الصنائع هي أيضا رابطة بين الامم وهي اصل قوي في التمدن وواسطة في دوام المواصلة والمخالطة واتحاد الافكار بين الناس وازالة البغضاء والكراهية والاوهام الفاسدة من بينهم ونشر المنافع العمومية والاراء الخيرية بين الامم بعضها مع بعض

ولنا في ذلك مثل واضح للعيان وهو المخالطات التي تنمو كل يوم بين اهل المشرق والمغرب أي ما بين أهل اوروبا واهل بلاد الشرق فانها اعانت على تهذيب العوائد القديمة وابطال الاوهام السالفة الناشئة عن التعصبات المذهبية

الا ترى الآن الى الشركات التجارية المركبة من اصحاب الطباع التي كانت من قبل متنافرة متباينة

ولقد منحنا كل من افندينا الكبير ونجله ابراهيم وحفيده افندينا الخديوي الفخيم من مزايا التمدن الناتج من المخالطات التجارية بين المشرق والمغرب مايذكر ويشكر

فصل

في تجارة مصر

لم يعرف اقليم على وجه الارض من قديم العصر منافع التجارة وفضائلها احسن من مصر

ولم يكن غرض الفراعنة المصريين من حفر الترع الكثيرة العدد في المديريات المختلفة من الخطة المصرية مجرد نشر الخصوبة على الارض مع مياه النيل بل كان غرضهم بها مع ذلك تسهيل نقل محصولات المملكة من طرفها الى الطرف الآخر

وكانت هذه الفراعنة جعلت اسواقا عامة في كل من الجهة القبلية والجهة

البحرية لاجل ترويج التجارة فكان يتيسر لكل انسان ان يجلب اليه ثمار اشغاله وصنعته وذلك للوصول الى اجتماع سكان الاقاليم المتباعدة بعضهم مع بعض

وكانت كافة الامة بذلك متمتعة بمحصولات جميع المملكة بسبب مايحصل بينهم من البيع والشراء والاخذ والعطاء

ولم تقتصر مصر على هذه التجارة الداخلية بل كان لها أيضا ارتباطات ومخابرات تجارية مع الامم المجاورة لها

ولما دخل معظم بلاد آسيا تحت حكم المصريين وافتتحوا بوغازات الخليج العربى وبحر الهند بواسطة السفن البحرية التى ارسلها الملك الكبير سيزوستريس الشهير أخذت تجارة مصر فى الازدياد وكثرة النمو وانتشرت فى البلاد البعيدة من بلاد العرب والهند وسائر ممالك آسيا

وكانت وقتئذ اساطيل البحرية المصرية اعظم واقوى من سائر أساطيل ممالك الدنيا بتمامها وكانت مصر اغنى مملكة على وجه الارض

وفى مدة حكم البطالسة لم تزل تجارتها فى غاية من الاتساع حيث جلبت هذه الملوك الى الاسكندرية تجار بلاد اليونان والشام لما والوا عليهم من الافضال والاكرام

ولم تكن قوتها البحرية حينئذ فى البحر الاحمر وبحر الهند فقط بل كانت أيضا فى البحر الابيض المتوسط

وفى القرون المتوسطة استولى البنادقة والجنويزيون على تجارة الهند ونزعوها من مصر وقاموا مقامهم فى ذلك بحيث أمكنهم كفاية أوروبا بتمامها من محصولات آسيا وافريقية

ولما افتتح اهل بلاد البرتغال طريقا جديدا للهند وهو طريق رأس عشم الخير تلاشت تجارة الهند من طريق مصر واضمحلت وهذا هو السبب الذى ينبغى ان ينسب اليه كساد التجارة بمصر فى ذلك العصر لا ماية ل من قلة اعتناء ملوك الاسلام اذ الواقع بخلافه فان ملوك قد ساعدوا على انتشار هذا الفرع الذى هو منبع الغنى الانسانى

ومن

ومن المحقق ان التجارة بمصر كانت قد اعتراها الكساد مدة مديدة من الزمن أيام سلطنة المماليك البحرية فاضمحلت البلاد وساءت احوال العباد ثم انتعشت وتخلصت من اضمحلالها بهمة افندينا الكبير محمد على الذى اجتهد فى اصلاح احوالها حتى اصبحت مشرقة بادية النضارة تعد من البلاد الكثيرة التجارة

وكان هذا الهمام الجليل حين استولى على هذه البلاد تأمل بغاية من الدقة فيما تحتاج اليه فعرف ان الزراعة والتجارة هما الاصلان الاوليان لسعادة الامة فأخذ من ذلك الوقت فى التدابير اللازمة للحصول على زيادة وسائط الخصوبة فى مملكته التى كانت فيما سبق غاية فى ذلك ولكنه اضطر اذ ذاك الى ان ينفذ جميع مقاصده فى حكومة بلدة كانت عاطلة من الحكم مدة سنين عديدة ولزم عليه أيضا ان يعيد الفلاحين الى أراضيهم التى كانوا تركوها بسبب المظالم التى حملتهم على ذلك وان يردهم للاشتغال بالاشغال التى تركوها منذ مدة مديدة

وبما دبره من التدابير الادارية عادت الاشغال الى مجراها وتكاثرت اسباب سعادة البلدة وبهمته العلية ونفقاته الوافية جرت الالاف من المراكب فى اسرع وقت فى النيل والترع ونقلت المحصولات(١) الزراعية الى سواحل البحر الابيض المتوسط وكان قد بنى فيها عدة مخازن لبضائع البلدة والبلاد الاجنبية

وبهمة هذا البطل تزينت الزراعة بعدة محصولات كانت مجهولة لغاية ذلك الوقت كالقطن والنيلة وغيرهما وقد اتسعت التجارة بتسفير البضائع الى الخارج اتساعا عظيما واظهرت البلدة ما كانت مخفية فى وسط ارضها من الكنوز العظيمه

وصارت غلاتها الكثيرة وقطنها وارزها ومحصولاتها من كل صنف تجلب لها نقود من يتعاطى التجارة معها من الامم وانتشرت ثروة ارضها باتحاد الزراعة مع التجارة والصناعة خصوصا من انشاء السكك الحديدية

وحدث بعد [illegible] من ضرب [illegible] فى مدة [illegible] السكك الحديد بعناية الحضرة الخديوية الاسماعيلية وقد ساعدت هذه السكك الحديدية كل المساعدة على انتشار سعادة البلاد

---

(١) المحصول مصدر المحصول بفتح موقع اسم المفعول بمعنى الحاصل كالمعقول ومنه قولهم هذا محصول كلامه أى حاصله

وحيث فهم الجناب الخديوى ان حرية التجارة بين الملل تكثر المحصولات وتزيد المبادلات والمواصلات بين الامم وارتباطات بعضها ببعض بواسطة مصالحها ومنافعها وتنشر المعارف بينهم وتؤكد مادة السلم وتقدم التمدن الحسى والمعنوى بادر من اول تقليده بالخديوية المصرية بان بذل جميع وسائل التسهيل الممكنة للتجار حتى وصلت تجارة مصر الى درجة زيادة لم يعهد مثلها فى تواريخها الا قليلا

فصـــــل

فى التجارات الصادرة والواردة

اذا باعت بلدة محصولاتها لبلدة أخرى فالتجارة الخارجة من تلك البلدة تسمى بالتجارة الصادرة والتجارة الداخلة اليها تسمى بالتجارة الواردة وتوضيح ذلك بطريق التمثيل ان الديار المصرية اذا باعت قطنها الى انكلترة كانت تلك التجارة صادرة بالنسبة لديار مصر وواردة بالنسبة الى انكلترة

ومن اهم اصناف تجارة مصر الصادرة القمح والشعير والفول والذرة والعدس والحمص والبسلة والترمس والارز والقطن وبزوره والكتان والصوف والسكر والتمر وسن الفيل والصمغ المتنوع وريش النعام والنطرون والافيون والعصفر والجلود والحصر وكذلك اقمشة مختلفة مما يصنع فى اسيوط والفيوم ومنوف ودمياط وغيرها والابسطة تصنع فى ملوى ومنفلوط وبعض اقمشة من الحرير كالقطنى والشاهى وغير ذلك

ومن أهم اصناف تجارة مصر الواردة الجوخ والحرير والفرايش والبسط وخشب العمارات وحطب الحريق والاسفيداج والعنبر والنقل والاشربة والبن والصابون والدخان والورق وانواع الشمع والبلور والزجاج واللؤلؤ والماس والياقوت وغيرها من الاحجار الثمينة والنحاس والقصدير والصفيح والحديد والصلب وخيطان الذهب المعروفة بالتلّى والسكاكين والسلاح ومنسوجات الحرير والصوف والقطن وغير ذلك

ويأتى الى بلاد الحكومة المصرية كل سنة جملة قوافل باصناف من المتجر تستبدل

بغيرها

بغيرها من تلك القافلة دارفور وقد تقدم ذكرها فى الكلام على الواحات

ومنها قافلة الحبش تأتى من مركز بلاد الحبشة الى مدينة كسلة باقليم التاكة فى سودان مصر ويأتى معها من اصناف التجارة بن حبشى وشمع اصفر وعسل نحل وزبيب ولبان وزباد وتمر هندى وصمغ ونطرون وجلود وخرتيت وسن فيل وثوم حبشى وجوزطيب مستطيل وتستبدل هذه الاصناف بغيرها من تجارة القطر المصرى

ومنها قافلة فزان تأتى من بلاد المغرب زمن الحج باصناف تجارية غالبها من الصوف كالبرانس والبطانيات والشيلان المصبوغة باللون الاحمر ومن المداسات المعروفة بالبلغ وكذا الطرابيش والبلح السلطانى والجوزة الخالية من النوى وقليل من عطر الورد والفل والاترج والبرتقال وعطر البسيرجاموت المعروف بعطر البرتقال المرسينى فيبيع كل احد ما معه بمصر ويمضون الى الحجاز للحج وعند رجوعهم لمصر يشترون عقاقير واقمشة يبيعونها ببلادهم

وكذلك يحصل من الذين يأتون من بلاد القرمان والاناطولى والروم ايلى واستانبول فيبيعون تجارتهم بالاسكندرية والقاهرة قبل ذهابهم الى الحجاز ومن بضائعهم البسط المشرقية والاقمشة من الحرير وتراكيب من الكهربا لعيدان الدخان وشبيبة وشحلب ودخان وتنباك ومصطكى ومحمودة وسحلب وقرمز وعفص وازرار ورد وقمر الدين وسماق وفستق وحبة خضراء وصابون ونحو ذلك وعند رجوعهم يأخذون من مصر اصنافا يبيعونها ببلادهم كالتمر الهندى والصمغ والبن والسكر والتمر والاقمشة من مصنوعات القطر المصرى وعقاقير مما يأتى من بلاد الهند وبلاد العرب

ومن منذ عشرين سنة كان مبلغ التجارة الواردة لمصر فى السنة الواحدة يبلغ قيمته ٢١٤١٣٥٢ جنيها مصريا ومبلغ التجارة الصادرة يساوى مقدار ٤٥٩٠٨٤٣ جنيها مصريا

وفى سنة ١٨٦٥ م (١٢٨٢ هـ) بلغ مقدار الوارد ٥٠١١٣٢٣٠ جنيها ومقدار الصادر ١٢٩٨٤٧٢١ جنيها مصريا

وفى سنة ١٨٧٢ م (١٢٨٩ هـ) كان مقدار الوارد اليها ٥٩٠٢٩١٤ جنيها ومقدار الصادر منها ١٣٣٤٣٢٣٩

فصــــل

فى الصنائع والفنون

الصناعة هى العمل الناشىء عن مجموع الشغل وسائر آلات التحصيل وبعبارة اخرى هى مجموع فروع العمل الانسانى

فالعمل هو السبب الاصلى للصنائع فان الانسان يلزمه لبلوغ مراده ان يشتغل اما بالعقل او بالجسم ويكون ذلك بواسطة آلات متنوعة بعضها حادث له عن مجرد الخليقة الالهية كالبحار والانهار والرياح والقوة المثمرة الحاصلة من الارض المزروعة وبعضها ناشىء عن صناعته كالابنية والعمارات والمواد الاولية والآلات والدواليب (الماكنات) والنقود اعنى رؤس الاموال ونحو ذلك

وهذه الآلات لا يحصل منها شىء الا اذا كانت متحركة بالانسان اعنى بالروح المحرك لها من قواه العقلية او المادية

فضرورة الغطاء والكسوة والوقاية من الحر والبرد والحصول على لوازم الحياة نشأ عنه زراعة الارض واستخراج المعادن واستعمال المحاجر واشتغل بذلك جزء من الاهالى وجزء آخر منهم اشتغل بصناعة محصولات الارض واستبدل شغله بشغل القسم الاول

وساعده فى هذا الاستبدال جزء ثالث من الاهالى صار واسطة بين الجزئين واشتغل خصوصا بتوزيع المحصولات الزراعية والمحصولات الصناعية ونقلها من ايدى المحصلين لها الى ايدى المتعاطين لها

ومن الناس طبقة عظيمة غير الطوائف المذكورة تشتغل بالعلم والتعليم والادب ووظائف الحكومة والطب والفنون المتفرقة وغير ذلك وتبذل نتائج شغلها وخدمها الى الطوائف المتقدم ذكرها وهى اى الطوائف المتقدمة الذكر تدفع لها قيمة ذلك بمحصولاتها الزراعية او الصناعية

فالصناعة ثلاثة انواع (الصناعة الزراعية) وهى الزراعة او الفلاحة و(الصناعة

و(الصناعة العملية) وهي الحقيقية و(الصناعة التجارية) وهي التجارة

فاما الصناعة الزراعية فهي اهم الجميع وهي تشتمل على مجموع فنون مختلفة متنوعة يدخل اغلبها في طبقة الفنون العملية لانها تشتمل على مجموع الاشغال الضرورية لزراعة الارض واصلاحها مثل عزقها وتصفية المياه منها وتسويتها وغير ذلك وتشتمل ايضا اشغال الزراعة الاصلية كبذر التقاوي في الارض والحراثة والحصاد والاشغال اللازمة لحفظ المحصولات وترتيبها لاجل بيعها والاشغال المتعلقة بتربية الحيوانات وتنميتها وتجهيز ما يحصل منها كاللبن والسمن والجبن والصوف والوبر وغير ذلك

واما الصناعة العملية فتشتمل كل الاشغال التي تجري على المواد الابتدائية وان لم تهيأ الا لقصد الاستعمال

واما الصناعة التجارية فتشتمل جميع الاشغال التي القصد بها بيع الشيء بعد شرائه بدون ان يعمل فيه عمل سوى نقله وتجزيئه حتى يتيسر لمشتريه ان ينتفع بالمقدار اللازم له منه وفي المحل الموافق له وجود هذا الشيء فيه

ولا شك في ان ما حصل بهذا العصر الاخير في هذه الديار من كثرة مخالطة الامم الاجنبية والاستعدادات من الماكنات البخارية والآلات الجديدة الجيدة والمعامل والمصانع اوجب لاهل هذه الجهة مزيد التنبه والترقي في الصنائع والاحوال التمدنية على منوال غيرهم من الامم المتمدنة فتقدموا في اشغال العمارات وغيرها من سائر المصنوعات الآدمية فترى منهم الآن أسطاوات مهرة من الحدادين والبرادين والخراطين والنجارين ونحوهم يصنعون مصنوعاتهم احسن وأجود مما كانت تصنع وترى منهم في الفابريقات والترسانات أسطاوات ماهرين حذاقا يديرون اشغالهم بانفسهم كصناع المدافع والبنادق والاسلحة البيضاء كالسيوف ونحوها وتصنع بايديهم في مسابك الحديد والمعامل الكبيرة مصنوعات عظيمة وماكينات وآلات للسفن البخارية وعربات متقنة وأجيدت صناعة عمل الاقمشة من القطن والكتان والحرير وتجهيز النيلة وتقطير الارواح وتجهيز الزيوت وترويقها وتبييض شمع العسل وتكرير السكر وملح البارود وصناعة البارود والورق والطباعة والتجليد والصياغة والطلاء وعمل الاواني المتنوعة الى غير ذلك

فصـــــل

فى المصانع والمعامل المصريه

تنقسم المصانع والمعامل المصرية الى قسمين الاول المصانع والمعامل المملوكة للحكومة المصرية وللدوائر السنية الثانى المصانع والمعامل الخصوصية التى فى ملك الاهالى

الـكلام على المصانع والمعامل المملوكة للحكومة المصرية والدوائر السنيه

منها معامل السكر الجارية وهى ملك الجناب الخديوى وعددها اثنان وعشرون منها ٣ بمديرية اسنا و ١ بمديريه أسيوط و ٣ فى مديريه قنا و ٣ فى مديرية الفيوم و ١ فى مديرية بنى سويف و ١٢ فى مديرية المنية ويتحصل منها نحو ٢٣٥٠٠٠٠ قنطار من السكر ويمكن زيادة هذه الكمية عند اللزوم مقادير كثيرة جدا

ومنها المطبعة الخديوية ببولاق وهى ملك سعادة ابراهيم باشا نجل الجناب الخديوى ويطبع بها فى السنة الواحدة اكثر من ثلاثة ملايين من الملازم واكثر من مليونين من تذاكر سكك الحديد ويتبع هذه المطبعة ورشة مطبعة حجر ومعمل الورق وهى الـكاغدخانة الخديوية يشتغل بها ٢٣٠ من العمال ويتحصل منها فى السنة الواحدة ٦٧٠٠٠ رزمة ورق تقريبا و ١٣٠٠٠ ظرف اما ورشة التجليد وعمل المقوات فيتحصل منها فى السنة ٢٣٠٠٠ دفتر و ١٧٠٠٠ جلد كتاب ومالم يستعمل فى البلدة مما يصنع بها ينقل الى الحجاز وبلاد الهند وغيرها

ومنها معمل السلاح بالاسكندرية يستعمل فيه فى السنة مايبلغ ٤٣٠٠٠ أقة مسبوك اومطروق

ومنها ورشة البحرية بالاسكندرية فيها ٦٠٠ من العمال

ومنها ورشة الحوض المرصود وورشة العمليات ببولاق المعدتان لصب المدافع وسبكها وغير ذلك يستعمل فيها ٢٠٠٠٠ اقة من معادن مختلفة فى السنة الواحدة

ومنها

ومنها المدبغة بالاسكندرية يصنع بها فى السنة الواحدة ٣٢٠٠٠ جلد

ومنها ورشة المروجية بمصر القاهرة المملوكة للحكومة يستعمل فيها ٥٠٠٠ جلد فى السنة الواحدة

ومنها معملا القماش والجوخ ببولاق وشبرى فيهما ١٤٣٨ من العمال ويصنع فيهما فى السنة الواحدة ما قيمته ٦٠٠٠ كيسه

ومنها معمل الطرابيش والبطانيات بفوة فيه ١٧٤ من أعمال ويصنع فيه فى السنة الواحدة ٤٨٠٠ طربوش و ٩٠٠٠ بطانية ويبلغ مجموع قيمة الصنفين ١٧٠٠ كيسة

وللحكومة ببولاق والاسكندرية فابريقتان يصنع فيهما ما يلزم للعسكر من الخبز والبقسماط فيصنع فيهما فى السنة الواحدة ١١٠٠٠٠ أردب من الدقيق

الكلام على المصانع والمعامل الخصوصية

المصانع ومعامل الشمع ومعامل العطريات والذهبية يوجد بها ٦٦٨٠ صانعا والمعامل التى تصنع بها المأكولات يوجد بها ٣٨٠٠٠ نفس وادوات اللبس والفرش والمنسوجات يشتغل بها ٢٨٣٣٠ نفسا والمدابغ وورش الجلود يشتغل بها ٦٨٥٠ نفسا والمشتغلون فى الخشب والنقش ١٧٠٠٠ نفس والمشتغلون فى الحجر ٦٠٠٠ نفس ومطابع الحروف والحجر يشتغل بها ٦٦٠ نفسا

فصل

فى الجيش

ليست المملكة الا عبارة عن شركة او جمعية كبيرة الغرض منها الانتفاع بارض كبيرة وبعدد من الاعضاء التى تتركب منهم هذه الجمعية تؤدى عدة وظائف ترجع كلها الى غرض عام واحد وهو النفع العمومى ولكن لاجل نفع هذه الجمعية يلزم ان تكون جميع اراضى الوطن محفوظة من خطر الغارات الاجنبية

ثم كل عضو من اعضاء هذه الجمعية يحتاج مع ذلك لان يتمتع بضمان الاطمئنان فى الحال والاستقبال ويتحقق من عدم حصول تشويش له من عدو داخلى او صائل اجنبى ليتمكن من قضاء ما يخصه من الاشغال مع راحة السر وفراغ البال وفى ذلك بالحقيقة

تنحصر وظيفة الجيش فانه فى الداخل يكون سببا فى وجود النظام والراحة والاطمئنان فان أتى عدو من الخارج يتوجه لمقابلته ودفعه عن الاوطان

فالجيش عبارة عن اجتماع جميع قوى المملكة

وتنقسم الجيوش فى البلاد البحرية الى نوعين الجيوش البرية والجيوش البحرية

أما الجيوش البرية فهى عبارة عن مجموع الجنود المعدة للمحاربة فى البر والجيوش البحرية عبارة عن مجموع عدد كثير أو قليل من السفائن الحربية تحمل جماعة من العسكر لحرب مراكب العدو وسائر قواه

وليست ضرورة الجيش ومنفعته بمجرد المحاماة عن الوطن فقط بل له غير ذلك مزية معنوية فى غاية من الاهمية فانه يساعد مساعدة لامزيد عليها فى تهذيب الامة وتأديب العامة اذ ليس هو الا مدرسة كبيرة يأتى اليها جزء عظيم وجم غفير من الامة لتعلم الترتيب والضبط والانقياد والانتظام

وكانت العسكرية فى مدة حكم الفراعنة اول رتبة من رتب الامة واعظم فرقة من فرق الملة وكان منوطا بها المحاماة عن المملكة وحراستها كما ان تعليم الامة وتهذيبها كان منوطا بجماعة الكهنة وكانت بقية الناس من الرتبة الثالثة اعنى الفلاحين وأرباب الصنائع يتعاطون الاشغال المفيدة اللازمة لمنافع الجميع ومصالحهم بحسب تقدمهم الذى كان وقتئذ فى غاية التقدم

وكانت الخدمة العسكرية بمقتضى القانون اذ ذاك موكولة لطائفة من الامة لها بموجب ذلك القانون رواتب أرضية ميراثية فى نظير خدمتها

وكان قدماء عقلاء المصريين اختاروا اعطاء الاراضى للعسكر لما رأوا من انه انما يلزم ان يؤتمن على المحاماة عن الارض من كان له فيها حظ

وكانت الاراضى العسكرية معفاة من سائر المطاليب الميرية وكان كل عسكرى يمتلك قطعة من الارض تبلغ تقريبا ستة فدادين لتعيش عائلته

وكانوا يعطون لكل عسكرى لاجل قوته فى اليوم الواحد مقدار كيلو جرامين ونصف من الخبز وكيلو جرام واحد من اللحم

أما العدد الحقيق للجيش فانه كان فى مصر زمن هيرودوت يزيد عن ٤٢٠٠٠٠ نفس ومما يلزم التنبيه عليه هنا ان مصر فى ذلك العصر كانت تحت غارات مهولة

مهولة وان سعادتها كانت قد نقصت نقصانا محسوسا وآلت الى الزوال واشرفت على الاضمحلال

اما فى زمن جلالتها وعلو شأنها كمدة حكم ملوك العائلة الثامنة عشرة فكان عدد الطبقة العسكرية اكبر من ذلك جدا فانها كانت فى الاول على ما يقال تزيد عن ٦٠٠٠٠٠ ستمائة الف من المشاة و ٢٤٠٠٠ من الخيالة و ٢٧٠٠٠ من من العربات المعدة للحرب

وقد زاد هذا العدد ايضا زيادة هائلة مدة حكم سيزوستريس الاكبر

وهذا الملك الفاتح الكبير كان ادخل تحت طاعته بلاد النوبة والحبش وسنار فى افريقية واستولى من بلاد آسيا على بلاد العرب والشام ومملكتى بابل ونينوى وقطعة كبيرة من آسيا الصغرى المعروفة ببلاد الاناطول والممالك التى بعد ذلك ببلاد فارس وجزيرة قبرص وعدة جزائر أخر من جزائر الارخبيل ولا شئ يساوى هذا الاقتدار ولا يضاهى هذه الرفعة والافتخار

لكن مصر بعد ذلك اخذت فى الاضمحلال تحت حكم خلفائه الوارثين للملك

وتغلب بها الامم المتوحشون الذين افتتحوها واصاب المصريين منهم مصائب كبيرة ونوائب كثيرة

والغيت الجيوش الاهلية بالكلية واستبدلت بالجنود الاجنبية وقوانينها العسكرية

والحاصل انه فى مدة استيلاء العجم واليونان والرومانيين والعرب والايوبيين والمماليك على مصر لم يعمل قط مصرى سلاح المحاماة عن وطنه وبلده

بل كانت جيوش هؤلاء المتغلبين هى التى تؤدى الوظائف العسكرية واستمر هذا الحال الى حكم افندينا الكبير محمد على المرحوم فجدد جيشا منتظما من الاهالى المصريين وجرى الحال الى اليوم على هذا المنوال

فصـــــل

فى ذكر الجيوش المصرية فى عهد المرحوم محمد على

قبل حكومة افندينا المشار اليه فى مصر كانت هذه البلاد عديمة الضبط والترتيب وكانت العساكر الموجودة وقتئذ عديمة النظام عاتية غالبة للاهالى ولم يكن ينقطع من

يبذرون لهم الشقاق والفتن والغيرة فكان ذلك يشغلهم عن الالتفات الى ضبط البلاد ورعاية مصالحها وهكذا القوة العسكرية اللازمة للحكومة كانت كثيرة التغيير والانقلاب

فلما حضر المرحوم محمد على الى مصر مع من حضر من طرف الدولة العلية العثمانية لقتال من بقى فى مصر اذ ذاك من جند الفرنساوية رأى الجيوش الاوروبية مرتبة منتظمة انتظاما لم يكن معهودا عند المشرقيين فلما رأى هذا البطل المتبصر تلك الجنود المطيعة المنقادة وما هى عليه من كمال الاتحاد وحسن الاتفاق وما يترتب على اتفاقها واتحادها من ازدياد قواها عن أصلها عشر مرات حصل له ما الامزيد عليه من التعجب واخذت هذه الحالة تتمكن فى نفسه يوما فيوما وذلك بما شاهده من العجز وعدم المقدرة من جيوش عديمة النظام قليلة الطاعة للاحكام

ففهم حالا ان الطريقة الوحيدة لترتيب نظام مستمر ولايقاظ طبع الامة هى تجديد جيش منتظم

وتعسر فى اجراء هذا التصميم زمنا طويلا حيث كان عليه ان يخترق عدة موانع مهمة اصل منشأها اوهام متمكنة فى نفوس الامة

والحاصل انه أخذ فى اجراء ما نوى عليه واستحضر جملة ضباط فرنساوية وطليانية غمرهم باحسانه وكلفهم بان يعلموا رعاياه القوانين النظامية واستعمال الاسلحة والطرق والحركات العسكريه

ولاجل تتميم هذا التنظيم وتحقيق دوامه أسس مدارس خصوصية للمشاة والخيالة والطوبجية وبنى فى القاهرة معامل ومسابك لعمل الاسلحة

ولمعرفة ما يمكن جمعه بمصر من الجيوش يكفى ان يقال ان عدد الجيوش المنتظمة فى سنة ١٨٤١ م (١٢٥٧ هـ) كان ١٤٨٠٠٠ وان عدد الجيوش الغير المنتظمة وعساكر الرديف كان ١٠٠٠٠٠ وذلك خلاف العساكر البحرية وما يجمع من قبائل العربان الرحالة

فصـــــل

فى القوى البحريه

حيث كانت مصر خالية عن الاخشاب والمواد اللازمة لعمارة السفن اضطر المرحوم

المرحوم محمد على المشار اليه الى ان جلب لها ذلك من الخارج ولم يبال بكابدة ما يحتاج اليه الحال فى ذلك من المشقة والمصاريف الزائدة فانشأ جملة من السفن فى ترسانة الاسكندرية واشترى جملة من الخارج فحصل عنده بذلك عمارة بحرية (دونما) اعظم من العمارات البحرية التى لبعض الممالك الاوروبية

فكان فى مينا الاسكندرية سنة ١٨٤١ م (١٢٥٧ هـ) أكثر من ستين سفينة حربية فيها عشرون ألف بحرى

ولم يسبق قط لمصر فى البحر الابيض المتوسط قوة بحرية مهيبة مثل هذه من قديم الزمان الى ذلك الاوان

وهذه كانت حالة الجيوش المصرية التى ذاع صيتها وملأ بقاع المشرق والمغرب وذلك قبل مشارطة سنة ١٨٤١ م (١٢٥٧ هـ)

وبمقتضى المعاهدة المذكورة صار توارث الخديوية المصرية فى ذرية افندينا محمد على المشار اليه وتعيين عدد الجيوش المصرية فى ١٨٠٠٠ فى مدة الصلح مع جواز زيادة هذا العدد فى وقت الحرب بالنسبة لما تقتضيه الاحوال

ثم رخص فى أيام افندينا الخديو المفخم فى تقليل القوة العسكرية وتكثيرها على حسب اللزوم من غير تحديد ولا تعيين مقدار

وذلك بموجب الفرمان السلطانى الصادر فى ١٣ ربيع الآخر سنة ١٢٩٠ هـ تأييداً التوارث الحكومة فى ذرية الحضرة الخديوية الاسماعيلية وتعديلا لاحكام الاوامر السلطانية السابقة

ومما يلزم التنبيه عليه هنا انه عند تفويض الحكومة المصرية لافندينا الخديو المعظم كانت الجيوش المصرية ناقصة وقليلة للغاية فلم تكن الجيوش فى ذلك الوقت الا عشرة آلاف نفس فزاد عددها وجدد لها تنظيمات مستحسنة فى ترتيبات العساكر وفى أمر جيوشها

والجيوش المصرية الموجودة الآن فى غاية من المهارة العسكرية ومعرفة التعليمات الجهادية وضباطها اصحاب معارف ودراية فى التعليم متخرجون من المدارس

فصل

فى التعليم على العموم

من الضرورى لكمال الانسان شيئان وهما التربية والتعليم

اما الاول فالمراد به ما يختص بالامور الادبية كسلوك الانسان وتهذيب اخلاقه

واما الثاني فالقصد به تقدم الانسان فيما يختص بالامور العقليه

وبالتعليم يحصل الانسان على كل من الامرين

والتعليم على ثلاثة أنواع التعليم المنزلي والتعليم الخصوصي والتعليم العمومي

فاما التعليم المنزلي فهو الذي يحصل للاطفال من اهلهم وأقاربهم وهم في حضانة اهليهم

واما التعليم الخصوصي فهو الذي يكون في وسط العائلة بواسطة معلمين خصوصيين

وأما التعليم العمومي فهو الذي يكون بالمدارس ومحلات التعليم العمومية التي تكون ادارتها من طرف الآحاد او من طرف الدولة

ومن مصلحة الدولة والواجب عليها ان تنشر التعليم بين الامة لاسيما التعليم الابتدائي للذين لايمكنهم تحمل المصاريف اللازمة لذلك ويلزمها أيضا بذل المصاريف اللازمة للمدارس العلمية العالية التي بواسطتها يحصل تقدم العلوم والمعارف

فصل

في التعليم بمصر

كانت مصر فيما سبق مهد العلوم والفنون ولا ريب في ان بقايا الآثار العظيمة المنتشرة في ارضها تدل دلالة واضحة على ان ما كان لها من العظم في سابق الزمان كان ثمرة فرط تقدمها في التمدن وعلى ان المصريين من قديم الايام كان لهم مالامزيد عليه من التقدم البارع في جميع فروع العلوم والصنائع

ومن مصر انتشرت جميع الاشعة التمدنية التي أنارت بلاد اليونان ثم سرت الى الرومانيين ومنهم انتشرت على جميع الملل والامم المتمدنة في الايام الحاضره

وكانت طائفة الكهنة اعني امناء الديانة هي التي تتولى تعليم الامة في مدة حكم الفراعنه

وكانت هذه الطوائف تمارس جميع العلوم والفنون حتى صيرت تقريبا جميع العلوم

الى درجة عالية عظيمة جدا من الانتشار

وكان الكهنة المذكورون على غاية من المهارة والمعرفة فى العلوم الرياضية فان ترع الرى الكثيرة العدد التى هى الطرق العظيمة لتوزيع مياه النيل فى جميع الغيطان وما نراه من الآثار العجيبة خصوصا الاهرام التى لم تزل حتى الآن قائمة بعد ألوف من الاعوام يستشهد بها استشهادا عظيما على ما كانت وصلت اليه هذه العلوم فى قديم الايام من درجات الكمال والتمام

وكانت الكهنة أيضا تعلم الطب والجراحة وكان كل طبيب يختص بتعلم نوع من الامراض لاجل اتقان معرفته والوصول الى حسن مداواته

ومما ينبغى ان نذكره هنا ما كان جاريا من النظامات الصحية مادة تصبير الاجسام الميتة وكان الغرض من هذا العمل الاحتراس من عفونة المواد الحيوانية

وكانت المياه فى زمن زيادة النيل تدخل فى المقابر وتحمل منها موادا معدية وتنشر الوباء بكل محل

وفى المعابد المصرية كان يدرس أيضا بالخصوص وغاية الكمال غير ذلك من العلوم الصحيحة

وكانت الكهنة هم الفلكيون وكانت اسطحة المعابد المتسعة مستعملة عندهم لرصد الكواكب

ومن المحقق ان المصريين رصدوا مع المواظبة والدقة ترتيب نظام الحوادث السماوية وعرفوه بكل التدقيق والتحقيق الذى تقتضيه استعمالات الجمعية العمومية

وتأويل اسباب طول الايام وقصرها واحوال القمر والكسوف والحركات الظاهرية للكواكب والبحث عن جميع الاصول الفلكية الاصلية كل ذلك كان يتركب منه علم حقيقى مستعمل لاجل النفع العمومى

وقد اخترعوا ترتيب منطقة البروج من قديم الزمان والمصريون هم الذين رتبوا الزيج الاهلى

وكانت السنة مركبة من ٣٦٥ يوما منقسمة الى ١٢ شهرا كل منها ٣٠

يوماً طفقة بخمسة أيام متممة اوسنة (وهي المعروفة بايام النسئ)

وكان يوجد من ذلك الوقت تقسيم الاشهر الى أ. ابيع كل اسبوع عبارة عن سبعة أيام وذلك من أقدم العوائد التمدنية المستعملة من قديم الزمان

وتقسيم الازمان على هـذا الوجه الذى رتبه قدماء المصريين غلب على سائر الطرق العملية وهو المستعمل لغاية الآن

وكان عقلاء اليونان القدماء الذين ملأوا البقاع بشهرتهم وعلمهم تلاميذ قدماء المصريين مثل أيودوكس وسولون وافلاطون وغيرهم من اليونان فانهم تعلموا بمدرسة هليو بوليس اى (عين شمس) وهى المطريه

وكانت مصر أيضا مدة حكم البطالسة منبعا للعلوم والفنون

ولما تحقق الملك بطليموس سوتير وكان من اهل العلوم والآداب ان الفنون والآداب سبب لسعادة الممالك وثروتها ساعد فى انتشار العلوم وتوسيع دائرتها واسس مدرسة الاسكندرية الشهيرة وغرس فيها جميع العلوم مثل الفسموغرافيا والعلوم الرياضية والتاريخ الطبيعى وعلوم الطب والفلسفة

و بطليموس سوتير هـذا هو الذى انشأ كتبخانة الاسكندرية الشهيرة وتقدم الكلام عليها عند التكلم على مدينة الاسكندرية

وأما العرب فهم الذين اشهروا التمدن فى القرون الوسطى فانهم بعد ان افتتحوا ثلاثة ارباع الدنيا المعروفة وقتئذ غرسوا جميع العلوم والفنون فى زمن كانت فيه معدومة فى أوروبا

وما كانت العرب تحل بمحل الاوتركت فيه آثار التمدن

وقد اسس بالقاهرة اول خلفاء الفاطميين الذين حكموا مصر وهو المعز لدين الله مدرسة كبيرة شهيرة سماها بالازهر وفى الواقع صارت هـذه المدرسة اشهر وازهر المدارس ببلاد المشرق

ولم تزل لها الى يومنا هـذا ما كان لها من الشهرة التامة التى هى جديرة بها وقد مر ذكرها

وقد اسس هـذا الخليفة أيضا بالقاهرة خزانة كتب كانت تشتمل على أكثر من ثمانية آلاف مجلد فى جميع العلوم والفنون

فصل

فصـــــل

في التعليم العمومي بمصر في عهد افندينا

الكبير محمد علي وذريته

كان يوجد مدارس بمصر في جميع الازمان وكان لبعضها شهرة هي جديرة بها غير ان اكثرها كان قد وقع في الاضمحلال قبل استيلاء المشار اليه على مصر وحيث فهم هذا البطل الكبير ان سعادة الامم مرتبطة بالعلوم والفنون وعلى حسب تقدمهم فيها اخذ يتدبر و يتفكر في ان يعيد ما كان لهذه الديار من الشرف والفخار و يرد لها على قدر الامكان جزءا من النور والابهة التي كانت تضيء بهما في سالف الازمان

فاحضر من أوربا رجالا مهرة بارعين في جميع العلوم والفنون وأسس باستشارتهم عدة مدارس وعمارات لاجل الفنون العسكرية والعلوم الطبية وغيرهما

فأسس اولا مدارس ابتدائية في مدينتي مصر والاسكندرية وفي جميع مراكز المديريات

ثم أنشأ مدارس خصوصية للخيالة والبيادة والطوبجية معدة لان يخرج منها ضباط الجيوش وانشأ أيضا مدرسة للطب والاجزائية ومدرسة للهندسة ومدرسة للطب البيطاري والزراعة ومدرسة عمليات صناعية ومدرسة لانجال الكرام مع ابناء أمرائه الفخام ومدرسة بحرية ومدرسة للالسن وكان يبلغ عدد التلامذة الذين يحضرون تلك المدارس نحو ٨٠٠٠ تلميذ تقريبا

وغير ما أسسه بمصر من المدارس شيد مدرسة لتلامذة مصرية بباريس كان منها انجاله الكرام واحفاده الفخام

يوما ملحقة بخمسة أيام متممة أو ستة (وهي المعروفة بأيام النسئ)

وكان يوجد من ذلك الوقت تقسيم الاشهر الى أسابيع كل اسبوع عبارة عن سبعة أيام وذلك من اقدم العوائد التمدنية المستعملة من قديم الزمان

وتقسيم الازمان على هذا الوجه الذى رتبه قدماء المصريين غلب على سائر الطرق العادية وهو المستعمل لغاية الآن

وكان عدة من اليونان القدماء الذين ملأوا البقاع بشهرتهم وعلمهم تلاميذ قدماء المصريين مثل أيودوكس وسولون وافلاطون وغيرهم من اليونان فانهم تعلموا بمدرسة هليوبوليس اى (عين شمس) وهى المطريه

وكانت مصر أيضا مدة حكم البطالسة منبعا للعلوم والفنون

ولما تحقق الملك بطليموس سوتير وكان من اهل العلوم والآداب ان الفنون والآداب سبب لسعادة الممالك وثروتها عدق انتشار العلوم وتوسيع دائرتها واسس مدرسة الاسكندرية الشهيرة وغرس فيها جميع العلوم مثل القسموغرافيا والعلوم الرياضية والتاريخ الطبيعى وعلوم الطب والفلسفة

وبطليموس سوتير هذا هو الذى انشأ كتبخانة الاسكندرية الشهيرة وتقدم الكلام عليها عند التكلم على مدينة الاسكندرية

وأما العرب فهم الذين اشهروا التمدن فى القرون الوسطى فانهم بعد ان افتتحوا ثلاثة ارباع الدنيا المعروفة وقتئذ غرسوا جميع العلوم والفنون فى زمن كانت فيه معدومة فى أوروبا

وما كانت العرب تحل بمحل الاوتركت فيه آثار التمدن

وقد اسس بالقاهرة أول خلفاء الفاطميين الذين حكموا مصر وهو المعز لدين الله مدرسة كبيرة شهيرة سماها بالازهر وفى الواقع صارت هذه المدرسة اشهر وازهر المدارس ببلاد المشرق

ولقد بقى لها الى يومنا هذا ما كان لها من الشهرة التامة التى هى جديرة بها وقد مر ذكرها

وقد اسس هذا الخليفة أيضا بالقاهرة خزانة كتب كانت تشتمل على أكثر من ثمانية آلاف مجلد فى جميع العلوم والفنون

فصل

فصـــل

فى التعليم العمومى بمصر فى عهد افندينا الكبير محمد على وذريته

كان يوجد مدارس بمصر فى جميع الازمان وكان لبعضها شهرة هى جديرة بها غير ان اكثرها كان قد وقع فى الاضمحلال قبل استيلاء المشار اليه على مصر وحيث فهم هذا البطل الكبير ان سعادة الامم مرتبطة بالعلوم والفنون وعلى حسب تقدمهم فيها اخذ يتدبر و يتفكر فى ان يعيد ما كان لهذه الديار من الشرف والفخار و يردلها على قدر الامكان جزءا من النور والابهة التى كانت تضيء بهما فى سالف الازمان

فاحضر من أوربا رجالا مهرة بارعين فى جميع العلوم والفنون وأسس باستشارتهم عدة مدارس وعمارات لاجل الفنون العسكرية والعلوم الطبية وغيرهما

فاسس اولا مدارس ابتدائية فى مدينتى مصر والاسكندرية وفى جميع مراكز المديريات

ثم أنشأ مدارس خصوصية للخيالة والبيادة والطوبجية معدة لان يخرج منها ضباط الجيوش وانشأ أيضا مدرسة للطب والاجزائية ومدرسة للهندسة ومدرسة للطب البيطرى والزراعة ومدرسة عمليات صناعية ومدرسة لانجاله الكرام مع بعض أمراء الفخام ومدرسة للحربية ومدرسة للالسن وكان يبلغ عدد التلامذة الذين يحصرون تلك المدارس نحو ٨٠٠٠ تلميذ تقريبا

وغير ما أسسه بمصر من المدارس انشأ مدرسة لتلامذة مصرية بفرنسا كان منها انجاله الكرام واحفاده الفخام

ومن ضمن تلامذة هذه الارساليات نجبت عدة تلامذة وقتما كان بربلغ منها من المآرب وخدمت بعد رجوعها من أورپا عدة خدم كبيرة نافعة للوطن والحكومة

وبعد وفاة المرحوم المشار اليه ألغى اغلب تلك المدارس والترتيبات النافعة الى ان اعيدت فى عهد خديوية حفيده افندينا الفخم اسماعيل بن ابراهيم المعظم

فصــــل

فى الكلام على التعليمات العموميــــة

فى عهد الحضرة الخديوية الاسماعيليه

محلات التعليمات العمومية هى المكاتب الاهلية الصبيانيــة والاناثيــة والمدارس الملكية والمدارس الحربية والمدارس الدينية والمكاتب الاوروبية

الكلام على المكاتب الاهليه

الصبيانية والاناثية

تنقسم المكاتب الاهلية الصبيانيــة الى مكاتب عادية ومكاتب منتظمة مركزية وغير مركزية

فاما المكاتب العادية فهى عبارة عن الكتاتيب المعتادة من قديم الزمان الموجودة فى البنادر والقرى الريفية فى بعض المساجد والاسبلة وغيرها ويعلم فيها القرآن الشريف ويكون بها فى الغالب فقيه وعريف فاكثر وقد لا يكون بها الا الفقيه ويوجد من هذا الصنف فى الديار المصرية باعتبار ما وقع عليه الضبط والتفتيش لغاية سنة ١٢٩٢ هـ بمعرفة ديوان المعارف فوق ٤٦٠٠ مكتب بها من المعلمين فوق ٤٨٠٠ ومن التلامذة فوق ١١١٠٠٠

واما

واما المكاتب المنتظمة فهى التى يعلم فيها مع القرآن الشريف مبادى اللغة العربية والتركية والحساب والرسم والخط والجغرافية وبعض اللغات الاجنبية كالفرنساوية والانجليزية والنمساوية وهذه المكاتب المنتظمة على نوعين كما ذكر مركزية وغير مركزية

فالمكاتب المنتظمة المركزية وهى الخيرية ايضا هى التى بها تلامذة داخلية يبيتون بداخلها وخارجية يبيتون خارجها

ومن هذا النوع مكتب طنطا ومكتب بنى سويف ومكتب المنية ومكتب أسيوط والمكتب الخيرى بالقاهرة فى الناصرية ونظيره بالاسكندرية فى جهة رأس التين وهما المعروفان الآن بلفظ الخيرى ومدرسة العميان فى مرجوش بالقاهرة

ويوجد بكل من هذه المكاتب المنتظمة فى الاقاليم فرقة مفرزة لتعلم المساحة

ونفقات المكاتب المركزية المذكورة من المأكل والملبس واجر المعلمين وسائر المستخدمين واثمان الادوات التعليمية وغيرها كلها من التصدقات الخديوية ومالها من الاوقاف الخيرية واغناها على أرباب الاقتدار من اهل تلامذتها مصاريف سنوية جزئيه

ومن هذا النوع مدرسة القبة المنشأة فى جهة القبة من طرف الوزير الاكرم دولتلو محمد توفيق باشا المعظم ولى عهد الخديوية المصرية يعلم بها جميع ما يعلم فى المكاتب المذكورة وجميع نفقاتها من طرف منشئها المشار اليه وقد خصص لها قطعة الى جانبها من الاراضى الزراعية لتعليم تلامذتها الزراعة العمليه

واما غير المركزية فهى التى ليس بها الا تلامذة خارجية ومن هذا القبيل فى محروسة القاهرة مكتب القربية عند قصبة رضوان ومكتب الجمالية بشارع باب النصر ومكتب باب الشعرية بقرب الشعرانى ومكتب السلطان مصطفى وقايتباى عند السيدة زينب ومكتب الخليلى والسلطان قلاوون عند النحاسين ومكتب العقادين عند ميل

العقادين ومكتب الحبانية عند قنطرة سنقر ومكتب الشيخ صالح امام ضريحه ومكتب شيخون بقرب مسجده ومكتب أبي العلا ببولاق ومكتب ام المرحوم عباس باشا عند الصليبه ومكتب خليل اغا بجهة سيدنا الامام الحسين ومكتب حافظ باشا بقرب الخيمية ومن ذلك في الاسكندرية مكتب البوصيري ومكتب راتب باشا

ومن هذه المكاتب المنتظمة تؤخذ التلامذة برغبتهم لمدرسة التجهيزية ولمدرسة دار العلوم الخديوية وهي أيضا من المكاتب المنتظمة الاهلية غير المركزية معدة لتجهيز خرجات المكاتب الاهلية ويعلم فيها تفسير القرآن الشريف والحديث والفقه والعلوم الادبية والحساب والهندسة والكيميا والطبيعة والتاريخ والجغرافية

ويصرف على هذه المدارس الغير المركزية في اجر المعلمين والخدمة وأثمان الادوات التعليمية ونحوها من الاحسانات الخديوية والاوقاف الخيرية واما أكل تلامذتها وملابسهم فمن طرف اهلهم وعلى ارباب الاقتدار منهم مرتبات جزئية شهرية ولا شئ على الفقراء والمساكين بل لهم مرتب من الخبز يعطى لهم في الغداء احسانا

ويصرف على بعضها كمكاتب راتب باشا وحافظ باشا وخليل أغا وغيرها من طرف اربابها المنشئين لها المنسوبة الى اسمائهم

وأما المكاتب الاناثية فهي المعروفة بمدارس البنات ومن هذا النوع (مدرسة البنات بالسيوفية ومدرسة البنات بالقربية) اما الاولى فهي منشأة من طرف تاج العصمة والتعظيم (چشم افت خانم افندى) ثالثة الحرم الخديوي الفخيم

وكان افتتاحها سنة ١٢٩٠ هجرية ونفقاتها من المأكل والملابس واجر المعلمين والمستخدمين واثمان الادوات التعليمية وغيرها كلها من طرف منشئتها المشار اليها

ايضا وبها من المعلمين والمعلمات ١٧ ومن التلميذات ٢٠٠

وأما الثانية فهى منشأة من الاوقاف الخيرية والاعانة الخديوية وكان افتتاحها سنة ١٢٩٣ هـ وبها من المعلمين والمعلمات ٨ ومن التلميذات ١٥٠

وتتعلم التلميذات فى هاتين المدرستين القرآن الشريف والقراءة والكتابة والاملاء والحساب وانواع الخياطات واشغال الابرة بالكيفيات الاوروبية والشرقية وكذلك طبيخ الطعام وغسل الثياب وكيها وغير ذلك من الخدمة المنزلية

وتتعلم تلميذات مدرسة السيوفية مع ذلك اللغة التركية والفرنساوية والرسم والجغرافية وبعضهن يتعلمن ايقاع الالحان الموسيقية على البيانو

فصـــل

فى الكلام على المدارس الملكية

تنقسم المدارس الملكية الى ابتدائية وتجهيزية وخصوصية

فاما الابتدائية فيعلم فيها ما يعلم بالمكاتب الاهلية المنتظمة ويوجد منها مدرستان احداهما بالقاهرة والاخرى بالاسكندرية

وأما التجهيزية فيعلم فيها العربى والتركى وبعض الالسن الاجنبية كالفرنساوى والانجليزى والنمساوى وكذا الرسم والخطوط والهندسة والحساب والجبر والجغرافية ويوجد منها ايضا مدرستان احداهما بالقاهرة والاخرى بالاسكندرية

وأما الخصوصية فهى (مدرسة المهندسخانة) ويعلم بها كافة العلوم الرياضية مثل الجبريات والميكانيكا والطبيعة والكيميا والوصفيات والاشغال الطبوغرافية والرسومات وبعض اللغات الاجنبية وغير ذلك و (مدرسة المساحة والمحاسبة) ويعلم بها العلوم الرياضية الابتدائية والحسابات القبطيه والرسومات والاشغال الطبوغرافية ولغة من اللغات الاجنبية و (مدرسة الادارة والالسن) وتدرس

بها الشرائع الاسلامية والقوانين المصرية والاوروبية والعربي والتركي والفارسي والفرنساوي والانجليزي والطلياني واللاطيني و (مدرسة الطب والاجزائية) وتدرس بها جميع علوم الطب والاجزائية مثل الجراحة الصغرى والكبرى والطب الشرعي والرمد والتشريح والفيسولوجيا وقانون الصحة والاقرباذين والكيميا والطبيعة وغير ذلك و (مدرسة الولادة) وتدرس بها للبنات الولادة وامراض النساء والتشريح والجراحة والاربطة والحساب والخط والقرآن الشريف و (مدرسة العمليات) ببولاق وتدرس بها الميكانيكا والرسومات وحساب تركيب الآلات وقياسها وصنائع الحديد والنحاس وسبك المعادن وتركيبها والجبريات والهندسة ولغة اجنبية كالفرنساوي او الانجليزي وتفقات هذه المدارس من المآكل والملابس واجور المعلمين والمستخدمين واثمان الادوات التعليمية وغيرها كلها من مربوط ديوان المعارف من طرف الحكومة الخديوية وعلى ذوي الميسرة من اهل التلامذة بها مصاريف مقررة بحسب الاقتدار ودرجات اليسار ولا شئ على الفقراء والمساكين وبهذه المدارس من المعلمين نحو ١٣٠ ومن التلامذة نحو ١٣٠٠

فصل

في الكلام على المدارس الحربية

هذه المدارس الحربية تابعة لنظارة ديوان الجهادية ومنها مدرسة (اركان حرب) فبها من التلامذة ٨٧ (ومدرسة الطوبجية) بها من التلامذة ٨٥ (ومدرسة البيادة) تلامذتها ١٨٧ (ومدرسة السواري) تلامذتها ٦٤ (ومدرسة البحرية) بها من التلامذة ٤٠ ومن الخوجات ٧ ومنها (مدرسة صف الضباط ومدرسة الخطرية) وغير ذلك

فصل

فصــــل

فى الكلام على المدارس الدينية

المراد بالمدارس الدينية هنا المدارس الموجودة فى المساجد لتعليم علوم الدين ولوازمها كالتى فى الازهر بمصر ومسجد السيد البدوى بطنطا ومسجد الشيخ ابراهيم باشا باسكندرية الى غير ذلك واعظمها واهمها الازهر ويعلم فيه تفسير القرآن المجيد والحديث الشريف ومصطلحه والتوحيد وأصول الفقه والفروع الفقهية على مذهب الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة ويعلم فيه ايضا المنطق وعلوم اللغة العربية كالنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والعروض والقوافى وبه من المدرسين نحو ٣٢٥ ومن الطلبة نحو ١١٠٠٠

فصــــل

فى مكاتب القبط والامم الاجنبية

يوجد من هذه المكاتب بالديار المصرية ٩٣ فيها من المعلمين نحو ٤٠٠ ومن التلامذة مقدار ٨٩٠٠ منهم قدر ٥٥٠٠ ذكور والباقى أناث ويتعلم بها القراءة والكتابة وبعض اللغات الاجنبية والفنون

جدول اجمالى

يبين المكاتب والمدارس والخرجيات والتلامذة الموجودة بالديار المصرية بموجب الاحصائية العمومية المضبوطة بديوان المعارف سنة ١٢٩٢

تلامذة	مكاتب ومدارس	خرجيات	
١٣٨٠	٠٩	١٣٦	مدارس ميريه
٢٩٦٠	٢٤	١٥٣	مكاتب اهلية منتظمه
٤٣٤٠	٣٣	٢٨٩	

تلامذة	مكاتب ومدارس	خوجات	
٤٣٤٥	٣٣	٢٨٩	ماقبله
٠٠٨٨	٠١	٠١٠	مدرسة العميان
٠٤٤٥	٠٢	٠٢٣	مدارس البنات
١٥٣٣٥	٠٣	٤٣٦	الجامع الازهر والجامع الاحمدى وجامع ابراهيم باشا
١١١٨٠٣	٤٦٨٠	٤٨٨١	المكاتب الابتدائية بالاقاليم المصرية
٠٠٨٩٦١	٩٣	٠٤١٧	مدارس القبط والامم الاجنبيه
١٤٠٩٧٧	٤٨١٧	٦٠٤٦	

نسخة جدول

مستخرج من ديوان سكة الحديد سنة ١٢٩٢ هـ

بيان مقادير اطوال السكك الحديدية المصرية المستعملة والجارى بها عملية التركيب وذلك بالميل الانجليزى وهو يساوى بالقدم الانجليزى ٥٢٨٠ وبالمتر ١٦٠٩ وبالجنزير ٨٠ والجنزير الواحد بالقدم ٦٦ وبالمتر ٢٠٫٠٦٤

جملة المسافات

جنزير عدد	ميل عدد

مسافات فى الخط المزدوج من القاهرة الى اسكندرية ويعرف بالخط الطوالى وبعض هذه المسافات بمديرية القليوبية وذلك من القاهرة الى الكفر الغربي من قنطرة بنها وبعضها فى الحد المشترك بين مديريتي الغربية والمنوفية وذلك من الكفر المذكور الى قنطرة كفر الزيات والباقى بمديرية البحيرة وهو من كفر العيس الى اسكندرية

جنزير عدد	ميل عدد	
٦٠	٩	من محطة القاهرة المحروسة الى محطة قليوب
٦٠	١١	من قليوب الى محطة طوخ الملق
٦٠	٧	من طوخ الى بنها العسل مركز مديرية القليوبية
٧٠	١٣	من بنها الى محطة دبه وبركة السبع
٣٠	١١	من بركة السبع الى طنطا مركز مديرية الغربية
٠٠	١١	من طنطا الى كفر الزيات
٤٠	٦٥	(نصف المسافة ما بين المحروسة واسكندرية)
٦٠	١٠	من كفر الزيات الى محطة تيه البارود وهى محطة مشتركة بين سكة اسكندرية وسكة الصعيد
٧	١٦	من تيه البارود الى محطة دمنهور البحيرة مركز مديرية البحيرة

٩٢ ٤٧

٥٠ ح

جملة مسافات جنزير عدد	ميل عدد		جنزير عدد	ميل عدد	
٢٧	٩٢	ماقبله			
			٣	١٠	من دمنهور الى أبي حمص
			٣٤	١١	من أبي حمص الى محطة كفر الدوار
٥٣	٣٨		٢٦	١٧	من كفر الدوار الى محطة سكندرية انتهاء الخط المزدوج المذكور
٠٠	١٣١				

بيان مسافات السكك والفروع الحديدية المتفرعة من الخط المزدوج الطوالى المذكور

مسافات فروع العباسية وقصر النيل المتفرعة من محطة مصر

		جنزير عدد	ميل عدد	
		٠٠	١٩	مسافات فروع العباسية ومنها فرع الجبل الابيض (قايتباى) والجبل الاحمر وفرع نقل الزلط اللازم للشوارع
٦٨	٢٣	٦٨	٤٠	فروع قصر النيل ومنه الفرع الموصل لنيل مصر بجهة بولاق لنقل اخشاب التجار ومايلزم لوابور الغاز وغيره

بيان مسافات سكة بلبيس والمنصورة المتفرعة من الخط الصاعد من اسكندرية الى مصر من عند محطة قليوب

		جنزير عدد	ميل عدد	
		٤٨	٤	من محطة قليوب التى هى مبتدا السكة المذكورة الى محطة نوا
		٦	٧	من محطة نوا الى محطة شبين القناطر
		٤٠	١٧	من شبين القناطر الى محطة بلبيس وما بين هذين المحطتين محطة انشاص الرمل
٦٨	٥٠	١٤	٢٩	

جملة

الجملة
مسافات

جنزير عدد	ميل عدد	
١٥٤	٦٨	ماقبله اجمالى

تابع سكة بلبيس والمنصوره

جنزير عدد	ميل عدد		جنزير	ميل
٣٩	١٤	ماقبله		
٦	٠٠	من بلبيس الى محطة بردين		
٧	٠٠	من بردين الى الزقازيق يخرج منها سكة السويس	٤٢	١٤
٨	٠٠	من محطة الزقازيق الى محطة ههيا		
٧	٠٠	من ههيا الى أبى كبير يخرج منها سكة الصالحية		
٩	٢٠	من أبى كبير الى أبى الشقوق		
٩	٢	من أبى الشقوق الى السنبلاوين		
١٣	٣٥	من السنبلاوين الى المنصورة انتهاء السكة المذكورة	٤٦	٥٧
		المسافة من أبى كبير الى محطة الصالحية	٢١	٥٠

مسافات سكة الوادى الموصلة للسويس وهى متفرعة من بحرى كبرى ترعة الوادى عند محطة الزقازيق ومتصلة بسكة المنصورة من عند الكبرى المذكور

جنزير عدد	ميل عدد	
١٠	٤٠	من ابتدا سكة الوادى الى محطة أبى حماد
٦	٥٩	من أبى حماد الى محطة التل الكبير
١٣	٧٠	من التل الكبير الى محطة المحسمة
١٣	٧٢	من المحسمه الى محطة نفيشة
١٢	٢٢,٥٠	من نفيشه الى محطة سرابيوم
١٠	١٠,٠٠	من سرابيوم الى محطة فايد
٦٧	٣٤,٥٠	

جنزير	ميل
٣٦٥	٤٩

الجملة
مسافات
جنزير ميل
عدد عدد

٣٩ ٢٦٥ ماقبله اجمالي

تابع سكة الوادي

ماقبله	ميل عدد	جنزير عدد
ماقبله	٦٧	٣٤٫٥٠
من فايد الى محطة جنيفه	١٣	٣٣٫٥٠
من جنيفه الى محطة الشلوفه	١١	٣١٫٠٠
من الشلوفة الى محطة السويس	١١	٤٢

٤٠ ١٠٢

الفرع الموصل من نفيشة الى الاسماعيلية ٣٩ ٠٣

مسافة فرع القناطر الخيرية الطالع من خط السكة النازلة من مصر الى اسكندرية من محطة قليوب ٤٠ ٧

مسافات خط سكة الزقازيق المتفرع من عند محطة بنها وهو مزدوج

	ميل عدد	جنزير عدد
من محطة بنها الى محطة منية القمح	١٣	٠٠
من منية القمح الى محطة الزقازيق سكة مزدوجه	١٣	٠٠

٢٤

فرع منيره وهذه المسافة من ابتداء محطة بنها وأما افتراق الفرع المذكور من سكة اسكندرية فهو من بحرى الراس الغربية لقنطرة بنها بمسافة ميل واحد ٠٠ ٠٨

مسافات فرع شبين الكوم الطالع من الخط النازل على اسكندرية من محطة طنطا مارا باراضي مديرية المنوفيه

	ميل عدد	جنزير عدد
من محطة طنطا الى محطة تلا	٨	
من تلا الى محطة شبين الكوم انتهاء الخط	١٠	٦٠

٦٠ ١٨

٤٨ ١٣٨

الجملة

الجملة
مسافات

جنزير ميل
عدد عدد

٤٨ ٤٣٨ ماقبله اجمالى

بيان الفروع والسكك الحديدية المتشعبة باراضى مديرية الغربية

مسافات سكة طنطا الطالعة من الخط الموصل من سكندرية الى القاهرة من محطة طنطا

جنزير عدد	ميل عدد	
٠٠	١٠	من محطة طنطا التى هى ابتداء تفرع خط طنطا المذكور الى محطة محلة روح
٤٠	٦	من محلة روح الى المحلة الكبرى
٤٠	٤	من المحلة الكبرى الى سمنود
٠٠	١٣	من سمنود الى طنطا

٣٣

مسافات سكة دمياط التى هى على استقامة سكة طنطا وتلك المسافات مقدرة من ابتداء محطة طنطا بالتوالى من محطة الى أخرى

جنزير عدد	ميل عدد	
٤٧	١٥	من طنطا الى محطة شربين
١٢	٠٧	من شربين الى رأس الخليج
٥٥	١٩	من رأس الخليج الى دمياط

٦٤ ٤٣

مسافات فرع زفته وهو متفرع من محلة روح ومتصل بسكة طنطا من المحطة المذكورة

جنزير عدد	ميل عدد	
١٨	٣	من محلة روح الى القرشية

٣٢ ٥٠٤

الجملة
مسافات

جنزير عدد	ميل عدد	
٣٢	٥٠٤	ماقبله اجمالى

تابع فرع زفتا

		جنزير عدد	ميل عدد	
		١٨	٣	ماقبله
		٦٦	١١	من محطة القرشية الى الصنطة
٥٢	٢٣	٤٨	٨	من الصنطة الى زفتا نهاية الفرع المذكور

مسافات فرع دسوق الطالع من محلة روح

		جنزير عدد	ميل عدد	
		٣٦	١١	من محلة روح الى قطور
		١٦	١٠	من محطة قطور الى نشرت القديمة
		٠٥	٠٧	من نشرت الى شباس الشهدا
٣٧	٣٥	٧٠	٦	من شباس الى دسوق نهاية الفرع

مسافات سكة كفر الشيخ الطالعة من محطة نشرت القديمة

		جنزير عدد	ميل عدد	
		٥٠	٣	من نشرت القديمة الى نشرت الجديدة
		٤٩	٤	من نشرت الجديدة الى محلة موسى
		٤٤	٣	من محلة موسى الى محطة مطا
٧٢	١٣	٩	٢	من مطا الى محطة كفر الشيخ

مسافات سكة الوجه القبلى من محطة الى أخرى بالتوالى من ابتدا اتصالها بسكة سكندرية عند محطة تيه البارود الى اسيوط

جنزير عدد	ميل عدد	
٣٤	٩	من محطة تيه البارود الى محطة كوم حماده

جنزير	ميل
٣٢	٥٧٧

الجملة

	ميل عدد	جنزير عدد	الجملة مسافات ميل عدد	الجملة مسافات جنزير عدد
ماقبله اجمالى			٥٧٧	٢٣
تابع سكة الوجه القبلى				
ماقبله	٩	٣٤		
من كوم جاده الى الطبريه	١٠	٧٧		
من الطبريه الى كفرداود	١٢	٤٦		
من كفرداود الى محطة وردان	١٥	٠٠		
من وردان الى المناشى عند القناطر الخيرية	١٨	٢٢		
من المناشى الى بولاق الدكرور	١٣	٠٠	٧٩	١٩
باقى مسافات سكة الوجه القبلى				
من بولاق الدكرور الى البدرشين	١٤	٤٥		
من البدرشين الى العياط	١٦	٤٠		
من العياط الى جرزا الهوى	١٤	٢٠		
من جرزا الى الواسطه	٠٦	٣٠		
من الواسطه الى اشمنت	٠٩	٥٠		
من اشمنت الى بنى سويف مركز مديرية بنى سويف	٩	٦٠		
من بنى سويف الى ببا	١٣	٠٠		
من ببا الى الفشن	٠٨	٠٠		
من الفشن الى مغاغه	١٢	٦٩		
من مغاغه الى آبة الوقف	٠٤	٦٠		
من آبة الى بنى مزار	٠٦	١٥		
من بنى مزار الى مطاى	٠٥	٦٠		
من مطاى الى قلوصنه	٠٥	٥٤		
من قلوصنه الى سملوط	٠٤	٣٠		
من سملوط الى المنية مركز مديرية المنية وبنى مزار	١٥	٠٧		
	١٤٦	٦٠	٦٥٦	٥٤

جنزير عدد	ميل عدد	الجملة مسافات
٥٣	٦٥٦	ماقبله اجمالي

تابع سكة الوجه القبلي

جنزير عدد	ميل عدد	
٩٠	١٤٦	ماقبله
٤٠	١٢	من المنية الى أبو قرقاص
٤٠	١٢	من أبو قرقاص الى الروضة
٠٣	٠٥	من الروضة الى ملوى
٦٦	١٢	من ملوى الى ديروط الشريف عند قناطر التقسيم
٠٣	٠٨	من ديروط الى نزالى جنوب
٠٣	٠٥	من نزالى جنوب الى بنى قره
٠٠	٠٧	من بنى قره الى منفلوط بهاصنية لتدوير الوابورات
٤٠	١٨	من منفلوط الى اسيوط

جنزير	ميل	
١٤	٢٢٨	

مسافات فرع سكة الفيوم وهو متفرع من محطة الواسطة ومتصل بسكة الوجه القبلي من المحطة المذكورة

جنزير عدد	ميل عدد	
١٣	٢٠	من محطة الواسطة الى العدوة
٩٧	٠٤	من العدوة الى محطة الفيوم

جنزير	ميل	
	٢٥	
٢٣,٥٠	٣	طول خط صراى الرمل الطالع من الملاحة بمقابلة وابور مياه المضرة
٠٩,٥٠	٩١٣	المركب على ترعة المحمودية بجوار جسر النواتية وهو فرع من سكة اسكندرية

مسافات السكة الجارى بها التركيب (وتمت بعد ذلك وهي مستعملة الآن)

جنزير عدد	ميل عدد	
	٤٥	سكة رشيد من المحطة الابتدائية عند الباب الجديد باسكندرية الى رشيد وهي مارة بساحل بحر الروم المتوسط

جنزير	ميل
	٤٥
٠٩,٥٠	٩٥٨

وهذا خلاف خطوط المحازن المعدة لتخزين العربيات في محطات الوقوف عند اللزوم وهي فوق ٩٠ ميلا وذلك نحو عشر المقدار الكلي وبخلاف ١٣١ ميلا مقدار الخط الثاني من مصر الى اسكندرية و ٤ ٢٩ ... الخط الثاني من محطة بنها الى محطة الزقازيق

تنبيه

نسخة جدول

مستخرج من ديوان سكة الحديد سنة ١٢٩٢ هـ

بيان خطوط الاسلاك التلغرافية المستعملة بمصر والجاري بها التركيب من تعلقات الحكومة وخلافها

امتداد الاسلاك المذكورة بالميل			تعداد الاسلاك المذكورة			
جملة الاميال	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
٨٣٤	٥٧٤	٢٦٠	٠٦	٠٤	٣	من القاهرة الى اسكندريه
١٠٠	١٠٠	٠٠	٠٣	٠٣	٠	خطوط بدواير القاهره
٣٦	٣٦	٠	٠٣	٣	٠	من القاهرة الى القناطر الخيرية
٥٦٦	٠٠	٥٦٦	٣	ـ	٣	من القاهرة الى غزة بطريق بنها
١٠١	٠٠	١٠١	١	٠	١	من القاهرة الى السويس
١٩٢	٠٠	١٩٢	٢	٠	٢	من القاهرة الى المنصورة بطريق قليوب
٢٤٠	٠٠	٢٤٠	٨	٠	٨	دواير القاهرة والاسكندرية متوسط السلوك
١٨	١٨	٠٠	٢	٣	٠	من بنها الى ميت بره
٢٤٦	٠٠	٢٤٦	٢	٠	٢	من بنها الى الزقازيق والسويس
٢١	٢١	٠٠	٢	٣	٠	من منف الى محمود
١٢٣	٠٠	١٢٣	٣	٠	٣	من سمنود الى دمياط
٦٦	٠٠	٦٦	٢	٠	٣	من طنطا الى زفته
٣٨	٠٠	٣٨	٣	٠	٣	من طنطا الى شبين الكوم
٩٢	٠٠	٩٢	٢	ـ	٢	من طنطا الى دسوق
٤٦	٠٠	٤٦	١	٠	١	من الاسماعيلية الى بورت سعيد
٣٦	٠٠	٣٦	١	٠	١	من القنطرة الى بورت سعيد
٢٧٩٥	٧٤٩	٢٠٤٦	٣٩	١٣	٢٧	

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٧٩٥	٧٤٩	١٠٤٦	٣٥	١٠	٢٧	ما قبله
١١٢	١١٢	٠٠	٢	٢	٠	من دمشق [illegible] رشيد
٥٠	٠٠	٥٠	٢	٠	٢	من ابي كبير [illegible]
٤٠	٠٠	٤٠	٢	٠	١	[illegible]
٣٤٤	٣٤٤	٠٠	٠	٢	٠	[illegible]
١٨٠	١٨٠	٠		٢	٠	[illegible]
٢٨٠	٢٨٠	٠	٢	١	٠	[illegible]
٢٢٠	٠٠	٢٢٠	٣	٠	٢	[illegible]
٤٢٠	٠٠	٤٢٠	٣	٠	٣	[illegible]
٤٩٠	٠	٤٩٠	٢	٠	٢	[illegible]
١٢٠	٠٠	١٢٠	٢	٠	٢	[illegible]
٢٣٠	٠٠	٢٣٠	٢	٠	٢	[illegible]
٤٩٠	٠	٤٩	٢	٠	٢	[illegible]
٤١٠	٠٠	٤١٠	٢	٠	٣	[illegible]
٢٢٤	٠٠	٢٢٤	٢	٠	٣	[illegible]
٩٠٠	٠٠	٩٠٠	٣	٠	٣	[illegible]
٤٠٠	٠٠	٤٠٠	١	٠	١	[illegible]
٢٣٤	٠٠	٢٣٤	٣	٠	٤	[illegible]
٤٤٠	٠٠	٤٤٠	١	٠	١	[illegible]
١٦٠	٠٠	١٦٠	٢	٠	٣	[illegible]
١٠٠	٠٠	١٠٠	١	٠	١	[illegible]
١٨٠	٠٠	١٨٠	٥	٠	١	[illegible]
١٠	٠٠	١٠	٢		١	[illegible]
٨٢٤٩	١٢٢٥	٧٠٤٤	١٠			

جملة عدد الاميال	الموجود من قبل	ما تجدد في مدة الحضرة الخديوية	جملة عدد الاسلاك	الموجود من قبل	ما تجدد في مدة الحضرة الخديوية	
٨٣٣٩	١٦٦٥	٦٥٦٤	٨٠	٢٠	٦٠	ماقبله
٤١	٠٠	٤١	١	٠	١	فرع الفيوم وهو من الواسطة الى الفيوم ومنها الى ابو كسا
٧٤	٠٠	٧٤	١	٠	١	من مصر الى ابتداى البارود بالبر الغربي
٠٣	٠٠	٠٣	٢	٠	٢	من محطة السويس الى محطة الحوض
١٢	٠٠	١٢	٢	٠	٢	من مكتب الكومبانية الشرقية بمنشية اسكندرية لغاية مكتبها بالقبارى
٨٤٥٩	١٦٦٥	٦٦٩٤	٨٦	٢٠	٦٦	جملة ما تجدد في مدة الحضرة الخديوية لغاية التاريخ المذكور
						عن خطوط الجاري بها التركيب
						ميل سلك
						٤٠٠ ١ خط كردفان
						١١٠ ١ خط سنار
						٥٠ ١ خط المطمة لحد أبو حراز
						٣٥٠ ١ من مصر الى اسيوط خلاف الموجود
						١٥٠ ١ من مصر الى اسكندرية بطريق بيتاى البارود
						٩٠ ٣ من اسكندرية لرشيد
١٠٥٠	٠٠٠	١٠٥٠	٠٧	٠٠	٠٧	[illegible]
٩٥٠٩	١٦٦٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
						[illegible]
٤٥٨	٤٥٨	٠	٢	٢	٠	[illegible] طريق [illegible]
٤٥٠	٠٠	٤٥٠	٢	٠	٢	[illegible]
٣٠٥	٣٠٥	٠٠	٢	٢	٠	[illegible]
١٠٤٧٢	٣٢٢٨	٧١٩٤	٩٥	٣٦	٢٨	

جملة الاميال	الموجودة من قبل	ما تجدد فى مدة الحضرة الخديوية	جملة عدد الاسلاك	الموجودة من قبل	ما تجدد فى مدة الحضرة الخديوية	
٢٧٩٥	٧٤٩	٢٠٤٦	٣٩	١٢	٢٧	باقيه
١١٣	١١٣	٠٠	٢	٢	٠	من دمنهور والعطف الى رشيد
٥٠	٠٠	٥٠	٢	٠	٢	من ابي كبير الى الصالحيه
٤٠	٠٠	٤٠	٢	٠	٢	من مصر الى حلوان
٣٤٤	٣٤٤	٠٠	٢	٢	٠	من مصر الى المنيه
١٨٠	١٨٠	٠٠	٢	٢	٠	من المنيه الى اسيوط
٢٨٠	٢٨٠	٠٠	٢	٢	٠	من اسيوط الى قنا
٣٢٠	٠٠	٣٢٠	٢	٠	٢	من قنا الى اسوان
٤٢٠	٠٠	٤٢٠	٢	٠	٢	من اسوان الى وادى حلفا
٢٩٠	٠٠	٢٩٠	٢	٠	٢	من وادى حلفا الى قبة سليمه
١٢٠	٠٠	١٢٠	٢	٠	٢	من قبة سليمه الى الآوردى
٢٣٠	٠٠	٢٣٠	٢	٠	٢	من الآوردى الى ابي دوم
٤٩٠	٠٠	٤٩٠	٢	٠	٢	من ابي دوم الى بربر
٢١٠	٠٠	٢١٠	٢	٠	٢	من بربر الى شندى
٢٢٤	٠٠	٢٢٤	٢	٠	٢	من شندى الى الخرطوم
٦٠٠	٠٠	٦٠٠	٢	٠	٢	من كسلة الى سواكن
٤٠٠	٠٠	٤٠٠	١	٠	١	من بربر الى كسله
٢٣٤	٠٠	٢٣٤	٢	٠	٢	من قنا الى القصير
٤٤٠	٠٠	٤٤٠	١	٠	١	من كسله الى مصوع
١٦٠	٠٠	١٦٠	٢	٠	٢	من الخرطوم الى المسلميه
١٠٠	٠٠	١٠٠	١	٠	١	من السويس الى الاسماعيليه وبورت سعيد
١٨٠	٠٠	١٨٠	٢	٠	٢	من [illegible] الى روضه
١٠	٠٠	١٠	٢	٠	٢	من [illegible] و [illegible] قبلى اسيوط
٨٢٢٩	١٦٦٥	٦٥٩٤	٨٠	٢٠	٦٠	

مجموع عدد الاميال	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
٨٢٢٩	١٦٦٥	٦٥٦٤	٨٠	٢٠	٦٠	ماقبله
٤١	٠٠	٤١	١	٠	١	فرع الفيوم وهو من الواسطه الى الفيوم ومنها الى ابو كسا
٧٤	٠٠	٧٤	١	٠	١	من مصر الى ابتداى البارود بالبر الغربى
٠٣	٠٠	٠٣	٢	٠	٢	من محطة السويس الى محطة الحوض
١٢	٠٠	١٢	٢	٠	٢	من مكتب الكومبانية الشرقية بمنشية اسكندر بك لحد مكتبها بالقبارى
٨٣٥٩	١٦٦٥	٦٦٩٤	٨٦	٢٠	٦٦	جميع هذه مستعملة لغاية التاريخ المذكور
						من الاميال الجارى بها التركيب
						ميل سلك
						٤٠٠ ١ خط كردفان
						١١٠ ١ خط سنار
						٥٠ ١ خط المسلميه لحد أبو حراز
						٢٥٠ ١ من مصر الى اسيوط خلاف الموجود
						١٥٠ ١ من مصر الى اسكندريه بطريق ابتداى البارود
						٩٠ ٣ من اسكندرية الى رشيد
١٠٥٠	٠٠٠	١٠٥٠	٠٧	٠٠	٠٧	بطريق السواحل
٩٤٠٩	١٦٦٥	٧٧٤٤	٩٣	٢	٧٣	جميع ما فى الحكومة المصريه
						الخطوط المستعملة لشركة كومبانية
٤٥[illegible]	٤٥٨	٠٠	٢	٢	٠	من اسكندرية الى السويس من طريق سكة الحديد القديمه
٤٥[illegible]	٠٠	٤٥٠	٢	٠	٢	من [illegible] السويس بطريق سكة [illegible]
٣٠[illegible]	٣٠٥	٠٠	٢	٢	٠	من بور سعيد [illegible] السويس بطريق [illegible] قوميانيه لنال
[illegible]	٢٤٢٨	٨١٩٤	٩٩	٢٤	٧٥	

نبذه

فى الكلام على الاقطار السودانية التابعة للحكومة المصرية

(ملخصة من ترجمة رسالة مونسنجر باشا)

اسم السودان الذى نعبر به عن الاملاك المصرية الكائنة على مجرى النيل الاوسط يطلق أيضا على بلاد افريقية الوسطى مثل دارفور و بلاد وادای و بورنو بل يطلق أيضا بحسب مدلول اللفظ على أكثر من ذلك ويسمى السودان بالنوبة باسم طائفة فى الجهة الجنوبية من دارفور تسمى النوبة

ونعنى بسودان مصر جميع البلاد التى يحدها شمالا الشلالات وصحراء كروسكو وشرقا البحر الاحمر وغربا صحراء ليبية وتمتد جهة الجنوب على طول مجرى النيل الى نحو الدرجة العاشرة (١) من العرض الشمالى وذلك لان النيل الاعلى وارض بحيرات افريقية الوسطى لم يحصل استكشافها وافتتاحها الا فى هذا الوقت ويحد هذه البلاد من جهة الجنوب الشرقى جبال الحبشة واما ساحل البحر الاحمر فليس من سودان مصر الحقيقى لانه بيم[illegible] من حيلولة امتداد سلسلة جبال الحبشة وليس بمنطقة مدار السرطان [illegible] حيث كان له [illegible] السودان على الدوام علاقة سياسية وروابط تجارية وكان مصبا لبعض احواضه يصح اطلاق اسم السودان على تلك الجهات لغاية هذا البحر

فى تقسيم أرض السودان

هذا القطر [illegible] أرض [illegible] يبتدئ من سفح السهل المرتفع ببلاد الحبشة [illegible] جهة بلدتى عتبى وكروسكو بجبال [illegible]

وهذا [illegible] البحر الاحمر ببلدة جبلية [illegible] من الجبال [illegible] الحبشة [illegible] الشمال [illegible] بالبحر وهذه البلدة الجبلية تسمى [illegible]

---

(١) هذا بحسب ما كان فى وقت [illegible] رسالة مونسنجر باشا وقد امتدت بعد ذلك فى الجنوب حدود سودان مصر الى فوق خط الاستواء

وتمتد هذه الجبال الحبشية الى جهة الشمال الغربي ويتفرع منها سلسلة عظيمة تنقسم من مبدئها عند همزان الى سلسلتين احداهما جهة الغرب والاخرى جهة الشرق وبينهما يجرى نهر انصبا ويخترق البلدة المذكورة وتنتهي السلسلة الغربية قريبا من الدرجة السابعة عشرة فيجرى نهر انصبا المذكور بعد ذلك نحو سهول (بركة) واما السلسلة الشرقية فتقف عند بلدة تسمى العقيق حيث يتصب نهر (بركه) ثم تظهر على شكل سلسلة عظيمة تتجه الى الشمال وهناك تجتمع بجبال اتباى وتسمى تلقاء سواكن بجبال الارقو يت

و جميع جهات انصبا المذكورة صخرية كثيرة المراعي الجيدة والاشجار كالزيتون والعرعر المعروف بالسندروس

ونهر انصبا منبعه ببلاد الحبشة فوق قرية زنغا ويجتمع عند بلدة مارية بنهر بركة الآتي ذكره ولايجرى الافي فصل الامطار مدة ثلاثة اشهر في السنة الا ان مياهه تبقى كثيرة تحت مساواة سطح الارض فيتكون منها خور وشواطئه صخرية راسية الوضع و واديه ضيق كثير الاشجار قابل للزراعة ردىء الهواء بما يحدث فيه من الحميات

في ساحل البحر الاحمر

طول هذا الساحل واقع بين مدينة بر ينيس ومصوع وزوله ومن هناك تتجه السلسلة الجبلية الى الجنوب فيتشكل منها مع البحر مثلث عظيم يسمى باسم بلاد عفر وتقيل وهذا القطر تنزل فيه الامطار في فصل الشتاء وهو حار وقليل المياه ولا يخلو من الاراضي الخصبة القابلة للزراعة ويوجد به مراع في فصل المطر وبه جبال رملية من جهة البحر ويشقه اخوار ويمتاز بما ينبت فيه من شجر الاثل والطرفاء وشجر السنط المساس المعروف بالسنطية

وكل هذا الساحل مهم لما يشتمل عليه من المراعي وبماله من المينات الجيدة التي هي ابواب السودان والحبشة وفي السابق كانت مينات هذا الساحل بر ينيس والعقيق وعادلوس والمينات عليه الآن سواكن والعقيق ومصوع

في السودان الحقيق

السودان الحقيق يمتاز بماله من الثلاثة الحيضان وهي حوض نهر بركة وحوض نهر القاش وحوض نهر النيل

اما

اما نهر بركة فنبعه من الهضبة الشمالى من الخليج همزانود مبيلاس من بلاد الحبشة وهو بعد ان يجرى الى الشمال ثم الى جهة الشمال الشرقى ينصب فى البحر بالقرب من بلدة توكار و يحد حوض هذا النهر شرقا الفروع الغربية من جبال انمبا ويفصل بينه وبين نهر القاش من جهة الغرب جبال ز بدرات و جنو با غربيا السهل المسمى المو قنمة وهذا النهر كنهر انسبا لا يجرى الا فى الصيف وفى هذا الفصل يكثر حجمه وهو لا متداد مجراه وعدم تشربها المياه يروى وينصب سهل توكار الموجود فى حافتيه وشواطئه كثيرة الاشجار من الدوم والطرفاء وعلى الجزء الاعظم منه كثير من المرعى واراض جيدة للزراعة وبلدة بركة المسماة باسمه بلدة جميلة منزرعة فى جميع جهاتها تقريبا وارتفاعها عن مساواة سطح الارض يختلف من ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠ قدم

وتصلح البلدة المذكورة لتربية المواشى كصلاحيتها للزراعة وتكثر امطارها خصوصا فى الليل وتكثر الحمى فى اراضيها المنخفضة ويكثر بها النبات والحيوانات من اشهرها واكبرها الفيل والسكر كدن قاتل الفيل وشجر الادنسونية وهو الشجر المعروف بام الشعور وشجر الجميز

أما بركة العليا فهى موطن بنى عامر وبركة السفلى موطن الهدندوه وكلتاهما من الرحالة الترالة ويسكن بجهتى الجنوب والجنوب الغربى على خط تقسيم المياه اقوام مستقرون فلاحون يقال لهم القنمة والبرقية والابليدانية والزيدبرانية

وأما نهر القاش فيأتى من وسط بلاد الحبشة ومنبعه بهمزان بالقرب من منبع نهر انصبا ويرسم دائرة عظيمة على نفسه وفيها يسمى نهر مارب ثم يتجه نحو الشمال الغربى ويخرج من تحت جبل ادياو من جبال الحبشة ثم يخترق بلدة القنمبين راسما دورة طويلة ويتجه الى جهة الشمال الغربى ويروى التاكة فيتكون عنه فيها قطعة من الارض عظيمة يبلغ طولها أكثر من خمس فراسخ وعرضها أكثر من ٢٠ فرسخا ولا يصل هذا النهر الى نهر عطبرة الا فى فصل الامطار وهو فى الحقيقة ينتسب الى حوض نهر عطبرة المذكور ولا يصير هذا النهر عظيما الا فى فصل المطر مدة ثلاثة اشهر فى السنة ويتخلف عنه اراض كثيرة من رسوب الطمى وجميع أرض واديه نباتية سوداء جميلة المرعى يحفها جبال صوانية

وتسمى بلدة القاش تحت محل ما تسمه تسمية باسم التاكة التى هى مقر ديوان المديرية المدعوة بهذا الاسم وهنالك تسكن كل من طائفتى الهلنجة والهدندوة المستقرين وهذا الاقليم كثير المدن والقرى من ذلك مدينة كسلة وهى قاعدة الاقليم

وابريت ومكتناب وقليك وغير ذلك ويكثر بهذا الاقليم الذرة والقطن ومن تعلقات هذه المديرية حوض بركة

وبلدة النيل مثل بلدة بنجاب بالاقطار الهندية فهي أرض تتكون من خمسة انهار وهي النيل الابيض والنيل الازرق ونهر دندر ونهر رهاد ونهر عطبرة وهذه الانهار تجري في جميع أيام السنة غير [illegible] [illegible] من الامطار وشواطئ هذه الانهار [illegible] على قدر الكفاية الا [illegible] [illegible] بواسطة المجاري ولا تسير السفن في غير النيل الابيض و[illegible] [illegible] على طول هذين النهرين اراضي زراعية ومساقي صناعية [illegible] [illegible] [illegible] المدن والقرى فمنها بربر ودامر وشندي والمتمة و[illegible] [illegible] وابوحراس وسنار وهذه الارض [illegible] [illegible] [illegible] الصعيد

والبلدة التي بين النيلين تسمى بالجزيرة والتي بين النيل الازرق وعطبرة تسمى مروى وكانت مروى هذه في السابق بلدة مملكة الاتيوبيه

ووراء هذه الانهار [illegible] [illegible] [illegible] الى السواد تختلها في جهات متفرقة [illegible] [illegible] الزراعة وهو كثير المرعى والغابات الجبلية [illegible] [illegible] [illegible] بمقدار عظيم من الاراضي الزراعية [illegible] [illegible] (غير شيد مصر) التي هي موطن طائفة تسمى [illegible] [illegible] الاراضي الزراعية التي ترويها الامطار [illegible] [illegible] [illegible] ومن الجهات التي تنسب الى [illegible] حوض النيل [illegible] كردفان وهي [illegible] [illegible] ارضها كثيرة الينابيع وان كانت [illegible] [illegible] كثيرة المرعى والاشجار [illegible] [illegible] والتربة [illegible] الواحة كثيرة المزارع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تليه

فيما يتعلق بهوا اقليم السودان وارضه وتاريخه

في طبيعة ارض السودان

القطر السوداني يكاد جميعه يكون تحت مدار السرطان ويقع فيه المطر في زمن الصيف من شهر يوليه الى شهر سبتمبر [illegible] البحر الابيض [illegible] زمن الشتاء فيه هو فصل الامطار

وارض السودان [illegible] كثير من الجبال [illegible] فيها الابل مع السهولة وبعض انهاره [illegible] تسير سفن [illegible] الكافية لتواصل بعض اجزائها ببعض

[illegible] القطر [illegible] الى اوربا [illegible] ٣٠٠ [illegible]

وقطر السودان قليل السكان [illegible] بالنوبة [illegible] خصوصا على شواطئ [illegible]

[illegible] الذرة [illegible] الاردواز وغير ذلك [illegible]

واما ما ينبت [illegible] والنباتات [illegible] الاخشاب [illegible] الدوم [illegible] الاخشاب [illegible]

[illegible]

[illegible] واصناف اوغير ذلك

فى بيان سكان هذا القطر

لما كان تعداد النفوس غير جارٍ فى بلاد السودان كان من الصعب تعيين عدد سكانها فما نورده هنا انما هو بالتقريب ودون الدقة

أسماء المديريات	عدد النفوس	اجناس السكان
الخرطوم	٧٥٠٠٠٠	اغلبهم عرب
أفشوده	٢٥٠٠٠٠	اغلبهم زنوج
سنار	٥٠٠٠٠٠	عرب وزنوج
فيزوغلي	٥٠٠٠٠٠	شرحه
كردفان	١٠٠٠٠٠٠	النصف عرب والنصف زنوج
بربر	٢٥٠٠٠٠	عرب
دنقله	٢٥٠٠٠٠	عرب و برابره
التاكه	١٠٠٠٠٠٠	$\frac{٣}{٤}$ هدندوه $\frac{١}{٤}$ بجريه
سواكن	٢٥٠٠٠٠	هدندوه
مصوع	٢٥٠٠٠٠	اغلبهم بجرية
	٥٠٠٠٠٠٠	الجملة

فى لغة هؤلاء السكان وتاريخهم

يستنبط من هذا الجدول ان نصف سكان السودان يتكلمون باللغات السامية ومليونين بالعربية ونصف مليون بلسان البجرية فاللغة العربية هى المتسلطنة بهذه الاقطار وكان من يحسن التكلم بها قدماء العرب الرحالة ولكن لما انتقلت هذه اللغة الى قبائل السودان والكوشيين حولوها الى لغتهم

واللغة البجرية هى احدى لغات التى (بالامالة) وتقرب فى التكلم والكتابة من اللغة الحميرية وهى لغة سكان الجنوب الشرقى من السودان خصوصا سكان الجبل

وهناك لغتان شهيرة وهى لغة البدو يتكلم بها نصف قوم بنى عامر وهناك لغة اخرى و لغة الهدندوه والبشاريه والعبابده وكذا السهول الكائنة بين بلاد الحبشه ومصر فى الجنوب [illegible] والبجاويه [illegible] والهندية الجرمانية وهى لغة منتشرة طريقة وهناك لغات أخرى قليلة الانتشار

الكشير

أكثر من خمس عشرة لغة أخذت اللغة العربية والنوبية والبدوية ان تقوم مقامها

ويحتمل ان لغة سكان السهول وهي اللغة البدوية اقدم اللغات ولسان البجاس قد ورد لهذه الجهات من جميع قوم عاد من اليمن قبل الهجرة بنحو ١٤ قرنا وأما لغة العرب فقد وجدت من نحو سنة ٨٠ من بعد الهجرة وبدخولها تلاشت لغات القوم الاصلية فلا توجد لغاية الآن الا عند سكان حدود هذه البلاد اما لغة الاتيوبيين المرويين الذين كانوا يسكنون البلاد النيلية فلا يوجد منها الا كتابات قديمة

والاشبه بالحق انه قد اقام بالسودان اقوام متنوعة وكل قوم يتركون لمن خلفهم شيأ فنتج من ذلك الاختلاط في اللغة

واما ما يتعلق بتلك البلاد من التواريخ السياسية فلا علم لنا بعظيم شيء منه وانما في زمن ست عائلات من العائلات الملوكية المصرية قبل الهجرة بنحو ٣٧٣٥ سنة كان يسكن بالاقطار السودانية لغاية اسوان اقوام من الزنج ثم زردت البجا طائفة الكوش من بلاد العرب واقامت بها من ابتداء زمن العائلة السابعة الملوكية المصرية ومن ذلك الوقت استمر بين مصر والنوبة ما اضطر مصر الى ان اقامت في ثغورها قلاعا للاحتراس منهم وكانت الاملاك المصرية قبل ذلك ممتدة لبلاد النوبة التي كانت محل اقتناص الارقاء غير ان حكمها كان لا يمتد كثيرا بتلك الجهات لانه لم يعثر العثور على آثار من الآثار المصرية الالغاية جبل البرقل وانما اعظم ما بلغته من التوسع الى الجنوب كان في عهد الملك توتمس من العائلة الملوكية الثامنة عشرة وذلك قبل الهجرة بنحو ٢٣٩٤ سنة فانها امتدت في جميع الاقطار السودانية غير ان ما كان لمصر اذ ذاك من الامور السياسية بقسم آسيا كان يمنعها من توسيع فتوحاتها جهة الجنوب وحفظها بل نرى ان عائلة ملوكية اتيوبية افتتحت مصر وحكمتها من سنة ١٣٨٩ ق ه الى سنة ١٢٨٥ ق ه

وبعد ذلك نزعت من تحت أيديهم هذا ما علم مما يتعلق بتاريخ هذه الاقطار في الازمان الخالية ويستدل من الآثار القديمة الموجودة فيما بين اسوان وبربر على ان منشئها كان ذا شوكة عظيمة وكذلك البلاد التي بها تلك الآثار ارضها والمملكة هذه لم تبلغ ما كانت عليه في السابق من درجة الخصوبة وذلك انه قيل ان ارتفاع النيل فوق بلدة سمنة كان يبلغ ٧ امتار زيادة على ما يبلغه الآن وانه كان يجوز بشلالات من الجنادل انها ازالت شيأ فشيأ بامواج النيل حتى ان كثيرا من الاراضي الخصبة صارت صحاري قحلة

ويقال ان الديانة النصرانية وصلت الى السودان في القرن الرابع والخامس بعد الميلاد ثم في القرن السابع والثامن حصلت اغارة جديدة على هذه البلاد من بلاد العرب وهي اغارة القرشيين فاستولوا تقريبا على جميع حوض النيل وادخلوا الاهالي في دين الاسلام وبقي بعض متعصبين من الديانة المسيحية لغاية القرن السابع عشر من الميلاد كمنصب الوشلا الكائن فوق مدينة الخرطوم

ثم في القرن الخامس عشر ظهرت طائفة الفنج او الفونج لا يعرف من أين أتت فاقامت مملكة على السودان لغاية سواكن ومكثت على هذا الحال من سنة ٨٨٩ ه لسنة ١٢٣٦ وكانوا يتعبدون بالديانة الوثنية ثم دخلوا بعد ذلك في دين الاسلام فلما وقعت بينهم الفتن الداخلية والمحن الاهلية وهنت قوتهم وضعفت شوكتهم حتى انهم لما جاءهم اسماعيل باشا نجل عزيز مصر محمد علي في ١٢ يونيه سنة ١٨٢١ م (١٢٣٦ ه) لم يلق نصبا ولا كدا في الاستيلاء على مدينة سنار التي كانت مقر ملكهم وعما قريب اخضعت كردفان من ايديهم وفتحت وكذلك ساحل البحر الاحمر الذي كان تحت حكم عزيز مصر المشار اليه وكان قد احيل عليه من طرف الدولة العلية في ابريل سنة ١٨٦٦ م (١٢٤٣ ه) وكانت بلدة التيبا السابقة الذكر تابعة لبلاد الحبشة الا انها انفصلت عنها شيئا فشيئا حتى دخلت تحت يد الحكومة المصرية واتى لهذا الخصوص ما لزم من المحافظين وسفينة حربية من طرف الحكومة المصرية فتخلص عدة

في اخلاق سكان هذه الاقطار وعوائدهم

سكان السودان على صنفين الاول صنف المزارعين المستقرين والثاني صنف الرعاة الرحالة وجميع الفلاحين تقريبا يرسلون دوابهم الى المراعي مع الرحالة وجميع الرحالة تقريبا يزرعون مزارعهم في فصل الامطار

ثم الرحالة تعيش في خيام من الخصر وتغير محلها بحسب المرعى والفلاحون البلديون يعيشون في اخصاص من القش مخروطية الشكل اخذوها من بلاد وسط افريقية ويبنون القرى على منحدر الجبال وفلاحو العرب يبنون بيوتا مربعة الشكل اما بالحجر او بالطين وسقوفها مستوية كسقوف البيوت المصرية ويبنون القرى والمدن

وسكان السودان على العموم اهل كرم ويندر عندهم القتل والسرقة ولا يعرفون التعصب في الدين وهم اقرب الى الانقياد والامتثال للحكم ولكل منهم هوية شخصية على حسب طبيعة بلادهم الا انهم متغيرون في اخلاقهم

وأما

وأما دينهم فهو الاسلام الا بعض سكان الحدود مثل النوبة والقنمة فانهم يعترفون بالوحدانية وينكرون ما عدا ذلك وفي طائفة البغوث نحو . . . ٥ نفس يدعون الديانة النصرانية والمسلمون على مذهب الامام مالك وأكثر سكان الساحل حنفية وهم يحافظون على الصلاة ويتدرفون بالصوم وحصل عندهم منذ عشرين سنة حركة دينية عظيمة كان السبب فيها قوم من مكة جماعة الطائفة ما نعوا في بعض امور وزعوا خصوصا في منع المشروبات والتبغ فسموهم جماعة الرسالة ويقل الفلاحون المستقرون تماما كافين على شرب المزر (البوزه) وتعاطي الدخان ولهم في الديانة كثير من الاوهام الفاسدة والاعتقادات الباطلة وطلب الاخبار بالمغيبات والتطير والعزائم المضروبة والطلاسم

ويوجد في بلاد النيل الاوسط مدارس يتخرج منها أناس علماء على قدر الكفاية ويندر وجود القراءة والكتابة خارجا عن المدن التجارية

في زراعة وتربية الدواب واعتنائه

أرض السودان لا يصلح لزرع [illegible] فيها [illegible] ولذا الدواب [illegible] فيها هي البقر والضأن والمعز [illegible] والكلاب وهذا الاخير [illegible] وهذه الحيوانات جميعها من الاجناس الجيدة خصوصا [illegible] الكائنة بالسودان فانها [illegible] وجنس الخيل المعروفة [illegible] ويتوجد على طول مجرى النيل

وأما [illegible] تربية المواشي فهي أشهر [illegible] وأما زراعة [illegible] فانها كثيرة تختلف باختلاف الاماكن وطبيعة الارض وتزرع الاراضي المبتلة التي تروى بماء الانهار غير محروثة واما الاراضي النابتة التي لا تروى الا بماء الامطار فتزرع لا بعد حرثها بالبقر والاراضي الكائنة على طول شواطئ الانهار تروى بالسواقي [illegible] بقرب المدن [illegible] التي تزرع بها [illegible] والخضراوات

واهم ما على الانهر زراعة الذرة والدخن والسمسم والقمح وهو يغل [illegible] وبعضه [illegible] وقد حدث أيضا تجارة الحبوب في [illegible] ولا [illegible] البلاد القريبة [illegible] وفي جهات بلدة انصبا

وأما ما من جهة الصناعة [illegible] يكتفي هذا القطر بما يحتوي عليه منها وأما

مايحتاج اليه من الخارج فهو انواع الزينات والزخارف فتراهم يصنعون من الحديد
الاسلحة الجيدة والبلطات وغير ذلك وانواع مصاغاتها المفرغة لها قيمة عظيمة بمصر
وتستخرج البلاد التي على النيل الطين الاسود بواسطة التبخر

وجداريف وكسله وسواكن ومصوع ومن جيداريف أيضاً الى الخرطوم

ثالثاً الدرب الموصل من الخرطوم الى بربر والى سواكن

رابعاً الدرب الموصل من الخرطوم الى بربر والى كروسكو وبولاق (١)

خامساً الدرب الموصل من دارفور الى الخرطوم والى دنقلة بل الى اسيوط مباشرة

والسفر في السفن يتيسر على النيل الازرق والنيل الابيض لحد بربر ومن كروسكو الى اسوان وسفر باقي الطريق يكون على الجمال والقوافل ونقل كل مائة رطل يتكلف نصف قرش في كل كيلومتر

وهناك اسواق من منذ ازمان سالفة معدة لبيع التجارة والطابن واهل مصوع هم الذين يحتكرون تقريباً جميع البضاعة المصرية بحيث ان الاجانب لا يشترونها الا منهم ويوجد هناك بوستات منتظمة في كل اسبوع بين جميع المديريات وترسل مصوع وسواكن الى جدة والسويس في كل خمسة عشر يوم بواسطة السفن التجارية من اصلاتهم ويوجد ايضاً خطوط تلغرافية (وهي مندرجة في جدول التلغرافات في آخر هذا الكتاب)

وقد تعلقت العناية العلية الاسماعيلية بانشاء سكة حديد موصلة من وادي حلفا الى ما فوق دنقلة وتقطع الصحراء ثم منها الى شندي وتقوم مقام النيل في قطع تلك المسافة في سائر الجهات التي لا يتيسر عبور السفن فيها على النيل

في الاحوال السياسية السودانية

كثيراً ما تغيرت التقسيمات الادارية في البلاد السودانية التابعة للحكومة المصرية فكانت تارة حكمدارية وتارة قائمقاميات كل منها تابع لمصر مباشرة والآن فيها سبع مديريات كل منها تحت ادارة حكمدارية السودان وقاعدة الحكمدارية وهي كرسي الحكمدارية مدينة الخرطوم وهذه المديريات السبعة هي الخرطوم وسنار والفازوغلي وكردفان وبربر والبحر الابيض (فاشودة) ودنقلة وثلاث مديريات أخر تحت حكمدارية تسمى حكمدارية السودان الشرقي وساحل البحر الاحمر وهي التاكة وسواكن ومصوع

وايراد السودان الغربي نحو ٠٠٠٠٥ كيسه وايراد السودان الشرقي نحو ٠٠٠٠٣ كيسه

---

(١) بولاق احدى الواحات وقد تقدمت

ما يحتاج اليه من الخارج فهو انواع الزينات والزخارف فتراهم يصنعون من الحديد الاسلحة الجيدة والبلطات وغير ذلك وانواع مصاغاتها الفرغة لها قيمة عظيمة بمصر وتحضر في البلاد التي على النيل الحلو من الخ بواسطة التجار

ويوجد بالقرب من المدن قيسات لعمل الحبر ويستعملون الآجر (الطوب الاحمر) أيضا خصوصا البن (الطوب الاحمر) [illegible] يستعملونه بكثرة ويصنعون من الياف الاشجار الحبال [illegible] جيدة [illegible] جدا [illegible] ويصنعون ايضا من الصوف [illegible] عظيمة [illegible] والنعال

[illegible] على طول [illegible] السودان يقرب من نصف [illegible] واستمرار على العمل [illegible] والسودان والكوشيون [illegible]

في تجارة القطر

لاهل السودان متاجر داخلية وخارجية [illegible] فمتاجرهم الداخلية فهي [illegible] والقطن [illegible] الرياش الذي [illegible]

وبجدار يف وكسلا وسوا كن ومصوع ومن جيدا ريف أيضا الى الخرطوم

ثالثا الدرب الموصل من الخرطوم الى بربر والى سوا كن

رابعا الدرب الموصل من الخرطوم الى بربر والى كروسكو وبولاق (١)

خامسا الدرب الموصل من دارفور الى الخرطوم والى دنقلة بل الى اسيوط مباشرة والسفر فيه يتم على النيل الازرق والنيل الابيض حتى بربر ومن كروسكو الى اسوان وسفر في الطريق يكون على الجمال والقوافل ونقل كل مائة رطل [illegible]

[illegible] التجارة والجلابين واهل مصوع [illegible]

[illegible]

[illegible]

الاراضي [illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible]

ما يحتاج اليه من الخارج فهو انواع الزينات والزخارف فتراهم يصنعون من الحديد الاسلحة الجيدة والبلطات وغير ذلك وانواع مصاغات المفرغة لها قيمة عظيمة بمصر وتستخرج البلاد التي على النيل الملح من الماء بواسطة التبخر

ويوجد بالقرب من المدن قمينات لعمل الجير ويستعملون الآجر (الطوب الاحمر) أيضا خصوصا اللبن (الطوب الاخضر) فانهم يستعملونه بكثرة ويصنعون من الياف الاشجار الحبال العظيمة والاكياس ويصنع عندهم اقمشة من القطن جميلة جدا مختلفة النوع وربما نافست مصنوعات غيرها من البلاد ويصنعون ايضا من الصوف بطانيات عظيمة ويحسنون دباغ الجلود ويصنعون منها المراكيب والنعال

والجزء الاعظم من هذا القطر يستخرج الزيت ويصنع الصابون ويصنعون على طول شواطئ النيل السفن الفاخرة ولا يخلو أيضا من صناعة النجارة ولا البناء واجرة الصانع كل يوم من قرشين الى ثلاثة قروش مصرية وعمل الصانع من اهل السودان يقرب من نصف عمل الصانع الاوروبي وفي هواء اقليم السودان نشاط للعملة واستمرار على العمل وهي يألف الشغل ويميل اليه الاهالي الاصليون والسودان والمكوشيون اما الرحالة والعرب والبجا فهم اقل رغبة فيه منهم

في تجارة هذا القطر

لاهل السودان متاجر داخلية وخارجية ومرورية اما متاجرهم الداخلية فهي بينهم وبين المزارعين والرحالة فيتجرون مع بعضهم في انواع الثمار والملابس والسمن واللحوم والمتاجر الخارجية هي اصناف الخام مثل السن وريش النعام والصمغ والجلود والسنا والتمر الهندي والسمن ويرد اليه من الخارج انواع الزينات والعطريات وصنف الريال الذي يقال له ابو مدفع

واما التجارة المرورية فهي تجارة الحبش ودارفور والاولى ترسل بطريق مصوع القلابات والاصناف الواردة اليهم والصادرة منهم عين الاصناف السابقة الذكر وترسل الحبشة ايضا لدارفور ومصر وياتيهم بطريق النيل وجهة البحر الاحمر

ودروب التجارة الاكثر ترددا هي

اولا الدرب الموصل من الحبشة الى مصوع من طريق العدوة [illegible]

ثانيا الدرب الموصل من الحبشة والى الخرطوم من غندار ومنها القلابات وبعدها ريف

مكسل

وجداريف وكسلة وسواكن ومصوع ومن جداريف أيضا الى الخرطوم
ثالثا الدرب الموصل من الخرطوم الى بربر والى سواكن
رابعا الدرب الموصل من الخرطوم الى بربر والى كروسكو وبولاق (١)
خامسا الدرب الموصل من دارفور الى الخرطوم والى دنقله بل الى اسيوط مباشرة
والسفر في السفن يتيسر على النيل الازرق والنيل الابيض لمديريه بربر ومن كروسكو الى اسوان وسفر باقي الطريق يكون على الجمال والقوافل ونقل كل مائة رطل يتكلف نصف قرش في كل كيلومتر

وهنالك اسواق من منذ ازمان سالفة معدة لبيع التجارة والجلابين واهل مصوع هم الذين يحتكرون تقريبا جميع البضاعة التجرية بحيث ان الاجانب لا يشترونها الا منهم ويوجد [illegible] بوستة منتظمة في [illegible] اسبوع بين جميع المديريات وترسل مصوع وسواكن الى جدة والسويس [illegible] كل خمسة عشر يوم بواسطة السفن البخارية [illegible] ويوجد ايضا خطوط تلغرافية (وهي مندرجة في جدول التلغرافات في آخر هذا الكتاب)

وقد تعلقت العناية العلية الاسماعيلية بانشاء سكة حديد موصلة من وادي حلفا الى ما فوق دنقلة وتقطع الصحراء ثم منها الى شندى وتقوم مقام النيل في قطع ثلاث الشلالات في سائر الجهات التي لا يتيسر عبور السفن فيها على النيل

في الاحوال السياسية السودانية

كثيرا ما تغيرت التقسيمات الادارية في البلاد السودانية التابعة للحكومة المصرية فكانت تارة حكمدارية وتارة اقاليم كل منها تابع للمصر مباشرة والآن فيها سبع مديريات تتركب منها حكمدارية سودان وقاعدة الحكمدارية ومركزها [illegible] الخرطوم وهذه المديريات هي الخرطوم وسنار وفازوغلي وكردفان وبربر والبحر الابيض (فاشوده) ودنقله وثلاث مديريات اخر يتركب منها مديرية عموم السودان الشرقي وسواحل البحر الاحمر وهي التاكة وسواكن ومصوع

وايراد السودان الحقيقي نحو ٠٠٠٠٥ كيسه وايراد السودان الشرقي نحو ٠٠٠٠٢ كيسه

---

(١) بولاق احدى الواحات وقد تقدمت

وقيمة المصاريف وما يندرج في ضمنها مما يصرف في الاشغال العمومية تبلغ الآن تقريبا هذا الايراد

وأكثر الايراد من العوائد والملاحات الميرية والكمارك اما فخصيص العوائد فهو على الرسالة بحسب تعداد المواشي وعلى المزارعين بحسب تعداد المحاريث او عدد الاهالي واما الكمارك البحرية فهي على حسب العهود المقررة بين الملل

والجنود العسكرية في بلاد السودان بعضها من الاهالي والبعض من المصريين منها في السودان الشرقي اربع اورطات وفي السودان الداخل من ثمان فرق الى عشرة

ويوجد غير ذلك كثير من الشغالة او بلوكات الاصلاحية لكن بها ماكية مثل جامكية العساكر ويوجد كذلك كمية من القرابة والخيالة الباشيبوزق لتأدية الخدامات الداخلية وادارة حكومة السودان بجميعها جارية على منوال ادارة الحكومة ببلاد مصر التي يرسل منها المستخدمون في تلك الجهات

وقد علم مما تقرر آنفا ان حدود ارض السودان المصرية قابلة للتوسع والامتداد كما حصل بالتحاق حكومة دارفور اليها ولا بد من ان ينتشر التمدن في بلاد البحيرات التي جهة البحر الابيض بمجرد انشاء سكة تجمع بين الطرفين وتصير بلاد الحبشة بالنسبة للمعاملات التجارية كاحد أقاليم الديار المصرية كما ان أنهارها تؤدي مياهها الى النيل

ولعمري ان وضع مصر على الجانب الشمالي للسودان صفة له فانه مع كونه مختلفا بالكلية في الاطوار والعوائد لسائر ما جاوره من الاقطار لم يكن له في حد ذاته ما يكفيه من حالة الاقتصادية حتى يعيش في حالة الاستقلال على الدوام لكن ينبغي ان تكون مصر ساعية مجدة فيما فيه اصلاحه والتقرب منه بالاخص أكثر من غيره حتى تقوم بواجب ما دعيت اليه ازلا من ان تنشر فيه التمدن الى ان يبلغ وسط القارة وتصير هي مملكة ذات شوكة للاقطار النيلية بمثابة الحق فانقة الحد لا تخشى سطوة من أحد

هذا آخر ما لخصناه من ترجمة يعقوب افندي صبري أحد خوجات الرياضة بالمدارس لرسالة مونسنجر باشا

ملخص جغرافية مصر

الباب الاول

في حدود مصر وامتدادها وعدد سكانها

فصل ١

في الحدود الطبيعية لارض مصر

مصر ولاية عظيمة في الشمال الشرقي من افريقية وحدودها الطبيعية من جهة الشمال بحر الروم (ويقال له البحر الابيض المتوسط) ومن جهة الشرق خليج السويس والبحر الاحمر (ويقال له بحر السويس) ومن جهة الغرب صحاري ليبيا ومن جهة الجنوب بلاد النوبة وهي أيضاً تابعة للحكومة المصرية

واذا اعتبرنا في أرض مصر الجبال القفرة الموجودة بجانبيها شرقاً وغرباً يجد انها تساوي مسطحاً يقدر ٣٤٠٠٠٠٠٠٠ هيكتار وشطها ٨٠٠ كيلومتر وطولها ٢٦٠٠ كيلومتر ومتوسط عرضها يبلغ تقريباً ٥٦٧ كيلومترا وهذه الارض يتصل بها البحر الابيض المتوسط المتقدم ذكره من ناحية سلوم من جهة الغرب الى العريش من جهة الشرق اما حد مصر من جهة آسيا فهو خط مفروض من العريش الى عقبة ايلة الواقعة على طرف اللسان الشرقي من البحر الاحمر وتمتد الارض المصرية على البحر الاحمر من السويس الى برنيس

فصل ٢

في سكان الديار المصرية

كان سكان هذه الديار في ابتداء هذا القرن اقل من ثلاثة ملايين و بلغ عددهم الآن الى خمسة ملايين وثلث مليون من النفوس

الباب الثانى

فى التقسيمات الادارية للديار المصرية

تنقسم مصر الى قسمين عظيمين أحدهما شمال مصر ويقال له الوجه البحرى والاقاليم البحرية والثانى جنوب مصر ويقال له صعيد مصر والوجه القبلى والاقاليم القبلية

فصل ١

فى تقسيم الوجه البحرى

ينقسم الوجه البحرى على ان الجيزة معدودة فى الوجه القبلى الى ست مديريات منها ثلاثة متصلة ببعضها فى الجهة الشرقية المتصلة بجزء آسيا وهى مديرية القليوبية ومديرية الشرقية ومديرية الدقهلية ومنها اثنتان وهما مديرية المنوفية ومديرية الغربية متصلتان أيضا ببعضهما ويفصل بينهما وبين المديريات الثلاثة المتقدمة الفرع الشرقى من النيل وهو فرع دمياط فهو يحدهما من جهة الشرق كما انهما من جهة الغرب يحدهما الفرع الغربى من النيل وهو فرع رشيد والسادسة مديرية البحيرة وهى متصلة بالبر الغربى المتصل بطرابلس يفصل بينها وبين مديريتى الغربية والمنوفية فرع رشيد المذكور فهو شرقيها ولكل مديرية مدير ووكيل وجملة من المعاونين والكتبة والقواسة والسعاة وفى سنة ١٢٩٣ عين لتحصيل الاموال مأمور مخصوص عنون بأمور مالية المديرية يتبعه من لزم لهذه المصلحة من المحصلين وسائر المستخدمين وفى مركز كل مديرية مفت ومحكمة شرعية سوى باقى الجهات التابعة اليها من قاض ونائب وكتبة وفى كل مديرية أيضا مجلس محلى يتبع مجلس الاحكام ولعموم المديريات البحرية مجلس استئناف واحد وهو فى طنطا ولكل مديرية حكيم وباشمهندس يتبعه معاونون ومهندسون ورسام وبها ضبطية تسمى ضبطية العموم على ضبطية [illegible] المديرية ويكون بها أيضا الضبطية الخاصة بالبندر الموجود فيه ديوان المديرية

وتنقسم كل مديرية الى جملة اقسام ويسمى كل قسم فى المديريات البحرية مركز ضبطية ويشتمل المركز على مجلس الدعاوى المركزية ويكون له رئيس موظف واربعة اعضاء من اهل البلاد وعدد المزارعين وديوان ضبطية مركزية لها مأمور ووكيل موظفان واعضاء وكتاب وغيرهم ولكل مركز مهندس يسمى مهندس المركز وحكيم ولكل بلدة كبيرة مجلسان احدهما للرؤية الادارية ويسمى مجلس المشيخة ومجلس ادارة

ادارة المشيخة والثانى لفصل القضايا ويسمى مجلس دعاوى البلد ولكل مجلس رئيس من مشايخ البلد وعضوان من العمد

أما القرى الصغيرة أو الكفور الخالية عن هذين المجلسين فتتبع برغبة اهلها احدى البلاد الكبيرة القريبة منها وينتخب من عمد القرية عضوان يكون كل منهما فى احد مجلسى البلد ونائبان ينوبان عنهما فان تبع البلد الواحد قريتان تعين من كل واحدة عضو ونائب واحد فان تبعه جملة بلاد تعين منها الاعضاء بالدور والنوبة

وكذلك فى كل بندر ومدينة من المدن الشهيرة مثل طنطا والمنصورة مجلسان احدهما يسمى المجلس البلدى وهو كمجلس المشيخة المذكور والثانى يسمى مجلس البندر وهو كمجلس دعاوى البلد المتقدم

فصل ٢

فى تقسيم الوجه القبلى وهو الصعيد

ينقسم الوجه القبلى الى ثمان مديريات محصورة بين الجبل الشرقى المسمى المقطم شرقى النيل وبين الجبل الغربى المتصل ببلاد المغرب وهذه المديريات هى مديرية الجيزة ومديرية بنى سويف ومديرية الفيوم ومديرية المنية وبنى مزار ومديرية اسيوط ومديرية جرجا ومديرية قنا ومديرية اسنا

ولكل مديرية كما فى الوجه البحرى مدير ووكيل ومعاونون وكتاب وغيرهم من الخدمة وبكل مديرية مجلس يسمى مجلس قضايا المديرية له رئيس موظف وكتاب وغيرهم من الخدمة وبها أيضا مجلس محلى له رئيس ووكيل من عمد البلاد وكتاب وغيرهم وفى الوجه القبلى مجلسان للاستئناف احدهما فى أسيوط ويسمى مجلس استئناف جرجا يختص بالنصف القبلى من الاقاليم القبلية والثانى ببندر بنى سويف ويسمى مجلس استئناف بنى سويف وهو للنصف البحرى من الاقاليم القبلية

وكل مديرية تنقسم الى جملة اقسام على حسب سعتها ولكل قسم ناظر وقاضى ومهندس وحكيم ومأمور ضبطية يسمى معاون البندر وكل قسم ينقسم الى قسمين كل واحد منهما يقال له خط ولكل خط مأمور يسمى حاكم الخط معه كاتب وقواسة وغيرهم من الخدمه

الباب الثالث

فى تفصيل الكلام على كل من المديريات المتقدمة الذكر
(على ترتيب اللف والنشر)

فصل ١

فى المديريات الستة المتكون منها الوجه البحرى

الاولى مديرية القليوبيه

وهى قطعة تقرب من شبه شكل مثلث رأسه فى الجنوب عند القاهرة وقاعدته فى الشمال خط مفر ومن يفصلها عن مديرية الشرقية يمتد من عند فم بحر مويس الى الجبل الشرقى ويحيط بهذه المديرية من جهتا الشمال والشرق الخط والجبل المذكوران ومن جهة الجنوب حدود القاهرة ومن جهة الغرب الساحل الشرقى من أصل النيل وهو الفاصل بينها وبين مديرية الجيزة والفرع الشرقى وهو الفاصل بينها وبين مديرية المنوفية وعدد مابها من البلاد غير العرب ١٦٠ بين مدينة وقرية وكفر ومنها الضواحى

وعدد أهلها نحو مائة واحد وتسعين ألف نفس ومساحة أطيانها ١٧٢٤٠٠ فدان ومقر ديوان المديرية الآن ناحية بنها وتعرف بنها العسل ولعلها كانت موجودة قبل الاسلام على ما اشتهر من ان الهدية التى اهديت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المقوقس صاحب مصر فى وقته كان فيها عسل من عسل بنها وبالقرب من بنها تل اتريب ويقال اتريبيس وهو أثر مدينة قديمة جدا اتخذ ترابه لتسبيخ الاراضى الزراعية وفى الجهة الجنوبية من تل اتريب محطة سكة الحديد الممتدة من مصر الى الاسكندريه

الكلام على مراكز الضبطية
بمديرية القليوبية

تنقسم هذه المديرية الى ثلاثة مراكز

المركز الاول مركز شبرى

رأس هذا المركز شبرى وتعرف بشبرى الخيمة وبها حديقة شهيرة من آثار محمد

على

على الاكبر واشتهر في القليوبية بالنخيل خمسة قرى كلها في هذا المركز وهي القلج والمرج وكفر الشرفا وكوم الجاموس وبركة الحاج وانما عرفت هذه الناحية ببركة الحاج لان ركب الحاج المصري ينزل بها في توجهه الى الحجاز وعوده واليها ينسب البلح حين ينادى الآن عليه في القاهرة بالبركاوى وبها نخل كثير وبعض سكانها بجوار زاوية الشيخ الولى ابراهيم المتبولى وكانت هذه البركة من متنزهات السلاطين

واشتهر بزراعة الخضراوات والحنطة في مركز شبرى جملة قرى منها شبرى المتقدمة ومنها بلقس والاميرية والوايلى الكبرى والصغرى والزاوية الحمراء ومنية الشيرج وكان يقال لها منية الامراء وعرفت بمنية السيرج وكانت من محاسن متنزهات القاهرة وكانت مشهورة بمعصر الخمر وبيعه وبقربها كانت منظرة التاج من جملة المناظر التى كانت تنزلها خلفاء الفاطميين للنزهة وكان بالقرب منها قبة الهواء من أحسن متنزهاتهم منظرة تعرف بمنظرة الخمس وجوه

واشتهر بزراعة التيل في مركز شبرى ثلاث قرى وهي الخصوص وزاوية النخيار ومسرياقوس والعسل السرياقوسى مشهور في مصر بالجودة

واشتهر بزراعة الذرة الصيفية وبعض الخضر كالخيار واللوبية من بلاد هذا المركز ثلاث قرى وهي أبو زعبل وكفر عبيان والخانكه وهي خانقاه سرياقوس وكان فيها المدرسة المعروفة بمكتب الخانكة عمرها المرحوم محمد على الاكبر وجعل فيها الخيالة وغيرهم

المركز الثانى مركز قليوب

رأس هذا المركز ناحية قليوب وفي شرقيها اول محطة لخط سكة الحديد الممتد من القاهرة الى الاسكندرية

ومن البلاد المشهورة بهذا المركز اجهور الكبرى ويقال لها اجهور الورد وبها حدائق كثيرة يزرع بها الورد البلدى ويستخرج ماؤه واشتهرت به ونشأ منها جماعة من العلماء المشاهير منهم الشيخ على الاجهورى المالكى والشيخ عطيه الاجهورى الشافعى

ومما اشتهر من بلاد هذا المركز بزراعة الحنطة والخضرة سنديون وقها وقلما وسنديس ومن بلاد هذا المركز قلقشندة يقال ان منها الامام الليث وبها ولد الشيخ عبد الوهاب الشعرانى ومنها الشيخ الواعظ القلقشندى

المركز الثالث مركز طوخ

رأس هذا المركز بلدة طوخ الملق وعندها محطة على سكة الحديد الممتدة من القاهرة الى الاسكندرية

واشتهر من بلاد هذا المركز بزراعة الاشجار قرى منها برشوم الكبرى والصغرى والمراد بهذا ما ينسب التين البرشومي ومنها كفر العمار والعمار الكبرى وكان يقال لها الخراب ومنها ابلتان وزاوية نجا وجهجول الرمان

واشتهر من هذا المركز بزراعة الحناء والعناع قريتان منية كنانة وبهاده

واشتهر من القليوبية بزراعة الكتان ست بلادهي من مركز طوخ وهي الشموت ومنية عاصم وسندنهور وكفر شكر وطحلا وكفرها

الثانية مديرية الشرقية

حدها شرقا يحيط به الجبل الشرقى والحد الغربى جهة مديرية الدقهلية وجزء منها يصل الى البحر الاعظم والحد الشمالى البحيرة البيضاء والحد الجنوبى مديرية القليوبية يفصل بينهما الخط الممتد من عند منية راضى الى الجبل وقد تقدم ذكره فى الكلام على مديرية القليوبية

وزمام هذه المديرية ٤١٥٣٠٦ فدادين وبلادها ٤٣٢ وسكانها ٤٠٥٩٥٤ نفسا ومقر ديوان المديرية فى الزقازيق وهى مدينة تجددت فى زمن افندينا الاكبر محمد على المرحوم وصارت رأس المديرية واكثر بلادها حضارة وعمارة وتجارة بعد ان كانت الشهرة لمدينة بلبيس وزادت عمارة الزقازيق أيضا بتوصيل سكة الحديد اليها وجعل محطتها عمومية يردها الوارد من الاسكندرية والقاهرة ويتصل بها فرع السويس وفرع المنصورة

وفى شمال المدينة غربى بحر مويس كفر المصر أكثر أهله يعملون الحصير وفى جنوب الزقازيق الى جهة الشرق تل قديم يقال له تل بسطه وهو من اطلال مدينة قديمة تعرف باسم بوباست كانت محل اقامة ملوك العائلة الثانية والعشرين من فراعنة مصر

الكلام على مراكز الضبطية الموجودة فى هذه المديرية

المركز الاول بناحية القنيات

من بلاد هذا المركز الشهيرة ناحية القنيات وهى رأس المركز ومنها تل حوين وبنايوس وبهنا

وبها ضريح الشيخ عطية البغدادي وكفر الحمام والابراهيمية وعرفت بهذا الاسم وبالمويلحية لان والد الخديو المعظم افندينا ابراهيم بن محمد على الاكبر لما قدم من حرب مورة قدم معه جماعة من مهاجريها فانزلهم بهذه الجهة واعطاهم اطيانا لتعيشهم وجدد لهم هذه البلدة ومنها بندف والعزيزية والوبلجا ومنية راضي

الثاني من مراكز الضبطية

مركز منية القمح

من البلاد الشهيرة به منية القمح أو ميت القمح وهي رأس المركز وبها محطة على سكة الحديد ومنها اشبلنجا والصنافين وشبرى العنب وسنهوا وشاشالمون وكفر الشرفا ومنية بشار وبها ضريح منسوب لعامر بن الجراح ومنها طاروط أو دروط والزنكلون وشرويدة وكفر ابراش والجديدة

الثالث من مراكز الضبطية

مركز بلبيس

من البلاد الشهيرة به بلبيس رأس المركز وهي مدينة عتيقة كان اسمها في القديم فلبيس وكانت رأس اقليم الشرقية حتى نسب اليها فقيل شرقية بلبيس

وفي الخطط انها سميت في التوراة ارض جاشان وفيها نزل يعقوب لما قدم على ولده يوسف عليهما السلام ولهذه المدينة اخبار طويلة ووقع فيها حروب كثيرة بين عساكر البلاد والاجانب الذين كانوا يغيرون على مصر

وفي بلبيس توفي الملك العزيز نزار بن المعز الفاطمي وبويع لابنه الحاكم بامر الله ومن بلاد هذا المركز قرية الزوربية والزوامل

وانشاص الرمل وبردين وعند كل منها محطة لسكة الحديد على خط بلبيس ومنها مشتول السوق ومنها ساقلطة الحناء يكثر بها زراعة الحناء ويوجد بها من أنواعها ما لا يوجد في غيرها ولذلك اضيفت اليها وبجوارها من الجهة البحرية قبر اشتهر ببقرة بني اسرائيل التي أمروا بذبحها يقول أهل البلد انها ذبحت هنالك ودفنت به ومنها الصوة وفي جنوبها مقام الشيخ سليم ابي مسلم ومنها كفور العامة كفر ايوب سليمان وكفر ابراهيم العايدي والسكرة القديم

ويستحق الذكر من بلاد هذا المركز حفنة لان منها الشيخ الحفنى وكذلك الطويلة بلد الشيخ عبد الله الشرقاوى وسنيكة بلد شيخ الاسلام زكريا الانصارى

الرابع من مراكز الضبطية
مركز الصوالح

رأس المركز ناحية العلاقة ومن بلاده الشهيرة ناحية الصوالح وفاقوس ومنية المكرم وعهيا وفى شرقيها محطه على سكة الحديد الموصلة للمنصورة ومنها القرين وبها يوجد من التمر العامرى مالا يوجد فى سواها وهر بقرزنه وناحية بنى عامر والاسدية والتل الكبير وهو بلد يقال انه محل مدينة يطوم المذكورة فى التوراة وبهذه البلدة ديوان تفتيش اطيان الوادى المنعم بها من طرف الحضرة الخديوية على المكاتب الاهلية وهى ٢١٧٤٥ فدانا فى قطعة معمورة من الارض منخفضة فى صحراء رملية شبه لسان كثير الطول قليل العرض ولعل الارض التى اقطعها فرعون مصر سنة ١٧٦٦ قبل الميلاد ليعقوب عليه السلام واولاده كانت بهذه الجهة

ومنها العباسة وسميت باسم العباسة بنت احمد بن طولون لانها أنشأتها وبها ولد العباس بن احمد بن طولون فسماه ابوه العباس وولد بها أيضا الملك تقى الدين عباس ابن العادل ابى بكر بن ايوب وكان الملك الكامل محمد بن العادل يقيم بها كثيرا وبنى بها دورا ومناظر وبساتين ولم تزل على ذلك حتى انشأ الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل المنزلة الصالحية فتلاشى امر العباسة وخربت المناظر فى سلطنة المعز ايبك

الخامس من مراكز الضبطية
مركز العرين

من البلاد الشهيرة به العرين وهى راس المركز ومنها ابوكبير وفيها محطة لسكة الحديد الموصلة للمنصورة وديوان تفتيش للعفالك

ومنها ناحية بنى عياض ولاهلها شهرة بعمل الاوانى المعروفة بالطواجن والبرم العياضية وعمل الخوص

ومنها اصفيها وتل راك ومنها صان الحجر وهى فى نهاية مديرية الشرقية من جهة الشمال والشرق ومنها الى البحيرة ايضا الى البحر الملح بحر الروم وفى هذه الجهات تجتمع مياه

مياه الترع الموجودة فى الشرقية والدقهلية وتنصرف الى البحيرة المذكورة ومنها الى البحر المذكور وتكسب أهلها من صيد السمك وعمل الجبن المعروف بالمنزلاوى وفى شمالها تل قديم هو طلل مدينة صان القديمة الشهيرة وكانت تعرف قديما باسم تانيس وقيل انها كانت قاعدة مملكة مصر فى زمن موسى عليه السلام وكانت مقر فراعنة العائلتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة اعنى الفراعنة الغرباء الذين سماهم المؤرخ مانيتون باسم الهيكسوس أى الملوك الرعاة وهم قوم نزلوا من جهة آسيا على مصر واستولوا عليها ثم عقبهم فراعنة العائلة السابعة عشرة وهم قوم من الوثنيين حضروا الى مصر من الاقوام الذين يقال لهم خيتاس المتوطنين فى مملكة ارمينية واتخذ هؤلاء القوم كمن قبلهم مدينة صان مقر ملكهم

ومن بلاد مركز العرين ناحية الصالحية وهى فى آخر المديرية من جهة الشرق وسميت الصالحية نسبة لمنشيها الملك الصالح نجم الدين ايوب وضعها سنة ٦٤٤ فى الطريق بين مصر والشام على طرف الرمل لتكون منزلة للعساكر وصار ينزل بها ويقيم فيها وينزل بها من بعده الملوك وبالصالحية صنف من البلح لطيف يعرف بالعواطلى

ومن بلاد هذا المركز المناجاة الكبرى والصغرى وفى الشمال الشرقى من الثانية محل منسوب لجماعة من الصحابة والشهداء يعرف بام عفن ويعقد به فى كل سنة مولدان احدهما فى عيد الفطر والثانى فى عيد الاضحية والمناجاة من الجهة البحرية فى نهاية هذه المديرية

المديرية الثالثة

من مديريات الوجه البحرى

مديرية الدقهلية

وقد تسمى أيضا شرقية الدقهلية وتحد من جهتها الغربية بالفرع الشرقى من النيل وهو فرع دمياط الفاصل بينها وبين مديرية الغربية ويحد هذا الحد من فم ترعة الساحل بجوار مساكن ناحية جمصة التابعة لمديرية الشرقية وهو ابتداء هذه المديرية من جهة الجنوب الى بغاز دمياط وهو نهايتها من جهة الشمال وحدها من جهتها الشرقية خط معوج يبتدئ من فم الترعة المذكورة ويمتد منحرفا شرقا الى شنبارة الميمونة الى جهة مصب الى البحر الملح وحدها البحرى هو البحر الملح بين الحد الشرقى المذكور

و بحرا دمياط وحدها القبلي يحول التقاء الحد الشرقي بالغربي عند ناحية جميزة ومساحة اطيانها الزراعية ١٩١٨٩١٤ فدانا وتقوسها ٥٠٧٨٩٩ وبها من البلاد ٢٤٤ ورأس المديرية مدينة المنصورة وهي مدينة عظيمة عندها محطة سكة الحديد الموصلة الى الزقازيق وسراية للحضرة الخديوية وهذه المدينة بناها الملك الكامل محمد بن العادل سنة ٦١٦ عندما ملك الافرنج مدينة دمياط ولم يزل بها حتى استرجع دمياط

وفي سنة ٦٤٤ قدم للاغارة على مصر لويز التاسع ملك فرانسة الملقب سانت لويز في جموع عظيمة فقصدوا دمياط وملكوها ثم ساروا على فارسكور ونزلوا تجاه المنصورة ووقعت بين الفريقين عدة وقعات انتهت بكسرة الفرنج واسر لويز ملك فرانسة واعتقل في دار بالمنصورة عرفت بدار ابن لقمان واعتقل معه اخوه الى ان جرى الحديث مع لويز في اخلاء دمياط فاجاب الى تسليمها وان يخلي سبيله وقرر على نفسه مالا بمائة ألف دينار وارسل الى من بدمياط يأمرهم بتسليمها الى المسلمين فسلموها واخلي عنه وعن أصحابه

الكلام على مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

المركز الاول

مركز ضبطية منية غمر

من البلاد الشهيرة به ناحية منية غمر وهي رأس المركز ومنها دقادوس ومنية العز وبلاد المنائي الكبرى والصغرى والصفين وكفر شكر ودنديط وميت الكبرى ومنية يعيش وكوم النور وسنتماي وبشالوش واتميده والبلقة وطما المرج والبيوم بلد الشيخ البيومي

الثاني

من مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

مركز منية سمنود

من البلاد الشهيرة به منية سمنود وهي رأس المركز ومنها نوسا البحر ونوسا الغيط والبلد اوشة ونقيطة وكوم الدريج ومنية دمسيس وأجا ومنية العامل وشنشا

ومن

ومن بلاد هذا المركز طنامل أو (طما النامل) الشرقية والغربية ويحكى ان المأمون الخليفة العباسي سار في قرى مصر غرب ناحية طنامل وكانت صاحبتها عجوزا فسألته أن ينزل بضيعتها فنزل بمن معه فرأوا من الاكرام ما يحبهم و يبرهم فاقطعها عدة ضياع بهذه الارض فعرفت بقطائع العجوز

الثالث

من مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

مركز السنبلاوين

من البلاد الشهيرة به ناحية السنبلاوين وهي رأس المركز ومنها تمي الامديد وهي بلدة عتيقة في غربيها تل جسيم بالقرب منه مقام شهير يزعمون أنه لسيدي عبد الله بن سلام الصحابي الجليل رضي الله عنه وله مولد سنوي يمتد ثمانية أيام يقوم بلوازمه وخدمة الزوار فيه جملة بلاد قريبة اليه منها كفر الامير عبد الله بن سلام وكفر بطاش والربع ومن بلاد هذا المركز كفر طنبول الجديد بها تل قديم يبلغ نحو ٥٠ فدانا يقال أنه طلل شونة من اشوان يوسف ابن يعقوب عليهما السلام والسنبلاوين وديبج وديرب السوق وكفر عزام

الرابع

من مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

مركز دكرنس

من البلاد الشهيرة به ناحية دكرنس وهي رأس المركز ومنها سلمون القماش والريدانية وبها كثير من القبط يتكسبون من اتخاذ عسل النحل وشمعه

وهي قديمة و بها ديوان جفلك طناح وعند بعض المشايخ بها ابريق فخار يقال انه من مخلفات سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه يتبرك به ومنها كوم الباز وشهرته بنسبته للولي الشهير السيد منصور الباز الاشهب الرفاعي

ومنها اشمون الرمان بمحل مدينة قديمة كانت تسمى اشمونين ارماني وقبل لحاق الاسلام اشمون طناح و يقال انما سميت اشمون الرمان لانه كان بها كثير منه وكانت

مدينة جليلة الشان ذات اسوار وقد رم المتوكل العباسي اسوارها كما فعل بمدن اخرى مثل دمياط ورشيد وتنيس ونشأ بأشمون هذه من مشاهير العلماء جمال الدين الواسطي الشافعي المعروف بالوجيزي وبقربها تل من اطلال المدينة القديمة وكانت هذه المدينة مركز الدقهلية مدة وكانت قبل ذلك مقر كرسي السلطنة بديار مصر مدة العائلة التاسعة والعشرين من الفراعنة المصرية

ومنها منية النصارى والجمالية الكبرى والبصراط والمنزلة ويقال لها المنزلة الحائط وهي مدينة قديمة كبيرة ويقرب بها بحيرة واسعة هي أكبر البحائر الموجودة بديار مصر تعرف ببحيرة المنزلة ماؤها عذب في وقت فيضان النيل ويملح بعد هبوطه وكان بها مدينة تنيس القديمة في جزيرة يوجد بها الآن في محل تلك المدينة تل قديم يعرف باسمها وكان بها مدن أخرى في جزائر متفرقة منها تونة والقمس ودبيق وغيرها وكان أكبر جزائرها جزيرة تنيس وجزيرة تونة المعروفة الآن بالشيخ عبد الله وكانت كلها كمدينة المنزلة تشترك مع تنيس في كيفية المعيشة والبراعة في عمل الاقمشة والتجارة وطالما عملت كسوة الكعبة الشريفة أيام بني العباس في مدينة تونة وكان للثياب القصبية والدبيقية شهرة عظيمة كالتنيسية وكانت العمائم الدبيقية تتخذ من الكتان وتنسج بالقصب وقد اندرست تلك المدن كلها ولم يبق سوى اطلالها الا المنزلة فانها لم تزل عامرة ويتصل بها شبه جزيرة داخلة في البحيرة تعرف باقليم المنزلة فيه اقرى من البحيرة والساعية وعزبة البلاصي وفي مدينة المنزلة ضريح ينسب للقعقاع أو محمد القعقاع ويقال انه من الصحابة ومسجد الشيخ عبد الحليم العسقلاني وليس في هذه المدينة شيء من المحلات المعدة لبيع المسكرات والمخدرات ولنسائها حياء وحشمة وتحجب وفي غربي المدينة جهة بها جملة من المساكن منفصلة عنها بالبحر الصغير على الشاطئ الغربي منه يقال لها بربدران ومن علماء المنزلة محمد بن عبد الخالق المنزلاوي الشافعي

ومن بلاد هذا المركز ناحية المطرية أهلها يشتغلون بصيد الطير والسمك وغزل النسيج وغالب قوتهم من الارز والطير والسمك ويقتاتون من القمح ويجلب اليهم الماء العذب في زمن الصيف من بحر المصافرة واصناف السمك في هذه البحيرة كثيرة منها البوري والقاروص والاجاج والبوري وسمك موسى والرعاد وغير ذلك ومن اصناف الطير بها الشهرمان والبشروش والبجاج والغر والبجع والسكسكي والسراوي والوراق والغطاس والقطقاط والبلاشون الى غير ذلك

ومن القرى الكبيرة بهذا المركز طناح المنسوب اليها مركز طناح

المركز

المركز الخامس

من مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

مركز فارسكور

من البلاد الشهيرة به فارسكور راس المركز واشتهر اهلها في قطر بز البراقع بالتلي وعمل العباء وعندها كان مقتل الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح نجم الدين ايوب وبموته انقضت دولة بني ايوب من ديار مصر

ونشأ بفارسكور جماعة من مشاهير العلماء منهم تقي الدين الفارسكوري والاديب سراج الدين عمر الفارسكوري وابنه تقي الدين ومحمد بن موسى العبيدي

ومن بلاد هذا المركز دقهلة وهي في محل مدينة كبيرة شهيرة الذكر اليها نسبت الدقهلية وفي شرقيها تل قديم هو اطلال المدينة العتيقة بينهما فضاء قليل وكان يعمل في دقهلة وكورها القرطاس الطوماري الذي كان يحمل الى الآفاق لبلاد المسلمين وغيرهم

ومنه الزرقا وبدواي وكفر البراموني والعوراني والبستان وبساتينه كثيرة الثمار ومن هذا المركز شعرا دمياط فيها شط نحب والسيالة وشهرة اهل هذه الجهة بنسج الفوط والاحزمة وملاءة الفرش

ومنها عزبة البرج ولاهلها شهرة باقتناء البقر المحدة لحسن النتاج وكثرة اللبن المعروف بطيب الطعم وهي بقرب مصب الفرع الشرقي من النيل في البحر الملح وهو آخر المديرية

المديرية الرابعة

من الوجه البحري

مديرية الغربية

وهي جزء من روضة البحرين والجزء الآخر المنوفية اطلق عليهما في ايام ولاية سعيد باشا المرحوم اسم روضة البحرين لانهما عبارة عن قطعة من الارض منحصرة بين فرعي النيل الغربي والشرقي وهي كمثلث راسه في الجنوب عند مجتمع الفرعين المذكورين

جهة شلقان رضا الفرعان المذكوران وقاعدته البحر الملح من دمياط الى رشيد وتحد مديرية الغربية من جهة الجنوب بخط سكة الحديد الممتد من بنها الى كفر الزيات وهو حد جنوبي غربي هو الفاصل بينها وبين المنوفية والغربية عن يمين قاصد كفر الزيات في سكة الحديد المذكورة والمنوفية عن يساره وتحد من جهة الشرق بالفرع الشرقي من النيل من ناحية كفر الجرار عند بنها الى دمياط وهو الفاصل بينها وبين مديرية الدقهلية وفي شرقيه الدقهلية وفي غربيه الغربية وتحد من جهة الغرب بفرع النيل الغربي من عند كفر الزيات الى رشيد وهو الفاصل بينها وبين البحيرة في شرقيه الغربية وفي غربيه البحيرة وتحد من جهة الشمال بالبحر المذكور والغربية من اعظم الاقاليم المصرية ونفوسها ٦٣٧٣٩٤ وارضها الزراعية نحو مليون ونصف من الفدادين ومنها اقليم البرلس وبلاد الارز نمرها وثه واوراس المديرية طنطا وهي مدينة كبيرة من المدن الشهيرة في الجاهلية والاسلام وازدادت شهرة بوجود القطب الشهير سيدي احمد البدوي بها وتعداد سكان هذه المدينة ٦٠٠٠٠ نفس وفيها اربعة عشر مسجدا يقال ان اقدمها المعروف بجامع البوصة واشهرها مسجد السيد البدوي وفيه ٣٦ مدرسا و٣٧٢٨ من طلبة العلم ولذا شبه بالجامع الازهر وللسيد كل سنة ثلاثة موالد يحصل فيها من اجتماع الخلق ما لا يحصل في غيرها

الكلام على مراكز الضبطية بمديرية الغربية

ذكر مركز قطا

اشهر بلاد هذا المركز ناحية قطا راس المركز وبها مسجد يعرف بمسجد اولاد الزبير وعلى بعد ٣٠٠ قصبة منها محطة سكة الحديد الممتدة منها الى محلة روح

ومن بلاد هذا المركز منية ره وبها محطة سكة الحديد وسراية لوالدة الحضرة الخديوية ومن بلاد هذا المركز شبري خوم

ذكر مركز الجعفرية

من البلاد الشهيرة به الجعفرية راس المركز ومنها ديا الكوم والصناعة وسحيم والقرشية وبها محطة السكة الحديد الممتدة من طنطا الى زفتا وهي آخر بلاد المركز من الشمال

ومنها

ومنها منية حبيش القبلية آخر بلاد المركز من الغرب ومنها طوخ طنبشا وكفر دمنهور آخر المركز من الشرق وقويسنة واليها ينسب السيد حسن القويسني شيخ الجامع الازهر سابقا

ومنها كفر الجرار آخر بلاد المركز من الجنوب

ذكر مركز كفر الزيات

من بلاده الشهيرة ناحية كفر الزيات رأس المركز وبها محطة شهيرة تجتمع بها الوابورات الذاهبة الى ثغر الاسكندرية والآتية منه وحركتها أكثر من غيرها وهي على منتصف المسافة بين الاسكندرية والقاهره

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز بسيون ويعمل بها صنف من الملاءة من الحرير يعرف بالبسيوني

ومنها القضابة وصا الحجر وبها جبانة فيها ضريح الامير عباس بن مرداس وهي محل مدينة قديمة كانت تعرف باسم سايس بقي من آثارها بقرب مكان القرية الموجودة الآن تل متسع تؤخذ منه السباخ وفيه بقية سور يعرف بالسور وبه آثار مبان قديمة مبنية بالطوب الاخضر الكبير وكانت تلك المدينة مقر كرسي السلطنة لثلاث عائلات من فراعنة مصر وهي العائلة الرابعة والعشرون والسادسة والعشرون والثامنة والعشرون

ذكر مركز محلة منوف

من البلاد الشهيرة به محلة منوف رأس المركز ومحلة المرحوم وهي بلدة قديمة لها شهرة بنسج القماش الجيد من الغزل

ومنها ابيار وبرما ولاهلها شهرة بعمل الدجاج وهم يتولون اكثر المعامل بجهات مصر البحرية واليها ينسب شمس الدين البرماوي

ومنها تليدث قيصر وسجين ولها شهرة بحسن زراعة الكتان ولذا كان والد الخديوي المعظم انشأ بها فبريقة لتبييضه

ومنها صبرباي وشبشير ودمشيت وشوبر وكتامة وكلها بلاد قديمة وبها حدائق

ذكر مركز سمنود

من اشهر بلاد هذا ناحية سمنود راس المركز وهي بلدة قديمة يعمل بها أنواع من المنسوجات والحصر والحلي وفي غربيها محطة سكة الحديد الممتدة من طنطا الى دمياط وفي غربي المحطة تل قديم نحو ٦٠ فدانا وبخارجها جملة معامل لعمل الفخار كصنف الابريق المعروف بالسمنودي وغيره وكانت هذه البلدة كرسي سلطنة العائلة الثلاثين من فراعنة مصر وبانقضائها انقضت دولة الفراعنة الاصلية بحيث لم تعد بعد الى هذا العهد ومن هذه المدينة مانيتون المؤرخ الشهير الذى نقل عنه اليونان وغيرهم ما نقلوه من تاريخ المصريين الاول وكانت سمنود في صدر الاسلام من المنازل التي ينزل بها العرب لربيع خيلهم ومثلها منوف واهناس وطما

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز بوصير وطلخا وفي بحريها محطة سكة الحديد الممتدة الى دمياط ومنها محلة أبي علي القنطرة والمحلة الكبرى ويقال لها محلة الدقلا وفي بلاد مصر نحو مائة بلدة يقال لكل منها المحلة منها هذه تعرف بالمحلة الكبرى ويصنع بها أنواع من المنسوجات مشهورة مثل الملاءة والعصبة والكوفية والناموسية والمناشف والمناديل والبيارق ونحو ذلك وبها من المساجد والزوايا نحو الخمسين وكثير من المكاتب ومعبد لليهود قديم يأتون اليه كل سنة للتعبد والزيارة يقال أنه مبني من قبل الاسلام وبها كنيسة للقبط يقال انها من قبل الهجرة أيضا وتجددت وغالب أهل المحلة ارباب صنايع وفي وسطها خليج ونشأ بها جماعة من افاضل العلماء منهم جلال الدين المحلي وعبد الرحمن المحلي الشافعي ومنصور بن علي السطوحي وحسن المحلي الرياضي وابن الرعاد الاديب

ومنها نبروه و (بيلا) ومنية النصارى وكفر الشيخ حجازي بلد الكفراوي صاحب شرح الاجرومية المشهور بشرح الكفراوي

ومنها جوجر وكانت بلدة كبيرة يقال بها ولد نبي الله الياس عليه السلام وهي الآن عبارة عن قريتين صغيرتين بينهما تل

ومنها بلقينة وينسب اليها من الافاضل سراج الدين البلقيني وصالح بن احمد البلقيني

ذكر مركز شربين

من البلاد الشهيرة شربين رأس المركز وبها محطة على سكة الحديد الموصلة لدمياط وجامع

وجامع الشيخ محمد الشربيني واليه ينسب الخطيب الشربيني المفسر

ومنها بطرا وهي أكبر بلاد المركز ويعمل بها مولد دمياطه

ومنها دميرة ويعرف بهذا الاسم قريتان احداهما الدميرة القبلية وهي المعروفة بكفر دميرة القديم وكانت مشهورة بالبطيخ العبدلي والثانية الدميرة البحرية وكان لاهلها عناية بتربية دود القز واستخراج الحرير وبها ولد الصاحب صفي الدين بن شكر الوزير المشهور بالقسوة والعسف ومنها كمال الدين الدميري صاحب كتاب حياة الحيوان

ذكر مركز كفر الشيخ

من بلاده الشهيرة كفر الشيخ رأس المركز ومنها سخا وهي مدينة قديمة اليها تنسب العائلة الرابعة عشرة من فراعنة مصر وكانت في صدر الاسلام رأس اقليم عظيم وهدمت مع غيرها بزلزلة سنة ٧٦٠ واليها ينسب الشيخ علم الدين السخاوي

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز قلين ومسير والمنشأة الكبرى واريمون

ذكر مركز دسوق

اشهر بلاده دسوق رأس المركز وشهرتها بسيدي ابراهيم الدسوقي المدفون بها ومنها الشيخ محمد الدسوقي المالكي وبها محطة على سكة الحديد ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز فوة وكانت على البحر الملح ثم بعد عنها وكانت في القرن الخامس عشر من الميلاد أعظم مدينة في مصر بعد القاهرة واشتهرت بعمل الطربوش المعروف بالفوى والقماش والاجومة وتجارة الدخان وغير ذلك

ومنها حناج وهي أول بلاد المركز جنوبا وبعدها من جهة الشمال محلة دياى ثم الصافية وكفر مجر ومحلة ابي علي القربية وججبوون وكفر ابراهيم ثم دسوق رأس المركز

ذكر اقليم البرلس

هو اقليم تابع لمديرية الغربية له مأمور مخصوص ويبلغ زمامه ١٢١٥٥ فدانا ويشتمل على ٦٠ قرية نصفها تقريبا في الرمال التي بين بحيرة البرلس وشط البحر وعلى شاطئ البحيرة [illegible]

٣ م ع

صغيرة تسمى عزب الشرفا بها نخيل كثير ويزرع في رمالها البطيخ البراسي المشهور ونشأ بالبراس من المشاهير صلاح الدين البراسي محتسب القاهرة الذي استحدث السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الاذان ليلة الجمعة ثم صار بعد كل اذان ومنهم الخواص شيخ الشعراني وغيره

ذكر بلاد الارز

هي قسمان الاول بلاد الارز غربا وهي ٤٦ قرية على الفرع الغربي من النيل تابعة لمركز دسوق مع محلة مالك وفوة وسنديون

الثاني بلاد الارز شرقا وهي ١٧ قرية على الفرع الشرقي من النيل تابعة لمركز شربين مع سابطرا وشربين وكفر البطيخ وبلاد كلا القسمين مختصة بكثرة زراعة الارز

المديرية الخامسة

من مديريات الوجه البحري

مديريه المنوفيه

تحد هذه المديرية شرقا بفرع دمياط وغربا بفرع رشيد وشمالا بخط سكة الحديد من بنها الى كفر الزيات الفاصل بينها وبين الغربية كما ذكر في الغربية وجنوبا بجزء من فرع رشيد المذكور وجزيرة القناطر الخيرية واطيانها ٣٥٢٠٥٤ فدانا ونفوسها ٥٠٧٧٠١ وديوان المديرية الآن في شبين الكوم

مراكز الضبطية بمديرية المنوفيه

الاول مركز تلا

ومن بلاده الشهيرة ناحية تلا راس القسم وهي محطة على سكة الحديد الممتدة الى شبين

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز طوخ النصارى ومنية طوخ وجم (ويقال لها ذنب) ومنازاو بقم وسفط جدام وكفر دبيع وشوفى والدلجون واواهز وفيشا سليم المركز

المركز الثاني من مديرية المنوفية

مركز منوف

من بلاده الشهيرة منوف رأس المركز وهي مدينة كبيرة نسبت اليها المنوفية لانها كانت رأس المديرية قبل شبين ومما يعمل بها نوع العباءة المعروف بالحسيني وشدود الحرير والصوف وحصر السمار المعروف بالمنوفي الذي لا نظير له بمصر وفيها بيت انفرد أهله بعمل مقصات الورق اللطاف المشهورة الى غير ذلك وإليها ينسب الشيخ عبد الله المالكي المنوفي

ومن مشهور بلاد هذا المركز سرس الليان وجزي والواط وعشما وسرسنا

المركز الثالث من مديرية المنوفية

مركز اشمون

من البلاد الشهيرة به ساقية أبو شعرة ومادون رأس المركز وفيها اشمون جريس المنسوب اليها المركز واليها كما قيل ينسب الاشموني شارح ألفية ابن مالك

ومنها جريس وطليا وسبك الأحد والجميزية وشنشور وقيشا الكبرى وجواش

المركز الرابع من مديرية المنوفية

مركز سبك الضحاك

من بلاده الشهيرة ناحية العسالقة رأس المركز ومنها سبك الضحاك المنسوب اليها المركز واليها ينسب من المشاهير تقي الدين السبكي وأولاده وغيرهم

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز شنوان والباجور واليها ينسب البرهان الباجوري والشيخ ابراهيم الباجوري شيخ الازهر سابقا ومنها كفر الباجور وتلوانة ودروه

المركز الخامس من مديرية المنوفية

مركز مليج

اشهر بلاده مليج رأس المركز ولها شهرة بزراعة الخس وبها ضريح الشيخ علي المليجي

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز المنايف وجنزور وطملوها ومنية خاقان

المديرية السادسة من الاقاليم البحريه

مديرية البحيره

هذه المديرية على الجانب الغربي لفرع رشيد وهي تقريبا على شكل مثلث أحد ضلعيه وهو الحد الشرقي ساحل فرع رشيد من حدود مديرية الجيزة الى ثغر رشيد والضلع الآخر وهو الحد الغربي الجنوبي حاجز الجبل من حد مقطع الجاميز الى جهة مريوط بساحل البحر وقاعدته وهو الحد البحري الغربي ساحل البحر الملح من رشيد الى مريوط وزمامها ٣٩٦٢٠٤ فدادين ونفوسها ٢١٩٩٨٧ وبلادها ٢٨١ ورأس المديرية ناحية دمنهور وهي مدينة كبيرة قديمة بوسط المديرية بها محطة لسكة الحديد الممتدة الى الاسكندرية وبها من مشاهير الاولياء الشيخ ابو الريش

على مراكز الضبطية بمديرية البحيره

المركز الاول مركز النجيله

رأس المركز ناحية النجيلة وهي احدى البلاد التي كان اعتنى بتنظيمها أفندينا الكبير محمد علي المرحوم لتكون انموذجا لغيرها ومثلها جزيء من المنوفية وكفر الزيات من الغربيه

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز شابور و بيبان وخربتا وكانت رأس خط يعرف بها ومنها سفط العنب وقليشان وكفر بولين وكوم حمادة وكفر العيس وبه محطة على سكة الحديد الممتدة الى الصعيد

ومنها الطرانه ومن هذه البلدة تخرج الطريق المشهورة بطريق وادي النطرون يتوصل منه الى جبل به طريق تعرف بطريق الفيوم وبه طرق توصل الى اسكندرية وسيوة ومريوط وغيرها واغلب تكسب أهل الطرانة وما جاورها من استخراج النطرون ونقله وجلب السماد

المركز الثاني من البحيرة

مركز شبرى خيت

رأس المركز ناحية شبرى خيت وكانت سابقا رأس المديريه

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز نكلا العنب والظاهرية وايتاي البارود وغيرهما

وبقربها محطة على سكة الحديد الممتدة الى اسكندرية وبها يلتقى فرع سكة اسكندرية بسكة الصعيد

ومنها سفط الملوك وششت الانعام وشبرى دريس وشرنوب

المركز الثالث من البحيرة

مركز العطف

رأس المركز ناحية العطف وفى بحريها فم مقطع حلق الجمل وفى جنوبها فم الترعة المحمودية الممتدة من هذه الجهة الى الاسكندرية وبه حوض لمرور المراكب بين المحمودية والنيل

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز محلة بشر ومرقص والرحمانية وعندها جزيرة مشهورة بزراعة البصل المعروف بالبصل الرحمانى ومنها دمنهور وكفر الشيخ حسن ودروط وفزارة وادفينا والحديدية واتكو وهى بلدة كبيرة بها انوال كثيرة لنسج مقاطع قماش الحرير المعروف بالاسكندرانى والملس والملاءة واقمشة القطن والكتان ولاهلها شهرة بالكد فى الاعمال واليها ينسب ابن سلامة الاتكاوى الشهير بالمؤذن

ومنها القانة واليها ينسب من المشاهير برهان الدين القانى وولده

المركز الرابع من البحيرة

مركز الدلنجات

من بلاده الشهيرة ناحية الدلنجات وهى رأس المركز ومنها حرارة وعلى نحو نصف ساعة منها بركة النطرون المعروف بالبرنوجى

ومنها حوش عيسى ومن هذه الناحية يخرج طريق مغرب الى العقبة وهى جبل مرتفع يقال له جباح السلوم فى آخر حدود مصر من جهة الغرب

ومنها اليهودية ويعمل بها احرمة من الصوف مختلفة الالوان ومنها ناحية الحدين

المركز الخامس من البحيرة

مركز أبى حمص

ومن البلاد الشهيرة به ناحية أبى حمص رأس المركز وكفر الدوار وبكل منهما محطة بسكة الحديد الممتدة الى اسكندريه

ومن بهادسوس أم دينار وقراقس وبركة غطاس ودسوس الحلفاية وبها اما كن مشيدة للحضرة التوفيقيه

الفصل الثاني

في المديريات الثمانية المتكون منها الوجه القبلي باعتبار ان الجيزة منها

الاولى مديرية الجيزة واطفيح

يجمع بلاد هذه المديرية من حدود مصر القديمة فما فوقها من الجنوب على جانبي النيل منحصرة بين الجبل الشرقي والغربي وأول بلادها من جهة الشمال في غربي النيل ناحية بني سلامة بقرب مقطع الجاميز وأولها في شرقي النيل حدود مصر العتيقة وآخر بلادها من الجنوب في شرقي النيل ناحية دير الميون وفي غربي النيل جزا الهواوكفر الرقة الغربي ويفصلها من بني سويف جسر الرقة وهو ممتد من الجبل الغربي الى النيل وتشتمل على ثلاثة أقسام الاول والثاني في غربي النيل والثالث في شرقيه وكل ما كان في مقابلة جهات المديرية شرقي النيل من مصر القديمة وما بعدها من جهة الشمال فهو تابع القاهرة وضواحيها ولمديريتي القليوبية والمنوفية وزمام مديرية الجيزة ١٧٧٠٧٣ فدانا وعدد نخيلها ٣٧٤١١٥ وبلادها ١٥٩ ونفوسها ٢٥٧٣٨٤ ورأس المديرية ناحية الجيزة وهي مدينة كبيرة بجوارها من الشمال جسر انشئ في الايام الخديوية ممتد من البحر الى الجبل الغربي يعرف بجسر اهرام الجيزة وفي بحريه سراية خديوية وحديقة عظيمة ويقال كان بالجيزة التابوت الذي ألقت فيه موسى أمه بالنيل ونخلة ارضعت تحتها عيسى أمه عليهم السلام وان بها قبر كعب الاحبار وللجيزة ينسب الربيع الجيزي صاحب الامام الشافعي وبهاء الدين بن عبد الله الشافعي

ذكر أقسام مديرية الجيزة

القسم الاول

من بلاده الشهيرة مدينة الجيزة المذكورة ومنها انبابة ووسيم وكرداسة ونهيا

وزوصير

وبوصير السدر وهي بلدة قديمة كان بها في زمن الفراعنة معبد سيرابيس ومدفن العجل الذي كانوا يعبدونه وبها أربعة اهرام خربة من آثار فراعنة العائلة الخامسة وكان بها أكثر ويقال بها قتل مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية وكاتبه عبد الحميد المشهور وبها محل عرف بانه موضع سجن يوسف عليه السلام يتبرك به ومما يتبع ضبطية الجيزة جزيرة مصر المعروفة بالنيل والروضة وكانت موجودة قبل الاسلام وفي سنة ٥٤ من الهجرة بنيت بها الصناعة لعمارة السفن (ترسانه)

القسم الثاني من مديرية الجيزه

من بلاده الشهيرة ناحية البدرشين رأس القسم وعندها معمل بارود

ومنها امنية رهينة وفي شرقيها اطلال مدينة منف الشهيرة التي كانت قديما مركز مملكة مصر وأكبر مدنها واعظمها ويقال انها من بناء منيس أول فراعنة مصر وانها المذكورة في قوله تعالى ودخل المدينة وقد اندرست مبانيها بالكلية وكانت مقر سلطنة العائلة الثالثة والرابعة والخامسة والسابعة والثامنة من الفراعنة

ومن آثار العائلة الرابعة المذكورة اهرام الجيزة المشهورة

ذكر الاهرام

الاهرام في مصر كثيرة ونستغرب منها جملة وبقيت بقية منها اهرام الجيزة وأبي رواش وبوصير وصقارة ودهشور والمنانية وميدون واشهرها اهرام الجيزة الثلاثة الكبار أكبرها يبلغ ارتفاعه ١٤٦ مترا وهو من بناء كيوبس وثانيها وهو الاوسط بناه شفرين وثالثها وهو الاصغر بناه ميسرينوس

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم صقارة وفي الجبل المجاور لها آبار ومقابر فيها كثير من مقابر الاقدمين تقصد للتفرج اعظمها سيرابيوم وقبر الملك تي وقبرا قناعتين ومنها دهشور

القسم الثالث من مديرية الجيزة

قسم اطفيح

ومن البلاد الشهيرة به ناحية اطفيح وهي رأس المركز وكانت رأس مديرية تضاف اليها ولاطفيح ينسب من المشاهير وساطة ابن سعد الاطفيحي العالم

ومنها حلوان وكثير من أهلها يشتغل بعمل البلاط وقطع الجبس وجلبه وتجاه حلوان ينبوع الماء المعدني المشهور الآن وعنده ابنية جديدة ولم يزل البناء متجددا الى هذا اليوم وقد اتصلت بها سكة الحديد

ومنها المعصرة ومعظم أهلها يتكسب من قطع البلاط وبلاطها اعظم من بلاط حلوان

ومنها طرا وفيها معامل عظيمة منها معمل المدافع ومعمل البندق وفي شمالها معادى الخبيرى

ومنها البساتين وبها مقامات تنسب لمحيي الدين ابن العربي وعمار بن ياسر الصحابي والشيخ مفتاح ويزعمون أنه من الصحابة ولا صحة لجميع ذلك

ومنها دير الطين وعندها مخزن بارود يعرف بجبخانة اسطبل عنتر

ومنها ناحية أثر النبي وبها حجر فيه شكل قدم يقال أنه أثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم غاصت به وعليه قبة وجامع من بناء الملك الظاهر

الثانية

مديرية بني سويف

هذه المديرية من جهة الشرق تحد بالجبل الشرقي ومن جهة الغرب بعضها يحد بالجبل الغربي وبعضها بجزء من أراضي مديرية الفيوم بمجاورة قنطرة اللاهونه ومن جهة الشمال بعضها بجبل كرداسة المتصل بمديرية الفيوم وبعضها باطيان مديرية الجيزة وبينهما الجسر المشهور بجسر الزقة ومن جهة الجنوب باطيان مديرية المنية وبينهما الجسر المعروف بجسر حكوم الصعايدة واطيانها ٢٥١٢٩٤ فدانا ونفوسها ٢١٣٥٥٦ وبلادها ١٦٣ ورأس المديرية ناحية بني سويف وهي مدينة شهيرة فيها محطة لسكة الحديد وكان بها ورشة لعمل القماش جعلت مدرسة أهلية

ذكر اقسام مديرية بني سويف

الاول قسم الزاوية ورأس هذا القسم ناحية زاوية المصلوب عندها محطة تعرف بها على سكة الحديد التي الى الصعيد وعرفت بالاضافة الى ناحية المصلوب الموجودة بقربها

الجبل والحد البحري أيضا الجبل وبعده بلاد مديرية الجيزة والحد القبلي الجبل أيضا وبعده حواجز بلاد مديريتي بني سويف والمنية وأطيان هذه المديرية ٢٣٥٩٠٨ فدادين وأهلها ١٤٦٥٨٨ نفس [illegible] وقد اشتهر بعض بلاد هذه المديرية بنسوجات الصوف [illegible] الصوف المأخوذ من غنم العرب القاطنين بالفيوم وكان [illegible] هذا الصوف فاسد [illegible]

وتروى أرض هذه المديرية من بحر يوسف [illegible] وهو ترعة عظيم من النيل ينسب إلى نبي الله يوسف [illegible] عليه وسلامه وبه من القناطر الشهيرة قناطر اللاهون بأول بلاد الفيوم [illegible] قناطر [illegible] من [illegible] طامية [illegible]

[illegible] هذه المديرية [illegible] الفيوم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكانت [illegible] وفي مدينة الفيوم [illegible] تصال [illegible]

وأنشأ من هذه المديرية [illegible] وعبد الواحد [illegible] وسليمان المالكي [illegible]

[illegible]

[illegible]

رأس القسم [illegible] شكيبة [illegible] قديم [illegible] ومنها ناحية [illegible]

[illegible]رش لاستخراج الحجر والجير وعندها هرم مبني بالطوب الاخضر

القسم الثاني من مديرية الفيوم

قسم سنورس

رأس هذا القسم ناحية سنورس ومن البلاد الشهيرة به معصرة ذودة وطامية الزربي وشدمين وأبوكسا وبيهمو ودار الرماد ودهوارة المقطع ويتبع مديرية الفيوم خمسة من الواحات مدرجة بالواحات البحرية يأتي ذكرها في الواحات

المديرية الرابعة

من الاقاليم القبلية

مديرية المنية وبني مزار

تحد هذه المديرية شرقاً [illegible] الشرقي وغرباً بالبحر اليوسفي والجبل الغربي وشمالاً بالجسر [illegible] (وهو [illegible] بين مديرية بني سويف) وجنوباً [illegible] النفوس [illegible]

[illegible] كثير من الابنية العظيمة [illegible]

[illegible]

[illegible] مديرية المنية وبني مزار

[illegible]

[illegible]

[illegible] وسقط الحجار [illegible]

القسم الثانى من مديرية المنية

قسم قلوسنه

رأس القسم ناحية قلوسنة ولها محطة على سكة الحديد ومن أعظم بلاد هذا القسم زهرة وطهطا واطسا وطها الاعمدة بلد الامام ابى جعفر الطحاوى الحنفى ومنها سملوط ومعصرة سملوط وبها محطة لسكة الحديد ومطاى وبها محطة ايضا

ومن البلاد التى بها التلال القديمة شوشة وكوم الراهب وطرها

القسم الثالث من مديرية المنية

قسم بنى مزار

رأس القسم ناحية آبة الوقف بها محطة لسكة الحديد ومن أعظم بلاد هذا القسم ناحية بنى مزار المنسوب اليها ولها محطة ايضا ومنها ابوجرج وصندفا والجرنوس وسفط ابوجرج ودهروط وطنبدى واشنين والقيس وكان لها شهرة بعمل ثياب من الصوف تعرف بالمرعزذات قيمة عظيمة ومنها البهنسا الغربية بموضع مدينة قديمة اندرست اثارها وكانت هذه الناحية من أعظم بلاد مصر جاهلية واسلاما وكان يعمل بها ثياب عظيمة جدا للملوك وغيرهم وشهرتها الآن بما بها من القبور لجماعة من الشهداء والصالحين يتبرك بزيارتهم وينسب اليها جماعة من اعلام العلماء منهم شهاب الدين القرافى

القسم الرابع من مديرية المنية

قسم الفشن

رأس القسم ناحية الفشن ولها محطة بسكة الحديد ومن اعظم بلاد هذا القسم مغاغة ولها محطة ايضا والفنت وميانة الوقف وملطية وسلاقوس ودهانس وسفط الغرقا

المديرية الخامسة

من الاقاليم القبلية

مديرية اسيوط

يحد هذه المديرية شرقا وغربا الجبلان الشرقى والغربى وجنوبا من جهة شرقى النيل

النيل نزلة صغيرة تسمى الهمامية فى غربيها قرب قاو ومن جهة غربى النيل بجسر عمود طما وهو الحد بين مديريتى اسيوط وجرجا وشمالا ناحية الشيخ تمى فى شرقى النيل ويقابل هذه الناحية غربا ناحية سداى وآخر حدود المديرية من الشمال ناحية قصر هور وهى الحد بين مديريتى اسيوط والمنية

وتشتمل مديرية اسيوط على ستة أقسام وعلى تفتيش جفالك الروضة وبنى رافع وعلى الواحات الخارجة والداخلة وبها من الاطيان ٤٣٨٨٨٤ فدانا سوى الواحات ومن النفوس ٤٣٣١١١ ومن البلاد ٣٠١ ومن المكاتب ٢٨٣

ورأس المديرية اسيوط وهى أعظم مدينة فى الصعيد بها كثير من محلات التجارة والصنائع واشتهرت بعمل حجر الدخان المعروف بالاسيوطى وكثير من الاوانى من جنسه وعمل مصنوعات لطيفة من سن الفيل والخرتيت والابنوس واصناف من المنسوجات كالفرقه

ومن العوائد القديمة ورود قافلة كبيرة الى اسيوط كل سنة من دارفور وفى الجبل الغربى عند اسيوط مغارات فيها نقوش قديمة

ونشأ باسيوط جماعة من علام العلماء من اشهرهم الشيخ جلال الدين السيوطى ولمدينة اسيوط موردة على البحر عند قرية تسمى الحمراء فيها مدرسة اهلية مركزية وبين اسيوط والحمراء محطة سكة الحديد

الكلام على أقسام مديرية اسيوط

القسم الاول من جهة جنوب المديرية

قسم طهطا

رأس القسم طهطا أو طوطا وهى مدينة شهيرة فيها جامع الاستاذ الفرغل

ومن أعظم بلاد هذا القسم الخيلة ومنها الدوير والقنا نم والزرابى ومن البلاد القديمة بها ناحية البربى

القسم الثانى من مديرية اسيوط

قسم تنقرين

رأس القسم ناحية سلين وهى أعظم خطة يقال لها شرق سلين تشتمل على جملة قرى

ومن أعظم بلاد هذا القسم ناحية الشامية ومنها البداري والعقال البحرية ومن البلاد المعروفة بالقدم في هذا القسم بويط والكوم الاحمر

القسم الثالث

قسم اسيوط

رأس القسم مدينة اسيوط المتقدمة الذكر ومن أعظم بلاده موشا ومنها ريفة والمطيعة ودوينة والحواتكه

ومن البلاد المعروفة بالقدم شطب الحمراء

القسم الرابع من مديرية اسيوط

قسم ابنوب

رأس القسم ناحية ابنوب ومن أعظم بلاده الحمام ومنها الواسطة ونواحي بني محمد وهي ثلاث قرى متلاصقة ومن البلاد المعروفة بالقدم المعابدة وهي آخر بلاده في الشمال والشرق

القسم الخامس من مديرية اسيوط

قسم منفلوط

رأس القسم مدينة منفلوط وهي مدينة مشهورة من الزمن القديم وكانت جسيمة جدا الى ان تسلط عليها النيل من الجهة الشرقية من سنة ١٢٣٠ واستمر ذلك خمسين سنة حتى زال معظمها وفي اثناء تلك المدة جدد اهلها في الجهة الغربية مباني اول ما تلف ثم أخذ يتحول عنها ولم تزل عامرة آهلة وعندها محطة لسكة الحديد

ومن أعظم بلاد هذا القسم سنبو ولاهلها مزيد عناية وشهرة بتربية الغنم وتسمينها حتى أن كل مار بي على طريقهم ولو في غير هذه البلدة يقال له سنباوي

ومنها نواحي بني عدي وهي ثلاث قرى متلاصقة قبلية وغربية ووسطى وظهر من بني عدي كثير من أعلام العلماء منهم الشيخ العدوي والشيخ الدردير

ومنها نواحي ميرو وبني قره وبني رافع ومن البلاد المعروفة بالقدم ناحية القوصية

القسم

القسم السادس من مديرية أسيوط

قسم مــــلوى

هو آخر المديرية من جهة الشمال ورأس القسم ناحية ملوى

ومن أعظم بلاده الروضة وبها محطة لسكة الحديد وفابريقة سكر جسيمة ومنها دروط الشريف وفي جنوبها على نحو ألف قصبة محطة سكة الحديد وقناطر التقسيم

ومنها دروط أم نخلة ومنها الدلجاوي بلاو ولاهل بيلاو شهرة بمباشرة معامل الدجاج واشهر الناس بهذه الصنعة أهل بيلاو من الاقاليم القبلية وأهل برما من الاقاليم البحريه

ومن بلاد هذا القسم المعروفة بالقدم ناحية الأشمونين وكانت مركز جميع بلاد الصعيد في الزمن القديم ويتبع مديرية أسيوط الواحات الداخلة والخارجة وهي أربعة عشرة قرية تذكر في الكلام على الواحات

المديرية السادســــة

من الاقاليم القبليه

مـــــديريـــــة جرجا

يحدهذه المديرية شرقا وغربا الجبلان الشرقي والغربي ويحدها جنوبا من غربي النيل جسر سمهود الفاصل بينها وبين مديرية قنا ومن شرقي النيل جسر بشيت الفاصل بينها وبين المديرية المذكورة أيضا ويحدها شمالا من غربي النيل جسر طما الفاصل بينها وبين مديرية أسيوط ومن شرقي النيل آخر أطيان قاو الشرق وبهذه المديرية من الاطيان ٣٢٥٨١٩ فدانا ومن النفوس ٣٧٨٤٣٧ ومن البلاد ١٦٨ ومن المكاتب ٢٥٧ وتشتمل على أربعة أقسام

ورأس المديرية مدينة سوهاج وهي مدينة قديمة وكان ديوان المديرية قبلها في مدينة جرجا ثم نقل اليها في أيام حكومة سعيد باشا المرحوم لما لاحظه من حسن موقعها على النيل وتوسطها في بلاد المديرية فزادت بها العمارة والتجارة وعندها فم الترعة المعروفة بالسوهاجية وهي ترعة متسعة كثيرة المنفعة يعمل لفتح سدها في وقت فيضان النيل مهرجان كخليج القاهره

ذكر أقسام مديرية جرجا

قسم جرجا

هو أول أقسام المديرية من الجهة الجنوبية ورأس القسم جرجا وهي مدينة شهيرة كان بها ديوان المديرية قبل سوهاج كما مر ولم تزل المديرية تضاف اليها ولاهلها صنائع يعرفون بها قديما كصنعة الجلد وصنعة الفخارة وكان النيل تسلط عليها فذهب بكثير من الجوامع والدور والقيساريات ثم تحول عنها في الايام الخديوية بسبب ما وضع بشاطئها من الحجر

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم برديس والبلينا ومن البلاد المعروفة فيه بالقدم ناحية العرابة المدفونة (أو الخرابات المدفونه) وهي جزء من موضع مدينة قديمة كانت تسمى أبيدوس أو تينيس وكانت مقر سلطنة مصر في مدة العائلة الاولى والثانية من الفراعنة

وبها من الآثار العتيقة مقبرة وثلاث هياكل من أعظم الآثار القديمة

قسم المنشاه من مديرية جرجا

رأس القسم ناحية المنشاه وتعرف بمنشية النيده

وأعظم بلاد هذا القسم اخميم وهي مدينة كبيرة كانت تسمى قديما بانوبوليس وقد أطنب كثير من المؤرخين في وصف برابيها وبعضه باق حتى الآن ولأخميم شهرة بجودة العسل ومن أخميم ذو النون المصري الزاهد العابد المشهور

قسم سوهاج من مديرية جرجا

رأس القسم ناحية جزيرة شندويل وأشهر بلاده مدينة سوهاج المتقدمة الذكر ومن بلاده ناحية أولاد عزاز وناحية ادفا

قسم طهطا من مديرية جرجا

هذا القسم آخر أقسام المديرية من جهة الشمال ورأس القسم طهطا وهي مدينة كبيرة ظهر منها من مشاهير العلماء السيد الطهطاوي وغيره

ومن

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم بنجاو طحطا وهى فى شمالى المديرية آخر البلاد

المديرية السابعة من الاقاليم القبلية
مديرية قنا

يحدهذه المديرية شرقا وغربا الجبلان الشرقى والغربى ويحدها من جهة الشمال الحدود الجنوبية من مديرية جرجا ومن جهة الجنوب الحدود الشمالية من مديرية اسنا وبها من الاطيان ٢٨٦٠٢٣ فدانا ومن النفوس ٢٩٨٦١٤ ومن البلاد ١٠٧ ومن المكاتب ١١٣ ورأس المديرية مدينة قنا ويأتى الكلام عليها فى القسم الثانى وتشتمل على ثلاثة أقسام

ذكر اقسام مديرية قنا
القسم الاول
قسم قوص

هو أول أقسام المديرية من جهة الجنوب ورأس القسم ناحية قوص وهى مدينة قديمة شهيرة لذكر وبها هيكل قديم وقيل انه لم يكن بأرض مصر بعد الفسطاط مدينة أعظم من قوص وانها كانت مركز تجارة الهند والحبش واليمن والحجاز ويقال شرعت فقط فى الخراب وقوص فى العمارة سنة ٤٠٠ هـ وكان بها دار ضرب للنقود ونفى الى قوص جماعة من الخلفاء العباسيين وغيرهم

ونشأ بها جماعة من المشاهير منهم بهاء الدين زهير الشاعر المشهور والامام تقى الدين المعروف بابن دقيق العيد ومن أعظم بلاد هذا القسم نقادة والضبعية وقولة واليها ينسب أبو العباس القمولى الشافعى ومنها الحطارة وهى شهيرة بعمل أوانى الماء المعروف بالبلاص ومثلها طوخ البلاص والزوايده

ومن البلاد المعروفة بالقدم فى هذا القسم الاقصر والكرنك والقرنة بموضع مدينة ثيبة القديمه

ذكر مدينة ثيبه القديمه

يقال انها أول مدينة عرفت بمصر فى الاعصار القديمة وانها كانت من أعظم بلاد الدنيا

وانها كانت على جانبي النيل من الشرق والغرب وموضعها الآن في البر الشرقي الكرنك والاقصر وفي البر الغربي القرنة والجهة المعروفة بمدينة آبو وكانت عدة بلاد متقاربة

ويقال كانت تيبة قاعدة البلاد قبل منف وكانت الكلمة للكهنة فوقع بينهم وبين العسكر فتنة فخرج العسكر تحت أمرة مينيس (أومينا) فانتقل بهم من أعلى الارض الى أسفلها واختط مدينة منف وأسس بها السلطنة فكان أول فراعنة مصر ثم انتقل كرسي سلطنة مصر الى تيبة في مدة العائلة الحادية عشرة من الفراعنة وبقي الى آخر مدة الثالثة عشرة وتحول عنها ثم صار فيها من مدة الثامنة عشرة الى آخر مدة العائلة العشرين

وبهذه البقعة كثير من البرابي والآثار القديمة الفاخرة يقصدها السائحون للاطلاع على آثار الاول

فمن ذلك في جهة الكرنك الايوان العجيب المعروف بايوان الكرنك طوله ٣١٩ قدما في عرض ١٥٠ وغيره

ومن ذلك في جهة الاقصر دار ملوكية من بناء رمسيس الاكبر كان عندها مسلتان احداهما باقية بمحلها والاخرى نقلت الى باريس ونصبت بها

ومن ذلك في جهة القرنة برباة تعرف بالعمارة الرمسيسية وسراية بمنون بناها رمسيس المذكور وقربها أرض واسعة فيها صفور من آثار عمارة تعزى الى أموتوفيس الثالث قد اندرست وتلاشت وبقي منها تمثالان لهما هيئة الجلوس متقابلان هاتلان كان للشمالي منهما شأن عظيم سببه انه كان قد انكسر بزلزلة أسقطت أعلاه فصار يخرج منه كل يوم عند طلوع الشمس صوت مستطيل فجعلته الكهنة اذ ذاك آية كبرى مع أنه من اصابة حرارة الشمس أثر رطوبة الندى وبقي على ذلك نحو مائتي سنة يهرع الناس لرؤيته وسماع صوته حتى رممه بعض القياصرة فامتنع الصوت وانقطعت العناية به

ومن ذلك في الجهة المعروفة بمدينة آبو دار من آثار رمسيس الثالث على جدرانها تصوير حروبه وانتصاراته

ومن ذلك في الجهة المعروفة ببيبان الملوك وهي مقابر تيبة كثير من القبور منحوتة في الجبل بها كتابات ونقوش ملونة بالوان لم تزل ناضرة ومن أعظمها قبر سيتوس الاول به نقوش غريبة يقال انهم قصدوا بها الاشارة لما بعد الموت من الاحوال

القسم

القسم الثانى من هذه المديرية
قسم قنا

رأس القسم مدينة قنا التى هى رأس المديرية (كاص) وهى مدينة عظيمة فيها كثير من التجار والصناع وبها جملة أضرحة تزار اشهرها ضريح العارف بالله السيد عبد الرحيم بن أحمد المشهور بالقناوى ونشأ بها جماعة أفاضل من ذريته وغيرهم

وعندها قطعة ارض يؤخذ منها طينة طفلية لعمل القلل والزير وغيرهما من أوانى الفخار المعروف بالقناوى المرغوب فيه لتبريد الماء مع الخفة واللطف

ومن أشهر بلاد هذا القسم دشنى وقفط وقبلى وابنود والبلاص المشهورة بعمل أنية الماء المستعمل فى جميع بلاد مصر أعلاها وأسفلها المعروف بالبلاصى نسبة اليها لكثرة عمله فيها ويعمل فى جملة بلاد هذه اشهرها ومنها (خلاف ما ذكر بقسم قوص) الدير والطينة والقراصيه

ومن البلاد المعروفة بالقدم فى هذا القسم قفط ويقال انها كانت مدينة الاقليم ثم تخربت وان اسم القبط من اسمها وكانت تسمى قبطوس عند اليونان وهى فى فم واد يظن انه كان به خليج فتح فى مدة البطالسة بين النيل والبحر الاحمر ويقربه واد فيه طريق القصير وبرينيس ونشأ بها جماعة من المشاهير منهم الوزير أبو جمال الدين أبو الحسن الشيبانى وأخوه وهبة الله بن سيد الكل وغيرهم ويقربها بعض آثار عتيقة

ومنها دندرة وهى بلدة عامرة معروفة بكبر الدجاج المشهور بالدنداوى وفيها معمل للفراريج وعندها بناء عظيم من البرابى القديمة مشهور ومنها صدر الدين الدندرى وغيره من العلماء

القسم الثالث من مديرية قنا
قسم فرشوط

رأس بلاد القسم بجورة واشهرها فرشوط بلد شيخ العرب همام الهوارى الذى كان عظيم بلاد الصعيد فى اواسط القرن الثانى عشر ومنها الاديب أبو جود حاتم الفرشوطى وغيره من العلماء

ومن أشهر بلاد هذا القسم هو وبغانس وسمهود بلد الشيخ الورع عبد الحيا

السمهودى وغيره ولها شهرة باقتناء الخيل الجياد
ومنها القصر والصياد ويكثر بهما زراعة القصب وفيهما معاصير ويعرف أهلها
بالفروسية ويتبعهما عدة كفور ذات نخل وأبراج حمام
وهذا القسم من جهة الشمال آخر المديرية

المديرية الثامنة من الاقاليم القبلية
مديرية اسنا

يحدها شرقا وغربا الجبلان الشرقى والغربى كما قبلها وأرضها الاحدود مديرية قنا التى
أولها من جهة الشرق ناحية البياضية ومن جهة الغرب ناحية الضبعية وجنوبا حدود
مديرية دنقلة التابعة للسودان وأولها وادى الاخ رشرقا وغربا
واطيان مديرية اسنا ١٦٦٣٧٧ فدانا وبلادها ٩٠ ونفوسها ٢٥١٧٤٣
ورأس المديرية مدينة اسنا وهى مدينة كبيرة فيها صناع تجار وتجلب اليها أنواع
البضاعة لاسيما مصنوعات البلاد القبلية كالبرده والاردية المعروفة عندهم بالشقق
وقديما كان يزرع فى نواحيها القطن الجيد فتغزله النساء وتنسجه ثيابا وتباع لعربان تلك
الجهات وكذا كان يعمل فيما جاورها من البلاد وبها بربا قديمة من البرابى العظيمة علت
عليها أرض البلد ونشأ باسنا كثير من مشاهير العلماء منهم ابن الحاجب صاحب الكافية
والشافية والمختصر فى الفقه وغيره

الكلام على أقسام مديرية اسنا
القسم الاول قسم اسنا

رأس القسم اسنا ومن أعظم بلاده ارمنت فيها قبابر يقات ومعامل بارود وهيكل من
البرابى القديمة ونشأ بها جماعة من مشاهير العلماء منهم ابن الاسعد البكرى وغيره
ومن شهير بلاد هذا القسم المطاعنة والبصيلية والجزر وكل منها عبارة عن جملة نجوع
وفى ناحية الجزر آثار قديمة فى جهة على شاطئ البحر تعرف بالكاب

القسم الثانى من مديرية اسنا
قسم ادفو

وهو فى جنوب الذى قبله ورأس القسم ادفو وهى بلدة قديمة يتبعها عدة نجوع ولاهلها
شهرة

شهرة فى عمل الفخار ويأتيها كثير من عرب العبابدة لبيع ما يجلبونه وشراء ما يحتاجون اليه وبها بعض البرابى القديمه

وظهر من أدفو جماعة من أعلام الافاضل منهم كمال الدين الادفوى صاحب كتاب الطالع السعيد فى نجباء الصعيد وفى الكتاب المذكور جملة منهم

ومن أعظم بلاد هذا القسم ناحية الرمادى وهى ذات نجوع عديدة ينتهى آخرها الى جبل السلسلة ومنها بنبان ودراو وكلتاهما ذات نجوع

ويتصل بقسم ادفو ضبطية اسوان ومقرها بمدينة اسوان وهى بلدة شهيرة أكثر أهلها بين تاجر وصانع وملاح بعمل السفن لانحطاط أرض الزراعة بها ويصنع فيها أنواع من الفخار لطيفة الصنعة كالقصور وحجارة الدخان ونحوها مما يعمل فى اسيوط ويعمل العرب القاطنون بقربها الانية المعروفة بالبرام

وقد تقلب على اسوان كثير من نوب الزمان فخربت وبنيت مرارا عديدة وبقرب المدينة الحالية موضع المدينة القديمة فيه هيكل من البرابى العظيمة وعند اسوان محاجر كان يأخذ منها القدماء احجار المعابد والمسلات والاحجار الحائمة من الصوان

ونشأ باسوان جماعة من مشاهير الافاضل منهم المهذب الاسوانى الشاعر المقبر وغيره ويتبع ضبطية اسوان ثلاثة بلاد صغيرة وهى أبو الريش وعزب اسوان وجزيرة اسوان وغالب أهل هذه البلاد مراكبية وفى النهاية الجنوبية الشرقية من جزيرة اسوان بئر فيها مقياس للنيل قديم حصل ترميمه وتنظيفه سنة ١٢٨٦ هـ وأبقى فيها التقسيم القديم ورسم بقربه مقياس جديد مستعمل حتى اليوم

وهذه الجزيرة هى جزيرة الفنتين القديمه

القسم الثالث من مديرية اسنا

قسم حلفاء

هذا القسم فى جنوب اسوان وهو معروف بكثرة النخيل وكل بلاده على النيل وغالب مزروعاتها القمح والشعير والذرة والفول والدخن

ورأس القسم ناحية الدر وفى شرقيها هيكل من برابى رمسيس الاكبر

ومما يزرع بها كثيرا من هذه الجهات سوى الحبوب المعتادة الدخن والشرنقيق والخروع ويعمل بها من الخوص انواع كالمرجونة وغيرها

ومن أعظم بلاد هذا القسم ناحية الشلال وهى أوله من جهة الشمال

و يطلق لفظ الشلال أيضا على جبل هناك معترض فى النيل من البر الشرقى الى الغربى وبه ثلاث فتحات ينصب منها النيل بخرير عظيم

والشلالات تسمى جنادل النيل وهى أكثر من عشرين هذا آخرها من جهة الشمال

وفى جنوب الشلال جزيرة بلاق (فيله) القديمة المشهورة و يقال لها ايضا جزيرة البربى فيها عمارة عظيمة من البرابى القديمة عرفت بقصر انس الوجود

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم ابوسنبل ولها شهرة بهيكلين من البرابى القديمة وناحية كروسكو وهى فى مدخل عطمور ابى حمد الموصل الى ناحية بربر والسودان

ومنها حلفاء ولها موردة على البحر تجتمع فيها السفن بالمتاجر المصرية والسودانيه

فصـــــــل

فى سودان مصر

المراد بسودان مصر جميع الاقاليم المصرية الكائنة فى جنوب الشلالات ويسمى السودان أيضا بلفظ النوبة من أسم طائفة فى الجهة الجنوبية من دارفور تسمى النوبه

ويحد سودان مصر شمالا الشلالات وصحراء كروسكو وشرقا البحر الاحمر وغربا صحراء ليبيا وتمتد جهة الجنوب الى فوق خط الاستواء

وارض السودان سهلة وان كان بها كثير من الجبال وتعيش فيها الابل مع السهولة

وفى السودان بعض معادن فهناك كردفان الحديد الجيد اللين وفى النوبة وفيزوغلى معدن الذهب ويسمى الذهب السنارى وفى جهة حفرة النحاس معدن النحاس ويندر الفحم ويقل الجير والجبس ويكثر الملح المتبلور من حرارة الشمس خصوصا على شواطئ البحر وعلى طول مجرى النيل

ويوجد بالسودان أيضا صنف الاردواز وغيرذلك والطفل فيه كثير وهو صالح جدا لعمل اوانى الفخار ولا يخلو هذا القطر من الغابات والنبات

ومن الاخشاب النافعة فيه خشب الابنوس والخشب المسمى بالهجليج وشجر الدوم وجملة

وجملة انواع من الاشجار الصمغية خصوصا الشجر المسمى هشاب و يكثر فيه ايضا الاخشاب الوقودية والحشايش والقشور الكثيرة النفع خصوصا قشور شجر السنط التى تستعمل فى الدباغ وكذلك القشور والالياف التى تصلح لعمل الحبل والنسيج والحبك ويكثر به فى جميع الجهات الشوك الابيض

وفيه فواكه كثيرة الان جيدها نادر

وفيه مقدار عظيم من الحيوانات المفترسة المظنة الجرم ويوجد فيه النعام بجهة الشرق لغاية البحر ويوجد به ايضا كثير من الكركدن وفرس البحر والغزلان باصنافها الى غير ذلك والدواب المنزلية فى السودان هى البقر والضأن والمعز والابل والخيل والحمير ولاتخلوا بالطبع من الهر والكلب وكلاهما من جنس السلوقية وجميع هذه الحيوانات من الاجناس الجيدة خصوصا ابل البشارية الكائنة بالسهول وجنس الخيل المعروفة بالدنقلاوية يوجد على طول مجرى النيل

وكثير امن اراضى السودان صالحة للزراعة خصبة وانواع الزراعة بها كثيرة تختلف باختلاف الاماكن وطبيعة الارض فاما الاراضى اللينة التى تروى بماء الانهار فتزرع بغير حرث واما الاراضى اليابسة التى لا تروى الا بالمطر فلا تزرع الا بالحرث واوان المطر فى السودان زمن الصيف والاراضى الكائنة على شواطئ الانهار تروى بالسواقى وفى قرب المدن تزرع الخضراوات وتوجد البساتين

واصل حاصلاتهم الزراعيـة هى الذرة والدخن والسمسم والقطن وهو يغزل هناك و بعضه يجلب الى بلاد الحبش والبعض الى مصر وهذا من عهد قريب

و يزرع فى جهات متفرقة من السودان سوى ماذكر مثل القمح والشعير والارز والفول والعدس والترمس والحمص واللوبية واللبلاب والبسلة والقرطم والملوخية والجرجير والكمون والحبة السوداء والشمار والكزبرة وحب الرشاد وقصب السكر وانواع الخضراوات

و يوجد فى قطر السودان الصنائع الضرورية لاهله فيصنعون من الحديد الاسلحة الجيدة من الحراب والبلطات وغير ذلك ويصنعون الحلى والآنية من الذهب والفضة على الطرز المعروف فى مصر بالشغل الشغلى والسنارى واهل البلاد التى على النيل يستخرجون الملح

ويوجد بالقرب من المدن قمينات لعمل الجير ويستعملون الطوب المجفف بالنار أو بالشمس ويصنعون من اليباف الاشجار الجبال العظيمة والاكياس ويعمل عندهم أقمشة من القطن جيدة مختلفة النوع ويعملون بطانيات من الصوف ويحسنون دباغ الجلود ويعملون منها المراكيب والنعال

والجزء الاعظم من هذا القطر يستخرج الزيت ويعمل على طول شواطئ النيل سفن جيدة ولا يخلو هذا القطر أيضا من صناعة النجارة والبناء والخياطة وعمل الفخار

ويقدر عدد سكان السودان سوى دارفور بنحو خمسة ملايين من النفوس منهم نحو مليونين يتكلمون بالعربية وباقيهم يتكلمون بلغات شتى

وسكن الزنج بالاقطار السودانية لغاية اسوان من قبل الهجرة بنحو ٢٧٢٥ سنة ثم وردت اليها طائفة الكوش من بلاد العرب

ويقال ان الديانة النصرانية وصلت الى السودان في القرن الرابع والخامس بعد الميلاد ثم في القرن السابع والثامن دخلها العرب المسلمون واستولوا تقريبا على جميع حوض النيل ودخل الاهالي في دين الاسلام

ثم في القرن الخامس عشر ظهرت طائفة الفنج وكانت اولا تتدين بالديانة الوثنية ثم دخلت في الاسلام وأقامت مملكة على السودان لغاية سواكن من سنة ٨٨٩ هـ لغاية تاريخ ١٢٣٦ هـ وفي ذلك التاريخ سار اليهم اسماعيل باشا نجل أفندينا الكبير محمد على المرحوم فاستولى على مدينة سنار التي كانت مقر ما كهم ثم أخذت البلاد من أيديهم ولم تزل تحت حكومة مصر الى يومنا هذا

وسكان السودان على صنفين الاول صنف المزارعين المستقرين والثانى صنف الرعاة الرحالة

فالرحالة تعيش في خيام من الشعر وتغير محلها بحسب المرعى

والمزارعون البلديون يعيشون في أخصاص من القش مخروطية الشكل ويبنون القرى على منحدر الجبال وفلاحو العرب يبنون بيوتا مربعة الشكل بالطوب أو بالحجر وسقوفها مستوية كسقوف البيوت المصرية ويبنون القرى والمدن

ويغلب على طبيعة أهل السودان الكرم ويندر عندهم القتل والسرقة ولا يعرفون التعصب في الدين

والديانة

والديانة الغالبة في بلاد السودان هي ديانة الاسلام على مذهب الامام مالك ويوجد في بعض البلاد مدارس يتخرج بها علماء على قدر الكفاية و يندر وجود القراءة والكتابة خارجا عن المدن التجاريه

ولاهل السودان متاجر داخلية وخارجية ومرورية اما متاجرهم الداخلية فهي بينهم و بين المزارعين والرحالة فيتجرون على بعضهم في انواع الثمار والملابس والسمن والنعم واما المتاجر الخارجية فهي في أصناف الخام مثل السن وريش النعام والصمغ والجلود والسنا والتمر الهندي والسمن ويرد اليهم من الخارج انواع الزابنات والعطريات والنقود

وأما التجارة المرورية فهي تجارة الحبش ودارفور

وفي قطر السودان دروب مسلوكة للتجارة من أشهرها خمسة دروب

الاول الدرب الموصل من الحبش الى مصوع من طريق العدوة وامهره

الثاني الدرب الموصل من الحبش وعلى الخصوص من غندار لحد القلابات وجداريف وكسلة وسواكن ومصوع ومن جداريف أيضا الى الخرطوم

الثالث الدرب الموصل من الخرطوم الى بربر والى سواكن

الرابع الدرب الموصل من الخرطوم الى بربر والى كروسكو والواحات

الخامس الدرب الموصل من دارفور الى الخرطوم والى دنقلة والى اسيوط

والسفر في السفن يتيسر على النيل الازرق والنيل الابيض لحد بربر ومن كروسكو الى اسوان وسفر باقي الطريق على الجمال

وهنالك اسواق معدة لبيع التجارة من القديم

ويوجد بين المديريات بوسطات منتظمة وخطوط تلغرافيه

ومركز حكومة السودان مدينة الخرطوم و بها ديوان حكمدارية عموم السودان وتنقسم ادارة السودان الى بجلة مديريات يأتي الكلام على كل منها

فصـــــل
فى المديريات السودانيه

الـكلام
على مديرية دنقله

يحدها من الجنوب أول خط مروى القبلى ومن الشمال آخر خط سكوت ومن الشرق والغرب الجبال ويشقها النيل ومركزها ناحية الاردى وتسمى دنقلة الجديدة (فرقا بينها وبين دنقلة العجوز الآتى ذكرها)

وفى أراضيها المرتفعة أشجار متنوعة منها فيما جاور النيل شجر السنط والدوم والنخل والعشر والطلح والنبق ومنها فى الخلاء شجر السمر والسلم والتنضب والمرخ والسيال

وفى بعض جهاتها حدائق فيها أصناف من الفاكهه

وتشمل مديرية دنقلة على أخطاط أولها خط مروى القبلى ومركزه الناحية المعروفة بحلة الخط وبها آثار من البرابى القديمه

ومن البلاد الشهيرة به ناحية البرقل وفيها هيكل قديم منحوت فى الصخر ويوجد فيها وفى غيرها من هذا الخط مبان هرمية تسميها أهل البلاد طرابيل وعند آخر الخط من جهة الجنوب شلالات فى النيل

الثانى خط مروى البحرى ولا يخلو أيضا من البرابى القديمة ومركزه ناحية حنك

الثالث خط امبا كول ومركز حكومته حلة امبا كول

الرابع خط الدبة ومركز حكومته الدبة أو (الذابة)

الخامس خط دنقلة ومركزه دنقلة العجوز وبها جامع أصله من البرابى

السادس خط الخندق ومركزه ناحية الخندق وفيها مبان من البرابى القديمه

السابع خط الاردى ومركزه دنقلة الجديدة المعروفة أيضا بالاردى التى هى مركز حكومة المديرية كما مر

الثامن

الثامن خط ارقو وغالبه جزائر فيها السواقى ومركزه شبه جزيرة تعرف بجزيرة الخط وبها مدينة الان قديمان

التاسع خط حفير ومركزه ناحية حفير صاب وفيه شلال

العاشر خط محس ومركزه ناحية كوكا وفيه شلال أيضا

الحادى عشر خط سكوت وفيه شلال واثار من البرابى القديمة وهو من جهة الشمال آخر المديريه

الكلام

على مديرية بربر

تحد هذه المديرية من جهة الشمال بجهات اسوان ومديرية دنقلة المتقدمة ومن جهة الجنوب بمديرية الخرطوم الآتية وتحد من جهة الشرق فى الجانب الشرقى من النيل بحدود محافظة سواكن ومديرية التاكة ومن جهة الغرب فى الجانب الغربى من النيل بصحراء بيوضة الموصلة لمديرية كردفان ومديرية الخرطوم وجهات البحر الابيض النيلى وبجميع هذه المديرية على جانبى النيل شرقا وغربا ومساحة الارض التى تزرع بها نحو ٣٤٠١٠ فدادين وباقى أرضها مهمل

وبها من السواقى ١٦١٠ ومن النخيل ١٨٤٢٠١ ومن البلاد ١٩٣

ومركز المديرية مدينة بربر ويقال لها المخيرف وهى من كبار المدن بالاقاليم السودانية وبها مدرسة وقيسارية وهى من مراكز التجارة التى تجلب من الجهات السودانية والمصريه

ومن البلاد الشهيرة بهذه المديرية ناحية المتة (أو المتمة) فى منتصف المسافة بين بربر والخرطوم ومتوباشندى وهى فى ملتقى طرق الجمال الواردة من الخرطوم والنيل الابيض وأم حندل ومنها المكنية وسيدى الغرب والمكتياب والزيداب ومنها الدامر أو الدامر تقرب من مصب نهر اتبرة فى النيل ومنها ابوحمد وهى محطة للجمال المسافرة الى بربر وكروسكو فى اول صحراء العطمور التى يتوصل منها الى الجهات المصريه

ومن فاكهة هذه المديرية الرمان والعنب والليمون والتين والقشطة و البرتقال والنارنج والنبق والدوم وأصناف التمر

وبها جبال من أشهرها جبل الخضرة المعروف بجبل بربر ومنها جبل أم علي وجبل شكر

وتشتمل مديرية بربر على أربعة أقسام

القسم الاول

قسم المتمة في جنوب المديرية ويشتمل على ثلاثة أخطاط أولها خط المتمة وهو في حدود المديرية من جهة الجنوب ثانيها خط شندى ثالثها خط سقادي الغرب

القسم الثاني

قسم الزيداب في شمال القسم الاول وبه ثلاثة أخطاط الخط الاول خط الزيداب القبلي الثاني خط الزيداب البحري الثالث خط الدامر

القسم الثالث قسم بربر وهو في وسط المديرية وبه ثلاثة اخطاط الاول خط راس الوادي الثاني خط بربر وفيه مدينة بربر التي هي مركز المديرية الثالث خط الانقرياب

القسم الرابع قسم الرباطات في بحري المديرية وبه ثلاثة اخطاط الاول خط الباقير الثاني أبو هشيم الثالث خط مقرات

الكلام

على مديرية الخرطوم

مركز هذه المديرية مدينة الخرطوم وهي مدينة عظيمة في غربي النهر الازرق وفي شمالها على مسافة نحو من ربع ساعة يلتقي النهر المذكور بالنهر الابيض والخرطوم أشهر بلاد هذه المديرية بل السودان عامة وهي مقر الحكمدارية وفيها تجار وبها قيساريات وحدائق فيها كثير من اشجار الفاكهة وأهل هذه المديرية يتكلمون بالعربية وفيها من العربان الرجالة عرب الشكريه

ومن

ومن البلاد الشهيرة بمديرية الخرطوم المسلمية والجريف والمسيد والكاملين وود مدني وود شلعي والقطينة والسكوت والمحمدية وأبوقراد والحلفاية والعلاقون والجيعاب وأبو حراز ورفاعة وبها ستة أقسام

قسم الخرطوم ومركزه ناحية المسلميه

وقسم ود مدني ومركزه ناحية ود مدني

وقسم عبود ومركزه ناحية عبود

وقسم البحر الابيض ومركزه ود شلعي

وقسم الحلفاية ومركزه ناحية الحلفايه

وقسم أبو حراز ومركزه أبو حراز

الكلام

على مديرية سنار

هي واقعة في جنوب مديرية الخرطوم المتقدمه وشمال مديرية فيزوغلي الآتية ويشقها النهر الازرق وفيها كثير من العربان منهم قبيلة جهينة يقال لها أبوروق

وأهل هذه المديرية منهم العربان يتكلمون بالعربية وغيرهم يتكلم بالرطانة و يسكنون الجبال

ومركزها مدينة سنار وهي على النهر الازرق بالشاطئ الغربي

ومن البلاد الشهيرة بهذه المديرية ناحية ود عباس وناحية كركوج وحلة الشريف محمد

الكلام

على مديرية فيزوغلي

فيزوغلي جبل مرتفع على شاطئ النهر الازرق مرتفع ٥٩٣ متر [illegible] بالاضافة اليه ويمتد هذا الجبل موازيا للبحر حتى ينتهي عند بلد تسمى فمكه هي مركز المديرية وهناك يتصل بالنهر المذكور خور كبير يوجد بشاطئه وبالجزيرة الموجودة بينه

•

وبين النهر غابات أشجارها تدخل تحت حصر منها الدوم والدليب والحر والصبائغ والسكاكوت والابنوس والجميز والترتر والقرقل والحيض والجوغان والطلح والهشاب والبشم والمرس الى غير ذلك

ويوجد هناك أنواع من الطير منها العصفور والخضاري والصقر والغراب الابلق والاسود وأبوروف وطير الجنه

وفى مركز المديرية وهى ناحية فامكة جماعة من التجار غالبهم من الاعراب وكل ما يباع فيها مجلوب اليها من الخارج وفى جميع هذه المديرية جبال كثيرة أحجارها صوانية ولا يوجد بها شئ من المعادن الاجبل قيسان وجبل دول الآتى ذكرهما فانه يوجد بهما الذهب لكن نفقة استخراجه كثيرة والزراعة فى هذه المديرية هى زراعة الذرة على المطر ولا يزرع غيرها الا نادر

وتشتمل مديرية فيزغلى على أربعة أقسام

القسم الاول قسم فيزغلى وبه جملة جبال منها فى شرقى النيل جبل دمى وجبل أم نشاق وجبل ايوان ومنها فى غربى النيل جبل فيزغلى وجبل فالقد وجبل فاروغيه وجبل اغرو وجبل قيسان وجبل ككشكر وجميع هذه الجبال أهلها يتكلمون برطانتهم ولا يعرفون العربيه

القسم الثانى قسم بنى شنقول فى غربى النيل الازرق وبه جملة جبال اشهرها جبال بنى شنقول وسغي وخمشة ودول وفداسي وهو فى آخر حدود المديرية ومقر ديوان هذا القسم فى بنى شنقول وجميع الجبال المذكورة أهلها لا يعرفون العربية ويقال لهم براتى

القسم الثالث

قسم الفنج

وهو فى غربى النيل وبه جملة جبال اشهرها جبل قولى وهو مقر ديوان القسم وأهل تلك الجبال ألسنتهم مختلفة وبعضهم يسمى البرون وباقيهم يعرف بالهمج

القسم الرابع قسم الرصيرص ومركزه بلدة الرصيرص وبه قرى صغيرة ومن داخل هذا القسم جبل القرى وبعض القاطنين به يتكلمون بالعربية وبعض البقور وأغلبهم يتكلمون بالرطانه

الكلام

الكلام على مديرية البحر الابيض
وتسمى أيضا مديرية فشوده

مركز المديرية ناحية فشودة ومن النواحي الشهيرة بهذه المديرية نون وطره وايناي و بيوفندواي وفكان وتلونق وأرضها الصالحة للزراعة كثيرة غير محصورة يزرع منها الزراع ماشاء وا كل منهم على حسب مقدرته والباقي متروك وهو كثير وفي أول المديرية من جهة الشمال جزائر شلك وهي عشرون جزيرة منها جزيرة أم عمار وجزيرة فول وجزيرة أم صبر وجزيرة قماري وأهل هذه الجزاير يتعيشون من الزراعة وصيد وحش الجاموس والزراف والنعام والفيل وجاموس الماء والتماسيح والتجارة في ريش النعام وسن الفيل والجلد

وبين هذه الجهات ومديرياب كردفان والخرطوم وسنار غاليه خلاء وغابات تأوي اليها الوحوش وبهذه الجهات من العربان قبيلة البقارة وهم من الرحالة

وتشتمل مديرية البحر الابيض على أربعة أقسام

الاول قسم دوداي غربي النهر في شمال مركز المديرية وبه أربعة اخطاط وهي خط كاكا وخط نون وخط طره وخط ايناي

القسم الثاني قسم فشودة وبه مركز المديرية وفيه أربعة أخطاط وهي خط نقير وخط اقوليه وخط بيوو خط فاديت

الثالث قسم بادورق جنوب مركز المديرية وفيه أربعة أخطاط وهي خط ديتم وخط قندواي وخط فكان وخط تاونق

الرابع قسم الدنيكة وفيه خمسة من النواحي في شرقي النهر قبالة مركز المديريه

الكلام على مديرية التاكه

مديرية التاكه منحصرة بين حدود سواحل البحر الاحمر التي هي عبارة عن محافظتي سواكن ومصوع وملحقاتهما وبين حدوده مديريتي بربر والخرطوم وبلاد الحبش

وارض هذه المديرية بعضها جبال متصلة بالحبشة وبعضها بطون أودية وغيران وبها أرض صالحة للزراعة الا أن أهلها لكونهم من عربان البادية وعدم تقيدهم بريها من المطر يكتفون في المعيشة بما يتحصل من مواشيهم من اللبن والنتايج ور بما اعتنوا بزراعة ما اعتادوه من الذرة والدخن بقدر ما يكفيهم ومن القطن بقدر ملبوسهم الى أن حصل تشويقهم للاستكثار من زراعة القطن في الايام الخديويه

وبها من اشجار الفاكهة شجر الموز والرمان والعنب والقشطة والليمون والتين والزيتون الا أن شجر الزيتون لا يثمر وبها كثير من اشجار الغابات منها الدوم والقنقلوس والهجليج والمخيط والنبق والمراز والجميز والاثل والسنط والطلح والسيال

وفيها كثير من الحيوانات الوحشية كالفيل والزرافة والسبع والضبع والنمر والقرد والخنزير والجاموس الوحشي والحمار الوحشي ووحش البقر والغزال وغير ذلك وكثير من الطيور الخلابة ذات ألوان مختلفه

وتشتمل مديرية التاكة على أربعة أقسام

القسم الاول قسم الحلانقة وبه بندر كسلة وهو مركز المديرية وفيه من البلاد المعروفة بالخلال حلة قوز رجب وحلة المتكناب والسوقلاب وأبو ديب وغيرها

القسم الثاني قسم الهدندوة و يشتمل على غابات وجبال واودية تتنقل بها العربان

القسم الثالث قسم بني عامر وهو أيضا يشتمل على جبال وغابات بها عربان رحاله

القسم الرابع قسم أوريب ويعرف بالباريات وهما حاجزان ممتدان بين جبلين متصلين بالحبشة وبه أيضا غابات ملتفة الاشجار يوجد بها العرديب وعسل النحل

الكلام
على مديرية كردفان

بندر هذه المديرية هو الابيض وهو مركز حكومتها

ومن البلاد الشهيرة بها أبو حراز وهي مركز القسم المعروف بها وناحية بارة وهي رأس قسم أيضا وفي هذا القسم كثير من شجر الهشاب يستخرج منه الصمغ ومن

حاصلات

حاصلات هذا القسم الملح ويستخرج من التراب المشبع وكذلك الحديد يستخرج من رمال تشتمل عليه

ومن البلاد الشهيرة بهذه المديرية ناحية شورى رأس القسم المعروف بها وهو كالقسم الذى قبله فى الصمغ والحديد

ومنها ناحية الطيارة رأس قسم الطيارة وهو كالذى قبله الا أن الصمغ فى هذا أكثر

وبهذه المديرية كثير من العربان منهم عربان الحوازمة وعربان الكبابيش وعربان بنى جرار وعربان حمر وعربان فلاته وعربان الهبانية وعربان الجمع وعربان دار الحامدة

ومن الجبال بهذه المديرية جبل كاجة وجبل كتول

الكلام على دارفور

خطة دارفور واقعة بين ١٨ و٧ من درجات العرض الشمالى وبين ٢٠ و٢٨ من درجات الطول من شرقى باريس ويحدها شمالا الصحراء الكبرى وشرقا كردفان وجنوبا دارفرتيت وغربا مملكة وداى

ومن أشهر مدنها تندلتى وكانت مقر كرسى السلطنة بهذه البلاد ويقال لها فاشر وهى مركز ادارة حكومتها الآن وفيها تجار من اليونان وغيرهم

وكانت دارفور مملكة مستقلة يحكمها بصورة الحكومة المطلقة ملك من اشراف أهلها الى أن استولت عليها الحكومة الخديوية المصرية وكان آخر ملوكها السلطان ابراهيم بن حسين ولى سنة ١٢٩٠ واستمر الى أن حصل القتال بينه وبين حكومة مصر لاسباب تعرض مأمورى الحكومة المصرية لمنع تجارة الرقيق فحصل بين الفريقين محاربات انتهت بواقعة كبيرة فى ناحية منواشى باشرها السلطان ابراهيم بنفسه ثم انكشفت عنه الحرب قتيلا فاجتمع بعض رجاله على عمه الامير حسب الله وملكوه عليهم فالتجأ بهم الى جبل طرة ثم نزل معهم بالامان من حكمدار السودان وتم الاستيلاء على بلاد دارفور والحاقها بالخديوية المصرية فى ٢٧ من شهر رمضان سنة ١٢٩١

وأرض دارفور خصبة كثيرة المحاصلات النباتية تسقى بالامطار والانهار ولاهلها
اعتناء بالزراعة ولهم تجارة مع مصر على القوافل بضاعتها العاج والجلد والعرديب
وكان منها الرقيق والنوع الغالب من أهل البلاد نوع من السودان يعرف باسم فور وبهم
سميت البلاد دارفور وفى أرض دارفور معادن وافرة من الرصاص والحديد والتوتيا
ولاسيما النحاس فانه يوجد بكثرة فى معادن عظيمة فى جهة عرفت باسم حفرة النحاس
ويستخرج من أرض دارفور ايضا الملح ويكثر فى سهولها المتسعة من الحيوان الفيل
والاسد والضبع والنيتل ووحش البقر والغزال والزراف والنعام وأنواع من الطير
وبها كثير من البقر والغنم والمعز والابل والخيل والحمير

وانقسمت مملكة دارفور بعد الحاقها بمصر الى أربع مديريات
احداها مديرية الفاشر فى وسط دارفور الى الشمال وهى مديرية العموم ثانيتها
مديرية كبكبية وهى فى الشمال الغربى من دارفور والثالثة مديرية أم شنقة وهى فى
شرق دارفور والرابعة مديرية دارا وهى فى الجنوب

الكلام على زيلع

زيلع بقعة اسلامية قديمة على سواحل بحر العرب من باب المندب الى رأس جاردفوى
ويقال لها سواحل عادل كما يقال لها بلاد زيلع وتعرف أيضا ببلاد السومالى وهو
جنس من البشر متولد بين العرب والزنج ينقسم الى قبائل شتى بعضهم فى داخل البلاد
وهم رحالة وبعضهم مقيمون فى السواحل وهم حضريون يتعاطون التجارة ومن أصناف
تجارتهم الذهب والفضة والعاج وريش النعام والزباد والعسل والزيت والمر واللبان
والصمغ العربى والبن والفلفل ومن أشهر مدن هذه البلاد زيلع وتجرا وبربرة فى الساحل
واوسا وهرر فى الداخل

وميناء بربرة هى مورد تسفير البضائع والتجارة بين الجلا وسواحل بلاد العرب

وزيلع وتجرا مورد جميع تجارة بلاد شوا وجنوب الحبشة ولهما اسواق تنعقد فى كل سـ
ثمانية أشهر تكثر فيها سكان زيلع وتجرا وبربرة

وهذه

وبلاد زيلع تابعة للسلطنة العثمانية من سنة ٩٤٣ هـ وانضمت للخديوية المصرية بأمر السلطنة سنة ١٢٩٣ هـ

الكلام على محافظة سواكن

محافظة سواكن على البحر الاحمر بالشاطئ الغربي واكثر اهلها عرب رحالة

وسواكن عبارة عن جزيرة في البحر وبندر امامه في الشاطئ المذكور يقال له القيف بينهما في البحر مسافة نحو مائة متر يعديها الناس بالزوارق

وميناء سواكن عميقة حصينة مدخلها صعب العبور لما به من الشعوب

وتشتمل محافظة سواكن على قسمين أحدهما قسم مأمورية توكر ويتبعها قبائل من العربان منها الرتيقة والكميلاب وغيرهما

والثاني قسم مأمورية سنكات ويتبعها أيضا قبائل منها الامرار والجداب واركوية وغيرها

ومحافظة سواكن لا يمر بها النيل وانما زراعة أهلها على السيول والامطار وشربهم منها ومن الابار

والزراعة العامة فيها زراعة الدخن والذرة والقطن وفي بعض جهاتها تزرع الخضراوات والبطيخ والشمام والقثاء والقصب والنيلة وفي جهات المحافظة كثير من شجر النبق والجميز والسنط والاراك والاثل وما اشبه ذلك وفي بعضها حدائق

واهل محافظة سواكن يقتنون من الحيوان البقر والغنم والمعز والجمال والخيل والبغال والحمير والكلاب

وفي جبالها وغاباتها انواع كثيرة من الحيوانات الوحشية منها الاسد والضبع والذئب والغزال والاريل والتيتل وابو شوك والقنفذ والقرد والارنب وحمار الوحش ويندر بها النمر ومن طيرها الحدأة والغراب والصقر والبلبل والفراخ البرية والقمري الى غير ذلك

وتجارتها في الاقمشة والصمغ والسمسم والجلود وسن الفيل والقطن والبن وشمع العسل والزباد وريش النعام والجلد

الكلام على محافظة مصوع

تحد محافظة مصوع من جهة الشمال بلدة تسمى عقيق على البحر الاحمر بالشاطئ الغربي في درجة ١٨ تقريبا من العرض الشمالي ومن جهة الجنوب بجلاز هيطة بالشاطئ المذكور على ١٣ درجة من العرض الشمالي أيضا

وتشتمل محافظة مصوع على قسمين اولهما قسم حطملو وام كلو ومركز ملاحظة ام كلو ثانيهما قسم حرقيقو ومركز ملاحظة حرقيقو وتشتمل ايضا على ٢٣ مشيخة لقبائل كل منها في جهة

ومركز هذه المحافظة جزيرة مصوع وهي جزيرة في البحر الاحمر على مسافة ١٨٠٠ متر من الشاطئ المذكور وبينها وبين الشاطئ جسر عمل من طرف الحكومة الخديوية سنة ١٢٩١ هـ

الباب الرابع
في سائر ما يتعلق بمصر سوى ما مر

فصل
في الكلام على مينات مصر الاصلية
بقطع النظر عن الملحقة بالاقاليم السودانيه

مينات مصر الاصلية ستة منها اربعة في البحر الابيض المتوسط وهي مينا اسكندرية ومينا رشيد ومينا دمياط ومينا بورت سعيد واثنتان في البحر الاحمر وهما مينا السويس ومينا القصير

فصل
في الكلام على مدينة مصر القاهرة

اسست هذه المدينة بامر المعز الفاطمي على يد مملوكه ونائبه ووزيره القائد جوهر الصقلي سنة ٣٥٨ هـ حين قدم بعسكر من المغرب للاستيلاء على بلاد مصر من طرف مولاه

مولانا المعز فنزل فى شمال الفسطاط ووضع القاهرة وادار على موضعه حيث نزل بالعسكر سورا وانشأ بداخله الجامع الازهر وقصر ين للخليفة واتباعه ودواوينه واختط القاهرة

ثم قدم المعز من ممالكه المغربية وسكن القاهرة باهله سنة ٣٦٢ هـ واقام بها من جاء بعده من الفاطمية فصارت دار الملك

فلما انقرضت الدولة الفاطمية باستيلاء السلطان صلاح الدين على مصر سنة ٥٦٧ هـ سكن القاهرة فلما بنى قلعة الجبل سنة ٥٧٢ هـ صار يتردد الى القلعة ويقيم بها فلما افضت السلطنة الى الملك الكامل ابن اخيه سكن بالقلعة ومن ذلك الحين صارت القلعة دار السلطنة بعد القاهرة والقطائع والعسكر والفسطاط والاسكندريه

وذلك ان مصر لما فتحت فى صدر الاسلام على يد عمرو بن العاص كان مركز حكومتها ثغر الاسكندرية فاختط بالموضع الذى نزل فيه مدينة الفسطاط وهى المعروفة بمصر العتيقة وسكن بها فصارت الفسطاط دار الامارة الى آخر أيام بنى اميه

فلما زالت الدولة الاموية سنة ١٣٢ هـ وقدم عسكر بنى العباس من مصر فى أثر مروان ابن محمد آخر خلفائهم نزلوا فى شمال الفسطاط وبنوا هنالك أبنية فعرف هذا الموضع بالعسكر فصار العسكر مقر الامارة فلما جاء أحمد ابن طولون الى مصر سنة ٢٥٤ هـ سكن العسكر الى ان انشاء القطائع فى شمال العسكر الى جانبه وتحول اليها

فصارت القطائع منازل الامراء الطولونية الى ان زالت دولتهم سنة ٢٩٢ هـ فسكن الامراء بعد ذلك فى العسكر الى ان اختطت القاهرة

فصارت القاهرة دار الخلافة الى ان زالت الدولة الفاطمية وبنيت قلعة الجبل كما مر فسكنها ملوك الدولة الايوبيه

فصارت القلعة مقر دار الامارة الى ان انتهت دولة الملوك الايوبية على يد مماليكهم البحرية سنة ٦٤٨ هـ وصارت دار الامارة بالقلعة فى دولة البحرية ومن جاء بعدهم من الجراكسة من سنة ٧٨٤ هـ وكذلك بعد دخول مملكة مصر فى ضمن مملكة السلطنة العثمانية من سنة ٩٢٣ هـ

ثم فى أيام أفندينا الكبير محمد على المرحوم حصلت حريقة فيه سنة ١٢٣٩ هـ فبادر بعمارته ثانيا بهذه الطريقة وانشأ جامعه الشهير بالقلعة واستمرت به مدة العمارة الى ان كمل حيطانه سنة ١٢٦١ هـ وتمت قبته فى سنة ١٢٦٣ هـ

وفى خلال هذه المدة بنى فى القلعة الدواوين والسرايات وكان تارة يقيم بها وتارة فى الجهة المعروفة برأس التين فى الاسكندرية ولم يزل بالقلعة ديوان الجهادية وغيره حتى اليوم وكانت مدينة القاهرة محتاطة بتلال وبرك مضرة بالصحة فازالها وغيرها ابراهيم باشا وعوضت بمزارع وبساتين فتغيرت هواؤها تغييرا ظاهرا وساعدت على تكثير سكانها حتى زادت عن ٣٥٠٠٠٠ نفس وكانت قبله لا تزيد عن ٢٦٠٠٠٠ نفس وحسنت جهات العباسية بما انشئ فيها فى أيام عباس باشا المرحوم ولاسيما فى أيام الجناب الخديوى

وتقدمت فى الايام الخديوية جهة الاسماعيلية فنشأ ثبها المبانى الجيلة فكان ذلك من جملة ما حصل بمدينة القاهرة وضواحيها فى الايام الخديوية من التنظيم والتحسين ومن جملة ذلك توسيع الطرق واصلاحها وانشاء الشوارع المنتظمة وتنظيم المتنزه العام بالازبكية وتوزيع المياه فى خلال المدينة وتنوير الشوارع بالغاز وانشاء الكتبخانة الخديوية الى غير ذلك

فصل

فى الكلام على بعض المشاهد والمزارات والمساجد المشهورة بالقاهرة ونواحيها

اشهر المشاهد المقصودة للزيارة والتبرك بمصر مشهد سيدنا الحسين وقد جدد هذا المشهد الامير عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٨٥ ه وبنى عليه مسجدا بقى الى أن هدم لاجل توسيعه وشرع فى بنائه من طرف وقفه الى ان كمل سنة ١٢٩٠ ه

ومنها مشهد السيدة زينب شقيقة الامام الحسين جدده مع المسجد المتصل به عبد الرحمن كتخدا المذكور وجددت الواجهة الغربية والواجهة البحرية فى أيام سعيد باشا المرحوم سنة ١٢٦٧ وجدد الباب المقابل للقبة فى الايام الخديوية سنة ١٢٩٤

ومنها مشهد السيدة رقية بنت على بن أبى طالب جدده عبد الرحمن كتخدا وعمر فى أيام سعيد باشا المرحوم وفى الايام الخديويه

ومنها مشهد السيدة سكينة بنت الامام الحسين جدده عبد الرحمن كتخدا المذكور ثم عمر من طرف عباس باشا المرحوم وعملت المقصورة على الضريح سنة ١٢٦٦ ه

ومنها

ومنها مشهد السيدة نفيسة من ذرية الامام الحسن بن علي جدده عبد الرحمن كتخدا المذكور ثم عملت المقصورة في أيام عباس باشا المرحوم

ومنها مشهد السيد حسن الانور والد السيدة نفيسة بقرب فم الخليج جدده عبد الرحمن كتخدا ثم تخرب وعمر سنة ١٢٨٠

ومنها مشهد السيد محمد الانور عم السيدة نفيسة وهو أيضا من عمارات عبد الرحمن كتخدا

ومنها المشهد المعروف بمشهد زين العابدين بقرب مجراة القلعة عرف عند العامة بذلك وانما هو مشهد رأس زيد بن زين العابدين بن علي بن الحسين وجدد في مدة الافضل ابن أمير الجيوش سنة ٥٢٥

ومنها مشهد السيدة عائشة النبوية بنت جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين جدده عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٧٥ هـ

ومنها مشهد السيدة فاطمة النبوية بنت الحسين جدده عباس باشا المرحوم وتم سنة ١٢٦٨

ومنها مشهد الشبيه وهو يحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق بين الامام الشافعي والامام الليث

وضريح الامام الشافعي والجامع المتصل به كان قد جدده الملك الكامل محمد بن العادل سنة ٦٠٧ ثم وسعه عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٧٥

ومن أشهر الجوامع بمصر الجامع الازهر وهو أول مسجد أسس بالقاهرة انشأه القائد جوهر المتقدم ذكره وكمل سنة ٣٦١ ثم جدد ووسع مرارا كثيرة

ومنها جامع الحاكم أول من أسسه العزيز بن المعز الفاطمي ثم أكمله الحاكم بامر الله سنة ٣٩٣

ومنها جامع الظاهر خارج القاهرة انشأه الملك الظاهر بيبرس وأكمله سنة ٦٦٧ ثم اندثر فلما جاءت الفرنساوية مصر سنة ١٢١٣ اتخذوه قلعة وركبوا فيه المدافع ثم تركوه عند خروجهم من مصر

ومنها جامع شيخو المشهور بجامع شيخون انشأه الامير سيف الدين شيخو سنة ٧٥٦

ومنها جامع السلطان حسن انشأه السلطان حسن بن محمد بن قلاوون سنة ٧٥٧

وقد أنشئ امام جامع السلطان حسن على ضريح الشيخ ابي شباك الرفاعي جامع فاخر على نفقة تاج العصمة والتكرم والدة الخديو المعظم

ومنها جامع المؤيد انشأه السلطان المؤيد ابو النصر شيخ المحمودي سنة ٨١٩

ومنها جامع السلطان قلاوون وكان يعرف بالمدرسة المنصورية انشأه هو والقبة المقابلة له والمارستان المشهور السلطان قلاوون الالفي الصالحي سنة ٦٨٣

فصل
في الكلام على مصر العتيقه

المدينة المعروفة اليوم باسم مصر العتيقه أو القديمه جزء من المدينة التي اختطها المسلمون عند فتح مصر وعرفت بالفسطاط كما سبق

ويقال في سبب تسميتها بالفسطاط ان عمرو بن العاص ومن معه من المسلمين لما نزلوا بهذا الموضع ضرب به فسطاطه (وهو بيت من الشعر كالمعروف بالخيش الآن) فلما أراد المسير الى الاسكندرية لفتحها امر بنزع الفسطاط فوجدوا فيه يمامة قد فرخت فلم يرد ازعاجها وترك الفسطاط بحاله فلما عاد المسلمون من الاسكندرية بعد فتحها قالوا اين ننزل قالوا الفسطاط يعنون فسطاط عمرو الذي كان تركه فنزلوا عنده وخطوا الخطط واختطوا الجامع المعروف بجامع عمرو وانشأوا ابنية فصارت مدينة وغلب عليها اسم الفسطاط ثم زايدت بها العمارة حتى صارت كما قيل مقدار فرسخ على غاية من العمارة والخصب الى ان احترقت وتخربت شيئا فشيئا حتى بقيت منها البقية المعروفة الآن بمصر القديمة والعتيقة فرقا بينها وبين القاهرة حيث صار لفظ مصر يطلق على كل منهما

فصل
في جامع عمرو المذكور

كان يقال له تاج الجوامع والجامع العتيق وجامع عمرو (وهو اسمه اليوم) وهو اول مسجد

مسجد اسس بمصر سنة ٢١هـ ثم جدد مرارا الى ان عمره الامير مراد بك محمد المدفون بمدينة موهاج سنة ١٢١٢ ثم حصل فيه بعد ذلك ترميم واصلاح بدون تغيير شئ من حدوده

فصل

في الكلام على بولاق

بولاق موردة القاهرة وبينها نحو ٢٥٠٠ متر وبها حركة عظيمة بسبب تردد السفن النيلية عليها لنقل البضائع والارزاق وقد ترد اليها بعض السفن الصغيرة من سفن البحر الملح أيام امتلاء النيل

وكان النيل قديما ينتهي الى المقس حيث الموضع المعروف الآن بباب البحر ثم انحسر المياه بعد سنة ٧٠٠هـ وصار يتباعد من القاهرة وصار موضع بولاق يزرع فيه القصب والقلقاس وعلى ساقية تنقل الماء من النيل حيث جامع الخطيري الآن فعمر رجل من التجار منظرة وانشأ حديقة تردد اليها للنزهة ثم عمر الناس بجانبها دورا على النيل ورغبوا في السكنى هناك وتزايدت بها العمارة الى ان صارت بلدة كبيرة

ثم احترق كثير من مباني بولاق في محاصرة الفرنساوية لها سنة ١٢١٤هـ واخذت بعد ذلك في العمارة الى أن وصلت الى ما هي عليه الآن

وتجاه بولاق الجزيرة العامرة التي فيها السراية الخديويه

فصل

في الكلام على الاسكندريه

هذه المدينة بناها اسكندر المقدوني سنة ٣٣٢ قم وسماها باسمه وكان في محلها بلدة قديمة تسمى رقوده

وكان تجاه الاسكندريه جزيرة يقال لها جزيرة فاروس اتصلت فيما بعد بالارض القارة وهي الآن جهة رأس التين

وفي الشمال الشرقي من هذه الجزيرة بنى بطليموس فيلادلفوس منارة شهيرة كانت تعد من عجائب الدنيا وقد تغير بتجديدها مرارا الى ان انهدمت وانعدمت ثم بني هناك بعد ذلك المنار المعروف الآن بالفنار في مدة افندينا محمد علي

وكانت الاسكندرية ايام حكومة البطالسة والرومانيين كرسي مملكة مصر وكان بها خزانة كتب عظيمة اسسها بطليموس الاول ثم زادتها خلفاؤه حتى لم يكن لها نظير على وجه الارض ثم تلفت قبل الاسلام بمدد كثيرة وتجدد غيرها في مدة كليوبطره واحترقت قبل الاسلام ايضا

وافتتح المسلمون مدينة الاسكندرية في سنة ٢٠ هـ او ٢١ ثم جرى عليها ما جرى على مصر من حوادث الدهر حتى تخرب اكثرها الى ان اعاد عمارتها افندينا محمد علي المرحوم وفي مدته جددت الترعة المعروفة بالمحمودية وبها اتصلت الاسكندرية بسائر الديار المصرية وتم اتصالها بالقاهرة وغيرها بواسطة سكة الحديد التي ابتدأت في مدة المرحوم عباس باشا وانتهت في زمن المرحوم سعيد باشا وزادت في ايام الحضرة الخديوية وزاد سكان الاسكندرية حتى صاروا نحو ٢١١٠٠٠ كما انها زادت في العمارة والسعة وتجدد في جهة الرمل كثير من الابنية والبساتين بسبب سكة الحديد المختصة بها

وتنقسم ادارة الاسكندرية الى خمسة اقسام تعرف بالارباع في كل قسم منها مركز ضبطية

المركز الاول لمحرى البلد

والثاني بكوم الناضورة ومن محلاته المنشية الموجود بها تمثال المرحوم محمد علي

والثالث بجهة خط العطارين والجامع المنسوب للنبي دانيال عليه السلام ومن محلاته جهة المسلة المعروفة بمسلة فرعون

والرابع بجهة المحمودية ومن محلاته جهة عمود السواري المشهور

والخامس بجهة الرمل

فصل
في مدينة رشيد

بناها العرب سنة ٢٥٦ هـ على مكان مدينة بولبتين القديمة وهي بالقرب من مصب

مصب الفرع الغربي من النيل واقرب ما ءول ان تزداد عمارتها بواسطة سكة الحديد التي امتدت اليها في الايام الخديوية بعد ان كانت قد تقهقرت وعدد سكانها نحو ١٥٠٠٠ نفس

فصل

في مدينة دمياط

هذه المدينة مبنية محل طاميا تيس القديمة

وكان من يريد الاغارة على مصر من الاجانب يأتي من جهة دمياط فبني عليها الحصن في مدة الخليفة المتوكل العباسي ثم ملكها الاجانب مرارا وأخرجوا منها الى ان هدمت وخربت كلها سنة ٦٤٨ هـ في مدة الملك الاشرف موسى خوفا من تغلب الاجانب عليها وفي مدة الظاهر بيبرس البندقداري ردم فم بحر دمياط حتى لا تدخل السفن الكبيرة

ثم حدث في محلها اخصاص ومساكن صارت تكثر الى ان بلغت الى ما هي عليه وعدد سكانها الآن نحو ٣٠٠٠٠ نفس وهي آخذة في الازدياد بسبب وصول سكة الحديد اليها

فصل

في الكلام على خليج السويس

وهو الخليج الجديد المعروف باسم القنال وكان الفكر في اتصال البحرين قديما جدا ويقال ان الملك بختاووس أو سيزوستريس تصور ذلك وشرع في حفر خليج نيلي يوصل النيل بالبحر الاحمر وتم في مدة البطالسة وكان يبتدئ من فرع النيل الشرقي وينصب عند السويس ثم ترك فانسد في القرن السادس من الميلاد وبطل استعماله الى ان حفره ثانيا عمرو بن العاص بامر امير المؤمنين عمر بن الخطاب وجعل مبدأه من جهة مصر العتيقة فلم تمض سنة حتى تم ووصلت فيه السفن الى جهة السويس ثم سد بامر الخليفة المنصور العباسي وصارت جهة السويس بعد انقطاعه معطشة مقفرة الى ان اتصلت بواسطة سكة الحديد ثم عملت الترعة الحلوة المعروفة بالاسماعيلية فاتصل النيل بالبحر الاحمر

ثم تجددت فكرة عمل الترعة المالحة المعروفة بالقنال فقدم رسمها للحكومة وقبلها محمد سعيد باشا المرحوم سنة ١٢٧٣ هـ ويبتدئ هذا القنال من البحر الابيض المتوسط عند مدينة بورت سعيد وينتهي باتصاله بالبحر الاحمر عند مدينة السويس وطوله ١٦٠ كيلومترا وعرضه يختلف من ٥٨ الى ١٠٠ متر على سطح الماء وعمقه ٨ امتار وفي بعض جهات أكثر من ذلك وافتتح بالطريقة الرسمية في شهر نوفمبر سنة ١٢٨٦ وحضر افتتاحه جملة ملوك من الممالك الاوروبيه

وعلى هذا القنال مأمور من طرف الحكومة معنون بعنوان محافظ مقيم بمدينة الاسماعيلية المدينة المهمة الموضوعة في وسطه وعدد سكانها ٣٠٠٠ نفس

فصل

في مدينة بورت سعيد

هي مدينة حديثة العهد على البحر الابيض المتوسط بالقرب من مدينة بيلوز القديمة وهي الفرما الآتي ذكرها وسكان بورت سعيد هو ٩٠٠٠ نفس وفيها قنصليات للدول الاجنبيه

فصل

في الكلام على الفرما

هي مدينة عتيقة آثارها باقية في الجنوب الشرقي من بورت سعيد على نحو ثمانية ساعات بسير الابل وكانت من اشهر المدن المصرية واكثرها عمارة وكانت تعرف باسم بيلوز اي الطينة ويقال انها كانت كرسي الديار المصرية في زمن ابراهيم الخليل ومن قراها ام العرب التي منها هاجر ام ولده اسماعيل عليهم السلام وانها كانت وطن بطليموس الفلكي الشهير

فصل

في مدينة السويس

هذه المدينة على البحر الاحمر في الشاطئ الغربي بموضع بلدة قديمة كانت تسمى القلزم

القلزم بها كان البحر المذكور يعرف ببحر القلزم كما انه يعرف الآن ببحر السويس وهذه المدينة من زمن طويل مركز تجارة بين مصر وبلاد الهند والعرب وكانت تنقل اليها المتاجر في السابق بواسطة القوافل والآن تنقل بسكة الحديد وقد زادت عمارة السويس وتجارتها بواسطة هذه السكة والترعة الاسماعيلية وبلغ سكانها نحو ١٤٠٠٠ نفس

وبعدت فيها المينا العظيمة المسماة (بور ابراهيم) وجعل بها حوض لعمارة السفن ومرمتها وعملت حوله ارصفة ترسو عليها اكبار السفن وعلى نحو ٤٥٠ ميلا من السويس فنار يسمى فنار زعفران وبعد قليل وعلى ١١٧ ميلا من السويس جبل في البر الغربي يعرف بجبل الزيت يستخرج منه الكبريت ومن المواضع الشهيرة في شرق البحر المذكور جهة عيون موسى بها عدة آثار واحجار تسقى من عيون ينبع ماؤها على وجه الارض

ومن المواضع المشهورة عين غرقدة ووادي التيه وفي غربيه قنطرة على القنال ومناجهة بئر نجرو ويحط عندها رحل المحمل

فصل

في الكلام على القصير

هو بندر منفرد على البحر الاحمر بالشاطئ الغربي تابع المديرية قنا وبه شفا لخط مخصوص واهله ٢٠٣٥ نفسا

وكان الكثير من الحجاج يسافرون من طريق قنا الى القصير ثم يركبون البحر الى ينبع قاصدين المدينة او الى جدة قاصدين مكة فلما اتصلت سكة الحديد بالسويس وكثرت السفن الجارية بهذا البحر تحولت الرغبة الى السويس

فصل

في الكلام على العريش

العريش بلدة على نصف ساعة من البحر الابيض المتوسط شرقي بورت سعيد

واهلها ٦٠٠٠ [illegible] نفس وغالب قوتهم من الشعير المجلوب من الشام ومصر وتكسبهم صيد السمك والحمل على الجمال

فصل
في الكلام على ليبيا وصحاريها

ليبيا و يقال لها لوبية مجاورة لبلاد مصر من جهة الغرب وقد يما قسمها هيرودوت ثلاثة أقسام أحدها الليبيا المعمورة بالناس وهي عبارة عن السواحل البحرية ثانيها الليبيا المسكونة بالوحوش وهي عبارة عن قطر جبلي بين السواحل البحرية والصحرا الاصلية ثالثها الصحراء الحقيقية

وفي صحراء ليبيا عدة واحات اهمها واحة سيوة

فصل
في واحات مصر الاصليه

الواحات عبارة عن سلسلتين من الوديان مستطيلتين ضيقتي العرض مشتملتين على شجر وزروع يسقيها عيون تسيح على الارض السلسلة الاولى موازية للنيل خلف الجبل الغربي ممتدة بين الجنوب والشمال وفيها الواحات القبلية والبحرية والسلسلة الثانية موازية للبحر الابيض المتوسط ممتدة شرقا وغربا تتقاطع مع الاولى بزاوية قائمة وفيها بحصر واحة سيوة

فاما واحة سيوة فهي أشهر جميع الواحات وكانت مشهورة عند القدماء بمعبد أمون وهو أكبر معبودات قدماء المصريين وقد خرب هذا المعبد واندثر لما بطلت دياناتهم

ومدينة سيوة المعروفة بها هذه الواحة كانت تسمى سنتريه وحاراتها ضيقة عليها بعض سقوف وبها جملة حدائق واليها ينسب البلح السيوي ومن ثمرها تعمل تجارة تحمل مع [illegible]

وسيوة مجمع الحاج المغربي واهلها فوق ٢٠٠٠ نفس

واما

وأما الواحات البحرية وتعرف بالواحات الصغرى فهى تابعة لمديرية الفيوم وواقعة بالغرب بمدينة الفيوم الى الجنوب وفى جنوب سيوة الى الشرق وهى خمس بلاد (الزبو) (ومنديشه) (والبوبطى) أو الباويطى (والقصر) (والقرافره)

وبهذه الواحات البحرية ملاحظ من طرف مديرية الفيوم يتولى حكومتها مقيم بناحية الباويطى وحكيم وعساكر للمحافظه

وأما الواحات القبلية فهى فى قبلى الواحات البحرية خلف الجبل الغربى فيما بين أسيوط واسنا وهى قسمان احدهما الواحات الداخلة وهى التى تلى البحرية والثانى الواحات الخارجة وهى فى قبلى الداخلة وكلاهما تابع لمديرية أسيوط وفى كل منهما مأمور من طرف المديرية المذكورة وفى الواحات الداخلة قاض وفى الخارجة نائب وبجميعها حكيم من طرف الحكومة يمر عليها

والواحات الداخلة أهلها نحو ١٣١٥٣ نفسا وهى عبارة عن عشرة قرى هى (بلاط) و(اسمنت) و(المعصرة) و(موط) و(الهنداو) و (القلمون) و(بدخلو) و(القصر) و(الموشية) (والجديده)

والواحات الخارجة أهلها ٥٢٢٤ نفسا وهى عبارة عن أربع قرى هى (الخارجة) و(جناح) و(بولاق) و(باريس) فجملة الواحات القبلية ١٤ قرية وعلى مسافة خمسة أيام من جنوب الواحات الخارجة معدن للشب الابيض كان يستخرج منه فى الازمان السابقة وهو فى واد تجاه مدينة ادفو وفى جنوبها أيضا طريق القافلة الى دارفور

وأهل الواحات غالبهم قصار القامة تميل ألوانهم الى الصفرة وتكثر بها الحميات فى فصل الخريف

فصل

فى الكلام على النيل

النيل هو السبب فى تكون أرض الزراعة بمصر وحفظها فانها تكونت بواسطة

تراكم الطمي الوارد مع مائه كل عام وبه تبقى خصوبتها وتتجدد على الدوام

ويعتبر تقسيم نهر النيل الى ثلاثة أقسام أحدها يقال له النيل الأعلى أو نيل السودان والحبشة وهو من منبعه الى مدينة الخرطوم ثانيها يسمى النيل الاوسط أو نيل الاقطار النوبية وهو من مدينة الخرطوم الى بلاق (فيله) وهي جزيرة في النيل فوق اسوان (مذكورة في قسم حلفا من مديرية اسنا) ثالثها النيل الأدنى أو نيل مصر وهو من الجزيرة المذكورة الى البحر الابيض الاوسط

فاما النيل الاعلى فيتكون من نهرين كبيرين يجتمعان عند الخرطوم وهما النهر الابيض والنهر الازرق وقد يطلق على كل منهما بهذه البلاد اسم بحر

ويعتبر النهر الابيض كأنه الاصل الحقيقي للنيل وهو يخرج من بحيرة (اوكيريفا) المعروفة أيضا باسم (فيكتوريا نيانزا) ويصب فيه نهر الغزال وجملة فروع وطول مجرى النيل الى الخرطوم حيث يجتمع النهر الابيض المذكور مع النهر الازرق يزيد عن ٢٣٠٠ كيلومتر والنهر الازرق يبتدئ منبعه من جنوب بحيرة دمبيا في بلاد الحبشة ويخترق هذه البحيرة الى سنار ثم الى الخرطوم وهذا النهر مع انه يصب فيه من المياه أقل من النهر الابيض المتقدم فان هذا النهر [illegible] يبلغ [illegible] النهر الازرق

وأما النيل [illegible] بقوة شاهقة الشرق بالقرب من ناحية [illegible] (...) ويقال له (...) او (عطبره) وكان موضع [illegible] النهر الابيض والنهر الازرق ومن [illegible] الى غاية انصبابه في البحر الابيض المتوسط في امتداد يبلغ تقريبا ٣٠٠٠ كيلومتر

وفي بلاد النوبة شلالات كثيرة اعظمها شلال وادي حلفا وأما النيل الأدنى فيبتدئ من جزيرة بلاق المتقدمة الذكر ومن عند اسوان يكون [illegible] يجري بين سلسلتي جبال على جانبيه [illegible] تنتهي الى الصحراء الكبيرة من جهة الغرب و[illegible] الى البحر [illegible] من جهة الشرق والوادي المنحصر بينهما [illegible] هو الذي يقال له وادي النيل وعرض هذا الوادي

الوادى مابين اسوان ودندرة يبلغ ٥ كيلومترات وفيما بين دندرة والقاهرة يختلف من ١٠ كيلومترات الى ٢٠ ثم بعد القاهرة بمسافة ٢٥ كيلومترا تتباعد سلسلتا الجبال المذكورة فتتجه احداهما جهة الشرق الى السويس والاخرى الى جهة الغرب نحو الاسكندريه

وحين يصل النيل بعد مجاوزة القاهرة الى رأس الدلتا المعروف ببطن البقرة ينقسم الى فرعين احدهما شرقى يصب فى البحر الابيض المتوسط عند دمياط و يعرف بفرع دمياط وبحر الشرق والثانى غربى وينصب فى البحر المذكور عند رشيد ويعرف بفرع رشيد وبحر الغرب

و يتكون بين الفرعين المذكورين مع البحر الابيض المتوسط مثلث كانت تسميه اليونان باسم دلتا لان شكله يشبه شكل حرف دلتا وهو الدال فى اللغة اليونانية وفى زوايا الدلتا الثلاثة تقريبا ثلاث مدن وهى مصر القاهرة جنوبا ودمياط شرقا ورشيد غربا

فصل

فى الكلام على فروع النيل القديمة

كان للنيل فيما سبق سبعة افرع

الاول الفرع المعروف باسم بيلوزياق نسبة الى مدينة بيلوز وهى الفرما ويقال له الآن أبو المضا

الثانى الفرع الطانيتيق و يعرف اليوم ببحر مويس

الثالث الفرع المنديسيانى وهو المعروف بالبحر الصغير فى الدقهليه

الرابع الفرع البوقوليتيق وهو فرع دمياط

الخامس الفرع السيبنيتيق وهو المكون لترعتى مليج والطبانيه

السادس الفرع البولبيتيق وهو جزء من فرع رشيد من الرحمانيه الى البحر

السابع الفرع الكانوبيق وهو الذى كان يقابل الفرع الشرقى من الرحمانية الى رأس الدلتا

فصل

في الكلام على زيادة النيل ونقصانه

[illegible] المعهود كل سنة في وقت الانقلاب الصيفي [illegible] من الاعتدال الخريفي ويروي سطح [illegible] خصوبة الارض [illegible] الاصلي

و[illegible] زيادة النيل [illegible] بلاد الحبشة والسودان تبتدئ [illegible] في مصر [illegible] الافرنجي وشهر [illegible] القبطي [illegible] مصر ويرى المصريون [illegible]

[illegible] زيادة [illegible] مصري [illegible] الزيادة الى نحو [illegible] سبتمبر و ١١ توت [illegible] ١٧ توت يوم الصليب [illegible] النيل في الثانية الواحدة [illegible] نحو ١٧ يوما تقريبا ثم [illegible] الموافق بابه ثم يستقر على [illegible] تقريبا الى الانقلاب [illegible]

[illegible] تقريبا [illegible] وهو غاية انحطاط الماء

فصل

في [illegible] النيل وسرعة جريانه

[illegible] بين اسوان ومصر [illegible] ونصف في كل كيلومتر ومن القاهرة الى البحر [illegible] النسبة [illegible]

وسرعة جريانه [illegible] في الساعة [illegible] السرعة [illegible]

فصل

فصل

فى منفعة مائه للصحة

شهرة النيل فى منفعته للصحة قديمة وهو خفيف لطيف الطعم ولا يشتمل على شئ من املاح المياه تقريبا واغا فيه يسير من موريات الصودا

فصل

فى الارتفاع الحاصل بالتدريج فى مجرى النيل والاراضى المصرية

يرتفع مجرى النيل فى كل قرن من الزمن ١٢٦ ماميترا فى المتوسط بسبب المواد التى يفصلها النيل من بلاد الحبشة ويجلبها معه فيرتفع مجراه والاراضى التى يعلو عليها وقد امتص ٣٠٠ درهم من مائه من عندنا فى وقت زيادته فوجد فيها ٣٩ درهما من الطين

فصل

فى مقياس النيل والمشاهدة عليه

[illegible]

لما كانت زيادة النيل من أهم المواد اذ [illegible] امر اعتنى بقياسها من القديم فوضع له القدماء عدة مقاييس فى جهات مختلفة منها اسوان ومنف

وفى أيامنا هذه يقاس فى جملة مواضع اشهرها مقياس النيل وله قياس من طرف الحكومة يأتى اليه كل يوم فيكتب ما يحصل من زيادة النيل ونقصه ويعرض على جانب الحكومة وفى أيام النيل يجرى أيضا [illegible] فاذا بلغ ارتفاع النيل ١٦ ذراعا يفتح سد الخليج الذى يجرى بالمدينة داخل القاهرة وافتتاحه موسم عظيم من اشهر المواسم المصرية

وبنى هذا المقياس أمر المتوكل [illegible] سنة ٢٤٧ هـ

فصل

[illegible]

قد اجتهد [illegible] فى البحث عن منابع النيل فلم يصادفوا الى فائدة وتدارك من طرف افندينا محمد على المرحوم لكشف منابع النهر الابيض الذى

هو النيل المتفرق ثلاث ارساليات سافرت احداها وهي الثها سنة ١٢٥٧ ه
من الخرطوم حتى وصلت جزيرة شنبير على بعد ٥٠٠ فرسخ من الخرطوم
ولم يتأت لهم تجاوز هذا المحل لموانع اعترضتهم واخبرهم اهل الجهة ان النهر الابيض
المذكور ينبع من بحيرة موجودة على بعد ثلاثين يوما وهي مسافة ١٥٠ فرسخا
من الجزيرة المذكوره

وظهر من استكشافات حدثت بعد ذلك ان منبع النهر الابيض المذكور من بحيرة
اوكيريوه وان النهر الازرق نهر ضعيف بالنسبة له ومنبعه من بين الثلوج المحيطة بجبال
القمر

وتسمى ايضا هذه البحيرة عند اهل تلك البلاد باسم نيانزا وسماها السائح سبيك
الانكليزي فيكتوريا نيانزا تخليدا لذكر فيكتوريا ملكة الانكليز وذلك حين استكشفها
سنة ١٢٧٥ ه وعلم بعد ذلك ان احد فروع النيل الابيض يخرج من هذه البحيرة
وحدها الجنوبي في درجة ٣٠ من الطول الشرقي وفي درجة ٣ من العرض
الجنوبي ولم يتيسر له الرقي لجنوبها وقال له اهل البلاد انها تمتد نحو الشمال مسافة
سفر ٦٠ يوما على الماء .

فصل
في الترع بالديار المصريه

لو اقتصر النيل على مجراه الطبيعي لما تيسر ان يروى غير قطعة صغيرة من ارض
مصر فلهذا كان من الضروري جلب مائه الى اماكن بعيدة من داخل البلاد بواسطة
كثرة الترع

وفي بلاد مصر لا سيما في الوجه البحري عدد كثير جدا من الترع بعضها يبقى جاريا
وتسير فيه السفن طول السنة وبعضها يجف في مدة نقصان النيل

وينتفع بهذه الترع اعظم نفع في نقل المحصولات والبضائع لا سيما في المحلات التي
ليس فيها خطوط سكك حديدية ويوجد من هذه الترع [illegible] في مديرية اسنا
و ٣٣ في مديرية قنا و ٣٠ في مديرية جرجا و [illegible] في مديرية اسيوط و ٢٩
في مديرية المنيا وبني مزار و ١٠١ في مديرية الفيوم و ٥٤ في مديرية بني

سويف

سويف و ٦ فى مديرية الجيزه و ٢٠٠ فى القليوبية و ٤٠٠ فى الشرقية و ٢٥ فى الدقهلية و ٩٦ فى الغربية و ١٤ فى المنوفية و ٥٦ فى البحيره

ومن أشهر هذه الترع ترعة الدرعابية فى مديرية جرجا والابراهيمية وتمتد لآخر مديرية أسيوط وتمر بمديريتى المنيا وبنى سويف لحد أشمنت وكذا البحر اليوسفى بمديرية الفيوم والشرقاوية والاسماعيلية بمديرية القليوبية وبحرمويس فى الشرقية والبحر الصغير فى الدقهلية وبحر شبين والجعفريه فى الغربيه والخطاطبه والمحموديه فى البحيره وليس ماذكر بكل مديرية من الترع قاصرا عليها بل قد يمتد الى غيرها

فصل
فى خصوصية مصر وطبيعتها الاقليميه

المدار فى خصوبة أرض مصر ومعيشة سكانها على النيل ويمكن أن يقال انها تنبت فى كل شهر أزهارا وأثمارا جديده

وأقليم مصر معتدل فى السواحل رطب ولكنه موافق للصحة فى الداخل فمن أراد حسن المعيشة بها تيسر له ذلك بان يقرب بمسافة بعض أميال من البحر أو يبعد عنه كما يريد على حسب تغير الفصول

فصل
فى الزراعة بمصر

كانت مصر فى كل الازمان متأصلة فى الاعتناء بالزراعة حتى كانت الملوك فى أعظم المواسم تقود المحراث بايديها فى أول السنة الزراعية الجديده

ولما رأى عمرو بن العاص فاتح مصر أن الزراعة هى المنبع الاصلى لسعادة هذه البلاد صرف عنايته لتثمر القوة المثمرة فى أرضها بزيادة الترع والجسور وخفض الخصص لذلك ثلث ايرادها

وقد اعتنى بأمر الزراعة فى مصر محمد على المرحوم وذريته خصوصا الجناب الخديوى حتى بلغ مقدار الاراضى المنزرعة بمصر فى سنة ١٥٨٨ القبطية ٤٦٧٤٢٢١ فدانا بعد أن كان قبلها بخصوص سنة ٣٢١٨٧١٥ فدانا

فصل

في الحاصلات الزراعية بأرض مصر

من غلال الحبوب وأشهرها القمح ومنه الأول والشعير والعدس والحمص والترمس وحب الحلبة والكتان والسلجم والبرسيم [illegible] والسلة والحلبة والقرطم والخشخاش والخردل والانيسون والكزبرة والشمار والشبث والكمون والكراوية والحبة السوداء والتيل والحشيش والارز والذرة

ومن المزروعات الصيفية القطن وقصب السكر والسمسم والدخان والفول السوداني وحب العزيز والقلقاس والبطاطا والبصل والثوم والكرات والباميا والبطيخ الاوربي (الشمام) والشمام والخيار والقثاء والقرع والجزر والبنجر والفجل [illegible] والخرشوف والليمون والاسفاناخ (سبانخ) ويزرع بقرب البندر [illegible] والكرنب والقنبيط (قرنبيط) [illegible] وادخلت في مزرعة الدلتا وهو المعروف هنا باسم شليك [illegible]

ومن النباتات التي تستعمل في صنع [illegible] كالحلفا [illegible] والغاب والتين الشوكي

فصل

في أشجار مصر

منها النخل وهو أكثر الشجر [illegible] بمصر ومنها الدوم والاهليلج والجميز والسنط والنبق واللبخ [illegible] والعنب والزيتون والتوت والخوخ [illegible] والمشمش والتين والحور والآس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فصل

فصل
في الحيوانات الموجودة بمصر

منها الخيل والبقر والجاموس والجمال والحمير والبغال والضأن والمعز والارنب والقط والكلاب والغزال والذئاب والثعلب والضبع والنمس

ومن الطيور الاهلية اصناف الدجاج والحمام والاوز والبط

ومن الطيور البرية الخطاف والسماني والشحرور والقنبرة والعصفور والبلبل والحدأة والغراب

وفيها النسر والرخ والعقاب والرخمة والصقر والبومة والهدهد الى غير ذلك

ومما يستحق الاعتناء به في مصر خلايا النحل ودودة القز ودودة الصباغة

واصناف السمك في مصر كثيرة وبنيل الصعيد يوجد التمساح ولا يكاد يرى فيما سفل عن ناحية منية ابن خصيب

فصل
في الكلام على جبال مصر

وادي النيل محصور بين سلسلتين من الجبال عظيمتين احداهما سلسلة الجبال العربية من جهة الشرق والثانية سلسلة الجبال الليبية من جهة الغرب فاما سلسلة الجبال العربية فهي مقطوعة بعدة وديان واصلة من النيل الى البحر الاحمر اعظمها وادي القصير وهو مقطوع بعدة جبال وروابي متفرقة

وفي هذه السلسلة بعض جبال من الصوان ومن اصناف الرخام

ولكل فرع من هذه السلسلة اسم عند أهل مصر فالجبل الكائن بالقرب من امبو يقال له ابو شجر والكائن تقريبا على عرض ناحية قاو يسمى جبل القطايرة وعلى نحو ٣٧ ميلا من البحر الاحمر بمحاذاة منفلوط جبل الدخان وبعد مسافة جبل ابي فودة وتجاه بني سويف جبل الرخام وبالقرب من اطفيح جبل المعصرة وجبل طرا وشرق القاهرة الجبل المقطم المعروف بجبل الجيوشي وبعد القاهرة تنخفض سلسلة الجبال

الغربية المذكورة وانستوى جميع الاراضي تقريبا واما سلسلة جبال ليبيا التي تمتد في بلاد النوبة فهي تركيب عدد كثير منها تابع مصر من انواع شتى فمن الصوان وغيره والقريب من اسوان توجد المحاجر الشهيرة التي حفرت قديما ومنها كانت تؤخذ التماثيل الجسيمة والمسلات الفخيمة والاحجار التي شيدت منها العمارات العجيبة

فصل

في الكلام على معادن القطر المصري

منها معدن الرصاص ويوجد في جبلين احدهما جبل الكحل في الجنوب الشرقي من القصير على ثلاثين فرسخا منها والثاني جبل سفاجة وهو كالسابق

ومنها معدن النحاس في محلات مختلفة منها وادي حلفا وجبل البرامات في قسم أسوان وجبل ام تناسل وجبل حواشية وجبل الذهب وهذه الثلاثة قريبة البعد عن خليج السويس

ومنها معدن الفرصفير ويوجد في قمة الوادي المرخم بقرب دير ماري انطون

ومنها معدن الحديد وهو كثير لا انتشار في أرض مصر فيوجد في وادي حمامة على نحو عشرة فراسخ من مدينة قنا ويوجد معدن آخر في الطريق الكائن بين القصير وقفط وفي جبل دارة وجبل الزيت

ومنها معدن الكبريت ويوجد في جبل الزيت وجبل الرش وجبل الكبريت

ومنها معدن الذهب وتوجد العروق الذهبية في عدة محلات من أرض مصر منها جبل البرجبل شعر من بلاد النوبة السفلى ومنها وادي غنيم ووادي سكري في قسم جبل زبارة جهة وادي عبيدي ببلاد الرياح وادنور ومنها بقرب القصير جبل ابي الطيور وجبل مولحية وجبل كبير او جبل عروس ومنها وادي سدو ووادي عطا الله الفارقان بين قنا والقصير ومنها جبل دارة على مرمى جبل الزيت

ويوجد في بعض هذه المعادن عروق فضية ايضا ولكن هذه العروق الذهبية والفضية لا تحتوي الا على مقدار قليل من الذهب والفضة فلا يفي بمصاريف استخراجهما

ومن المعادن الشهيرة حجر اللازورد وقد وجد في عصر الفراعنة ويوجد ايضا الفيروزج

ومنها حجر الزمرد فى احد جبال زبارة وجبل سكيت

ومنها العقيق الاصفر فى قاعدة وادى دراوى على نحو ستة فراسخ من أسوان

ومنها البلور الصخرى ويوجد منه أكمة كبيرة على نحو نصف فرسخ من اسوان

ومنها حجر الظفر المصرى المعروف عند العام بالصفار ويوجد على هيئة زلط فى الرمل الذى ينزل من سهل بلاد النوبة السفلى

الكلام على انواع الحجر

الاول منها الحجر الجيرى الايدروليكى أى المعد للبناء تحت الماء وهو كثير الوجود فى الثلثين العلويين من طبقات الجبل المقطم

الثانى والثالث الحجر الجيرى المسمى بالدبش والحجر الجيرى المعد لصناعة النحت ويوجدان فى نحو نصف طبقات المقطم

الرابع الحجر الجيرى المعد لصناعة الجير ويوجد نحو قاعدة المقطم خلف القاهرة

الخامس الحجر الجيرى الفرشى المستعمل لتجهيز الجير الصناعى ويوجد نحو قاعدة المقطم خلف القاهرة ايضا عند برقة الجيزة

السادس حجر البلاط والسابع حجر الجبس ويوجدان فى الطبقات السفلى من المقطم

الثامن الحجر الرملى فى جبل السلسلة بقسم اسوان

التاسع حجر الطواحين وهو مكون من طبقات عظيمة فى الجبل الاحمر فى جهة قايتباى ويوجد فى محال أخرى فى القطر المصرى من المقطم الى اسوان

ويوجد ايضا حجر رملى مندمج يستعمل لصناعة حجر المسن المستعمل عند السنانين وهو بين قنا والقصير

الكلام على انواع
الرخام الموجود بالقطر المصرى

فى القطر المصرى يوجد محلات استخرج القدماء منهما الطف انواع الرخام (وهو المسمى بالارجوانيت الشرقى) أحدهما عند قاعدة وادى اسيوط والثانى عند

ج ٥ م ٣

قاعدة وادي [illegible] والمرمر [illegible] وموضعه يعرف بجبل
[illegible]

[illegible] ملبس وسكري
[illegible] اسود [illegible]

[illegible]

الرخام الاسواني الاحمر اللون

[illegible] القدماء [illegible] المسلات
[illegible] الآثار
[illegible] صناديق الاموات
[illegible]

الرخام البورفيري وهو
[illegible]

[illegible] الدخان المتقدم
[illegible]

كلام
في انواع [illegible]

[illegible] بالمقطم
[illegible]

ومنها [illegible] بحسب الصناعة
يستعمل [illegible] الاسواني [illegible] الحجارة
الدخان وغيرها

[illegible] في مدينة
[illegible] القديمة
[illegible]

فصل
في البحيرات الاصلية بمصر

البحيرات الشهيرة بمصر عشرة منها أربعة كبار وستة صغار

فالاربعة الكبار أحداها بحيرة المنزلة غربي دمياط وهي اكبر بحيرات مصر الثانية بحيرة البرلس في غربي بحيرة المنزله الثالثة بحيرة مريوط في غربي بحيرة ابوقير الآتي ذكرها الرابعة بحيرة قارون في مديرية الفيوم

واما الستة الصغار فاحداها بحيرة ادكو في غربي بحيرة البرلس الثانية بحيرة بوقير (او ابوقير) ويقال لها بحيرة المعدية في غربي بحيرة ادكو الثالثة بحيرة النطرون على الجانب الغربي من قرية الطرانه الرابعة بحيرة البلح بين الفردان والقنطره ويقطعهما قنال السويس الخامسة البحيرة المرة بين الاسماعيلية والسويس ويقطعها القنال المذكور منها أيضا السادسة بحيرة التمساح التي على شاطئها مدينة الاسماعيلية

فصل
في خليجي البحر الاحمر

ينتهي البحر الاحمر في طرفه الشمالي بخليجين اوقرنين احدهما من جهة الغرب وفي طرفه الشمالي مدينة السويس بموضع مدينة قديمة كانت تسمى هيروبوليس ثم عرف موضعها بالقلزم

الثاني من جهة الشرق وفي طرفه الشمالي عقبة ايله

وفي القطعة الثلاثية الشكل الكائنة بين هذين الخليجين جبل طور سينا وصحراء طور سينا الشهيرة في الكتب القديمة لانه هناك مسير موسى عليه السلام وتيه اسرائيل

فصل
في طرق المواصلات

طرق المواصلة كثيرة أولها سكك الحديد ثانيها النيل والترع ثالثها الطرق والجسور والقناطر

ذكر سكك الحديد
المصرية

لم يكن بارض مصر قبل الايام الخديوية غير ثلاثة خطوط الاول خط سكة الحديد
ما بين اسكندرية والقاهرة
الثاني الخط الذي بين القاهرة والسويس
الثالث الخط الذي من بنها الى الزقازيق
وقد تجدد بعدها خطوط كثيرة

بيان الخطوط المستعملة في سنة ١٢٩٣ هـ

خط سكة الحديد ما بين القاهرة والاسكندريه
فرع سكة [illegible]
سكة الوادي الموصلة الى السويس
سكة بنها الى الزقازيق
فرع طنطا الى شبين الكوم
خط [illegible] الى [illegible]
خط [illegible]
فرع [illegible]
سكة الصعيد من اسكندرية الى اسيوط
وغير ذلك [illegible] الخطوط المذكورة [illegible]

فصل
في الخطوط التلغرافية

[illegible]
وهي على نوعين [illegible] ويبلغ ٩٤٠٩
اميال

أميال والثاني يبلغ طوله ١١١٣ وذلك لغاية سنة ١٢٩٤ ﻫ

فمن النوع الاول الخطوط الممتدة من مصر الى الاسكندرية والسويس والمنصورة وبربر والخرطوم وغزة ومن بنها الى ميت برة والزقازيق والسويس ومن طنطا الى منوف وزفتى وشبين الكوم ودسوق ومن منوف الى دمياط ومن دمنهور والعطف الى رشيد ومن الاسماعيلية والقنطرة الى بورت سعيد ومن بربر الى شندى وكسلة ومن كسلة الى سواكن ومصوع

ومن النوع الثاني خطان من الاسكندرية الى السويس لشركة مالطة وخط من بورت سعيد الى السويس لشركة القنال

وتتصل مصر باوروبا بواسطة خطين من خطوط التلغراف احدهما تحت البحر يبتدئ من الاسكندرية ويمر على مالطة والآخر فوق الارض يمر على العريش وبلاد الشام والاستانه

فصل

في الطرق والجسور

باقليم مصر قليل من الطرق الحقيقية الخاصة وتقوم مقامها الجسور الموجودة على جانبي نهر النيل وعلى جانبي الترع

ومن الطرق الحقيقية الشهيرة بمصر في الوجه القبلي على البر الشرقي من النيل وادي القصير الكبير الموصل من قنا الى القصير

ومنها الطريق من قنا الى جبل الزيت

ومنها على الشاطئ الغربي من النيل عدة طرق تصل من اسنا وفرشوط واسيوط الى الواحة الخارجة

ومنها في الوجه البحري على الشاطئ الغربي من النيل طريقان يوصلان الى واحة سيوة الاول من الجيزة والثاني من اطرانه

وعلى الشاطئ الشرقي من النيل طرق للقوافل من القاهرة الى بلبيس والى الصالحيا

فصل

في تجارة مصر

قد عرف المصريون من قديم الزمن منافع التجارة [illegible] غيرهم وكان لهم [illegible] الفراعنة من حفر الترع الكثيرة في جهات مصر لتسهيل [illegible] ولاتساع فائدة الري وكانوا يجعلون في كل من الاقاليم القبلية والبحرية اسواقا عامة لاجل ترويج التجارة

ولم تقتصر مصر على هذه التجارة الداخلية بل كان لها أيضا ارتباطات ومخابرات تجارية مع الامم المجاورة لها

ولما دخلت معظم بلاد آسيا تحت حكم المصريين وافتتحوا بوغازات الخليج العربي وبحر الهند اخذت تجارة مصر في الزيادة وانتشرت في البلاد البعيدة من جزيرة العرب [illegible]

[illegible] لم تزل تجارتهم في غاية الاتساع حيث جلبوا الى الاده [illegible]

وفي القرون المتوسطة استولى البنادقة والجنويزيون على تجارة [illegible]

وما وقع [illegible] في رأس [illegible] الخير [illegible] تلاشت التجارة [illegible]

وفي [illegible] المملكة المصرية [illegible] الى أن انتعشت بهمة [illegible]

فصل

في التجارات الصادرة والواردة

[illegible]

فتلفة مما يصنع في أسيوط والفيوم ومنوف ودمياط وغيرها والبلاد تصنع فيه لوى ومنفلوط وغيرها وبعض أقمشة من الحرير كالقطني والشامي وغير ذلك

ومن أهم أصناف تجارة مصر الواردة الجوخ والحرير والطرابيش والبسط وخشب العمارات وحطب الحريق والاسفيداج والعنبر والنقل والاشربة والبن والصابون والدخان والورق وأنواع الشمع والبلور والزجاج واللؤلؤ والماس والياقوت وغيرها من الاحجار الثمينة والنحاس والقصدير والصفيح والحديد والصلب وخيطان الذهب المعروفة بالتلي والمكاكين والسلاح ومنسوجات الحرير والصوف والقطن وغير ذلك

ويأتي الى بلاد مصر كل سنة جملة قوافل باصناف من المتجر فمن ذلك قافلة دارفور وقافلة الحبش وقافلة فزان

فصل

في المصانع والمعامل المصريه

من ذلك معامل السكر الجهادية والمطبعة الخديوية ببولاق ومعمل السلاح بالاسكندرية وورشة البحرية بها وورشة الحوض المرصود وورشة العمليات والمدبغة بالاسكندرية وورشة السروجية بالقاهرة ومعمل القماش والجوخ ببولاق وشبرى ومعمل الطرابيش والبطانيات بفوه

ومن ذلك ما للاهالي وغيرهم من المصانع ومعامل الشمع والعطريات ومعامل المأكولات وأدوات الملابس والفرش والمنسوجات والمدابغ وورش الجلود ومعامل الحجر والخشب الى غير ذلك

فصل

في العساكر البرية والبحرية بمصر

كانت العساكر الموجودة بمصر قبل حكومة محمد علي المرحوم عديمة النظام فاستجدت بها العساكر النظامية واستكثر منها حتى بلغ عددها في سنة ١٢٥٧ هـ الى ١٤٨٠٠٠ خلاف الجيوش الغير المنتظمة وعساكر الرديف والعساكر البحرية وما يجتمع من قبائل العربان

وتدجلب من الخارج ما يلزم لعمارة السفن من الخشب وغيره فانشأ عمارة بحرية (دونانمة) عظيمة فكان في مينا الاسكندرية في السنة المتقدم ذكرها أكثر من ... سفينة حربية فيها نحو ٣٠٠٠٠ بحرى ولما انعقدت معاهدة سنة ١٢٥٧ هـ فرض عدد الجيش المصرى في ١٨٠٠٠ في مدة الصلح مع جواز زيادته في وقت الحرب ثم رخص للجناب الخديوى في تقليل القوة العسكرية وتكثيرها على حسب اللزوم بموجب الفرمان الصادر سنة ١٢٩٠ هـ المؤيد لتوارث الحكومة في ذرية الحضرة الخديوية الاسماعيلية وتعديلا لاحكام الاوامر السلطانية السابقة

فصل

في التعليم بمصر

كانت مصر فيما سبق مهدا للعلوم والفنون كما تدل عليه بقايا الآثار العظيمة المنتشرة في أرضها

ومنها انتشرت الأنوار التي أضاءت على جميع الأمم

وكانت طائفة الكهنة هي متقدميها هم الذين يتولون التعليم والتربية وكانوا على غاية من المهارة في العلوم الرياضية والطب والجراحة وكان منهم فلكيون ماهرون وكانت معاهد [illegible] وكانت فلاسفة اليونان يتممون علومهم بمصر واشتهر بها تقدم الفنون في مدة البطالسة أيضا

واشتهر العرب بعدها [illegible] في القرون الوسطى وأنشأ أحد الخلفاء الفاطمية (وهو المعز لدين الله) في القاهرة المدرسة الكبيرة المعروفة بالأزهر المشهورة إلى يومنا هذا

فصل

في التعليم العمومي بمصر في عهد المرحوم

محمد علي وذريته

كان يوجد مدارس بمصر في جميع الأزمان وكان أعظمها شهرة هي مدرسة [illegible] [illegible] في [illegible] فلما آلت إليه الحكومة

أنشأ

استحضر من اوروبا رجالا مهرة فى الفنون المطلوبة بواسطتهم واستشارتهم مدارس ابتدائيه فى مدينتى القاهرة و الاسكندرية وبجميع مراكز المديريات وانشأ مدارس خصوصية للخيالة والپيادة والطوبجية والبحرية والطب والاجزائية والهندسة والزراعة والعمليات والالسن وارسل جملة من التلامذة الى اوروبا فنجح كثير منهم وبعد وفاته الغى اغلب تلك المدارس الى ان اعيدت فى عهد الجناب الخديوى

فصل

فى التعليمات العمومية فى عهد الحضرة الخديوية الاسماعيليه

محلات التعليمات العمومية هى المكاتب الاهلية الصبيانية والاناثية والمدارس الملكية والمدارس الحربية والمدارس الدينية والمكاتب الاوروبيه

فاما المكاتب الاهلية الصبيانية فتنقسم الى مكاتب عادية ومكاتب منتظمة مركزية وغير مركزية

فالمكاتب العادية عبارة عن المكاتيب المعتادة من القديم الموجودة فى البنادر والقرى الريفية فى بعض المساجد والاسبلة وغيرها ويعلم فيها القرآن الشريف ويوجد من هذا الصنف فى الديار المصرية باعتبار ما وقع عليه الضبط والتفتيش بمعرفة ديوان المعارف لغاية سنة ١٢٩٣ هـ فوق ٤٦٠٠ مكتب بها من المعلمين فوق ٤٨٠٠ ومن التلامذة فوق ١١٠٠٠٠

والمكاتب المنتظمة هى التى يعلم فيها مع القرآن الشريف مبادى اللغة العربية والتركية والحساب والرسم والخط والجغرافية وبعض اللغات الاجنبية وهذه المكاتب على نوعين كما ذكر مركزية وغير مركزية

فالمكاتب المنتظمة المركزية وهى الخصيرية ايضا هى التى بها تلامذة داخلية يبيتون بداخلها وخارجية يبيتون خارجها مثل مكتب طنطا ومكتب بنى سويف ومكتب اسيوط والمكتب الخيرى بالنصرية فى القاهرة وكذا مدرسة العميان فى مرجوش

وغير المركزية هى التى ليس فيها الا تلامذة خارجية مثل مكتب القربية ومكتب الجمالية وغيرها

واما المكاتب الاناثيه فهى المعروفة بمدارس البنات ومن هذا النوع مدرسة

البنات بالسيوفية المنشأة من طرف تابع الرحمة والعظائم جشم آفت خانم الثالثة حرم الخديوي الفخيم ومدرسة البنات بالقربية المنشأة من الاوقاف

وتتعلم التلميذات في هاتين المدرستين القرآن الشريف والقراءة والكتابة والحساب واشغل الابرة بالكيفيات الاوروبية والشرقية وكذلك طبيخ الطعام وغسل الثياب وكيها وغير ذلك مع الخدمة المنزلية وتتعلم البنات مدرسة السيوفية مع ذلك اللغة التركية والفرنساوية والجغرافية وبعضهم يتعلمن ايقاع الالحان الموسيقية على البيانو

واما المدارس الملكية فتنقسم الى ابتدائية وتجهيزية وخصوصية

فالمدارس الابتدائية يعلم فيها ما يعلم بالمكاتب الاهلية المنتظمة

والتجهيزية يعلم فيها العربي والتركي وبعض الالسن الاجنبية والرسم والخطوط والهندسة والحساب والجبر والجغرافية

والمدارس الخصوصية يتعلم في كل منها فرع ما يتعلق بفن من الفنون ومنها مدرسة المهندسخانة ومدرسة الصناعة والمحاسبة ومدرسة الادارة والالسن ومدرسة الطب والاجزائية ومدرسة الولادة ومدرسة المعلمين

واما المدارس الحربية فهي التابعة لنظارة الجهادية ومنها مدرسة اركان حرب ومدرسة الطوبجية ومدرسة البيادة ومدرسة السواري ومدرسة البحرية ومدرسة ... ومدرسة ...

واما المدارس الدينية فاشهر هذه المدارس الموجودة في المساجد لتعليم علوم الدين ولوازمها ومنها الازهر بالقاهرة ومسجد السيد البدوي بطنطا ومسجد الشيخ ابراهيم باشا بالاسكندرية وغيرها واعظمها الازهر وما يعلم فيه تفسير القرآن المجيد والحديث الشريف ومصطلحه والتوحيد واصول الفقه والفقه على المذاهب الاربعة والمنطق وعلوم اللغة العربية كالنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي

واما المدارس الاوروبية فيعلم فيها القراءة والكتابة وبعض اللغات الاجنبية والفنون

تم بعون الله تعالى طبع جغرافية مصر بمطبعة وادي النيل المصرية الكائنة ببولاق القاهرة سنة ١٢٩٠ هجرية على صاحبها افضل السلام واتم التحية

صحيفة

صحيفه		صحيفه	
٣٧	[illegible] البلاد [illegible]	٤٢	البلامون
٣٨	كفر [illegible] ام		ديرب السوق
	[illegible]		كفر عرام
	[illegible]		[illegible] مراكز الضبطيه [illegible]
	[illegible] مراكز الضبطيه		[illegible]
	[illegible]	٤٣	[illegible]
٣٩	[illegible]		[illegible]
	[illegible]	٤٤	[illegible]
	[illegible]		[illegible]
	[illegible]		[illegible]
٤٠	[illegible]	٤٥	[illegible]
	[illegible]		[illegible]
٤١	[illegible]		[illegible]
٤٢	[illegible]	٤٦	[illegible]
	[illegible]	٤٧	[illegible]